بسم الله الرحمن الرحيم

المجموع الرائق

من أزهار الحدائق

تأليف

السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي

المجلد الأول

تحقيق

حسين دركاهي

الموسوی، هبةالله بن ابی محمد

المجموع الرائق من ازهار الحدائق / تألیف السید هبةالله بن ابی محمد الحسن الموسوی؛ تحقیق حسین درگاهی .ـ تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، سازمان چاپ و انتشارات، بنیاد دائرةالمعارف اسلامی، ۱۳۷۵

۲ ج.

۱. اصول فقه شیعه. الف. درگاهی، حسین، مصحح. ب. ایران. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی. سازمان چاپ و انتشارات. ج. بنیاد دائرةالمعارف اسلامی. د. عنوان.

BP ۱۵۸/۷ م ۲۹۷/۳۱۲

مؤسّسة الطباعة و النشر
وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي

مؤسسة دائرةالمعارف الاسلامية

المجموع الرائق من أزهار الحدائق

المجلد الاول

تأليف السيّد هبةالله بن أبي محمّد الحسن الموسوي

تحقيق حسين درگاهي

الطبعة الاولى: ۱٤۱۷ هـ.ق، العدد ۱۰۰۰ نسخة

التوزيع: طهران ـ ميدان حسن آباد ـ شارع استخر ـ بناية رقم ۳

الهاتف: ٦۷۲٦۰٦ و ٦۷۵۸۸۲ و ٦۷۱٤۵۹ ـ ص.ب ۱۵۸۱۵/۱۳۱۱

مؤسسة دائرةالمعارف الاسلامية: طهران ـ شارع فلسطين ۱۳۰ ص.ب ۱۱۳٦۵/۳۸۸۵

هاتف المؤسسة: ٦۵۳۷۷۸ و ٦۵۳۷٦۸

كلمة النّاشر

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على عباده المصطفين.

إنّ الأُسس الفكريّة الوطيدة، والمُثل العلميّة والفنّية السّامية؛ تُفضي إلى تمتّع كلّ شعبٍ بشأنه الثّقافيّ واعتباره العلميّ والأدبيّ؛ إذ إنّ التّراث الفكريّ التّليد، والمُثُل العلميّة تُشكّل الدّعائم الأساسيّة للحضارة والمدنيّة.

وكان الشّعب الإيرانيّ المسلم معروفاً بهذه الصّفة المرموقة منذ عهدٍ سحيق، وهي أنّه استطاع أن يُشيّد على امتداد حياته العلميّة المعطاء صرحاً منيفاً من الثّقافة والمعرفة، وذلك بالإستلهام من الآداب والتّقاليد الإسلاميّة، والحضارة الفارسيّة. وقد واصل جهوده ومساعيه دوماً وأبداً لحراسته وصيانته. وهكذا نجح في المحافظة على هذا الشّموخ من جميع أعاصير المحن والتّحدّيات، ممّا أثار إعجاب البشريّة، ونال ثناءها وتقديرها.

وبعد استقرار نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وتغيّر الظّروف الإجتماعيّة والثّقافيّة للشّعب المسلم، نهض المثّقفون المتحسّسون بالألم، وكذا المؤسّسات المسؤولة عن الدّراسات والتّحقيقات بعبء هذه المهمّة المضاعفة بوصفها تكليفاً لابُدّ منه؛ فالظّروف التّي تسود أجواء التّبادل الثّقافي في عالم اليوم تتطلّب قيام تلك المؤسّسات بدراسة مجدّدة للتّراث العريق بنحوٍ جادٍّ، والمحافظة على مُثُله السّامقة التّي تؤلّف الرّكائز الثّقافيّة لهذا الشّعب المسلم، والإهتمام بتعريفه لطلبة الجامعات والنّاشئين الطّامحين إلى العلم والمعرفة الّذين يواصلون دراستهم في رحاب العالم الإسلاميّ الفسيح.

إنّنا ـ من جهة ـ نعلم بأنّ مؤامرات الإستكبار تقع مؤثّرة عندما ينسلخ الشّعب عن أصالته، ويضلّ محروماً لا خَلاقَ له من شخصيّته الثّقافيّة وأُسسه العقائديّة، أو أنّه لا يطّلع اطّلاعاً كافياً على تراثه الفكريّ. وفي مثل هذا الفراغ فقط، يميل إلى محاكاة الآخرين، ويقع تحت طائلة الثّقافة المفروضة والمُهيمنة.

ومن جهة أُخرى؛ فإنّ قراءةً في النّصوص القديمة تُخبرنا بأنّ أهم ما قام به الأنبياءُ من عملٍ ، هو دعوة أتباعهم وجميع النّاس إلى سبيل السّعادة والصّراط المستقيم، وقد اتّخذوا من هذه المهمّة وسيلة لنشر أحكام الشّريعة المقدّسة. وتعتبر هذه المهمّة التّبليغيّة لأولئك النُّخبة من أفضل واجبات العبادة بعد الإيمان بالله الواحد الأحد،لأنّها تفضي إلى هداية النّاس وإرشادهم إلى الله الحقّ المتعال، وتُحبّب العمل الصّالح إلى أنفسهم، وتكشف قُبح كلّ عمل دنيء ومذموم من منظار الأُمّة المسلمة. وما هو إلّا الإرشاد حيث يخرج النّاس من الظّلمات والجهل إلى رحاب النّور والرّحمة والسّعادة: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (فصّلت: ٣٣).

وبعد انتصار الثّورة الإسلاميّة، أَوْلَتْ مؤسّسات ثقافيّة عديدة في طهران وقم ومشهد وسائر مدن إيران؛ اهتمامها بنشر العلوم الإسلاميّة وتبليغها، وانبرت إلى إحياء التّراث الثّمين لهذه العلوم، وقد أصدرت إلى الآن آثاراً قيّمةً، فهي خليقة بالثّناء والتّقدير على ما قامت به من جهدٍ في هذا المجال، غير أنّ هذه المحاولات لازالت قاصرة قياساً بكثرةِ وغنى الآثار الّتي ما فتِئَت في ملفّ الإهمال والنّسيان، لاسيّما الآثار الشّيعيّة، وبالأخص الآثار المدوّنة باللّغة الفارسيّة.

إنّ قسم إحياء التّراث ـ الّذي يُمارس عمله في هذه المؤسّسة بإشراف هيئة علميّة وباحثين مُختصّين بالمخطوطات ـ إنبرى إلى تعريف بعض الذّخائر المخطوطة المعتبرة الّتي ألّفها العلماء المسلمون في شتّى حقول العلم والمعرفة الإسلاميّة، والّتي لم تُطبع حتّى الآن، وذلك لكي يقوم بطبعها ونشرها بعد تقويمها علميّاً.

ومن الطّبيعيّ؛ فإنّ الأولويّة في هذا العمل للكتب المؤلّفة أو المترجمة أو المشروحة باللّغة الفارسيّة، أو للكتب المتميزة من النّاحية العلميّة؛ المتّسمة بقيمة تعليميّةٍ للطُّلّاب اليافعين وطلبة الجامعات، ولها مواصفات تفتقدها الآثار المماثلة المطبوعة. مُضافاً إلى ذلك، ومن أجل مزيدٍ من الفائدة، فقد أُضيفت مقدّمةٌ للتّعريف بالأثر، وهي تشتمل على إفاداتٍ فريدةٍ مع مُرجّحاتها في مقابل النّصّ، ووردت في نهاية كلِّ أثرٍ الفهارسُ اللّازمةُ والّتي يحتاجُها المعنيّون.

و من الله التّوفيق، و عليه التّكلان

موسسة دائرة المعارف الاسلامية

الفهرس

كلمة المحقّق

ترجمة المؤلّف:

هو السّيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ؛ من مشاهير القرن الثّامن الهجريّ، ينتهي نسبه الشّريف إلى موسى الأبرش جدّ السّيّدين الرّضيّ والمرتضى؛ ابني أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش، فهو أبو المظفّر هبة الله بن أبي محمّد الحسن ابن أبي البركات؛ سعد الله بن الحسين بن أبي محمّد الحسن بن أبي عبدالله أحمد بن موسى الأبرش بن محمّد بن أبي سبحة، موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم ـ صلوات الله عليه ـ[(١)].

قال عنه الشّيخ الحرّ العامليّ: كان عالماً صالحاً عابداً، له كتاب «المجموع...»[(٢)]، وقد نسبه إليه في كتاب الهداة[(٣)].

وقال عنه صاحب رياض العلماء. الفاضل العالم الكامل المحدّث الجليل المعاصر للعلّامة [الحلّيّ] ومَن في طبقته[(٤)].

وذكره أيضاً المحقّق الخوانساريّ في كتابه الرّجاليّ الكبير روضات الجنّات؛ فقال: كان عالماً صالحاً عابداً، له كتاب «المجموع...» إلّا أنّي لم أظفر بذكر هذا الرّجل في شيء من كتب إجازات الأصحاب، ولا كُشف لي إلى الآن عن وجه طبقته

---

(١) سفينة البحار ٢:٦٩٤.

(٢) أمل الآمل ٢:٣٤١ رقم ١٠٥١.

(٣) انظر: رياض العلماء وحياض الفضلاء ٥:٣٠٥.

(٤) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٥:٣٠٥.

ومرتبته النّقاب. نعم، لا يبعد كونُه بعينه هو ممّن ذكره الشّيخ منتجب الدّين القمّيّ في فهرسته للعلماء المتأخّرين بعنوان السّيّد هبة الله بن عليّ بن محمّد بن حمزة العلويّ الحسنيّ أبي السّعادات؛ مُورداً في صفته: فاضل، صالح، مصنّف الأمالي، شاهدت غير واحد قرأها عليه. انتهىٰ.

وعن الفهرست المذكور أيضاً ذُكِرَ رجلٌ آخر بعنوان السّيّد عميد الرّؤساء؛ هبة الله بن حامد بن أيّوب، وأنّ له كتباً يروي عنه السّيّد فخار [بن معد الموسويّ]، وكذلك ذكر ستّة آخرين غير أُولئك يسمّون بهذه التّسمية من غير نسبة مصنّف إليهم؛ فليتفطّن[(٥)]...

وقال عنه الأُستاذ عمر رضا كحّالة في موسوعته الرّجاليّة القيّمة «معجم المؤلّفين»: هبة الله بن الحسن الموسويّ؛ فاضل، من آثاره «المجموع الرّائق من أزهار الحدائق»، «الملخّص»، «المصباح»، و«الذّخيرة». ثمّ ذكر أنّه كان حيّاً سنة ٧٠٣ هـ[(٦)].

بين يدي الكتاب:

«المجموع الرّائق من أزهار الحدائق» كتاب شيّق، من أجلّ كتب الإماميّة، يضمّ بين دفّتيه كلَّ ما لذّ وطاب؛ مجموع من عدّة رسائل في فنون متعدّدة، وهو كتاب نفيس ونادر في بابه، رتّبه مؤلّفه على اثني عشر باباً، يقع في مجلّدين كبيرين، في كلّ

---

(٥) انظر: روضات الجنّات ٨:١٨٤ رقم ٧٣٧.

(٦) معجم المؤلّفين ١٣:١٣٦، لم يوجد له ذكر مفصّل في كتب التّراجم والرّجال؛ غير أنّه مذكور بعبارات مجملة ومتشابهة، منقول متأخرها عن متقدّمها؛ في كلٍّ من: أمل الآمل ٢:٣٤١، روضات الجنّات ٨:١٨٤، رياض العلماء وحياض الفضلاء ٥:٣٠٥، تعليقة أمل الآمل: ٣٣١، مستدرك وسائل الشّيعة ٣:٣٧١، ريحانة الأدب ٣:٣٨٧، الذّريعة ٢٠:٥٥ وج٢٢:١٢١ ويظهر منها أنّه توفّي بعد سنة ٧٠٣ هـ، طبقات أعلام الشّيعة ـ القرن الثّامن ـ: ٢٣٦، معجم المؤلّفين ١٣:١٣٦، أعيان الشّيعة ١٠:٢٦١، الفوائد الرّضويّة: ٧٠٦، سفينة البحار ٢:٦٩٤، معجم رجال الحديث ١٩:٢٥١، مجلّة الاعتدال ـ السّنة الخامسة ـ: ٤٧٤.

مجلّد منها ستّة أبواب، يظهر من أثنائه وفي خلال طيّات عباراته أنّه ـ قدّس سرّه ـ ألّفه سنة ٧٠٣ هـ .

يحتوي المجلّد الأوّل منه على الأبواب التّالية:

١ ـ في منافع القرآن الكريم، وما ورد من طبّ الأئمّة الاثني عشر ـ عليهم السّلام ـ .

٢ ـ في الاعتقاد وما يجب على المؤمن من معرفة الله تعالى، وأورد فيه تمام اعتقادات الشّيخ الصّدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هـ ، عن نسخة بخطّ السّيّد زين الدّين عليّ بن أبي عبدالله الحسين الموسويّ؛ ابن عم والد المصنّف، على ما صرّح به في آخر الباب.

٣ ـ أورد فيه أيضاً تمام كتاب جمل العلم والعمل للشّريف المرتضى المتوفّى سنة ٤٣٦ هـ . عن نسخة بخطّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينيّ المعروف جدّه بصاحب الخاتم، تأريخ نسخها سنة ٦٠٠ هـ، وقد صرّح بذكر فراغه من هذا الباب، وكان نهار الجمعة من شهر صفرسنة ٧٠٣ هـ. وقد رأينا جامعيّة هذه النّسخة من الجمل عن مثيلتيها المطبوعتين، حيث فيهما نقص كبير، وهذا يتّضح لكلّ من يقابلها مع هاتين النّسختين المطبوعتين.

٤ ـ فيما حصل من الأدعية المباركة عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ والأئمة ـ عليهم السّلام ـ وفي أوائل هذا الكتاب ذكر أدعية الأيّام السّبعة المرويّة عن الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ نقلاً عن خط جدّه لأُمّه السّيّد السّعيد نجم الدّين أبي نصر محمّد الموسويّ؛ نقيب مشهد الكاظمين ـ عليهما السّلام ـ في عصره.

٥ ـ أورد فيه أيضاً كتاب المقنع في الإمامة؛ تصنيف الشّيخ الرّئيس عبيدالله ابن عبدالله السّعدآباديّ.

٦ ـ في ذكر بعض ما ورد من أخبارهم ومناقبهم وذكر اتّصال الوصيّة من آدم إلى الإمام أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ وذكر كلام هشام بن الحكم في الإمامة، ووصف الإمام والدّلائل عليه. يتلو هذه الأحاديث ألف كلمة ومائتا كلمة من كلام

النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ .

قال عنه صاحب رياض العلماء: كتاب لطيف، جامع لأكثر المطالب، وغلط من نسب هذا الكتاب إلى الصّدوق أو إلى المفيد.

أمّا أوّلاً: فلأنّه غير مذكور في فهرس مؤلّفاتهما ـ على ما ذكر في كتب الرّجال ـ.

وأمّا ثانياً: فلأنّه يروي في هذا الكتاب عن جماعة من المتأخّرين عنهما ومن كتُبهم.

وأمّا ثالثاً: فلأنّه يظهر من مطاوي هذا الكتاب أنه ألّفه سنة ثلاث وسبعمائة.

وأمّا رابعاً: فلأنّه صرّح نفسه في أثناء ذلك الكتاب باسمه ـ على ما رأيته في طائفة من نُسخه ـ وبما ذكرناه من تاريخ التّأليف يُعلم أنّه ألّفه في أواخر عصر العلّامة، ولعلّ وجه هذا الظّنّ أنّ في أوائل ذلك الكتاب أورد أكثر كتاب الاعتقادات للشّيخ الصّدوق، بل كلّه، وقد صدّر كلّ مبحثٍ منه بقوله: «وقال الشّيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه» وكذلك ينقل من كتاب الشّيخ المفيد أيضاً(٧).

وبالجملة: كتابه هذا مجلّدان كبيران، ويشتمل على الأخبار الغريبة، والفوائد الكلاميّة، والمسائل الفقهيّة، والأدعية والأذكار، وأمثال ذلك من المطالب، وهو محتوٍ على اثني عشر باباً، كلّ مجلّد ستّة أبواب، وهو كتاب معروف وإن لم يورده الأُستاذ الاستناد في بحار الأنوار. والمجلد الأول منه قد رأيته في بعض مواضع، منها في بلدة تبريز، وعندنا منه نسخة، والمجلّد الثّاني في بلدة ساوة من بلاد عراق العجم.

ثمّ من مؤلّفاته «التّاج الشّرفي»(٨) في معجزات النّبيّ، ودلائل أمير المؤمنين

---

(٧) بناءاً على ما ذكر من تاريخ التّأليف، نستطيع أن نجزم بأنّ المؤلّف ـ رحمه الله ـ عاش في أواخر عصر العلّامة الحلّيّ ـ رحمه الله ـ وبين العلّامة والصّدوق ٣٥٠ سنة تقريباً، وبينه وبين المفيد ٣١٣ سنة، فعلى هذا يتبيّن بطلان دعوى من يدّعي عدم نسبة هذا الكتاب إلى الموسويّ.

(٨) الصّحيح أن هذا الكتاب للشّيخ عبيدالله بن أبي عبدالله السّعدآبادي، معاصر السّيّد الشّريف المرتضى عَلم الهدى، وصاحب كتاب المقنع في الإمامة؛ الّذي قال في آخره: «وقد ذكرت من

←

والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ كما صرّح به نفسه في كتاب «المجموع الرّائق» المشار إليه[٩].

قال المحدّث النّوريّ في المستدرك ـ بعد إيراد هذا القدر من الكلام ـ: قلت: قد أورد في هذا الكتاب [أي التّاج الشّرفي] تمام كتاب الأربعين؛ لجمال الدّين يوسف بن حاتم الشّاميّ؛ تلميذ المحقّق صاحب كتاب «الدّرّ النّظيم في مناقب الأئمّة اللّهاميم» والأربعين؛ لجمال الدّين الحافظ الفاضل أبي الخطّاب عمر الأندلسيّ بقراءة المبارك بن الموهوب الأربليّ سنة ٦١٠ هـ ، في مجلس واحد، وقال في موضع من الكتاب: وممّا ظفرت به من خطب أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ نقلته من الخزانة المولويّة، الرّوضة الطّاوسيّة ـ قدّس الله روح جامعها ومؤلّفها، وأمتع الله بدوام أيّام المولى الطّاهر، وأعزّ نصره، من كتاب وجدته عليه مكتوب بخطّ السّيّد مولى السّعيد رضيّ الدّين مؤلّف هذه الخزانة، وحاوي كتبها؛ ما صورته...إلى آخره ـ .

وبالجملة: فالنّسبة المذكورة من الأغلاط الواضحة، وقال في أوّل الكتاب: فإنّي لمّا نظرت في بعض الكتب المسندة عند الفضلاء المعظّمين، والسّادة النّبلاء المقدّسين، والقادة علماء المصنّفين؛ آثرت أن أجمع ما صنّفوه وسبقوا إلى جمعه وألّفوه، وعرفوا صحّته وحقّقوه، وسبروا معانيه ووقفوه، ورووه وصنّفوه من منافع آيات القرآن الكريم، وما يحترز به من العوذ والحروز والرّوايات، وما يُستشفىٰ به من طبّ الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ...إلى آخر ما ذكره ممّا يظهر منه تثبّته واعتبار ما نقله فيه[١٠].

النّسخ الخطّيّة المعتمدة:

لمّا كان هذا الكتاب ـ بنسخه الخطّيّة المختلفة؛ ونظراً لضخامته وتنوّع موضوعاته، وتضمّنه صوراً وأشكالاً غريبة ـ كثير الأسقام، ظاهر النّقص، فيه من

← دلائل الإماميّة ودلائل صاحب الأمر ـ عليه السّلام ـ في كتابي الّذي سمّيته بالتّاج الشّرفيّ، ولخّصته حتّى يُحفظ ولا يُلفظ»...انظر: الذّريعة ٣:٢٠٦.

(٩) رياض العلماء وحياض الفضلاء ٥:٣٠٥.

(١٠) مستدرك وسائل الشّيعة ٣:٣٧١.

السّقط والتّصحيف ما لا يحصى كثرةً، ولمّا كان هدفنا الأساس في تحقيقه هو إخراج متنه صحيحاً مفهوماً، خالياً ـ في الأغلب ـ من النّواقص والأخطاء...فقد أعتمدنا في عملنا هذا علىٰ ستّ نسخ خطيّة معتبرة نسبياً، وهي كالآتي:

١ ـ النّسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشيّ النّجفيّ، في مدينة قم المقدّسة، برقم ٤٠١٩ ، مجهولة النّاسخ والتّاريخ، مكتوبة بخطّ النَّسْخ، تقع في ٢٣٢ ورقة، كلّ صفحة منها تحتوي على ٢١ سطراً، بحجم ٢٥ في ٢٠ سانتيمتراً، وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ب».

٢ ـ النّسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشيّ النّجفيّ، في مدينة قم المقدّسة أيضاً، برقم ٤٤٤٩، مجهولة النّاسخ والتّاريخ، لأنّها ناقصة الآخر قليلاً، مكتوبة بخطّ النّسخ أيضاً، تقع في ٢٤٦ ورقة، تحتوي كلّ صفحة منها على ١٩ سطراً، بحجم ٢٤ في ١٩ سانتيمتراً، وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ح».

٣ ـ النّسخة الخطّيّة المحفوظة في نفس المكتبة، برقم ٣٩٦١ ، مجهولة الناسخ والتاريخ، مكتوبة بخط النسخ، تقع في ٢٠٣ ورقة تحتوي كل صفحة منها علىٰ ٢٣ سطراً، بحجم ٢٤ في ١٧ سانتيمتراً، وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «م».

٤ ـ النّسخة الخطّيّة في المكتبة المركزية في جامعة طهران، برقم ٢١٣٠، وفيها بعض رسائل مجموعنا هذا، وهي بخط العالم الجليل حيدر قلي بن نور محمد خان الكابلي، المشتهر بـ «سرداركابلي»، مكتوبة بخطه الجيد الجميل النسخ والنستعليق في سنة ١٣٤٥ ق. و١٣٤٩ ق. استنسخها من نسخة مغلوطة كاتبها احمد بن محمود متطبب الجيلاني في ج١/٨٦٤،ولذلك صححه من عنده قياساً. وقد رمزنا لهذه النسخة في الهامش بالحرف «ع».

٥ ـ النّسخة الخطّيّة الموقوفة في مكتبة الآستانة الرّضويّة المقدّسة، في مشهد، برقم ٥٦٩٤، جاء في آخرها: وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب؛ أقلّ العباد جرماً [! ?]، وأعظمهم جرماً، الفقير الحقير، تراب أقدام المؤمنين، محمّد بن شمس بن عليّ ابن حسن بن أبي الحسن السّينانيّ النّجفيّ، عصريّة يوم الأحد سابع شهر رمضان

المبارك من شهور سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة هجريّة ـ على مهاجرها الصّلاة والتّحيّة ـ في دار السّلطنة، إصفهان...مكتوبة بخطّ النّسخ، تقع في ٢٧٠ ورقة، مختلفة السّطور، بحجم ٢٦ في ١٩ سانتيمتراً. وقد رمزنا لها بالحرف «و».

٦ ـ النّسخة الخطّيّة الموجودة عند العلاّمة المحقق السّيّد محمّد علي الرّوضاتي، تقع في ٣٦١ ورقة، تحتوي كل صفحة منها على ١٨ سطراً.

وقد جاءتنا متأخرّة، لكنّها كانت أصحّ النّسخ، وأكثرها سلامة، حيث انتفعنا منها كثيراً، وأعانتنا في تصحيح متن الكتاب وتقويم نصّه. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ر».

وايضاً راجعنا في تحقيق نص رسالة «الاعتقادات» للشيخ الصدوق ـ رحمه الله تعالىٰ ـ الطبعة الحجرية.

منهجيّة تحقيق الكتاب:

كان عملنا على هذا الكتاب هو كالتّالي:

١ ـ استنساخ متن الكتاب على نسخة «م» لوضوحها، وان كانت مليئة بالسّقط والأخطاء.

٢ ـ مقابلته مع سائر النّسخ الخطّيّة، وضبط الاختلافات الواقعة فيما بينها، وتثبيتها على حدة.

٣ ـ تخريج الآيات القرآنيّة الكريمة، والأحاديث والرّوايات الشّريفة.

٤ ـ تفسير بعض المفردات والألفاظ اللّغويّة الصّعبة، تسهيلاً لفهمها.

٥ ـ تقويم متن الكتاب وضبط نصّه؛ معتمداً طريقة التّلفيق بين النّسخ والمصادر (احياناً) بغية الوصول إلى متن أصحّ، مع ملاحظة جميع الاختلافات الواردة في سائر النّسخ ـ الآنفة الذّكر ـ والإشارة إلى بعضها في الهامش عند اقتضاء ذلك.

٦ ـ تنزيل هامشه؛ مستفيداً من كلّ ما أُنجز في المراحل المتقدّمة، وصياغة الكتاب بهذا الشّكل الفنّيّ؛ بخطٍّ واضحٍ وجليّ.

٧ ـ مراجعة الكتاب نهائياً؛ متناً وهامشاً، وضبط الملاحظات النّهائيّة، مع مراعاة فنّيّة التّرقيم والتّنقيط وصياغة الكلمات الإملائيّة القديمة بقالبٍ علميٍّ جديد؛ وفقاً لأحدث القواعد الإملائيّة الجديدة.

٨ ـ ترتيب وتنظيم فهارس فنّيّة مختلفة، وإدراجها في آخر الكتاب، تسهيلاً لمراجعات القارئ الكريم في الوصول إلى مطالب الكتاب المتنوّعة.

ختاماً، أسأل الله العليّ القدير أن يتقبّل منّا هذا المجهود العلميّ المتواضع وكلّ من أعـانني على إخراج هذا السفر القيم؛ المحققين صباح صالح الهنداوي وصفاء الـدين البصري والفاضلين عبد الحسن الطالعي وعلي رضا حبيب اللهي. خالصاً لوجهه الكريم، ويأخذ بأيدينا إلى ما فيه الخير والصّلاح، والحمد لله ربّ العالمين أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطّيّبين الطّاهرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الانام [illegible] ومظهر الوجود من العدم [illegible] الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم العالم بالاشيا المنزه عن البنين والابنا والصلاة [illegible] المجتبى
وآله اهل العبا الايمة النجبا وسلامه اما بعد فاني لما رايت في بعض الكتب
المسندة عن الفضلا المعظمين والسادة النبلاء المتقدمين والقادة العلماء المصنفين
اثرت ان اجمع من بعض ما صنفوه وسبقوا الى جمعه والفوه وعرفوا صحته وحققوه وسبروا
معانيه ودققوه ورووه بعد ذلك ونقلوه من منافع آيات القرآن الكريم وما صح من ما به
من التعوذ والحرز وفي الروايات ما يستشفا به من طب الايمة النبوي ذلك [illegible]
عليهم والخبر النبوي ومعرفة الفرائض الشرعية وصحة اعتقاد الامامية والمفزع في الامامة من
الاخبار النبوية وانساب النبي والايمة عليهم السلام وتواريخهم ومواضع مواليدهم ووفاتهم و
قبورهم ومدة اعمارهم وعدد اولادهم ونقش خواتيمهم وما ورد عنهم من المكارم والفضائل
والبراهين والدلايل وذكر مقتل الحسين عليه السلام ومصارعهم وصحة ترتيب زيارتهم
الى مشاهدهم من الزيارات ومختصر الجواهر والبلاغات وذكر [illegible] المسائل وذكر
الاداب الدينية واللوازم الدنيوية ومعاني الفتوة والاخوة والنوادر والحكايات
وقليل من ملح الاشعار وشي من الخواص واداب خصايص الاحجار وما ينتفع به
من الدعا المستجاب وما يحكم به المشهد على الناظر فيه ما يروه فيه وشبهه وما ينتفع به دنيا
او دينا واخرة يستغني حامله عن حمل كتب كثيرة وقد سميته بالمجموع الرائق من
ازهار الحدائق والله المهدي الى اسهل الطرائق ورتبته على اثني عشر بابا

بداية نسخة «ب»

ماتقرب الی عبدی المومن بمثل الزهد فی الدنیا ولا تعبد لی بمثل اداء ما افترضت
علیه یاموسی انه لم یتصنع المتصنعون بمثل الزهد فی الدنیا ولم یتقرب المتقربون
بمثل الورع عما حرمت علیهم ولم یتعبد لی المتعبدون بمثل البکاء من خشیتی
هذا دین ارتضیته لنفسی ولن یصلحه الا السخا وحسن الخلق فاکرموه بهما
ما صحبتموه اذا وجهت الی عبدی مصیبة فی نفسه او ماله فاستقبل ذلک بصبر
جمیل استحییت منه یوم القیمه ان انشر له دیوانا او انصب له میزانا الکبریا
ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی فی واحد منهما القیته النار باب
الدعا الذی ... ... النبی ... اللهم انی اعوذبک من علم لا ینفع وقلب
لا یخشع ودعا لا یسمع ونفس لا تشبع اعوذبک من شر هولاء الاربع اللهم
انی اعوذبک ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او یجهل
علی اللهم انی اسئلک تعجیل عافیتک وصبرا علی بلیتک وخروجا من الدنیا الی
رحمتک اللهم خر لی واختر لی اللهم کما حسنت خلقی حسن خلقی اللهم انک عفو
تحب العفو فاعف عنی اللهم اغفر لی ما اخطأت وما تعمدت وما اسررت وما
اعلنت وما جهلت وما علمت اللهم انی اعوذبک من شرورهم وادرأ بک فی نحورهم
بک احاول وبک اقاتل وبک اصول اللهم قنی واقیة کواقیة الولید اللهم اذقت
اول قریش نکالا فاذق اخرهم نوالا اللهم بارک لامتی فی بکورها الیک انتهت
الامانی یا صاحب العافیه رب تقبل توبتی واغسل حوبتی واجب دعوتی اللهم
اللهم انی اسئلک عیشه سویه ومیتة تقیه ومردی غیر مخزی ولا فاضح برحمتک
یا ارحم الراحمین وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین
المعصومین اجمعین تم الکتاب الشهاب بعون الملک الوهاب

نهاية نسخة «ب»

يؤمن عليه البكاء والجزع سورة مريم من كتبها بزعفران وسقاها للامرأة الاقحد رزقت ولدا باذن

تعالى ومن حملها كثر كسبه ولا يبدل احداً عن معاملته ورغبوا في البيع منه والشرا سورة طه ل

من كتبها وجعلها في حائط بستان لم يبق فيه شجر الا يضع حمله وان جعلت في منزل قوم باعيانهم

واسمائهم باد ولجيعا في سنتهم باذن الله تعالى سورة الانبياء من كتبها وجعلها في خرقة حرير

خضراء وحرز عليها ورمى بالنشاب اصاب ولم يخطى سورة الحج من كتبها في اناء الزجاج وجعله

في منزله امن من الفقر والدين واذية الناس سورة المؤمنين من كتبها وجعلها في منزله كثر خيره ورزقه

سورة النور من كتبها في خرقة حرير خضراء وقصد الى قوم يريد يتصل بهم اجابوا ورغبوا اليه باذن الله

تعالى سورة الفرقان من كتبها وعلقها على وسطه راى في منامه عجبا سورة الشعراء من كتبها في رق غزال

ووضعه في صحن مركب جاءت له ريح عاصفة تغرقه سورة النمل من كتبها وعلقها على من شرب

الخمر بغضه وملّه سورة القصص من كتبها وجعلها في ردائه الذي ينام فيه لم يحتلم ما دامت عليه

سورة ... من كتبها وعلقها عليه ايام لم يركب دابة الا ماتت في سنتها سورة ... من كتبها

وعلقها على ... فرق ابيض وقف على الموضع الذي فيه السحر مدفون سورة ... من كتبها في رق

ظبي ليلا وجعلها في بيته لم يقربه حية ولا دبيب سورة ... من كتبها وعلقها على مملوكه امن عليه

من الخيانة والهرب سورة العنكبوت من كتبها وشرب ماءها زالت عنه حمى الربع باذن الله تعالى

سورة الروم من كتبها وجعلها في منزل لم يمرض كل من فيه امن باذن الله تعالى سورة لقمان من كتبها

وسقى ماءها لمن به ترف الدم عوفي باذن الله تعالى سورة السجدة من كتبها وجعلها في منزل او ال

او قاص لصرف عن حدثه تلك سورة الاحزاب من كتبها في رق غزال وجعلها في حقة وجعلها في منزل

كان الخطاب يكثرون عليه في التزويج عنده سورة سبا من كتبها وجعلها في خرقة بيضاء وحملها

بداية نسخة «ح»

ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر لا ايمان كالحياء والصبر
لا يتم بعد حلم لا حلف في الاسلام ولا صرورة في الاسلام لا هجرة بعد الفتح لا ايمان لمن لا امانة له
ولا دين لمن لا عهد له لا رقية الا من عين او حمة لا هجرة بعد ثلث لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة
مع اصرار لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ولا غنى له بعده لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين
لا ينتطح فيها عنزان لا يغني حذر من قدر لا يقتل مؤمن لا يفلح قوم يملكهم امراة لا ينبغي لمؤمن
ان يذل نفسه لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله لا يصلح
الملق الا للوالدين والامام العادل لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين كما لا تصلح الرياضة
الا في النجيب لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه لا يدخل الجنة
قتات لا يحل لمسلم ان يروع مسلما لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث لا تحل الصدقة لغني
ولا لذي مرة سوي لا يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير لا يبلغ
العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه لا يستكمل العبد
الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام لا يبلغ
احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه لا يرحم الله من لا يرحم الناس لا يشبع الجار دون جاره
لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس
الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا من يصلي خلفه عيسى بن مريم لا
يأتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال ويكثر النساء
لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله تعالى يوم القيامة لا خير في صحبة من لا يرى لك من الفضل مثل
ما يرى له لا يذهب حبيب عبد فيصبر ويحتسبه الا ادخل الجنة لا يبلغ العبد ان يكون

نهاية نسخة «ح»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الأمم وبارئ النسم ومظهر الوجود من العدم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم العالم بالأشياء المنزّه عن البنين والآباء وصلواته على نبيه المجتبى وآله أهل العباء الأئمة النجباء وسلامه أما بعد فإني لما نظرت في بعض الكتب المسندة عن الفضلاء المعظمين من السلف [illegible] المتقدمين والقادة العلماء المصنفين آثرت أن أجمع من بعض ما صنفوه وسبقوا إلى الحجة والقوة وعرفوا صحته وحققوه وسبروا معانيه ودققوه ورووه بعد ذلك ونقلوه من منافع آيات القرآن الكريم وما يحترز به من العوذ والحرز من الروايات المستقى بها من كتب الأئمة المروي عن النبي صلى الله عليه وآله خير البرية ومعرفة الفرائض الشرعية وصحة اعتقاد الإمامية و[illegible] في الإمامة والأخبار النبوية وأنساب النبي والأئمة عليهم السلام وتواريخهم ومواضع ولاداتهم ووفاتهم وقبورهم ومدة أعمارهم وعدد أولادهم ونقش خواتيمهم وما ورد عنهم من المكارم والفضائل والبراهين والدلائل وذكر مقتل الحسين عليه السلام ومضاجعهم وفضيلة زوارهم إلى مشاهدهم من الزيارات ومختصر الجواهر والبلاغات وذكر الممالك والمسالك وذكر الآداب الدينية واللوازم الدنيوية ومعاني الفتوة والأخوة ونوادر الحكايات وقليل من ملائح الأشعار ونبذ من الخواص وآداب خصائص الأحجار وما ينتفع به من الدعاء المستجاب وما يحتج به المشهد على الناظر فيه ما يرومه ويشتهيه وينتفع به دنيا ودينا والحرز يستغني حامله عن حمل كتب كثيرة وقد سميته بالمجموع الرائق من أزهار الحدائق والله المهدي إلى أسهل الطرائق ورتبته على اثني عشر بابا الباب الأول في منافع القرآن الكريم وما جاء من طب الأئمة م

بداية نسخة «م»

يذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة باب تتضمن كلمات رويت
عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل يقول تعالى انا عند ظن عبدي بي، وانا مع عبدي
اذا ذكرني، وجبت محبتي للمتحابين بي والمتجالسين بي والمتزاورين بي، لا اله الا الله حصني من دخله
امن عذابي، اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري، يا دنيا مري على اوليائي لا تحلولي لهم
فتفتنهم، اخشنن وتجنبي، يا دنيا من حدث من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه، ما تقرب الي عبدي
المؤمن بمثل الزهد في الدنيا، ولا تعبد لي بمثل اداء ما افترضت عليه، يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون
بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد لي المتعبدون
بمثل البكاء من خيفتي، هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما
ما صحبتموه، اذا وجهت الى عبدي مصيبة في نفسه او ماله او ولده فاستقبل ذلك بصبر جميل
استحييت منه يوم القيامة ان انشر له ديوانا او انصب له ميزانا، الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما القيته النار، باب الدعاء الذي يختم به كتاب
...... اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع
اعوذ بك من شر هؤلاء الاربع اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل
او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم اني اسألك تعجيل عافيتك وصبرا
على بليتك وخروجا من الدنيا الى رحمتك اللهم خر لي واختر لي
اللهم كما حسنت خلقي حسن خلقي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني
اللهم اغفر لي ما اخطات وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت
وما علمت اللهم اني اعوذ بك من شرورهم وادرأ بك
في نحورهم بك احاول وبك اقاتل وبك اصول اللهم
قني واقية كواقية الوليد اللهم اذقت اول قريش
نكالا فاذق آخرهم نوالا اللهم بارك
لامتي في بكورها اليك انتهت الاماني

نهاية نسخة «م»

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الراجي رحمة ربه المستغفر من ذنبه اسعد بن
الحسن بن علي الاربلي كنت سمعت على كثير من مشايخ الحديث
صلى الله عليه واله وسلم قال من حفظ عني اربعين حديثا
شفيعا له يوم القيمة فحفظت ما شاء الله تعالى من الاحاديث واما
اي الاحاديث اشار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى ان
المحدثين ذا الحسبين والنسبين ابا الخطاب بن دحية رحمه
رحمه الله تعالى وسمعت عليه موطا مالك وسالته عن الاحاديث
النبي صلى الله واله وسلم ان الانسان اذا حفظها بعثه الله عز
فقيها عالما والى اي الاحاديث اشار صلى الله عليه واله وسلم
سئل عنه محمد بن ادريس الشافعي الامام المطلبي رضي الله عنه
اهل البيت عليهم الصلوة والسلام وروي عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل
انه قال ما اعلم ان احدا اعظم منة على الشافعي من الشافعي واني لادعو الله تعالى
في ادبار صلواتي ان يغفر له منذ سمعت منه ان الاربعين حديثا اراد بها
النبي صلى الله عليه واله وسلم مناقب اهل بيته عليهم الصلوة والسلام ثم قال الامام

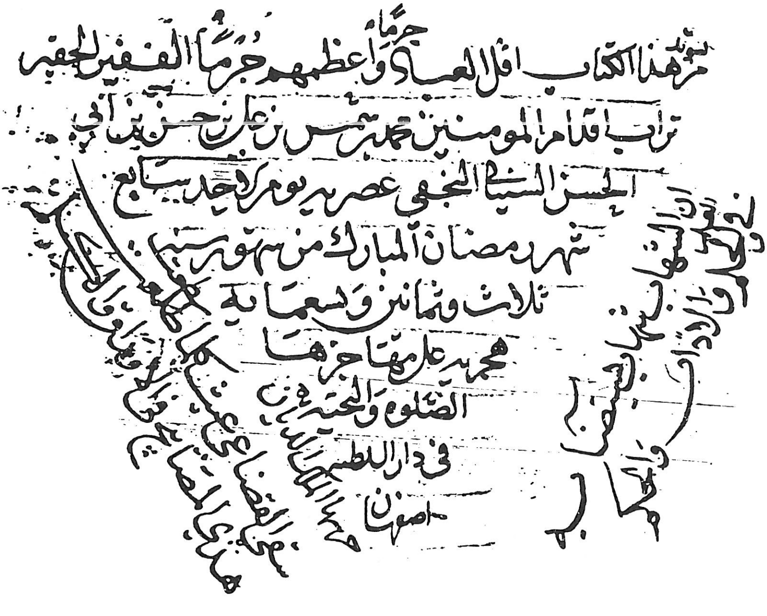
بداية نسخة «ع»

السيد ابو ابراهيم جعفر بن محمد الحسيني رح بقرائتي عليه قال اخبرنا ابو يعلى حمزة بن عبد
العزيز بن محمد بن احمد بن حمزة بن شيب المهلبي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفي
قال حدثنا ابو مقاتل محمد بن العباس بن احمد بن شجاع قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن خلف بن
عبد السلم المروزي قال حدثنا ابو عمران موسى بن ابراهيم المروزي قال حدثنا موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من حفظ على امتي اربعين حديثا من سنتي كنت له شفيعا يوم القيمة ولا
شك ان فضايل علي بن ابيطالب عليه السلام من السنة فنرجو من الله عز وجل ان يحشرنا
في زمرة نبيه وعترته عليهم السلام ويرزقنا بفضله رؤيتهم ومرافقتهم وشفاعتهم بجوده ومنه
وكرمه واحسانه تم كتاب الاربعين عن الاربعين في فضايل علي بن ابيطالب امير المؤمنين و
سيد الوصيين عليه سلام الله رب العالمين والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا
محمد نبيه وعبده وعلى اله من بعده وسلم تسليما كثيرا قال في اخر النسخة التي نقلت عنها فرغ من
تعليقه لنفسه الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن علي الشهير بالجبائي عفى الله عنهما يوم الجمعة نصف جمادى
الاولى ٩٤٤ في بلدة جزيرة وفسخها النفسي من المذكور وانا العبد الاقل تراب اقدام المؤمنين محمد
علي بن الشيخ يحيى الشهير بالفلوجي الكربلائي وقد وقع الفراغ منها في يوم العاشر من شهر ربيع
الثاني من سنة اربع وعشرين ومائة بعد الالف في بلد الحسين عليه السلام انتهى وكتب بيده
الفانية احمد بن الشيخ حسن الشهير بابي الفضل في المشهد الغروي على ساكنه افضل التحية والكمال
السلام خامس شهر رمضان المبارك من سنة ١٢٨٣ من الهجرة على مهاجرها واله الصلوة والسلام وقد كتبتها
لنفسه لكي يرحم [illegible] الباطل وعلاوا الكثرهم جرما وزللا المنسوب باسم العلوي و
المتمسك بحبل الولي محمد محسن بن علي بن يوسف بن عبد الوهاب الحسني الحسيني العاملي
الطبا طبائي التبريزي في يوم السبت الخامس عشر من شهر محرم الحرام من سنة تسع عشر وثلاثمائة
بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها الاف الوف الصلوة والسلام والتحية وكتب
لنفسي المذنب الغالي راجيا عفوه وفضل ربي الكريم الطبا الكتابي فضايل وليه بالحق ووصي نبيه المطلق
علي بن ابيطالب ٣٢ من نسخة التي استنسخها الوالد قدس سره بخطه الشريف وانا الاقل حسن بن محمد محسن بن علي بن يوسف بن
عبد الوهاب الحسني الحسيني العاملي الطبا طبائي ١٣٢٣ سنة

نهاية نسخة «ع»

تورث قلبه سورة يوسف من كتبها وجعلها في منزله ثلاثة ايام ثم دفنها في بعض جدران
استخدمه السلطان فصار لرجاله وتدارا [illegible] من كتبها في ليلة مظلمة بعد
صلاة العتمة وعلقها من ساعته على باب من يخاف قام الناس عليه وحفروه باذن
الله عز وجل ولا يجعل الا على باب كافر مستحق [illegible] تكتب على خرقة بيضاء
[illegible] الطفل فانه يؤمن عليه البكاء والجزع [illegible] من كتبها بزعفران
وسقاها لامراة قليلة اللبن درت باذن الله ومن حملها كثر كسبه ولا يعدل
[illegible] من تعامله ورغبوا في البيع منه والشراء سورة [illegible] من كتبها وجعلها
في [illegible] لم تسقط فيه شجرة الا ينضج حمله وان جعلت في منزل قوم باعيانهم واسمائهم
[illegible] جميعا في سنتهم باذن الله تعالى [illegible] من كتبها وجعلها في خرقة
حرير خضراء وحزم عليها ورمى بالنشاب اصاب ولم يخطئ سورة [illegible] من
كتبها في اناء زجاج وجعله في منزله امن من الفقر والدين وادبر الناس سورة [illegible]
من كتبها وجعلها في منزله كثر خيره ورزقه سورة [illegible] من كتبها في خرقة
حرير خضراء وقصد الى قوم يريد يتصل بهم اجابوه ورغبوا اليه باذن الله تعالى
سورة الانبياء من كتبها وعلقها في وسطه راى في منامه عجبا [illegible]
سورة الحج من كتبها في رق غزال [illegible] ووضعه في صحن مركب جاءت ريح طيبة تلوها
ريح عاصف تغرقه سورة المؤمنون من كتبها وعلقها على من يشرب الخمر يبغضه و
مله سورة النور من كتبها وجعلها في ردائه الذي ينام فيه لم يحتلم ما دامت
عليه سورة الفرقان من علقها عليه ايام لم يركب دابة الا ماتت في سنتها
سورة الشعراء من علقها على ديك ازرق ابيض ووقف على الموضع الذي فيه
السحر مدفون سورة النمل من كتبها في رق ظبي ليلا وجعلها في بيته لم يقربه
حية ولا ذيب سورة القصص من علقها على مملوك امن عليه من الخيانة والهرب

بداية نسخة «و»



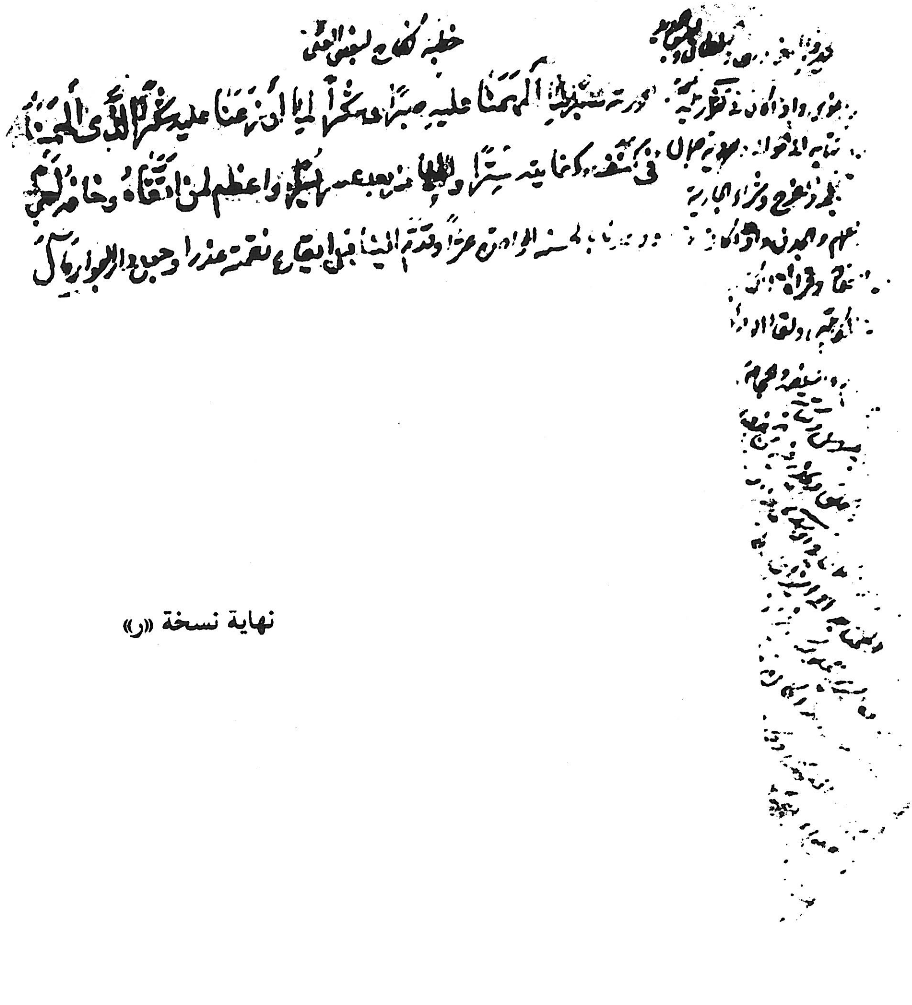
تم هذا الكتاب أقل العباد وأعظمهم جرمًا الفقير الحقير
تراب أقدام المؤمنين محمد بن شمس بن علي بن حسن بن أبي
الحسن السبائي النجفي عصر يوم الأحد سابع
شهر رمضان المبارك من شهور سنة
ثلاث وثمانين وتسعمائة
هجرية على مهاجرها
الصلوة والتحية
في دار السلطنة
اصفهان

نهاية نسخة «و»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الامم ومظهر الوجود من العدم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم العالم بالاشياء المنزه عن التشبيه والاباء
والابناء وصلواته على نبيه المجتبى واله اهل العباء والائمة النجباء و
سلامه اما بعد فاني لما نظرت في بعض الكتب المسندة الى الفضلاء
المعظمين والسادة النبلاء المتقدمين والقادة العلماء المصنفين
اثرت ان اجمع بعض ما صنفوه وسبقوا الى جمعه والفوه عن وفور
صحته وحققوه وسبروا معانيه ودققوه ويروونه بعد ذلك
ونقلوه من منافع ايات القران الكريم وما يحترز من الحرق وزوال الروايات
وما يستشفى به من طب الائمة المروي ذلك عن النبي صلى الله عليه واله
خير البرية ومعرفة الفرايض الشرعية وصحيح اعتقاد الامامية والمصحح
في الامامية والاخبار النبوية وانساب النبي والائمة عليهم السلام
وتواريخهم ومواضع ولادتهم ووفاتهم وقبورهم ومدة اعمارهم
وعدد اولادهم ونقش خواتيمهم وما ورد عنهم من المكارم والفضائل
والبراهين والدلائل وذكر مقتل الحسين عليه السلام ومضاجعهم وصحة
زوارهم المشاهدهم ومختصر الجواهر والبلاغات وذكر الممالك

بداية نسخة «ر»



نهاية نسخة «ر»

كلمة المؤلّف

ومضاجعهم، وصحبة زوّارهم إلىٰ مشاهدهم من الزّيارات، ومختصر الجواهر والبلاغات، وذكـر المـمالـك والمسـالك، وذكر الآداب الدّينيّة، واللّوازم الدّنيويّة، ومعاني الفتوّة والأُخوّة، ونوادر الحكايات، وقليل من ملائح الأشعار، ونُبذ من الخواص والآداب، وخصـائص الأحجار، وما يُنتفع به من الدّعاء المستجاب، وما يُختم به المشهد على النّاظر فيه، وما يرومه فيه ويشتهيه، وينتفع به ديناً أو دُنياً وآخرة، يستغني حامله عن حمل كتب كثيرة

وقد سمّيته بـ «**المجموع الرّائق، من أزهار الحدائق**» والله المهدي إلى أسهل الطّرائق، ورتّبته على اثني عشر باباً(٥).

---

(٥) إلى هنا مقدمته التي توجد في «ب». ولكن في سائر النسخ هكذا وردت:

بسم ٱلله الرّحمٰن الرّحيم

الحمد لله خالق الأمم، وبارئ النّسم، ﴿ٱلّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ ٱلإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ والصّلاة والسّلام علىٰ نبيّه الأكرم، وآله ٱلّذين هم قادة العرب والعجم.

أمّا بعد؛ فإنّي لمّا تصفّحت جملة من مصنّفات أصحابنا المتبحّرين، وسبرت كثيراً من مؤلّفات علمائنا المبجّلين، أحببت أن أحذوَ حذوَهم، وأقتفي أثرَهم، فأُوَلّف كتاباً محتوياً علىٰ فوائد، هي في الحقيقة فرائد، ومشتملاً علىٰ خرائد، لحسنهنّ دلائل وشواهد؛ فجاء بحمد الله علىٰ أُسلوب حَسَن، ومنهج مستحسن، تغدو عين النّاظر فيه بأزهاره قريرة، ويستغني بحمله عن حمل كتب كثيرة، ينتفع به العالم والجاهل، ويستفيد منه النّاقص والكامل، رجائي أن يكون ذخراً لي لدىٰ القيامة، ونجاة لي بيوم الطّامّة، سائلاً منه تعالىٰ بمنّه وكرمه، ومزيد فضله ونِعمه؛ أن يثبته في دفاتر حسناتي، ويقيل به كبائر سيّئاتي، وسمّيته بـ «المجموع الرّائق من أزهار الحدائق» والله الهادي لكشف الحقائق، بأسهل الطّرائق؛ فإنّه ذو فضلٍ عظيم، ومَنٍّ جسيم. ولقد رتّبت هذا الكتاب علىٰ عدّة أبواب.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الاُمم، وبارئ النّسم[١]، ومظهر الوجود من العدم، ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ، عَلَّمَ ٱلإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٢]، العالم بالأشياء، المنزّه عن البنين والآباء، وصلاته على نبيّه المجتبىٰ، وآله أهل العباء؛ الأئمّة النّجباء، وسلامه.

أمّا بعد؛ فإنّي لمّا نظرت في بعض الكُتب المسندة عن الفضلاء المعظّمين، والسّادة [النُّبلاء][٣] المتقدّمين، والقادة العلماء المصنّفين، آثرتُ أن أجمع من بعض ما صنّفوه، وسبقوا إلى جمعه وألّفوه، وعرفوا صحّته وحقّقوه، وسبروا[٤] معانيه ودقّقوه، ورووه بعد ذلك ونقلوه؛ من منافع آيات القرآن الكريم، وما يُحترز به من العوذ والحروز والرّوايات وما يُستشفى به من طبّ الأئمّة، المرويّ عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ؛ خير البريّة، ومعرفة الفرائض الشّرعيّة، وصحّة اعتقاد الإماميّة، والمقنع في الإمامة، والأخبار النّبويّة، وأنساب النّبيّ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ، وتواريخهم، ومواضع ولادتهم ووفاتهم، وقبورهم، ومدّة أعمارهم، وعدد أولادهم، ونقش خواتيمهم، وما ورد عنهم من المكارم والفضائل، والبراهين والدّلائل، وذكر مقتل الحسين ـ عليه السّلام ـ،

---

(١) النّسمة: الإنسان. مجمع البحرين ٦: ١٧٥ (نسم).

(٢) العلق: ٤، ٥.

(٣) أضفناه من «ب».

(٤) سَبَرْتُ القَوْمَ: تأمّلتُهم واحداً بعد واحد. مجمع البحرين ٣: ٣٢٢ (سبر).

﴿ الباب الأوّل ﴾

فـي منافـع القـرآن الكـريم[٦] وما ورد من طبّ الأئمة ـ عليهم السّلام ـ

﴿سـورة الحمد﴾ من قرأها في كفّه إذا عطس ومسح بها وجهه، أمن الرّمد، والصّداع، والبياض في العين، والكلف، والرّعاف[٧].

﴿سورة البقرة﴾ من كتبها وعلّقها عليه، أزالت عنه الأوجاع بأسرها[٨].

﴿سورة آل عمرآن﴾ تُكتب بزعفران مُشَعَّر وتُعلّق علىٰ الامرأة الّتي تريد

---

(٦) خواصّ السّور الّتي وردت هنا لم أعثر عليها بهذا التّرتيب في أثر، ولكنّها بهذا المضمون موجودة في مصبـاح الكفعميّ، ذكرها من كتاب «الخواص» وفي الذّريعة ٧: ٢٧٣ جاءت عدّة كتب بعنوان خواص القرآن أو السّور.

(٧) مكارم الأخلاق: ٣٦٥ عن الرّضا ـ عليه السّلام ـ قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: إذا أصـاب أحدكم صداع أو غير ذلك فبسط يديه وقرأ فاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» والمعوّذتين ومسح بهما وجهه، يذهب عنه ما يجده.

(٨) مصباح الكفعميّ: ٤٥٤: البقرة تعلّق على الموجوع والمعيون والمفزوع والمصروع والفقير، يزول ما بهم.

الحبل، تحبل[٩] بأذن الله ـ عزّ وجلّ ـ[١٠].

﴿سورة النّساء﴾ إن كتبت وجعلت في المنزل أربعين يوماً ثمّ تُدفَن في بعض جدران البيت الّذي يقصده، لم يستقرّ في مسكنه أحد[١١].

﴿سورة المائدة﴾ من كتبها وجعلها في قماشه، أمن عليه من السّرقة والتّلف، ولم يعدم منه شيء، وعوفي من الأوجاع والأورام[١٢].

﴿سورة الأنعام﴾ من كتبها بمسك وزعفران مشعّر وشرب ماءها سبعة أيّام متوالية، نظر الله ـ تعالىٰ ـ إليه بعين رحمته، وعوفي من جميع الأمراض[١٣].

﴿سورة الأعراف﴾ من كتبها بماء ورد وزعفران وعلّقها عليه، أمن من الضّبع، ومن جميع المفاجر، ومن العين، ولا يضلّ في أيّ طريق توجّه، ويأمن العدوَّ والحيّة[١٤].

﴿سورة الأنفال﴾ من علّقها عليه، لم يقف بين يدي حاكم إلّا راعاه، وقضى حاجته وأكرمه[١٥].

﴿سورة التّوبة﴾ من كتبها، وعلّقها عليه في قلنسوته أو تركها في

---

(٩) في «ح»: تحمل.

(١٠) مصباح الكفعميّ: ٤٥٤، قريب منه.

(١١) لم أظفر به.

(١٢) شطر منه موجود في مصباح الكفعميّ: ٤٥٤.

(١٣) مكارم الأخلاق: ٣٦٣ عن الباقر ـ عليه السّلام ـ قال: إذا كانت بك علّة تتخوف على نفسك منها، فاقرأ سورة الأنعام؛ فإنّه لا ينالك من تلك العّلة ما تكره.

(١٤) مصباح الكفعميّ: ٤٥٤ بتقديم وتأخير وتفاوت يسير.

(١٥) مصباح الكفعميّ: ٤٥٤ بتفاوت يسير.

سجّادته، أمن من كلّ أذىً، ولم يخفْ من النّار، وإن أبصره النّاس أكرموه، وأمن من البليّة[١٦].

﴿سورة يونس﴾ من كتبها وجعلها في منزله، وسمّى جميع من في المنزل، وكانت لهم عيوب[١٧]، ظهرت عليهم، وأُشير بها إليه من أيّ الوجوه كانت، وأبانت بغيته وأمانيه[١٨].

﴿سورة هود﴾ من كتبها في رقّ[١٩] غزال وعلّقها عليه، أعطاه الله قوّة ونصراً، ولو قاتله[٢٠] مائة غلبهم، وإن كتبها في رقّ غزال بزعفران وعلّقها عليه، قوي قلبه[٢١].

﴿سورة يوسف﴾ من كتبها وجعلها في منزله ثلاثة أيّام ثمّ دفنها في بعض جدران بيته، استخدمه السّلطان وصار له جاهٌ وقدرٌ[٢٢].

﴿سورة الرّعد﴾ من كتبها في ليلة مظلمة بعد صلاة العتمة وعلّقها من ساعته علىٰ باب من يخافه، قام النّاس عليه وحقّروه بإذن الله ـ تعالىٰ ـ، ولا تُجعَل إلّا علىٰ باب كافر مستحقّ[٢٣].

---

(١٦) مصباح الكفعميّ: ٤٥٤: من جعلها في تجارته أو قلنسوته أمن من اللّصوص والحريق.

(١٧) ما أثبتناه من «ح» «ر» وفي سائر النسخ: عيون.

(١٨) لم أظفر به.

(١٩) الرّق: جلد يُكتب عليه. الصّحاح ٤: ١٤٨٣ مادّة (رقق).

(٢٠) «ب» «ح»: قابله.

(٢١) لم أعثر عليه.

(٢٢) مصباح الكفعميّ: ٤٥٥ بتفاوت وزيادة.

(٢٣) لم أظفر به.

﴿سورة إبراهيم﴾ تُكتَب علىٰ خرقة حرير بيضاء وتُعلّق علىٰ الطّفل، فإنّه يؤمن عليه البكاء والجزع[٢٤].

﴿سورة الحجر﴾ من كتبها بزعفران وسقاها لامرأة قليلة اللّبن، درّت بإذن الله، ومن حملها، كثر كسبه ولايعدل أحدٌ عن معاملته، ورغبوا في البيع منه والشّراء[٢٥].

﴿سورة النّحل﴾ من كتبها وجعلها في حائط بستان، لم يبق فيه شجر إلّا يضع حمله، وإن جُعِلَت في منزل قوم بأعيانهم وأسمائهم، بادوا جميعاً في سنتهم بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[٢٦].

﴿سورة الإسراء﴾[٢٧] من كتبها وجعلها في خرقة حرير خضراء وحرز عليها ورمى بالنّشّاب، أصاب ولم يخطئ[٢٨].

﴿سورة الكهف﴾ من كتبها في إناء زجاج وجعله في منزله، أمن من الفقر والدّين وأذيّة النّاس[٢٩].

﴿سورة مريم﴾ من كتبها وجعلها في منزله، كثر خيره ورزقه[٣٠].

﴿سورة طه﴾ من كتبها في خرقة حرير خضراء وقصد إلىٰ قوم يريد أن

---

(٢٤) مصباح الكفعميّ: ٤٥٥، بتفاوت يسير.

(٢٥) مصباح الكفعميّ: ٤٥٥، بتفاوت يسير.

(٢٦) مصباح الكفعميّ: ٤٥٥ بتفاوت يسير.

(٢٧) «ح» «ب»: بني إسرائيل.

(٢٨) مصباح الكفعميّ: ٤٥٥ بتفاوت يسير.

(٢٩) مصباح الكفعميّ: ٤٥٥ بتفاوت يسير.

(٣٠) مصباح الكفعميّ: ٤٥٥ بتفاوت وزيادة.

يتّصل بهم، أجابوه[٣١] ورغبوا إليه بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[٣٢].

﴿سورة الأنبياء﴾ من كتبها وعلّقها علىٰ وسطه، رأىٰ في منامه عجباً[٣٣].

﴿سورة الحجّ﴾ من كتبها في رقّ غزال ووضعه في صحن مركب، جاءت له ريح طيّبة يتلوها ريح عاصفة تغرقه[٣٤].

﴿سورة المؤمنون﴾ من كتبها وعلّقها علىٰ من يشرب الخمر، بغّضه وملّه[٣٥].

﴿سورة النّور﴾ من كتبها وجعلها في ردائه الّذي ينام فيه، لم يحتلم ما دامت عليه[٣٦].

﴿سورة الفرقان﴾ من كتبها وعلّقها عليه أيّاماً، لم يركب دابّة إلّا ماتت في سنتها[٣٧].

﴿سورة الشّعراء﴾ من كتبها وعلّقها علىٰ ديك أفرق أبيض، وقف علىٰ الموضع الّذي فيه السّحر مدفون[٣٨].

﴿سورة النّمل﴾ من كتبها في رقّ ظبي ليلاً وجعلها في بيته، لم تقرب به حيّة

---

(٣١) «ح»: أجابوا.

(٣٢) مصباح الكفعميّ: ٤٥٥ بتفاوت وزيادة.

(٣٣) لم أعثر عليه.

(٣٤) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت وزيادة.

(٣٥) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت يسير.

(٣٦) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت وزيادة.

(٣٧) لم أظفر به.

(٣٨) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت.

ولا دبيب[٣٩].

﴿سورة القصص﴾ من كتبها وعلّقها علىٰ مملوكه، أمن عليه من الخيانة والهرب[٤٠].

﴿سورة العنكبوت﴾ من كتبها وشرب ماءها، زالت عنه حمّى الرّبع بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[٤١].

﴿سورة الرّوم﴾ من كتبها وجعلها في منزل مَرِضَ كلّ من فيه، [أمن][٤٢] بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[٤٣].

﴿سورة لقمان﴾ من كتبها وسقى ماءها لمن به نزف الدّم، عوفي بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[٤٤].

﴿سورة السّجدة﴾ من كتبها وجعلها في منزل والٍ أو قاضٍ، أُصرِف عن خدمته تلك[٤٥].

﴿سورة الأحزاب﴾ من كتبها في رقّ غزال وجعلها في حقّة وجعلها في منزله، كان الخطّاب يكثرون عليه في التّزويج عنده[٤٦].

---

(٣٩) لم أعثر عليه.

(٤٠) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت وزيادة.

(٤١) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت وزيادة.

(٤٢) أضفناه من «ح».

(٤٣) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦: «من جعلها في إناء زجاج ضيّق الرّأس في منزل قوم، اعتلّ من فيه، فإن دخل اليه غريب اعتلّ». وما في المصباح يلائم ما في الأصل ولا يلائم ما في «ح».

(٤٤) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت.

(٤٥) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت وزيادة.

(٤٦) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت وزيادة.

﴿سورة سبأ﴾ من كتبها وجعلها في خرقة بيضاء وحملها، كانت وقاية له من النّبل والحجارة والحديد، ولم يجر عليه إلاّ خير ما دام يحملها(٤٧).

﴿سورة فاطر﴾ من كتبها وجعلها في قارورة خشب وحرز عليها وجعلها علىٰ من أراد، لم يزل حتّىٰ يأتيه رسول السّلطان يقبض عليه، وإن اُلقيت في حجر عامل، مرض مرضاً شديداً(٤٨).

﴿سورة يس﴾ من كتبها في تسعة أيّام من شعبان بماء ورد وزعفران وشربها، فإنّه يحفظ جيّداً كلّما يسمعه، ويقوى قلبه، ويصفو خاطره، وإن كتبها وحملها، أمن من الجنّ والعين، ويكون كثيرَ المنامات(٤٩).

﴿سورة الصّافّات﴾ من كتبها وجعلها في إناء زجاج ضيّق الرّأس، فإنّه ينظر الجنّ أفواجاً وزُمَراً، ولايخرجون من البيت، فإذا أراد إخراجهم أخرج الكتاب(٥٠).

﴿سورة ص﴾ من كتبها وجعلها في إناء خزف وجعلها في موضع قاضٍ أو خادم شرطيّ، فإنّ عيوبهم تظهر، ولايتمّ لهم أمر، ولايمكثون غير أيّام حتّىٰ تظهر له أحوالهم(٥١).

---

(٤٧) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ بتفاوت وزيادة.

(٤٨) لم أعثر عليه.

(٤٩) مصباح الكفعميّ: ٤٥٦ من سقاها لامرأة، كثر لبنها، ومن حملها، أمن من العين والجنّ، ويكون كثير المنامات.

(٥٠) لم أجده.

(٥١) موجود بتفاوت في «خواص الآيات»: ١١٢، لمؤلّفه الشّيخ محمّد تقي النّجفيّ الإصفهانيّ. عنونه في الذّريعة ٧: ١٣٠٧/٢٧٠.

﴿سورة الزّمر﴾من كتبها وجعلها في حقابه[٥٢] أو فراشه، فإنّه يُشكر ويقال فيه خير[٥٣].

﴿سورة غافر﴾ من كتبها ليلاً وجعلها في حائط البستان، اخضرّ وأزهر، وحمل وأورق، وإن حملها ذو قروح ودمامل، زال ذلك عنه[٥٤].

﴿سورة حم السّجدة﴾ من كتبها ومحاها بماء[٥٥]، ويعجن بذلك الماء كحلاً ويكتحل به ذو بياض محدث أو رمد طويل أو طرفة عين وكلّ وجع العين، زال جميع ذلك ولم يمرض بعد ذلك، وإن تعذّر الكحل اكتحل بذلك الماء وكان له حسنات بعدد حروفها[٥٦].

﴿سورة حمعسق﴾ من كتبها وشربها في سفر، لم يحتج إلىٰ ماء بعدها، وكرهته نفسه، وإذا رشّ ماءها علىٰ المصروع، أُحرق شيطانه ولم يَعُد إليه، وإن عُجن بالماء الطّينُ الفاخرانيّ وعُمل كوزاً وشرب فيه الدّواء من به سلّ، برئ وانحرف عن مزاجه، فإنّه نهاية في هذا الفنّ مع حضور بقيّة العمر، ومن كتبها وحملها، أمن من شرّ الكتّاب والنّاس، ومن قرأها، صلّت عليه الملائكة[٥٧].

﴿سورة الزّخرف﴾ من كتبها وحملها، أمن من شرّ كلّ ملك، وكان محبوباً

---

(٥٢) الحقاب: ما تشدّه المرأة على وسطها تعلّق به الحليّ. المنجد: ١٤٤ (حقب).

(٥٣) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧: من جعلها على عضده، كان محبوباً في أعين النّاس وأثنوا عليه.

(٥٤) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ بتفاوت يسير.

(٥٥) «ر» زيادة: ورد.

(٥٦) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ باختصار.

(٥٧) شطر منه في مصباح الكفعميّ: ٤٥٧.

عند النّاس أجمعين، وماؤها ينفع شاربه من انعصام البطن ويسهّل المخرج[٥٨].

﴿سورة الدّخان﴾ من كتبها وحملها أو شرب ماءها، أمن من كلّ نمّام، ولم يغتب عليه أحد، وإن عُلّقت علىٰ الطّفل عند ظهوره، كان محفوظاً من الجانّ، محروساً من الهوامّ[٥٩].

﴿سورة الجاثية﴾ من كتبها وحملها، أمن في نومه وفي يقظته كلّ محذور، وإذا جعلها الإنسان تحت رأسه، كفي كلّ طارق من الجنّ[٦٠].

﴿سورة الأحقاف﴾ من كتبها في صحيفة وغسلها بماء زمزم وشربها، كان عند النّاس وجيهاً محبوباً، ولم يسمع شيئاً إلّا وعاه، ويصلح لسانه، وإذا طلى المرض بها، شُفي صاحبه منه[٦١].

﴿سورة محمّد﴾ ـ صلّى الله عليه وآله ـ من كتبها في وقت محاربة أو قتال فيه خوف، أمن ذلك، وفُتِح عليه باب كلّ خير، ومن شرب ماءها، سكن عنه الرّعب والزّحير[٦٢]، وقراءتها عند ركوب البحر منجاة من الغرق[٦٣].

﴿سورة الفتح﴾ من كتبها وعلّقها عليه، أمن من سلطانه ولم يخف مادامت معلّقة عليه، وإذا عُلّقت علىٰ حائط بيت أو بستان، لم يقربها شيطان، وأمن كلّ من فيه الخوف، وإن شربت المرأة ماءها، درّ لبنها، وإن كانت حاملاً،

---

(٥٨) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ بتفاوت وزيادة.

(٥٩) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ بتفاوت وزيادة.

(٦٠) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ بتفاوت.

(٦١) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ بتفاوت وإسقاط.

(٦٢) الزّحير: استطلاق البطن والتّنفّس بشدّة. مجمع البحرين ٣: ٣١٦ (زحر).

(٦٣) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ بتفاوت.

سقط جنينها، وأمنت علىٰ نفسها من كلّ خوف(٦٤).

﴿سورة الحجرات﴾ من كتبها في صحيفة ومحاها بماء مُخَطَّفٍ وأسقاها الخائف والولهان والشّاكي بطنه وفمه، زال ألمه، ويغسل بمائها فم الطّفل، تظهر أسنانه بغير ألم ولا وجع ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ(٦٥).

﴿سورة ق﴾ إذا كُتبت وعُلّقت علىٰ المرأة الماخض(٦٦)، وضعت بإذن الله ـ تعالىٰ ـ، وزال العسر عنها(٦٧).

﴿سورة الذّاريات﴾ من استدام قراءتها وهو محبوس، أُفرج عنه ولو كانت عليه الحدود الواجبة، وإذا قرأها المسافر، أمن وحُرس في طريقه، وإذا رشّ ماءها علىٰ العقرب، قتلها بإذن الله ـ تعالىٰ ـ(٦٨).

﴿سورة الطّور﴾ من كتبها في جلد نمر وحملها، قوي بها علىٰ سلطانه إن دخل عليه وقهره، ولم يخاصم أحداً إلّا قهره، وقوي عليه، ونصره الله ـ تعالىٰ ـ(٦٩).

﴿سورة النّجم﴾ من كتبها [يوم الجمعة وقت صلاة الظّهر](٧٠) وعلّقها عليه، أو جعلها تحت عمامته، كان عند النّاس وجيهاً، وسهلت عليه الأُمور

---

(٦٤) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ بتفاوت وإسقاط شطر من آخره.

(٦٥) جاء في مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ بتفاوت يسير في فضل سورة «ق».

(٦٦) «ح»: الحامل.

(٦٧) مصباح الكفعميّ: ٤٥٧ ـ ٤٥٨ بتفاوت في فضل سورة «الذّاريات».

(٦٨) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت وزيادة في فضل سورة «الطّور».

(٦٩) لم أظفر به.

(٧٠) ساقطة من «ح» «ر».

الصّعبة[٧١].

﴿سورة القمر﴾ من كتبها وعلّقها على الرَّمِد، أفاق. وإذا كُتبت وغُسلت بماء طاهر وشُربت، أزالت الطّحال ونفعت الفؤاد. وإذا كتبت جميعها علىٰ حائط بيت، منعت الهوام عنه بقدرة الله ـ تعالىٰ ـ[٧٢].

﴿سورة الرّحمٰن﴾ فيها من المنافع ما ملأ الصّحف؛ فمنه: إذا قُرئت علىٰ[٧٣] الميّت خفّفت عليه، وإذا قُرئت عند خروج الرّوح سهلت، وإذا عُلّقت علىٰ الحُبلىٰ ألقت سريعاً، وتنفع جميع ما تُعلَّق عليه[٧٤].

﴿سورة الواقعة﴾ إذا عُلّقت علىٰ المحارب، لم يعمل فيه الحديد، ويعمل حديدُه هو، ويقوى علىٰ القتال، ولا يخشى غائلة أحد، وتنفع الواهن، والحمرة والورم إذا غسل بمائها ذلك كلّه أزالها، وإذا قرئت علىٰ موضع الحديد، أخرجته بغير ألم، وإن غسل بها الجراحات علىٰ سطح الجسم تنفعه، وكذلك الجراح تسكنه بغير زيادة، وإن حملها من فيه دماميل أزالها[٧٥].

﴿سورة الحديد﴾ إذا كُتبت عند مريض، تنوّمه وتسكنه، ومن أدمن تلاوتها ليلاً ونهاراً، حُفظ بها من كلّ طارق يطرق بمخوفة، وإن[٧٦] قُرئت علىٰ ما يُخزَن أو يُدّخر، حُفظ، وإن كُتِبت وجُعِلت في الحبوب الّتي يخاف عليها، أزالت

---

(٧١) ليست في «ح» «ر». مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت يسير في فضل سورة «القمر».

(٧٢) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت في فضل سورة «الرّحمن».

(٧٣) في «ح»، «ر»: عند.

(٧٤) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ في فضل سورة «الواقعة»: يسهّل الولادة تعليقها.

(٧٥) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ في فضل سورة «الحديد» بتفاوت وإسقاط شطر منه.

(٧٦) في أصلنا: وإذا، وما أثبتناه من «ح».

ما يفسدها ويبطلها(٧٧).

﴿سورة المجادلة﴾ من تلاها يوم الجمعة، كان في أمان الله ـ تعالىٰ ـ إلىٰ الصّباح، ومن كان له حاجة يصلّي أربع ركعات بالحمد وبالسّورة ويقرأها أيضاً في ركوعه وسجوده، فإنّ الحاجة تنقضي(٧٨) بإذن الله ـ تعالىٰ ـ، ومن كتبها وغسلها بماء المطر وشربها، رزق الذّكاء والفطنة وقلّة النّسيان(٧٩).

﴿سورة الحشر﴾ من كتبها وشرب ماءها ثلاثة أيّام وبه طحال، زال عنه بإذن الله ـ تعالىٰ ـ(٨٠).

﴿سورة الممتحنة﴾ من أدمن قراءتها في السّفر والسّير، أمن من حوادثه حتّىٰ يرجع إلىٰ مأمنه(٨١).

﴿سورة الصّف﴾ من تلاها ليلاً ونهاراً، أمن من وسوسة الشّيطان، وغُفر له يومه وليلته(٨٢).

﴿سورة الجمعة﴾ من قرأها علىٰ العين الرّمدة والأوجاع الباطنة، شُفي وبرئ منها(٨٣).

﴿سورة المنافقين﴾ يقرؤها من يخاف السّلطان والحديد، فإنّه يُكفىٰ شرّ

---

(٧٧) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ في فضل سورة «المجادلة» بتفاوت وحذف.

(٧٨) «ر»: تُقضىٰ.

(٧٩) الشّطر الأخير منه موجود في مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ في فضل سورة «الحشر» بتفاوت.

(٨٠) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت في فضل سورة «الممتحنة».

(٨١) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت في فضل سورة «الصّفّ».

(٨٢) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت في فضل سورة «الجمعة».

(٨٣) لم أعثر عليه.

ذلك بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[٨٤].

﴿سورة التّغابن﴾ إذا كُتِبت وسُخِّن ماؤها ورُشّ علىٰ موضع مسكون به أبو العيال، نُشِز عنه وصار فراقاً[٨٥].

﴿سورة الطّلاق﴾ من قرأها علىٰ المريض سكّنته، وعلىٰ الرّجفان أزالته، وعلىٰ الملسوع حفظته، وعلىٰ المصروع أفاقته، وعلىٰ السّهران أنامته، وعلىٰ المدين خلّصته[٨٦].

﴿سورة التّحريم﴾ إذا تُلِيَت[٨٧] علىٰ الميّت، خفّفت عنه، فإذا أُهدي ثوابها للميّت، أسرع إليه كالبرق وآنسته وخفّفت عنه، ومن أدمن تلاوتها عند النّوم، خفّفت عنه عذاب القبر ومساءلة الملكين[٨٨].

﴿سورة الملك﴾ إذا حملها صاحب الصّداع الدّائم ومن يضرب ضرسه، سكّنته وأزالت الضّربان[٨٩].

﴿سورة ن﴾ تعلّق على الحامل تحفظ حملها، وإذا سُقي المولود ماءها عند رضاعه زكا وسلم من الآفات، وحسن منشأه، وحفظ من الهوام والنّاس[٩٠].

﴿سورة الحاقّة﴾ من تلاها عند نومه، أمن من الحلم والمنام المفزِع،

---

(٨٤) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت في فضل سورة «التّغابن».

(٨٥) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت في فضل سورة «الطّلاق».

(٨٦) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت في فضل سورة «التّحريم».

(٨٧) «ح» «ب»: تُكتب.

(٨٨) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ شطر منه مع تفاوت في فضل سورة «الملك».

(٨٩) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨ بتفاوت في فضل سورة «القلم».

(٩٠) مصباح الكفعميّ: ٤٥٨، ٤٥٩ بتفاوت في فضل سورة «الحاقّة».

وحُفظ سائر ليلته(٩١).

﴿سورة المعارج﴾ من أدمن تلاوتها ليلاً ونهاراً، لم يمت حتّىٰ يتبيّن مقعده من الجنّة، وإذا تُليت عند حاجة سهلت(٩٢).

﴿سورة نوح﴾ تُهرِّب الجانّ من الموضع الّذي يكون الرّجل فيه، وتؤمّن من السّلطان الجائر إذا تُليت عليه، وإذا تلاها المعقل سهل خروجه، وإن كان للسّفر فُتح له باب الفرج والحظّ إلىٰ أن يعود إلىٰ بيته(٩٣).

﴿سورة الجنّ﴾ من أدمن تلاوتها رأى النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ [وعترته](٩٤) وسأله فيما يريد، ومن تلاها ليلة الجمعة مائة مرّة، غُفرت ذنوبه الّتي لا يعلمها، وكُتب له مائة حسنة كلّ واحدة بعشرة، وقراءتها تذهب العسر دنياً وعُقباً(٩٥).

﴿سورة المزّمّل﴾ من قرأها وسأل حفظ القرآن، لم يمت حتّىٰ يتقنه، ويسأل الله حاجة تُقضَى بإذنه(٩٦).

﴿سورة المدّثّر﴾ قراءتها تُخشّع، وتجلب الصّفات الجميلة والصّيانة، وتُحبّب إلىٰ النّاس، ولم يخف سلطاناً، ويُحفَظ في ليله ونهاره(٩٧).

---

(٩١) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ بتفاوت في فضل سورة «المعارج».

(٩٢) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ بتفاوت وإسقاط شطر منه في فضل سورة «نوح».

(٩٣) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ بتفاوت في فضل سورة «الجنّ».

(٩٤) أضفناه من «ح».

(٩٥) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ الشّطر الأوّل منه في فضل سورة «المزّمّل».

(٩٦) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ بتقديم وتأخير وتفاوت في فضل سورة «المدّثّر».

(٩٧) لم أعثر عليه.

﴿سورة القيامة﴾ قراءتها[٩٨] تقوّي النّفس، وتشدّ العصب، [وتسكن القلب][٩٩]، وإذا ضعف عن قراءتها كُتبت وسُخّنت[١٠٠] بماء وشرب الماء الضّعيفُ القلب والنّفس، زال عنه بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[١٠١].

﴿سورة هل أتى﴾ من تلاها في خصومة، قوي بها وقدر علىٰ من يخاصمه، وإذا كُتبت في فخّار وغربل وَلُتّ[١٠٢] بماء المطر وشربه المريضُ البطن، أزال مرَضَه، ومن علّقها علىٰ من به دماميل، أزالها[١٠٣].

﴿سورة المرسلات﴾ من تلاها ويريد السّهر يسهر، ومن كان يسافر في اللّيل تحفظه[١٠٤] من الطّارق ولم يقربه قمّل ولاغيره، وإذا عُلّقت علىٰ المَزارع، قوي زرعها[١٠٥].

﴿سورة عمّ﴾ من قرأها مواجهاً للأعداء، أمن منهم، وكذلك عند الدّخول علىٰ سلطان مخوف يأمنه بإذن الله الكريم[١٠٦].

---

(٩٨) «ب» «ح»: إنّها.

(٩٩) أضفناه من «ر».

(١٠٠) «ر»: محيت.

(١٠١) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ بتفاوت واختصار.

(١٠٢) لُتّ: خُلِطَ مجمع البحرين ٢: ٢١٨ (لتت).

(١٠٣) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ بتفاوت واختصار في فضل سورة «المرسلات».

(١٠٤) «ر»: يُحفظ.

(١٠٥) في مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ في فضل سورة «النّبأ»: من كتبها في رقّ ظبي بزعفران وماء ورد وحملها، قلّ نومه وسهر، وحفظ وقلّ قمله، وإن علّقت على ذراع كان فيه قوّة عظيمة، وشرب ماءها يزيل مرض البطن.

(١٠٦) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ بتفاوت في فضل سورة «النّازعات».

﴿سورة النّازعات﴾ من كتبها في [ورقٍ أو][١٠٧] رقٍّ وحملها معه حيث ما توجّه، لم يَلْقَ إلّا خيراً[١٠٨].

﴿سورة عبس﴾ من تلاها عند نزول الغيث، غُفر له بكلّ قطرة إلىٰ وقت فراغه، وقراءتها علىٰ العين تقوّي النّظر، وتزيل الرَّمَد، وإذا غسل بمائها موضع الحمرة، زال[١٠٩].

﴿سورة انفطرت﴾ ما قرئت علىٰ مخزون، إلّا كُفي شرّ حشار الأرض[١١٠].

﴿سورة المطفّفين﴾ إذا عُلّقت علىٰ الحامل وضعت، وتعليقها علىٰ الدّابّة يحفظها من الآفات، وقراءتها علىٰ اللّسعة تسكنها، وإذا كُتِبت علىٰ حائط منزل لا يدخله شيء من الهوام بإذن الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ[١١١].

﴿سورة انشقّت﴾ تعليقها علىٰ المفطوم يسهّل فطامه[١١٢]، ويحفظ في النّوم تاليها[١١٣].

﴿سورة البروج﴾ إذا غسل بمائها الجراح، لم تنفجر، وتسكن وتشفى، وقراءتها علىٰ سائر المشروبات يؤمن من القيء[١١٤].

---

(١٠٧) ليست في «ح».

(١٠٨) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ شطر منه بتفاوت في فضل سورة «عبس».

(١٠٩) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ شطر منه مع تفاوت في فضل سورة «كوّرت».

(١١٠) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ بتفاوت في فضل سورة «التّطفيف».

(١١١) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩ بتفاوت في فضل سورة «الانشقاق».

(١١٢) فطامُ الرّضيع: انتهاء مدّة رضاعه، مجمع البحرين ٦: ١٣١ (فطم).

(١١٣) لم أظفر به.

(١١٤) مصباح الكفعميّ: ٤٥٩، ٤٦٠ بتفاوت في فضل سورة «الطّارق».

﴿سورة الطّارق﴾ قراءتها علىٰ دويّ الأُذن تسكنه وتزيله، وعلىٰ البواسير تقلعهنّ[١١٥].

﴿سورة سبّح﴾ من قرأها علىٰ ما يؤلم، هدّأه الله وسكّنه، وما يأكله أمن فيه الكدّ ورُزق فيه السّلامة[١١٦].

﴿سورة الغاشية﴾ من قرأها وقت طلوع الفجر خمس عشرة مرّة، أمن من الخوف إلىٰ الفجر الأخير، ومن قرأها علىٰ وسطه مائة مرّة وواقع حلاله، رُزِق ولداً ذكراً قرّة عين، والله أعلم[١١٧].

﴿سورة الفجر﴾ إذا عُلّقت علىٰ الطّفل أوّل ظهوره، أُمن عليه من النّقص، وإذا سقط بها، أُمن عليه من ألم الخياشيم، وصلح نشؤه[١١٨].

﴿سورة البلد﴾ من قرأها في ليلة خمس عشرة مرّة، لم ير ما يكره في ليلته[١١٩]، ومن قرأها في أُذن المغشيّ عليه والمصروع أفاق، ومن شرب من مائها، زالت حُمّاه بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[١٢٠].

﴿سورة الشّمس﴾ إذا قُرئت علىٰ اسم الضّائع، رجع إلىٰ منزله سالماً، وإذا قرأها من نسي شيئاً، دُلّ عليه، وذكر موضعه[١٢١].

---

(١١٥) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ بتفاوت وزيادة في فضل سورة «الأعلى».

(١١٦) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ بتفاوت في فضل سورة «الغاشية».

(١١٧) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ الشّطر الأخير منه في فضل سورة «الفجر» وفيه: أحد عشر مرّة.

(١١٨) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ بتفاوت في فضل سورة «البلد».

(١١٩) «ر» ليله.

(١٢٠) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ بتفاوت في فضل سورة «اللّيل».

(١٢١) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ شطر منه في فضل سورة «الضّحى».

﴿سورة اللّيل﴾ قراءتها علىٰ صدر المريض تنفع، وكذلك الفؤاد، وشربُ مائها ينقّي الخصى[١٢٢] والمثانة، وينفع شربُ مائها أيضاً المبرود[١٢٣].

﴿سورة الضّحىٰ﴾ إذا قُرئت علىٰ من يعاف[١٢٤] الطّعام، صرف الله ـ تعالىٰ ـ عنه ما يشينه وكنّفه[١٢٥].

﴿سورة ألم نشرح﴾ من قرأها وهو راكب البحر، سَلِمَ من ألمه وخوفه إلىٰ حين صعوده منه[١٢٦].

﴿سورة القدر﴾ من قرأها خمساً وعشرين مرّة في كلّ ليلة، كان في أمان الله ـ تعالىٰ ـ إلىٰ الفجر، ومن قرأها علىٰ باب يُتخوَّف دخوله، دخله سالماً، ومن أدمن قراءتها، كان في حفظ الله ـ تعالىٰ ـ ورُزِق من حيث لا يحتسب، ومن قرأها علىٰ سائر المدّخرات، بارك الله فيها.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: من قرأها سبع مرّات بعد صلاة الفجر، صرف الله ـ تعالىٰ ـ عنه شرّ اليوم.

ومن قرأها بعد عشاء الآخرة إحدى عشرة مرّة، تُوكل به الملائكة يحفظونه من شرّ الجنّ والإنس، ويعافى من الجنون، ومن كلّ سوء.

---

(١٢٢) «ر»: «ينفي الحصا» بدل «ينقّي الخصى».

(١٢٣) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ شطر منه مع تفاوت في فضل سورة «الإنشراح»، وفيه: يفتت الحصاة، ويفتح المثانة.

(١٢٤) عاف الرّجل الطّعام يعافه: كرهه. مجمع البحرين ٥: ١٠٤ (عيف).

(١٢٥) كنّفه: أحاط به. مجمع البحرين ٥: ١١٥ ـ ١١٦ (كنف). مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ بتفاوت في فضل سورة «التّين».

(١٢٦) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ بتفاوت في فضل سورة «العلق».

ومن قرأها في الضّحىٰ إحدى عشرة مرّة، نظر الله ـ تعالىٰ ـ إليه سبعين نظرة، ورحمه[١٢٧] سبعين رحمة، ويقضي له سبعين حاجة.

ومن قرأها عند نزول الشّمس مائة مرّة، أراه الله النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في منامه[١٢٨].

ومن قرأها متعاهداً في كلّ وقت، جعله الله ـ تعالىٰ ـ أحفظ النّاس وأعلمهم.

ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة، لم ينافق أبداً[١٢٩]، ودلّه الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ اسمه الأعظم، ولايسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ شيئاً إلّا أعطاه.

ومن كتبها وشربها، وهب الله ـ تعالىٰ ـ له النّور في بصره، واليقين في قلبه، ويمحق الله الشّكّ من قلبه، والغلّ من بدنه، ورُزق حظّ الحكمة[١٣٠].

وقد قال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: لكلّ شيء ثمرة، وثمرة القرآن: ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكلّ شيء هدىً، وهدى الصّالحين: ﴿إنّا أنزلناه﴾[١٣١]، وإنّ معنىٰ قوله ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾[١٣٢]: المؤمنون الّذين يقرؤنها[١٣٣].

---

(١٢٧) ليست في «ح».

(١٢٨) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ الشّطر الأخير وحده.

(١٢٩) و(١٣٠) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ بتفاوت.

(١٣١) في البحار ٩٢: ٣٣١ الشّطر الأخير منه في ضمن حديث عن الباقر ـ عليه السّلام ـ نقلاً عن «العدّة» لابن فهد.

(١٣٢) التّحريم: ٨.

(١٣٣) البحار ٩٢: ٣٣٠ عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ قريب منه.

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: ألا أُعلّمكم الاسم الأعظم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: عليكم بقراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿آية الكرسيّ﴾ و﴿إنّا أنزلناه﴾، ثمّ استقبلوا القبلة وادعوا الله ـ تعالىٰ ـ بما شئتم، يستجب لكم، ويناديكم مناد من السّماء: يابقيّة الفقراء، أبشروا بالجنّة.

ومن اشتاق إلىٰ الحجّ، فليلبس ثوباً جديداً ويأخذ قدح ماء يقرأ عليه خمساً وثلاثين مرّة ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾، ويرشّه علىٰ بدنه، ويصلّي أربع ركعات؛ فإنّ الله ـ تعالىٰ ـ يرزقه الحجّ والعمرة(١٣٤).

ومن قرأها مائة مرّة، كُتِب له بكلّ مرّة مائة حجّة.

ومن كتبها وشرب ماءها، كتب الله ـ تعالىٰ ـ له بعدد من حجّ حسنات إلىٰ يوم القيامة.

وقال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا جميع العُصاة اقرأوها، يحبّب(١٣٥) الله لكم التّوبة.

﴿سورة لم يكن﴾ من علّقها علىٰ صاحب اليَرقان أزاله، وعلىٰ صاحب البياض بعد أن يشرب ماءها نفعه. وإذا شربت ماءها الحامل نفعها ووقي حملها من كلّ مسموم. وإذا كُتبت علىٰ سائر الأورام زالت(١٣٦).

﴿سورة الزّلزلة﴾ من قرأها وهو داخل علىٰ سلطان يخافه، زُلزِل مقعده

---

(١٣٤) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠.

(١٣٥) «ب»: يجيب.

(١٣٦) مصباح الكفعميّ: ٤٦٠ ـ ٤٦١ بتفاوت وزيادة.

ونجا ممّا يُحاذره. وإذا كُتبت في حديد لم يُستعمَل ونظر فيه صاحب اللّقوة[١٣٧]، ارتدّ وجهه إلىٰ الاستواء بإذن الله ـ تعالىٰ ـ[١٣٨].

﴿سورة العاديات﴾ قراءتها للخائف أمان، وللولهان هدىً، وللجائع يشبع، وللعطشان يروىٰ، وللمديون تُقضَى عنه ديونه[١٣٩].

﴿سورة القارعة﴾ قيل: من قرأها وهو داخل على سلطان يخافه، زال خوفه فنجا منه، فإذا كتبت في طشت حديد يغسل بذلك الماء وجهه ينفعه[١٤٠].

﴿سورة التكاثر﴾ إذا عُلّقت علىٰ من عطل وكسد رزقُه، وُسّع عليه فيدمن قراءتها[١٤١].

﴿سورة العصر﴾ من قرأها وقت نزول الغيث، غُفر له، وبعد العصر عند الغروب، كان في أمان الله، وتقرأ علىٰ الصّداع تسكنه[١٤٢].

﴿سورة الهمزة﴾ إذا قُرئت علىٰ ما يُدفَن، حُفِظ ووكلّ الله به من يحرسه إلىٰ أن يُخرَج.

﴿سورة الفيل﴾ تُقرَأ علىٰ من يدهىٰ[١٤٣] بالعين، يزول عنه[١٤٤].

---

(١٣٧) اللّقوة: داء يعرض للوجه يعوجّ منه الشّدق. مجمع البحرين ١: ٣٨٠ (لقو).

(١٣٨) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ الشّطر الأوّل باختصار.

(١٣٩) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ بتفاوت يسير.

(١٤٠) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ بتفاوت واختصار في فضل سورة «القارعة».

(١٤١) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ بتفاوت في فضل سورة «التّكاثر».

(١٤٢) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ الشّطر الأوّل منه بتفاوت في فضل سورة «العصر».

(١٤٣) الدّاهية: النّازلة، البليّة، يُدهى: يصاب. مجمع البحرين ١: ١٥٢ (دهي).

(١٤٤) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ بتفاوت في فضل سورة «الهمزة».

﴿سورة قريش﴾ ما يقرأها من يخاف خصمه، إلّا قوي عليه، وقوي قلبه، وإذا عُلّقت في الرّماح الّتي تصادم، كسرت ما تصدمه(١٤٥).

﴿سورة الماعون﴾ إذا ذُكرت علىٰ مطعوم يخاف منه، كان فيه الشّفاء، وإذا قرئت علىٰ ماء ورُشّ علىٰ من اُشغل(١٤٦) قلبه بهمٍّ لم يعرفه ولا يدري سببَه، صرفه الله ـ تعالىٰ ـ عنه، وفرّجه بمنّه وطَوْله(١٤٧).

﴿سورة الكوثر﴾ من قرأها في صلاته، أمن وحُفظ إلىٰ الصّلاة الاُخرىٰ(١٤٨).

﴿سورة الكافرون﴾ من قرأها نصف اللّيل من ليلة الجمعة، رأىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في منامه(١٤٩).

﴿سورة النّصر﴾(١٥٠) من قرأها عند طلوع الشّمس عشر مرّات وسأل حاجته(١٥١)، قُضيت مهما كانت(١٥٢).

﴿سورة تبّت﴾ من قرأها في الصّلاة سبع مرّات، قُبلت صلاتُه أحسنَ

---

(١٤٥) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ بتفاوت في فضل سورة «الفيل».

(١٤٦) «ر»: اشتغل.

(١٤٧) في مصباح الكفعميّ: ٤٦١ في فضل سورة «قريش»: من قرأها على طعام أمن من ضرّه.

(١٤٨) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ بتفاوت في فضل سورة «الدّين».

(١٤٩) خواص الآيات والسّور: ١٦٥ بتفاوت في فضل سورة «الكوثر». لمؤلّفه الشّيخ محمّد تقي النّجفيّ.

(١٥٠) «ر»: الفتح.

(١٥١) «ر»: حاجة.

(١٥٢) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ في فضل سورة «الكافرون».

قبول، وحُبّبت إليه الصّلاة(١٥٣).

﴿سورة الإخلاص﴾ من قرأها مرّة [واحدة](١٥٤) بُورِك عليه، ومن قرأها مرّتين، بُورك عليه وعلىٰ أهل بيته، ومن قرأها ثلاث مرّات، بُورك عليه وعلىٰ أهل بيته، وعلىٰ جيرانه، ومن قرأها أثنتي عشرة مرّة، بُني له(١٥٥) اثنا عشر قصراً في الجنّة [ومن قرأها عشرين مرّة، جامع النبيّين هكذا، وضمّ الوسطى والّتي تلي الإبهام](١٥٦). فيقول الحفظة: اذهبوا بنا إلىٰ قصر أخينا فلان، فننظر إليه(١٥٧). ومن قرأها مائة مرّة، غُفِرت له ذنوب خمس وعشرين سنة خلا الدّماء والأموال(١٥٨)، [ومن قرأها مائتي مرّة، غفرت له ذنوب خمسين سنة](١٥٩) ومن قرأها أربعمائة مرّة، كان له أجر أربعمائة شهيد قد غفر وأُريق دمه(١٦٠)، ومن قرأها ألف مرّة [في يوم وليلة](١٦١) لم يمت حتّىٰ يرىٰ مقعده من الجنّة [أو يُرى له](١٦٢).

﴿سورة الإخلاص والمعوّذتين﴾ عُوِّذ بها النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: عوّذه إسرافيل بـ ﴿قُل هو الله أحد﴾، وعوّذه جبرئيل وميكائيل كلّ واحد منهما

(١٥٣) مصباح الكفعميّ: ٤٦١ في فضل سورة «الفتح».

(١٥٤) أضفناه من «ح».

(١٥٥) في الدّرّ المنثور: بنى الله له.

(١٥٦) و(١٥٧) أضفناه من الدّرّ المنثور.

(١٥٨) في الدّرّ المنثور: إلّا الدّين والدّم.

(١٥٩) أضفناه من الدّرّ المنثور.

(١٦٠) في الدّرّ المنثور: كلّ عقر جواده وأُهريق دمه.

(١٦١) ليست في الدّرّ المنثور.

(١٦٢) أضفناه من الدّر المنثور. ٦: ٤١٣، الكافي ٢: ١/٦١٩.

بسورة من السّورتين الأُخريين، ففيها الجزاء العظيم، وفي القرآن شفاء جسيم، وردت به الأخبار، ونطق بصحّة ذلك القرآن المجيد(١٦٣).

[ما ورد من طبّ الأئمة]

وممّا ورد من طبّ الأئمّة ـ عليهم الصّلاة والسّلام ـ من ذلك ما ورد في فضل الحبّة السّوداء والحرمل واللُّبان(١٦٤) والحلبة.

قال أبو عبد الله ـ عليه السّلام ـ: الحبّة السّوداء الّتي تجعلونها في ملحكم شفاء من كلّ داء إلّا السّام(١٦٥).

وسأل أبا عبد الله ـ عليه السّلام ـ رجل، فقال له: يا مولاي، إنّي لأجد في بطني قراقر ووجعاً.

فقال: ما يمنعك من الشّونيز(١٦٦)، ففيه شفاء من كلّ داء إلّا السّامّ(١٦٧).

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: ما من شجرة حرمل ولا ورقة منها إلّا وملك موكّل بها حتّىٰ تصل إلىٰ من تصل(١٦٨).

وقال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: لوجع العين والرّمد يُقَرأ عليه. أرقيك أيّها الرّمد بالكتاب الّذي يختلف به جبرئيل وميكائيل ـ عليهما السّلام ـ، وبالاسم

---

(١٦٣) انظر مجمع البيان ٥: ٥٦٨ وتفسير القمّيّ ٢: ٤٥٠.

(١٦٤) اللّبان: الكُندُر، نبات من الفصيلة البُخوريّة يفرز صمغاً. مجمع البحرين ٦: ٣٠٦ (لبن).

(١٦٥) مكارم الأخلاق: ١٨٦ بتفاوت.

(١٦٦) في المصدر: الحبّة السّوداء.

(١٦٧) طبّ الأئمّة: ٦٨، مكارم الأخلاق: ١٨٦.

(١٦٨) طبّ الأئمّة ٦٧، مكارم الأخلاق: ١٨٦ مع زيادة.

الّذي أظلم به اللّيل وأضاء به النّهار، وبتفريحه[١٦٩] للصّفا لا حمى ولا عسى[١٧٠]، ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾[١٧١] ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم[١٧٢].

لوجع الضّرس يقرأ عليه: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[١٧٣].

وروي عن جعفر بن محمّد الصّادق[١٧٤] ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: كان النّاس يعتبطون اعتباطاً[١٧٥] فلمّا كان في[١٧٦] زمان إبراهيم ـ عليه السّلام ـ قال: يا ربّ اجعل للموت علّة يؤجر بها الميّت وتسلّي أهله[١٧٧] قال: ـ عليه السّلام ـ فأنزل الله ـ تعالىٰ ـ الموم وهو البرسام، ثمّ أنزل الدّاء بعده[١٧٨].

وقيل: ما من وجع إلّا وهو يثور[١٧٩] من الجسد إلّا الحمّى، فإنّها ترد من

---

(١٦٩) «ر»: بتفريجه.

(١٧٠) كذا في النّسخ.

(١٧١) يوسف: ٩٦.

(١٧٢) لم أظفر به.

(١٧٣) البقرة: ٧٢، ٧٣. طبّ الأئمّة: ٢٥، بزيادة.

(١٧٤) في المصدر: عن أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ.

(١٧٥) مات فلان عبطة: أي صحيحاً شابّاً من غير علّة. مجمع البحرين ٤: ٢٦١ (عبط).

(١٧٦) ليس في المصدر.

(١٧٧) في المصدر: «ويسلّى بها عن المصاب» بدل «وتسلّي أهله».

(١٧٨) الكافي ٣: ١/١١١.

(١٧٩) ثار الغبار: هاج. وثارت به مرّة: أي هاجت. مجمع البحرين ٣: ٢٣٨ (ثور).

خارج البدن.

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: الدّاء ثلاثة والدّواء ثلاثة؛ فالدّاء: الدّم، والمرّة، والبلغم؛ فدواء الدّم: الحجامة، ودواء البلغم: الحمّام، ودواء المرّة: المشي[١٨٠].

وكان أبو الحسن ـ عليه السّلام ـ إذا اعتلّ إنسان في[١٨١] الدّار قال: انظروا إلىٰ وجهه، فإن كان أصفر، قال: هو من المرّة الصّفراء، فيأمر بالماء فيُسقىٰ، وإن كان أحمر، قال: دم، يأمره بالحجامة[١٨٢].

وقال أبو عبدالله ـ عليه السّلام ـ: الدّاء كلّه من التّخمة، ما خلا الحمّى، فإنّها ترد وروداً[١٨٣].

وفي حديث آخر: أصل التّخمة من الماء[١٨٤].

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: تداووا، فإنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لم يُنزِل داءاً إلّا أنزل له شفاءاً[١٨٥].

وروي عن الصّادقين ـ عليهما السّلام ـ في معنى لِمَ سُمّي الطّبيب طبيباً، قال: قال موسىٰ بن عمران ـ عليه السّلام ـ في بعض مناجاته: يا ربّ، من أين الدّاء؟

---

(١٨٠) الفقيه ١: ٢٩٩/٧٢، مكارم الأخلاق: ٥٤ وفي ص٧٦ بتقديم وتأخير.

(١٨١) في مكارم الأخلاق: من أهل.

(١٨٢) مكارم الأخلاق: ٧٣ عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ.

(١٨٣) الكافي ٨: ٥٣/٨٨ بتفاوت.

(١٨٤) لم أجده.

(١٨٥) مكارم الأخلاق: ٣٦٢، طبّ الأئمّة: ٦٣، صحيح البخاري ٧: ١٥٨.

قال: منّي.

قال: فالشّفاء؟

قال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: منّي.

قال: فما يصنع عبادك بالمُعالج؟

قال ـ تبارك وتعالىٰ ـ: يطيّب أنفسهم، فسُمّي(١٨٦) المعالج: الطّبيب(١٨٧).

وسُئل أبو عبد الله ـ عليه السّلام ـ عن الطّبّ، فقال ـ عليه السّلام ـ إنّ داود ـ عليه السّلام ـ كان ينبت في محرابه كلّ يوم شجرة، فتقول الشّجرة: يا داود، خذني فإنّي لكذا وكذا. قال: فلمّا انقضت أيّامه وانقطع أكله، نبت في محرابه الخرنوب(١٨٨)؛ قالت: يا داود، خذني فإني لكذا وكذا، قال لها: فما اسمك؟ قالت: الخرنوب، قال داود ـ عليه السّلام ـ خرب المحراب(١٨٩).

وقال أبو عبد الله ـ عليه السّلام ـ: خير ما تداويتم به: القسط(١٩٠) والشّوينز(١٩١).

وممّا جاء في الأطريفل الأكبر والأصغر والنّهي عن الأدوية المخوّفة؛ روي

---

(١٨٦) في المصدر: «بأنفسهم، فيومئذ سمّي» بدل «أنفسهم فسمّي».

(١٨٧) الكافي ٨:٥٢/٨٨، علل الشّرايع: ٥٢٥، اعتقادات الصّدوق: ١٠٦.

(١٨٨) الخرّوب: نبت معروف، والخرنوب لغة فيه. مجمع البحرين ٢: ٤٩ (خرب).

(١٨٩) اعتقادات الصّدوق: ١٠٨ بتفاوت، والموجود في الكافي ٨:١١٤/١٤٤ وقصص الأنبياء للرّاوندي: ٢٠٩ ولابن كثير ٢: ٢٩٤، ٢٩٥ والنّهاية لابن الأثير ٢: ١٨ في سليمان بن داود ـ عليه السّلام ـ.

(١٩٠) القسط: عود يتداوى به. المنجد: ٦٢٨ (قسط).

(١٩١) لم أظفر به.

عن أبي عبدالله ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: بلغني[١٩٢] أنّ موسىٰ بن عمران ـ عليه السّلام ـ اشتكى[١٩٣] إلىٰ ربّه البلغم[١٩٤]، فأوحى[١٩٥] الله ـ تعالىٰ ـ إليه أن يأخذ الهليلج والبليلج والأملج [أجزاءاً سواء، فلتّه بسمن البقر][١٩٦] واعجنه[١٩٧] بالعسل.

قال[١٩٨] أبو عبد الله ـ عليه السّلام ـ وهذا يسمّى الأطريفل[١٩٩] [الصّغير فيه شفاء من كلّ داء إلّا السّام][٢٠٠].

وقال أبو عبد الله ـ عليه السّلام ـ: إذا عطش أحدكم فليشرب. وإذا أخذ أحدَكم البَولُ فليبل[٢٠١]، ولا يؤخّره. ولا يأكل اللّحم في اليوم مرّتين، ولا يجامع أحَدُكم وهو بطين، ولا يبيتنّ حتّىٰ يعرض علىٰ نفسه الخلاء. فإنّه راحة البدن، وأمْنٌ من الرّياح. قالوا[٢٠٢]: ولِمَ ذلك يا ابن رسول الله؟

---

(١٩٢) ليست في المصدر.

(١٩٣) المصدر: شكا.

(١٩٤) المصدر: البلّة والرّطوبة.

(١٩٥) المصدر: فأمر.

(١٩٦) ليست في المصدر.

(١٩٧) المصدر: فيعجنه.

(١٩٨) المصدر: ويأخذه ثمّ قال.

(١٩٩) المصدر: «هو الّذي يسمّونه عندكم الطّريفل» بدل «وهذا يسمّى الأطريفل».

(٢٠٠) ليست في المصدر. الكافي ٨: ٢٢٨/١٩٣.

(٢٠١) في الفقه المنسوب للإمام الرّضا ـ عليه السّلام ـ: ٩٠/٣٤٠: وروى: إذا جعتَ فكُلْ، وإذا عطشتَ فاشربْ، وإذا هاج بك البولُ فبُلْ...

(٢٠٢) في «ح» «ر»: فقالوا.

قال ـ عليه السّلام ـ: إنّ العطش حرارة على[٢٠٣] الكبد، فلا يطفئها إلّا الماء.

صفـة الشّراب الّذي وصفه عليّ بن موسىٰ الرّضا ـ عليهما السّلام ـ للمأمون، قال: ـ عليه السّلام ـ يؤخذ من الزّبيب المنقّى عشرة أرطال، يُغسَل ويُنقع في غمرة ماء وزيادة عليه أربع أصابع، ويُترَك في إنائه ثلاثة أيّام في الشّتاء، وفي الصّيف يوماً وليلة، ثمّ يُجعَل في قِدْرٍ نظيفة، وليكن الماء ماء السّماء إن قدر عليه، وإلّا فمن الماء العذب الّذي يكون ينبوعه من ناحية المشرق؛ ماءاً أبيضاً، برّاقاً، خفيفاً، وهو القابل لما يعترضه علىٰ سرعة من السّخونة والبرودة وتلك دلالة علىٰ خفّة الماء، ويطبخ حتّىٰ ينقع[٢٠٤] الزبيّب[٢٠٥].

---

(٢٠٣) ليست في «ر».

(٢٠٤) في المصدر: ينتفخ، وفي «ح»: ينتقع، وفي «ب» «و»: يتنقّع.

(٢٠٥) بحار الأنوار ٦٢: ٣١٤، ٣١٥ نقلاً عن الرّسالة الذّهبيّة: ٢١، ٢٢.

﴿ الباب الثّاني ﴾

فـي الاعتقادات وما يجب على المؤمن معرفته والاقتداء به

للشَّيخ أبي جَعْفَرٍ مُحمّدِ بْنِ عليّ بنِ بابَوَيْه ٱلقُمِّيِّ

(رضي الله عنه)

﴿ باب ﴾

وصف اعتقاد الإماميّة في التّوحيد

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه الفقيه القمّيّ مصنّف هذا الكتاب: اعتقادنا في التّوحيد: أنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ واحد [أحد](١)، ليس كمثله شيء(٢)، لم يزل ولا يزال، سميعاً، بصيراً [حكيماً](٣)، عليماً، حيّاً، قيّوماً، [عزيزاً](٤)، قدّوساً، قادراً، غنيّاً.

لا يوصف بجوهرٍ، ولا جسمٍ، ولا صورةٍ، ولا عَرَضٍ، ولا خطٍّ، ولا سطحٍ، ولا ثقلٍ، ولا خفّةٍ، ولا كونٍ، ولا سكونٍ، ولا حركةٍ، ولا مكانٍ، ولا زمانٍ.

وأنّه متعالٍ عن جميع صفات خلقه، خارج عن الحدّين: حدّ الإبطال وحدّ التّشبيه(٥)، وأنّه شيء لا كالأشياء، أحد صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له [كفواً، ولا ندّاً ولا شبهاً، ولا صاحبة ولا نظيراً ولا مثلاً ولا شريكاً](٦)

---

(١) من «ح».

(٢) اقتباس من الآية ١١ من سورة «الشّورى».

(٣) من «ح».

(٤) من «ح».

(٥) مضمونه في كمال الدّين: ١/٣٧٩، والتّوحيد: ٣٧/٨١.

(٦) «ر»: ندّ، ولا كفو، ولا شبه، ولا مثل، ولا نظير، ولا صاحبة، ولا شريك، و...

لا تدركه الأبصار والأوهام وهو يدركها[٧]، ولا تأخذه سِنَة ولا نوم[٨]، وهو اللّطيف الخبير[٩]، خالق كلّ شيء، لا إله إلّا هو[١٠]، له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين[١١].

ومن قال بالتّشبيه فهو مشرِك. ومن نسب إلىٰ الإماميّة غيرَ ما وصفتُ في التّوحيد فهو كاذب. وكلّ خبر يخالف ما ذكرتُ في التّوحيد فهو موضوع، ممنوع، مخترع. وكلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل. فإن وُجد في كتب علمائنا فهو مدلَّس.

والأخبار الّتي يتوهّمها الجهّال تشبيهاً لله ـ عزّ وجلّ ـ بخلقه فمعانيها محمولة علىٰ ما في القرآن من نظائرها[١٢].

لأنّ في القرآن: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[١٣] ومعنى الوجه هو الدّين[١٤]، [والدّين][١٥] هو الوجه الّذي يؤتى الله منه، ويتوجّه به إليه.

وفي القرآن: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾[١٦] والسّاق:

---

(٧) اقتباس من الآية ١٠٣ من سورة «الأنعام».

(٨) اقتباس من الآية ٢٥٥ من سورة «البقرة».

(٩) اقتباس من الآية ١٠٣ من سورة «الأنعام».

(١٠) اقتباس من الآية ٦٢ من سورة «غافر».

(١١) اقتباس من الآية ٥٤ من سورة «الأعراف».

(١٢) راجع بحار الأنوار ٣: ٣٠٩ ـ ٣٣٩ و٤: ١ ـ ٢٥.

(١٣) القصص: ٨٨.

(١٤) تفسير القمّيّ ٢: ١٤٧، التّوحيد: ١/١٤٩.

(١٥) من «ح».

(١٦) القلم: ٤٢.

وجه الأمر وشدّته[١٧].

وفي القرآن: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللَّهِ﴾[١٨] والجَنْبُ: الطّاعة[١٩].

وفي القرآن ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[٢٠] وهي روح مخلوقة، جعل الله منها آدم وعيسىٰ، ـ عليهما السّلام ـ، وإنّما قال روحي، كما قال نبيّي وعبدي، وجنّتي وناري، وسمائي وأرضي[٢١].

وفي القرآن ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٢٢]؛ يعني: نعمة الدّنيا، ونعمة الآخرة[٢٣].

وفي القرآن ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾[٢٤] والأيد: القوّة[٢٥].

ومن قوله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾[٢٦]؛ يعني: ذا القوّة[٢٧].

---

(١٧) مجمع البيان ٥: ٣٣٩، التّوحيد: ١/١٥٤.

(١٨) الزّمر: ٥٦.

(١٩) مجمع البيان ٤: ٥٠٥، التّوحيد: ١٦٥ ذيل حديث ٢.

(٢٠) الحجر: ٢٩.

(٢١) التوحيد: ٣/١٧١ و٤.

(٢٢) المائدة: ٦٤.

(٢٣) مجمع البيان ٢: ٢٢٠.

(٢٤) الذّاريات: ٤٧.

(٢٥) مجمع البيان ٥: ١٦٠، التّوحيد: ١/١٥٣.

(٢٦) صٓ: ١٧.

(٢٧) مجمع البيان ٤: ٤٦٩، التّوحيد: ١/١٥٣.

وفي القرآن ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾(٢٨)؛ يعني: بقدرتي وقوّتي(٢٩).

وفي القرآن ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾(٣٠)؛ يعني: ملكه، لا يملكها معه أحد(٣١).

وفي القرآن ﴿وَٱلسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾(٣٢) يعني: بقدرته(٣٣).

وفي القرآن ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾(٣٤)؛ يعني: وجاء أمرُ ربّك(٣٥).

وفي القرآن ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾(٣٦)؛ يعني: عن ثواب ربّهم(٣٧).

وفي القرآن ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَائِكَةُ﴾(٣٨)؛ أي: عذاب الله؛ ومعناه: هل ينظرون إلّا أن يأتيهم عذاب الله

---

(٢٨) ص: ٧٥.

(٢٩) مجمع البيان ٤: ٤٨٥، التّوحيد: ١/١٥٣ و٢.

(٣٠) الزّمر: ٦٧.

(٣١) التّوحيد: ٢/١٦١.

(٣٢) الزّمر: ٦٧.

(٣٣) مجمع البيان ٤: ٥٠٨، التّوحيد: ١٦١ ـ ٢/١٦٢.

(٣٤) الفجر: ٢٢.

(٣٥) مجمع البيان ٥: ٤٨٨، التّوحيد: ١/١٦٢.

(٣٦) المطفّفين: ١٥.

(٣٧) مجمع البيان ٥: ٤٥٤، التّوحيد: ١/١٦٢.

(٣٨) البقرة: ٢١٠.

بالملائكة في ظلل من الغمام[٣٩]. وفي القرآن ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٤٠]؛ يعني: مشرقة تنتظر ثواب ربّها[٤١].

وفي القرآن ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[٤٢] وغضب الله: عقابه، ورضاه: ثوابه[٤٣].

وفي القرآن ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[٤٤]؛ يعني: تعلم غيبي، ولا أعلم غيبك[٤٥].

وفي القرآن ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ﴾[٤٦]؛ يعني: انتقامه[٤٧].

وفي القرآن ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[٤٨].

وفي القرآن ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾[٤٩] والصّلاة من الله: الرّحمة، ومن الملائكة: التّزكية، ومن النّاس: الدّعاء[٥٠].

---

(٣٩) مجمع البيان ١: ٣٠٢، التّوحيد: ١/١٦٣.

(٤٠) القيامة: ٢٣.

(٤١) التّوحيد: ١١٦.

(٤٢) طه: ٨١.

(٤٣) التّوحيد: ١٦٨ ـ ١/١٧٠ و٤، الكافي ١: ٥/١١٠.

(٤٤) المائدة: ١١٦.

(٤٥) مجمع البيان ٢: ٢٦٩.

(٤٦) آل عمران: ٢٨ ـ ٣٠.

(٤٧) مجمع البيان ١: ٤٣٠.

(٤٨) الأحزاب: ٥٦.

(٤٩) الأحزاب: ٤٣.

(٥٠) مجمع البيان ٤: ٣٦٢.

وفي القرآن ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ﴾(٥١).

وفي القرآن ﴿يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾(٥٢).

وفي القرآن ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾(٥٣).

وفي القرآن ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾(٥٤).

وفي القرآن ﴿نَسُوا ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾(٥٥) ومعنى ذلك؛ أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يجازيهم جزاء المكر، وجزاء المخادعة، وجزاء الاستهزاء، وجزاء السّخرية، وجزاء النّسيان، وهو أن يُنسيهم أنفسهم(٥٦)؛ كما قال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾(٥٧) [لأنّه ـ عزّ وجلّ ـ في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع، ولا يستهزئ ولا يسخر ولا ينسى](٥٨) ـ تعالىٰ الله عن ذلك علوّاً كبيراً ـ. وليس يرد(٥٩) في الأخبار الّتي يشنّع بها أهل الخلاف علينا والإلحاد، إلّا مثل هذه الألفاظ، ومعانيها معاني ألفاظ القرآن. والله ـ تعالىٰ ـ أعلم.

---

(٥١) آل عمران: ٥٤.

(٥٢) النّساء: ١٤٢.

(٥٣) البقرة: ١٥.

(٥٤) التّوبة: ٧٩.

(٥٥) التّوبة: ٦٧.

(٥٦) التّوحيد: ١/١٦٣ و١٥٩ ـ ١/١٦٠.

(٥٧) الحشر: ١٩.

(٥٨) «ر»: لا أنّه ـ عزّ وجلّ ـ في الحقيقة يمكر أو يخادع أو يستهزئ أو يسخر أو ينسىٰ.

(٥٩) ليست في «ر».

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في صفات الذّات وصفات الأفعال

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: كلّما وصف الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ به من صفات ذاته، فإنّما نريد بكلّ صفة منها نفي ضدّها عنه ـ تبارك وتعالىٰ ـ، ونقول: لم يزل الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ سميعاً بصيراً، عليماً حكيماً، قادراً عزيزاً حيّاً قيّوماً، واحداً قديماً؛ وهذه صفات ذاته. ولا نقول: إنّه ـ عزّ وجلّ ـ لم يزل خالقاً، فاعلاً، شائياً، مريداً، راضياً، ساخطاً، رازقاً، وهّاباً، متكلّماً؛ لأنّ هذه صفات أفعاله، وهي محدثة، لا يجوز أن يقال: لم يزل الله موصوفاً بها.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في التّكليف

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في التّكليف هو أنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ لم يكلّف عباده إلّا دون ما يطيقون؛ كما قال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ [نفساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٦٠] والوسع دون الطّاقة[٦١]، قال الصّادق ـ عليه السلام ـ: والله ما كلّف الله][٦٢] العباد إلّا دون ما يطيقون [من العبادات الشّرعيّة والعقليّة][٦٣] لأنّه كلّفهم في اليوم واللّيلة خمس صلوات،

---

(٦٠) البقرة: ٢٨٦.

(٦١) مجمع البيان ١: ٤٠٣.

(٦٢) أضفناه من الحجريّة.

(٦٣) ليست في «ر».

وكلّفهم في السّنة صيام ثلاثين يوماً، وكلّفهم في كلّ مائتي درهم خمسة دراهم، وكلّفهم [في العمر](٦٤) حجّة واحدة، وهم يطيقون أكثر من ذلك(٦٥).

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في أفعال العباد

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في أفعال العباد أنّها مخلوقة خلق تقدير، لا خلق تكوين؛ ومعنى ذلك: أنّه لم يزل الله ـ عزّ وجلّ ـ عالماً بمقاديرها(٦٦).

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الجبر والتّفويض

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك قول الصّادق ـ عليه السّلام ـ: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين.

فقيل له: وما أمر بين أمرين؟

قال: مَثَلُ ذلك مثل(٦٧) رجل رأيته علىٰ معصية فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك كنت أنت الّذي أمرته بالمعصية(٦٨).

---

(٦٤) اضفناه من الحجريّة.

(٦٥) المحاسن: ٢٩٦/٤٦٥. عنه في البحار ٥: ٣٠٥/١٨، ١٩.

(٦٦) عنه في البحار ٥: ١٩/٢٩.

(٦٧) ليست في المصدر.

(٦٨) الكافي ١: ١٦٠/١٣، التّوحيد: ٣٦٢/٨. عنه في البحار ٥: ١٧/٢٨.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الإرادة والمشيئة

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك قول الصّادق ـ عليه السّلام ـ: شاء الله وأراد ولم يحب ولم يرض. شاء ـ عزّ وجلّ ـ أن لا يكون شيء إلّا بعلمه. وأراد مثل ذلك. ولم يحب أن يقال له ثالث ثلاثة. ولم يرض لعباده الكفر(٦٩): قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾(٧٠). وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾(٧١).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾(٧٢). وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(٧٣)؛ كما قال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾(٧٤)؛ وكما قال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾(٧٥).

---

(٦٩) الكافي ١: ١٥١/٥، التّوحيد: ٣٣٩/٩.

(٧٠) القصص: ٥٦.

(٧١) التّكوير: ٢٩.

(٧٢) يونس: ٩٩.

(٧٣) يونس: ١٠٠.

(٧٤) آل عمران: ١٤٥.

(٧٥) آل عمران: ١٥٤.

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾(٧٦).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾(٧٧).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَيٰهَا﴾(٧٨).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَاءِ﴾(٧٩).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾(٨٠).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي ٱلآخِرَةِ﴾(٨١).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾(٨٢).

وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾(٨٣).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾(٨٤).

---

(٧٦) الأنعام: ١١٢.

(٧٧) الأنعام: ١٠٧.

(٧٨) السّجدة: ١٣.

(٧٩) الأنعام: ١٢٥.

(٨٠) النّساء: ٢٦.

(٨١) آل عمران: ١٧٦.

(٨٢) النّساء: ٢٨.

(٨٣) البقرة: ١٨٥.

(٨٤) النّساء: ٢٧.

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ﴾[٨٥].

فهـذا اعتقـادنا في المشيئة والإرادة، ومخالفونا يشنّعون علينا في ذلك، ويقولون: إنّا نقول إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أراد المعاصي، وأراد قتل الحسين ـ عليه السّلام ـ. وليس هكذا نقول. ولكنّا نقول: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أراد أن تكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين، وأراد أن تكون المعاصي غير منسوبة إليه من جهة الفعل، وأراد أن يكون موصوفاً بالعلم بها قبل كونها. ونقـول: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أراد أن يكون قتل الحسين ـ عليه السّلام ـ معصية له، [و][٨٦] خلاف الطّاعة، ونقول: أراد الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يكونَ قتله منهيّاً عنه غير مأمور به. ونقول: أراد الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يكون قتله مستقبحاً غير مستحسن. ونقول: أراد الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يكون قتله ـ عليه السّلام ـ سخطاً لله غير رضىً. ونقول: أراد الله ـ عزّ وجلّ ـ أن لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنّهي والقول. ولو منع من قتله بالجبر والقدرة، كما منع منه بالنهيّ والقـول، لانـدفـع القتل عنه؛ كما دُفعَ[٨٧] الحرقُ عن إبراهيم ـ عليه السّلام ـ حين قال الله ـ عزّ وجلّ ـ للنّار الّتي أُلقي فيها إبراهيم الخليل ـ عليه السّلام ـ ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[٨٨].

ونقول: لم يزل الله ـ عزّ وجلّ ـ عالماً بأنّ الحسين ـ عليه السّلام ـ سيُقتَل،

---

(٨٥) غافر: ٣١.

(٨٦) أضفناه من الحجريّة.

(٨٧) «ر»: اندفع.

(٨٨) الأنبياء: ٦٩.

ويدرك بشهادته سعادة الأبد، ويشقى قاتله شقاوة الأبد.

ونقول: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

هذا قولنا في الإرادة والمشيئة، دون ما يَنسِب[٨٩] إلينا أهل الخلاف، والمشنّعون علينا من أهل الإلحاد[٩٠].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك قول الصّادق ـ عليه السّلام ـ لزرارة حين سأله، قال: ما تقول في القضاء والقدر؟

قال: أقول: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم[٩١]. فالكلام في القدر منهيّ عنه؛ كما قال أمير المؤمنين عليّ ـ عليه الصلّاة والسّلام ـ للّذي سأله عن القدر، فقال ـ عليه السّلام ـ: بحر عميق فلا تلجه[٩٢]، ثمّ سأله ثانية عن القدر، فقال ـ عليه السّلام ـ طريق مظلم فلا تسلكه. ثمّ سأله ثالثة عن القدر، فقال ـ عليه السّلام ـ سرّ الله فلا تكشفه[٩٣].

---

(٨٩) «ر»: نسب.

(٩٠) عنه في البحار ٥: ٩٠ ـ ١/٩١.

(٩١) التّوحيد: ٢/٣٦٥.

(٩٢) الولوج: الدّخول. مجمع البحرين ٢: ٣٣٥ (ولج).

(٩٣) في التّوحيد و «ر»: «فلاتكلّفه». التّوحيد: ٣/٣٦٥، نهج البلاغة: ٢٨٧/٥٢٦ بتفاوت يسير، روضة الواعظين: ٤٠ بتفاوت يسير.

وقال أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ في القدر: ألا إنّ القدر سرّ من سرّ الله، [وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله](٩٤) ـ عزّ وجلّ ـ مرفوع في حجاب الله، مطويّ عن خلق الله ـ عزّ وجلّ ـ، مختوم بخاتم الله ـ عزّ وجلّ ـ، سابق في علم الله ـ عزّ وجلّ ـ وضع الله [عن العباد علمه](٩٥)، ورفعه فوق شهاداتهم، ومبلغ عقولهم؛ لأنّهم لا ينالونه بحقيقة الرّبّانيّة، ولا بقدرة الصّمدانيّة، ولا بعظمة النّورانيّة، ولا بعزّة الوحدانيّة، لأنّه بحر زاخر موّاج(٩٦)، خالص لله ـ عزّ وجلّ ـ، عمقه ما بين السّماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كاللّيل الدّامس(٩٧)، كثير الحيّات والحيتان، يعلو مرّة ويسفل أُخرى، في قعره شمس تضيء، لا ينبغي أن يطّلع عليه(٩٨) [أحد](٩٩) إلّا الله الواحد الفرد الصّمدّ(١٠٠). فمن تطلّع إليها فقد ضادّ الله ـ عزّ وجلّ ـ في حكمه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن سرّه وستره، وباء بغضب من الله، ومأواه جهنّم وبئس المصير(١٠١).

وروي عن أمير المؤمنين عليٍّ ـ عليه السّلام ـ أنّه عدل من عند حائط

---

(٩٤) أضفناه من «ب» «و» «ح» والتّوحيد.

(٩٥) في التّوحيد: العباد عن علمه.

(٩٦) ليست في التوحيد، «ر».

(٩٧) ليل دامس: أي مظلم. مجمع البحرين ٤: ٧١. (دمس).

(٩٨) في التّوحيد: إليها.

(٩٩) أضفناه من «ب».

(١٠٠) ليست في التّوحيد.

(١٠١) اقتباس من الآية ١٦ من سورة الأنفال. التّوحيد: ٣٨٣ ـ ٣٢/٣٨٤.

مائل إلىٰ مكان آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تفرّ من قضاء الله ـ عزّ وجلّ ـ؟ فقال ـ عليه السّلام ـ: أفرّ من قضاء الله إلىٰ قدر الله(١٠٢).

وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن الرُّقيّ(١٠٣) هل يدفع(١٠٤) من القدر شيئاً؟

قال ـ عليه السّلام ـ هي من القدر(١٠٥).

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الفطرة والهداية

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ فطر جميع الخلق علىٰ التّوحيد وذلك قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فِطْرَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾(١٠٦).

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ في قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾(١٠٧). قال ـ عليه السّلام ـ: حتّىٰ

---

(١٠٢) التّوحيد: ٨/٣٦٩.

(١٠٣) الرّقي: جمع رقية، العوذة الّتي يرقى بها صاحب الآفة كالحمّى والصّرع. مجمع البحرين ١: ١٩٣ (رقي).

(١٠٤) في التّوحيد: أتدفع.

(١٠٥) التّوحيد: ٢٩/٣٨٢. عنه في البحار ٥:٢٢/٩٧، ٢٣، ٢٤.

(١٠٦) الرّوم: ٣٠.

(١٠٧) التّوبة: ١١٥.

يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه(١٠٨).

وقال في قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(١٠٩). بيّن لها ما تأتي وما تذر(١١٠) وما تترك(١١١).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾(١١٢) قال: عرّفناه إمّا آخذاً وإمّا تاركاً(١١٣).

وفي قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾(١١٤) قال: يعني: وهم يعرفون(١١٥).

وسُئل عن قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾(١١٦) قال: نجد الخير، ونجد الشّرّ(١١٧).

وقال ـ عليه السّلام ـ: ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم(١١٨).

---

(١٠٨) تفسير العيّاشيّ ٢:١١٥/١٥٠، المحاسن: ٣٨٩/٢٧٦، الكافي ١:١٦٣/٣ و٥.

(١٠٩) الشّمس: ٨.

(١١٠) ليست في الحجريّة والمصادر.

(١١١) المحاسن: ٣٨٩/٢٧٦، الكافي ١: ١٦٣/٣، مجمع البيان ٥:٤٩٨.

(١١٢) الإنسان: ٣.

(١١٣) في المحاسن وغيره: إمّا آخذٌ وإمّا تارك. المحاسن: ٣٨٩/٢٧٦، ٣٩٠، الكافي ١: ١٦٣/٣، وفي تفسير القميّ ٢: ٣٩٨ عن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ.

(١١٤) فصّلت: ١٧.

(١١٥) المحاسن: ٣٨٩/٢٧٦، الكافي ١: ١٦٣/٣.

(١١٦) البلد: ١٠.

(١١٧) الكافي ١: ١٦٣/٤، أمالي الطّوسيّ ٢: ٢٧٤.

(١١٨) الكافي ١: ١٦٤/٣.

وقال ـ عليه السّلام ـ: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ احتجّ علىٰ النّاس بما آتاهم وعرّفهم[(١١٩)].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك، ما قاله موسىٰ بن جعفر ـ عليهما السّلام ـ حين قيل له: أيكون العبد مستطيعاً؟ قال: نعم، بعد أربع خصال: أن يكون مخلّى السّرب[(١٢٠)]، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله ـ عزّ وجلّ ـ [فإذا تمّت هذه فهو مستطيع][(١٢١)].

فقيل له: مثل أيّ شيء[(١٢٢)]؟

قال: [أن][(١٢٣)] يكون الرّجل مخلّى السّرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، لا يقدر أن يزني إلّا أن يجد امرأة، فإذا وجد المرأة فإمّا أن يُعصَمَ فيمتنع؛ كما امتنع يوسف ـ عليه السّلام ـ، وإمّا أن يخلّى بينه وبينها[(١٢٤)] فيزني،

(١١٩) المحاسن: ٢٣٦/٢٠٣، ٢٠٤، ٢٧٦/٣٨٨، الكافي ١: ١٦٢ ـ ١٦٣/١. عنه في البحار ٥: ١٩٦/١ ـ ٨.

(١٢٠) السّرب: الطّريق. مجمع البحرين ٢: ٨٢.

(١٢١) ليست في التّوحيد والكافي.

(١٢٢) في التّوحيد والكافي: جعلت فداك، فسّرها لي.

(١٢٣) أضفناه من التّوحيد والكافي.

(١٢٤) في الكافي والتّوحيد: وبين إرادته.

فهو زان، فلم يطع الله بإكراه، ولم يعصِ بغلبة[١٢٥].

وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾[١٢٦] قال: مستطيعون[١٢٧]، يستطيعون الأخذ بما[١٢٨] أُمروا به، والتّرك لما نُهوا عنه. وبذلك[١٢٩] ابتلوا[١٣٠].

وقـال أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: في التّوراة مكتوب: يا موسىٰ إنّي خلقتك، واصطفيتك، وقوّيتك، وأمرتك بطاعتي، ونهيتك عن معصيتي؛ فإن أطَعتني، أعنتك علىٰ طاعتي، وإن عصيتني، لم أعنك علىٰ معصيتي، [يا موسىٰ][١٣١] ولي المنّة عليك في طاعتك لي، ولي الحجّة عليك في معصيتك لي[١٣٢].

باب

الاعتقاد في البداء

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: قالت اليهود: إنّ الله

---

(١٢٥) الكافي ١: ١٦٠ ـ ١٦١، التّوحيد: ٧/٣٤٨ وفيهما: عن الرّضا ـ عليه السّلام ـ.

(١٢٦) القلم: ٤٣.

(١٢٧) في المحاسن: وهم.

(١٢٨) في المحاسن: لما.

(١٢٩) في المحاسن: ولذلك.

(١٣٠) المحاسن: ٤٠٤/٢٧٩، التّوحيد: ٩/٣٤٩. مجمع البيان ٥: ٣٣٩.

(١٣١) أضفناه من التّوحيد.

(١٣٢) أمالي الصّدوق: ٣/٢٥٤، التّوحيد: ٢/٤٠٦، الجواهر السّنيّة: ٤٩. عنه في البحار ٥: ٨ ـ ١٠/٩ ـ ١٢.

ـ تبارك وتعالىٰ ـ: فرغ من الأمر. فقلنا: بل هو ـ عزّ وجلّ ـ كلّ يوم في شأن[١٣٣]؛ يحيي ويميت، ويخلق ويرزق، ويفعل ما يشاء. وقلنا: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلكِتَابِ﴾[١٣٤]. فإنّه لا يمحو إلّا ما كان مثبتاً، ولا يثبت إلّا ما لم يكن؛ فَنَسَبَنا اليهودُ في ذلك إلىٰ القول بالبداء، وتابعهم علىٰ ذلك مَنْ خالَفَنا من أهل الأهواء المختلفة.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: ما بعث الله ـ عزّ وجلّ ـ نبيّاً قطّ حتّىٰ أخذ[١٣٥] عليه الإقرار لله ـ عزّ وجلّ ـ بالعبوديّة، وخلع الأنداد. وأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يؤخّر ما يشاء ويقدّم ما يشاء[١٣٦].

ونسخ الشّرائع والأحكام بشريعة نبيّنا محمّد ـ صلّى[١٣٧] الله عليه وآله ـ من ذلك ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك.

وقال الصادق ـ عليه السّلام ـ: من زعم أنّه يبدو لله ـ عزّ وجلّ ـ في شيء اليوم ولم يعلمه أمس، فابرؤوا منه[١٣٨]. فمن زعم أن الله ـ عزّ وجلّ ـ بدا له في شيء بداءَ ندامةٍ، فهو عندنا كافر بالله العظيم[١٣٩].

---

(١٣٣) اقتباس من الآية ٢٩ من سورة «الرّحمن».

(١٣٤) الرّعد: ٣٩.

(١٣٥) في «ب»: يأخذ.

(١٣٦) المحاسن: ١٨٩/٢٣٣، بصائر الدّرجات: ٥٠١/٤ ب٩ ج١٠. تفسير العيّاشي ٢: ٥٦/٢١٥، ٥٧، الكافي ١: ١٤٧/٣، التوحيد: ٣٣٣/٣.

(١٣٧) في «ح»: صلوات.

(١٣٨) كمال الدّين: ٧٠.

(١٣٩) عنه في البحار ٤: ١٢٥ ـ في الهامش.

وأمّا قول الصّادق ـ عليه السّلام ـ: ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني[١٤٠]. فإنّه يقول ـ عليه السّلام ـ: ما ظهر لله في شيء كما ظهر له في ابني إسماعيل؛ إذ[١٤١] اخترمه قبلي، ليُعلم أنّه ليس بإمام بعدي.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في التّناهي عن الجدال والمراء في الله ـ عزّ وجلّ ـ وفي دينه

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: الجدال في الله منهيّ عنه، لأنّه لا يؤدّي إلىٰ ما[١٤٢] يليق به.

وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنْتَهَىٰ﴾[١٤٣] قال: إذا انتهى الكلام إلىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ فأمسكوا[١٤٤].

وكان الصّادق ـ عليه السّلام ـ يقول: يا ابن آدم، لو أكل قلبَك طائرٌ لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطّاه؛ تريد أن تعرف بهما ملكوت السّماوات والأرض؟! إن كنت صادقاً فهذه الشّمس خلق من خلق الله ـ عزّ وجلّ ـ. فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول[١٤٥].

(١٤٠) أصل زيد النّرسي بتفاوت يسير، التّوحيد: ١٠/٣٣٦، كمال الدّين: ٦٩.

(١٤١) «ح»: إذا.

(١٤٢) «ر»: «يؤدّي إلى ما لا» بدل «لا يؤدّي إلى ما».

(١٤٣) النّجم: ٤٢.

(١٤٤) المحاسن: ٢٠٦/٢٣٧، تفسير القمّيّ ٢: ٣٣٨، الكافي ١: ٢/٩٢، التّوحيد: ٩/٤٥٦.

(١٤٥) الكافي ١: ٨/٩٣، التّوحيد: ٥/٤٥٥.

والجدال في جميع أُمور الدّين منهيّ عنه.

وقال أمير المؤمنين عليّ ـ صلوات ٱلله عليه ـ: من طلب الدّين بالجدال تزندق[١٤٦].

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمون؛ إنّ المسلمين هم النّجباء[١٤٧].

وأمّا الاحتجاج علىٰ المخالفين بقول الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ وبمعاني كلامهم لمن يحسن أن يتكلّمه فمطلق، وعلىٰ من لا يحسن، فمحظور محرّم.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: حاجّوا النّاس بكلامي، فإن حاجّوكم فأنا المحجوج لا أنتم[١٤٨].

وروي عنه ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: كلام في حقّ، خير من سكوت علىٰ باطل[١٤٩].

وروي أنّ أبا الهذيل[١٥٠] قال لهشام بن الحكم: أُناظرك علىٰ أنّك إن غلبتني رجعتُ إلىٰ مذهبك، وإن غلبتُك رجعتَ إلىٰ مذهبي.

فقال هشام: ما أنصفتني، بل أُناظرك علىٰ أنّني إن غلبتك رجعت إلىٰ مذهبي، وإن غلبتني رجعتُ إلىٰ إمامي[١٥١].

---

(١٤٦) لم نجده.

(١٤٧) بصائر الدّرجات: ٤/٥٤١، ٥ ب٢٠ ج١٠، التّوحيد: ٢٢/٤٥٨.

(١٤٨) لم نجده.

(١٤٩) الفقيه ٤: ٢٨٣/٨٤٠.

(١٥٠) هو أبو الهذيل حمدان بن الهذيل العلّاف، شيخ المعتزلة. الملل والنّحل ١: ٢/٥٣.

(١٥١) لم نجده.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في اللّوح والقلم

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في اللّوح والقلم أنّهما ملكان[١٥٢]، والله أعلم[١٥٣].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الكرسيّ

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الكرسيّ أنّه وعاء جميع الخلق، والعرش والسّماوات والأرض، وكلّ شيء خلقه الله ـ عزّ وجلّ ـ في الكرسيّ[١٥٤].

وفي وجه آخر[١٥٥]: الكرسيّ هو العلم. وقد سُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[١٥٦] قال: علمه[١٥٧].

(١٥٢) رواه في معاني الأخبار: ٣٠/١ مسنداً عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ.

(١٥٣) عنه في البحار ٥٧: ٣٧٠/١٠.

(١٥٤) ورد مسنداً عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ في تفسير القميّ ١: ٨٥ وتفسير العيّاشي ١: ١٣٧/٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٦ و٤٥٧، والتّوحيد: ٣٢٨/٥.

(١٥٥) ليس وجه آخر. بل بيان آخر. فتأمّل.

(١٥٦) البقرة: ٢٥٥.

(١٥٧) التّوحيد: ٣٢٧/١، معاني الأخبار: ٣٠/٢. عنه في البحار ٥٨: ٩/٦.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في العرش

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في العرش أنّه حملة جميع الخلق.

والعرش في وجه آخر[١٥٨]: هو العلم، وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[١٥٩] فقال: استوى من كلّ شيء؛ فليس شيء أقرب إليه من شيء[١٦٠].

وأمّا[١٦١] العرش الّذي هو حملة جميع الخلق؛ فحملته ثمانية من الملائكة؛ لكلّ واحد منهم ثمانية أعين، كلّ عين طباق الدّنيا، واحد منهم علىٰ صورة ابن آدم، فهو يسترزق الله ـ عزّ وجلّ ـ لولد آدم، وواحد منهم علىٰ صورة الثّور، يسترزق الله للبهائم، وواحد منهم علىٰ صورة الأسد، يسترزق الله للسّباع، وواحد منهم علىٰ صورة الدّيك، يسترزق الله ـ عزّ وجلّ ـ للطّير. وهم الآن هؤلاء الأربعة. فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية[١٦٢].

وأمّا العرش الّذي هو العلم؛ فحملته أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين؛ فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ ـ عليهم

---

(١٥٨) بل بيان آخر واوضح.

(١٥٩) طه: ٥.

(١٦٠) تفسير القمّيّ ٢: ٥٩، الكافي ١: ٦/١٢٧ و٧، التّوحيد: ١/٣١٥، معاني الأخبار: ١/٢٩.

(١٦١) «ر»: فأمّا.

(١٦٢) تفسير القمّيّ ١: ٨٥، الخصال: ٥/٤٠٧، الدّرّ المنثور ٥:٢٦١.

السّلام ـ؛ وأمّا الأربعة [من][١٦٣] الآخرين؛ فهم: محمّد، وعليّ، والحسن، والحسين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ. هكذا روي بالأسانيد الصّحيحة عن الأئمة ـ عليهم السّلام ـ في العرش وحملته[١٦٤].

وإنّما صار هؤلاء حملة العلم، لأنّ الأنبياء الّذين كانوا قبل نبيّنا ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كانوا علىٰ شرائع الأربعة من الأوّلين: نوح، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ ـ عليهم السّلام ـ. ومن قِبَل هذه الأربعة صارت العلوم إليهم. وكذلك صار العلم من محمّد، وعليّ، والحسن، والحسين ـ عليهم السّلام ـ إلىٰ من بعد الحسين من الأئمة ـ عليهم السّلام ـ[١٦٥].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في النّفوس والأرواح

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في النّفوس أنّها هي الأرواح الّتي بها الحياة، وأنّها الخلق الأوّل، لقول النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: إنّ أوّل ما أبدعه الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ هي النّفوس المقدّسة المطهّرة. فأنطقها بتوحيده. ثمّ خلق بعد ذلك سائر خلقه[١٦٦].

واعتقادنا فيها أنّها خُلقت للبقاء ولم تُخلَق للفناء؛ لقول النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: ما خُلِقتم للفناء، بل خُلِقتم للبقاء. وإنّما تُنقَلون من دار إلىٰ

---

(١٦٣) أضفناه من النّسخة الحجريّة.

(١٦٤) تفسير القمّيّ ٢: ٣٨٤ و٢٥٥ باختصار، وقريب منه في الكافي ١: ٦/١٣٢.

(١٦٥) عنه في البحار ٥٨: ٥/٧.

(١٦٦) كمال الدّين: ٢٥٤ ـ ٤/٢٥٥.

دار، وأنّها في الأرض غريبة، وفي الأبدان مسجونة(١٦٧).

واعتقادنا فيها؛ أنّها إذا فارقت الأبدان فهي باقية؛ منها منعّمة، ومنها معذّبة، إلىٰ أن يردّها الله ـ عزّ وجلّ ـ بقدرته إلىٰ أبدانها.

وقال عيسىٰ بن مريم ـ عليه السّلام ـ للحواريّين: بحقّ أقول لكم إنّه لا يصعد إلىٰ السّماء إلّا ما نزل منها(١٦٨).

وقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَىٰ ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ﴾(١٦٩) فما لم يُرفَع منها إلىٰ الملكوت بقي فهوىٰ في الهاوية. وذلك لأنّ الجنّة درجات، والنّار دركات.

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾(١٧٠).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾(١٧١).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَاتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ

(١٦٧) عنه في البحار ٦: ٢٤٩/٨٧، وعن عليّ ـ عليه السّلام ـ في أمالي الشّيخ ١: ٢٢٠ بتفاوت يسير.

(١٦٨) في تحف العقول: ٣٧٨ ـ ٣٨٩ مواعظ المسيح ـ عليه السّلام ـ وكلّ فقرة منها مبدوّة بـ «بحقّ أقول» ولكنّ الفقرة الواردة في المتن ليست فيها، وهكذا في ص٢٩٢ ـ ٢٩٣ من التّحف.

(١٦٩) الأعراف: ١٧٦.

(١٧٠) المعارج: ٤.

(١٧١) القمر: ٥٤ ـ ٥٥.

يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١٧٢].

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[١٧٣].

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ، إنّ الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف[١٧٤].

وقال ـ عليه السّلام ـ: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ آخا بين الأرواح في الأظلّة قبل أن تُخلَق الأجساد بألْفي عام. فلو قد قام قائمنا أهل البيت ورّث الأخ الّذي آخا بينهما في الأظلّة ولم يورّث الأخ من الولادة[١٧٥].

وقال ـ عليه السّلام ـ: إن الأرواح لتلتقي في الهواء فتتعارف وتتساءل. فإذا أقبلت روح من الأرض قالوا دعوه فقد أفلت[١٧٦] من هول عظيم، ثمّ سألوه: ما فعل فلان، وما فعل فلان، فكلّما قال قد بقي رجوه أن يلحقهم؛ وكلّما قال قد مات، قالوا: هوىٰ هوىٰ[١٧٧].

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[١٧٨].

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ

---

(١٧٢) آل عمران: ١٦٩ ـ ١٧٠.

(١٧٣) البقرة: ١٥٤.

(١٧٤) علل الشّرائع: ١/٨٤ و٢ ب٧٩.

(١٧٥) عنه في البحار ٦: ٢٤٩.

(١٧٦) أفلت الطّائر: خلص. مجمع البحرين ٢: ٢١٣ (فلت).

(١٧٧) الكافي ٣: ٣/٢٤٤، الفقيه ١: ٥٩٣/١٢٣، بتفاوت.

(١٧٨) طه: ٨١.

نَارٌ حَامِيَةٌ﴾(١٧٩).

ومَثَلُ الدّنيا وصاحبها كمَثَلِ البحر والملّاح والسّفينة.

وقال لقمان لابنه: يا بنيّ؛ إنّ الدّنيا بحر عميق. وقد هلك فيه عالَمٌ كثير. فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله، واجعل زادك فيها تقوى الله ـ عزّ وجلّ ـ، واجعل شراعك التّوكّل علىٰ الله. فإن نجوت فبرحمته. وإن هلكت فبذنوبك، لا من الله(١٨٠).

وأشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: يوم يولد، ويوم يموت، ويوم يُبعَث.

وقد سلّم الله ـ عزّ وجلّ ـ علىٰ يحيىٰ ـ عليه السّلام ـ في هذه السّاعات، فقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾(١٨١). وقد سلّم عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ فيها علىٰ نفسه؛ فقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾(١٨٢).

والاعتقاد في الرّوح أنّه ليس من جنس البدن، وأنّه خلق آخر؛ لقول ٱلله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللهُ أَحْسَنُ ٱلخَالِقِينَ﴾(١٨٣).

واعتقادنا في الأنبياء والرّسل والأئمة ـ صلوات الله عليهم ـ: أنّ فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشّهوة، وروح المدرج، وفي المؤمنين أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوّة، وروح الشّهوة،

---

(١٧٩) القارعة: ٨ ـ ١٠.

(١٨٠) الكافي ١: ١٢/١٦ في ضمن حديث طويل، تفسير القميّ ٢: ١٦٤.

(١٨١) مريم: ١٥.

(١٨٢) مريم: ٣٣.

(١٨٣) المؤمنون: ١٤.

وروح المدرج، وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح: روح القوّة، وروح الشّهوة، وروح المدرج(١٨٤).

وأمّا قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾(١٨٥) فإنّه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ومع الأئمة ـ عليهم السّلام ـ وهو من الملكوت(١٨٦). وأنا أُصنّف في هذا المعنى كتاباً أشرح فيه معاني هذه الجملة ـ إنشاء الله تعالىٰ ـ.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الموت، وما هو

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: قيل لأمير المؤمنين عليّ ٱبن أبي طالب ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ: صِفْ لنا الموت.

فقال ـ عليه السّلام ـ: علىٰ الخبير سقطتم؛ هو أحد ثلاثة أُمور ترد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا بتحزين(١٨٧) وتهويل، وأمر مبهم، لا يدري من أيّ الفرق هو. وأمّا(١٨٨) وليّنا المطيع لأمرنا؛ فهو المبشَّر بنعيم

---

(١٨٤) ورد مسنداً عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ في بصائر الدّرجات: ٣/٤٦٧ ب١٤ ج٩، الكافي ١: ١/٢٧٢ و٢ و٣.

(١٨٥) الإسراء: ٨٥.

(١٨٦) عنه في البحار ٦: ٢٤٩ ـ ٨٧/٢٥٠ و٦١: ٧٨ ـ ٧٩.

(١٨٧) «ر»: تحزّن. وفي معاني الأخبار: تحزين.

(١٨٨) في معاني الأخبار: فأمّا.

الأبد. وأمّا عدوّنا المخالف علينا[١٨٩]، فهو المبشَّر بعذاب الأبد. وأمّا المبهم أمره الّذي لا يدري ما حاله. فهو المؤمن المسرف علىٰ نفسه؛ لا يدري ما يؤول إليه حاله. يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثمّ لن يسوّيه ـ عزّ وجلّ ـ بأعدائنا. لكن يخرجه من النّار بشفاعتنا. فاعملوا، وأطيعوا، ولا تتّكلوا، ولا تستصغروا عقوبة الله ـ عزّ وجلّ ـ. فإنّ من المسرفين مَن لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة[١٩٠].

وسُئل الحسن بن عليّ بن أبي طالب ـ عليهما السّلام ـ: ما الموت الّذي جهلوه؟

قال: أعظم سرور يرد علىٰ المؤمنين، إذا نُقلوا عن دار النّكد إلىٰ دار نعيم الأبد. وأعظم ثبور يرد علىٰ الكافرين، إذا نُقلوا عن جنّتهم إلىٰ نار لا تبيد ولا تنفد[١٩١].

ولمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن عليّ ٱبن أبي طالب ـ عليهما السّلام ـ نظر إليه مَن كان معه، وإذا[١٩٢] هو بخلافهم، لأنّهم كلّما اشتدّ بهم الأمر تغيّرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلت[١٩٣] قلوبهم [ووجبت جنوبهم][١٩٤] وكان الحسين بن عليّ ٱبن أبي طالب ـ عليهما السّلام ـ وبعض مَن معه، من خصائصه:

---

(١٨٩) «و» لأمرنا.

(١٩٠) معاني الأخبار: ٢/٢٨٨.

(١٩١) معاني الأخبار: ٣/٢٨٨.

(١٩٢) في معاني الأخبار: فإذا.

(١٩٣) في معاني الأخبار: ووجبت.

(١٩٤) ليست في معاني الأخبار.

تشرق ألوانهم، وتهدأ[١٩٥] جوارحهم، وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت.

فقال لهم الحسين ـ عليه السّلام ـ: صبراً بَني الكرام؛ فما الموت إلّا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضّر، إلىٰ الجنان الواسعة، والنّعيم الدّائم[١٩٦]. فأيّكم يكره أن يُنقَل[١٩٧] من سجن إلىٰ قصر؟ وما هو لأعدائكم إلّا كمن يُنقَل[١٩٨] من قصر إلىٰ سجن وعذاب أليم. إنّ أبي حدّثني عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: أنّ الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر. والموت جسر هؤلاء إلىٰ جنّاتهم وجسر هؤلاء إلىٰ جحيمهم. ما كَذِبْتُ ولا كُذِّبْتُ[١٩٩].

وقيل لعليّ بن الحسين ـ عليه الصلاة والسّلام ـ: ما الموت؟

قال: للمؤمن كنزع ثياب وسخة قَمِلَة، وفكّ قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثّياب، وأطيبها روائح، وأوطأ المراكب، وآنس المنازل. وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنّقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثّياب وأنجسها[٢٠٠]، وأوحش المنازل وأعظم العذاب[٢٠١].

وقيل لمحمّد بن عليّ الباقر ـ عليهما السّلام ـ: ما الموت؟ فقال: هو النّوم

---

(١٩٥) هدأ: سكن. المصباح المنير ٢: ٣٥٠ (هدأ).

(١٩٦) في معاني الأخبار: الدّائمة.

(١٩٧) في معاني الأخبار: أن ينتقل.

(١٩٨) في معاني الأخبار: ينتقل.

(١٩٩) معاني الأخبار : ٢٨٨ ـ ٣/٢٨٩.

(٢٠٠) في معاني الأخبار: وأخشنها.

(٢٠١) معاني الأخبار: ٤/٢٨٩.

الّذي يأتيكم كلّ ليلة، لكنه[٢٠٢] طويل مدّته. لا ينتبه منه إلى[٢٠٣] يوم القيامة. فمنهم[٢٠٤] من رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره و [منهم من رأى في نومه][٢٠٥] من أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره. فكيف حال من فرح في النوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت. فاستعدّوا له[٢٠٦].

وقيل للصّادق ـ عليه السّلام ـ: صف لنا الموت؟

فقال: للمؤمن كأطيب ريح يشمّه، فينعس[٢٠٧] لطيبه، وينقطع التّعب والألم كلّه عنه. وللكافر كلسع الأفاعي، ولدغ العقارب، و[٢٠٨] أشدّ.

قيل: وإنّ قوماً يقولون: إنه أشدّ من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض، ورضخ[٢٠٩] بالأحجار، وتدوير قطب الأرحية في الأحداق.

قال: هو كذلك علىٰ بعض الكافرين والفاجرين. ألا ترون منهم من يعاين تلك الشّدائد، فذلكم ٱلّذي هو أشدّ من هذا، وهو أشدّ من عذاب الدّنيا[٢١٠].

---

(٢٠٢) في معاني الأخبار: إلّا أنه.

(٢٠٣) في معاني الأخبار: إلّا.

(٢٠٤) «ر» وفي معاني الأخبار: فمن.

(٢٠٥) ليست في معاني الأخبار.

(٢٠٦) معاني الأخبار: ٢٨٩/٥.

(٢٠٧) النّعاس: أوّل النّوم. مجمع البحرين ٤:١١١ (نعس).

(٢٠٨) في معاني الأخبار: أو.

(٢٠٩) الرّضخ: الدّقّ. المصباح المنير ١: ٢٧٧، مجمع البحرين ٢: ٤٣٢ (رضخ).

(٢١٠) في معاني الأخبار: «فذاكم الّذي هو أشدّ من هذا إلّا من عذاب الآخرة، فهذا أشدّ من عذاب الدّنيا» بدل «فذلكم الذي...الدنيا».

قيل: فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النّزع، فينطفئ وهو يتحدث، ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين من يكون أيضاً كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي[٢١١] عند سكرات الموت هذه الشّدائد؟

فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو من[٢١٢] عاجل ثوابه، وما كان من شدّة فتمحيصه من ذنوبه، ليرد الآخرة نقيّاً، طاهراً[٢١٣]، نظيفاً، مستحقّاً لثواب الأبد، لامانع له دونه. وما كان من سهولة هناك علىٰ الكافر فليوفّىٰ أجر حسناته في الدّنيا، ليرد الآخرة وليس له إلّا ما يوجب عليه العذاب. وما كان من شدّة علىٰ الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله ـ عزّ وجلّ ـ له بعد نفاد[٢١٤] حسناته. ذلكم بأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ عدل لا يجور[٢١٥].

ودخل موسىٰ بن جعفر ـ عليهما السّلام ـ علىٰ رجل وقد عرق[٢١٦] في سكرات الموت، وهو لا يجيب داعياً، فقالوا له: يا ابن رسول الله، ودَدْنا لو علمنا كيف الموت، وكيف حال صاحبنا؟

فقال: الموت هو المصفاة؛ تصفّي المؤمنين من درنهم[٢١٧]، فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم؛ وتصفّي الكافرين من حسناتهم، فيكون

---

(٢١١) قاسى الألم: كابَدَه وعالج شدّته. المنجد: ٦٢٩ (قسى).

(٢١٢) ليست في معاني الأخبار.

(٢١٣) ليست في معاني الأخبار و «ب».

(٢١٤) نفد الشّيء: فنى وانقطع. مجمع البحرين ٣: ١٥١ (نفد).

(٢١٥) معاني الأخبار: ٢٨٧ ـ ١/٢٨٨.

(٢١٦) في معاني الأخبار و «ب»: غرق.

(٢١٧) في معاني الأخبار و «ح» و «ب»: ذنوبهم.

آخر لذّة أو نعمة أو راحة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة يكون لهم. وأمّا صاحبكم هذا؛ فقد نُخِل من الذّنوب نخلاً، وصُفِّي من الآثام تصفية، وخلص حتّىٰ نقي؛ كما ينقى الثّوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت، في دارنا دار الأبد[٢١٨].

ومرض رجل من أصحاب الرّضا ـ عليه السّلام ـ فعاده ـ فقال: كيف نجدك؟

فقال: لقيت الموت بعدك ـ يريد به ما لقيه من شدّة مرضه.

فقال: كيف لقيته؟

قال[٢١٩]: شديداً أليماً.

فقال: ما لقيته، بل[٢٢٠] لقيت ما ينذرك به ويعرّفك بعض حاله. إنّما النّاس رجلان: مستريح بالموت، ومُستراح به منه؛ فجدّد الإيمان بالله، وبالولاية؛ تكن مستريحاً. ففعل الرّجل ذلك.

والحديث طويل[٢٢١]؛ أخذنا منه موضع الحاجة.

وقيل لمحمّد بن عليّ بن موسىٰ ـ عليهم السّلام ـ: وما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟

قال: لأنّهم جهلوه فكرهوه؛ ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله ـ عزّ وجلّ ـ حقّاً لأحبّوه، ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدّنيا.

---

(٢١٨) معاني الأخبار: ٦/٢٨٩.

(٢١٩) في معاني الأخبار و «ح»: فقال.

(٢٢٠) في معاني الأخبار: إنّما.

(٢٢١) معاني الأخبار: ٢٨٩ ـ ٧/٢٩٠.

ثمّ قال: يا عبد الله ما بال الصّبيّ والمجنون يمتنع من الدّواء المنقي لبدنه، والنّافي للألم عنه؟

قال: لجهلهم بنفع الدّواء.

وقال: والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً؛ إنّ من قد[٢٢٢] استعدّ للموت حقّ الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدّواء لهذا المتعالج. أما إنّهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النّعيم، لاستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدّواء لدفع الآفات، واجتلاب السّلامات[٢٢٣].

ودخل عليّ بن محمّد ـ عليهما السّلام ـ علىٰ مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت. فقال له: يا عبدالله، تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتّسخت وتقذّرت وتأذّيت من كثرة الوسخ والقذر عليك، وأصابك قروح وجرب، وعلمت أن الغسل في حمّام يزيل عنك ذلك كلّه. أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك، أوَ ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟

قال: بلى، يا ابن رسول الله.

قال: فذلك[٢٢٤] الموت هو ذلك الحمّام. وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص الذّنوب، وتنقيتك من سيّئاتك. فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كلّ هم وغمّ وأذىً، ووصلت إلىٰ [كلّ][٢٢٥] سرور وفرح، فسكن الرّجل ونشط

(٢٢٢) ليست في «ح» ومعاني الأخبار.

(٢٢٣) معاني الأخبار: ٢٨٩ ـ ٢٩٠/٨.

(٢٢٤) في معاني الأخبار: فذاك.

(٢٢٥) أضفناه من معاني الأخبار.

واستسلم، وغمّض عين نفسه، ومضى لسبيله(٢٢٦).

وسُئل الحسن بن عليّ [بن محمّد](٢٢٧) ـ عليهم السّلام ـ عن الموت، ما هو؟

فقال هو التّصديق بما لا يكون. حدّثني ذلك(٢٢٨) أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً، وأنّ الميّت هو الكافر. إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾(٢٢٩)؛ يعني: المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن(٢٣٠).

وجاء رجل إلىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ فقال: يا رسول الله، ما بالي لاأحبّ الموت؟

قال: ألك مال؟

قال: نعم.

قال: فقدّمته؟

قال: لا، قال: فمن ثَمَّ(٢٣١) لاتحبّ الموت(٢٣٢).

وقال رجل لأبي ذرّ ـ رضي الله عنه ـ: مالنا نكره الموت؟

---

(٢٢٦) معاني الأخبار: ٢٩٠/٩.

(٢٢٧) أضفناه من معاني الأخبار.

(٢٢٨) ليست في معاني الأخبار.

(٢٢٩) الرّوم: ١٩.

(٢٣٠) معاني الأخبار: ٢٩٠/١٠.

(٢٣١) ثَمَّ: اسم يُشارُ به إلى البعيد، بمعنى: هناك. مجمع البحرين ٦: ٢٥ (ثمم).

(٢٣٢) الخصال: ٤٧/١٣.

قال: لانّكم عمـرتم الدّنيا وخرّبتم الآخرة، فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلىٰ خراب.

قيل له: فيكف ترى قدومنا علىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ؟

قال: أمّا المحسن فكالغائب يقدم علىٰ أهله، وأمّا المسيء فكالآبق يقدم علىٰ مولاه.

قال: فكيف ترى حالنا عند الله ـ عزّ وجلّ ـ؟

قال: اعرضوا أعمالكم علىٰ الكتاب إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[٢٣٣].

فقال الرّجل: فأين رحمة الله؟

فقال: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢٣٤].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في المساءلة في القبر

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في المساءلة في القبر أنّها حقّ لابدّ منها؛ فمن أجاب بالصّواب، فاز بروحٍ وريحان في قبره، وجنّة نعيم في الآخرة[٢٣٥]، ومن لم يجب بالصّواب، فله نُزُلٌ من حميم في قبره، وتصلية

(٢٣٣) الإنفطار: ١٣.

(٢٣٤) الأعراف: ٥٦. جامع الأخبار: ١٩٥ فصل ١٣٣، عنه في البحار ٦: ١٦٧/٤٠.

(٢٣٥) اقتباس من الآية ٨٩ من سورة «الواقعة».

جحيم في الآخرة[٢٣٦].

وأكثر ما يكون عذاب القبر؛ من النّميمة، وسوء الخُلُق، والاستخفاف بالبول[٢٣٧]، وأشدّ ما يكون عذاب القبر علىٰ المؤمن مثل اختلاج العين، أو شرطة حجّام، ويكون ذلك كفّارة لما بقي عليه من الذّنوب الّتي لم تكفّرها الغموم، والهموم، والأمراض، وشدّة النّزع عند الموت.

وأنّ النّبيّ ـ صلىّ الله عليه وآله ـ كفّن أُمّ أمير المؤمنين فاطمة بنت أسد ـ رضي الله عنها ـ في قميصه، بعد ما فرغت النّساء من غسلها وحمل جنازتها علىٰ عنقه، فلم يزل تحت جنازتها حتّىٰ أوردها قبرها، ثمّ وضعها ودخل القبر واضطجع فيه، ثمّ قام فأخذها علىٰ يديه حتّىٰ وضعها في القبر، ثمّ أكبّ[٢٣٨] عليها طويلاً يناجيها، ويقول لها: ابنك ابنك [لا جعفر ولا عقيل][٢٣٩]. ثمّ خرج وسوّى عليها التّراب. ثمّ أكبّ[٢٤٠] علىٰ قبرها، فسمعوه يقول: لا إله إلاّ الله. اللّهمّ إنّي استودعتها إيّاك.

ثمّ انصرف، فقال له المسلمون: يا رسول الله، إنّا رأيناك فعلت اليوم أشياء لم تفعلها[٢٤١] قبل اليوم؟

---

(٢٣٦) اقتباس من الآية ٩٣ ـ ٩٤ من سورة «الواقعة».

(٢٣٧) ورد مسنداً عن عليّ ـ عليه السّلام ـ في علل الشّرائع: ٢/٣٠٩ ب٢٦٢.

(٢٣٨) في الحجريّة: انكبّ.

(٢٣٩) ليست في «ب»، «ر»، «ح» والحجريّة.

(٢٤٠) في الحجريّه: أنكبّ.

(٢٤١) في الحجريّة: صنعتَ اليوم شيئاً لم تصنعه.

فقال: اليوم فقدت أبا طالب[٢٤٢]، إن[٢٤٣] كانت ليكون عندها الشّيء فتؤثرني به علىٰ نفسها وولدها. وإنّي ذكرت [يوم][٢٤٤] القيامة [يوماً][٢٤٥] وإنّ النّـاس يُحشَرون عراة، فقالت: واسوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية، وذكـرت ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه[٢٤٦]، فضمنت لها أن يكفيها الله ـ عزّ وجـلّ ـ ذلـك، وكفّنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك. وانكببت عليها فلقّنتها ما تُسأل عنها. فإنّما[٢٤٧] سُئِلت عن ربّها ـ عزّ وجلّ ـ فقالت: الله ـ عزّ وجلّ ـ [ربّي][٢٤٨] وسُئِلت عن رسولها، فأجابت [محمّد][٢٤٩]، وسُئِلت عن وليّها وإمامها، فارتج[٢٥٠] عليها. فقلت لها: ابنك ابنك، فقالت ذلك[٢٥١]، [فانصرفا عنها وقالا: لا سبيل لنا عليك نامي كما تنام العروس في خدرها. ثمّ ماتت موتة ثانية. وتصديق ذلك في كتاب الله ـ تعالىٰ ـ قوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[٢٥٢]][٢٥٣].

---

(٢٤٢) في الحجريّة: برّ أبي طالب.

(٢٤٣) في الحجريّة: إنّها.

(٢٤٤) و(٢٤٥) من الحجريّة.

(٢٤٦) في الحجريّة: واضغطاه.

(٢٤٧) «ر» والحجريّة: فإنّها.

(٢٤٨) و(٢٤٩) من الحجريّة.

(٢٥٠) الرّجرجة: الاضطراب. مجمع البحرين ٢: ٣٠٣ (رجرج).

(٢٥١) في الحجرية: ولدي إمامي.

(٢٥٢) غافر: ١١.

(٢٥٣) من الحجـريّة. بصـائر الدّرجات: ٩/٣٠٧ ج٦ ب٧، أمالي الصّدوق: ١٤/٢٥٨ م٥١، الفضائل لابن شاذان: ١٠٢ ـ ١٠٣، عنه في البحار ٦: ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

﴿ باب ﴾

الاعتقـاد فـي الـرّجعة

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الرّجعة أنّها حقّ. وقد قال الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ في كتابه العزيز: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[(٢٥٤)] كان هؤلاء سبعين ألف أهل[(٢٥٥)] بيت، وكان يقع فيهم الطّاعون كلّ سنة، فتخرج الأغنياء لقوّتهم، وتبقى الفقراء لضعفهم. فيقلّ الطّاعون في الّذين يخرجون، ويكثر في الّذين يقيمون.

فيقول الّذين يقيمون: لو خرجنا لما أصابنا الطّاعون.

ويقول الّذين يخرجون: لو أقمنا أصابنا كالّذي أصابهم.

فاجتمعوا[(٢٥٦)] علىٰ أن يخرجوا من مدائنهم إذا كان وقت الطّاعون. فخرجوا بأجمعهم. فنزلوا علىٰ شطّ بحر. فلمّا حلّوا رحالهم ناداهم الله ـ تعالىٰ ـ: موتوا. فماتوا جميعاً، وكنستهم[(٢٥٧)] المارّة عن الطّريق، فبقوا بذلك ماشاء الله ـ عزّ وجلّ ـ.

فمرّ بهم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل، يقال له: إرميا، فقال: يا ربّ، لو شئت لأحييتهم، فعمروا بلادك، وولدوا عبادك، وعبدوك مع من يعبدك.

---

(٢٥٤) البقرة: ٢٤٣.

(٢٥٥) ليست في «ب» «ح».

(٢٥٦) في «ب» والحجريّة: فأجمعوا.

(٢٥٧) «ر»: وكستهم.

فأوحىٰ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ إليه: أفتحبّ أن أحييهم لك؟

قال: نعم يا ربّ.

فأحياهم الله له(٢٥٨) وبعثهم معه(٢٥٩).

فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلىٰ الدّنيا، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢٦٠). فهذا مات مائة سنة. ثمّ رجع إلىٰ الدّنيا. وبقي فيها. ثمّ مات بأجله. وهو العزير.

وقال الله ـ عزّ وجلّ ـ في قصّة المختارين من بني إسرائيل من قوم موسىٰ لميقات ربّه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٢٦١). وذلك أنّهم لمّا سمعوا كلام الله ـ عزّ وجلّ ـ قالوا: لانصدّق به حتّىٰ نرىٰ الله جهرة.

فأخذتهم الصّاعقة بظلمهم(٢٦٢) فماتوا فقال موسىٰ ـ عليه السّلام ـ: يا ربّ ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم؟

فأحياهم الله ـ عزّ وجلّ ـ فرجعوا إلىٰ الدّنيا. فأكلوا وشربوا ونكحوا

---

(٢٥٨) ليست في «ر» «و».

(٢٥٩) الكافي ٨: ١٩٨ ـ ١٩٩/٢٣٧ بتفاوت وزيادة وفيه «حزقيل» بدل «أرميا». ومثله في التّفاسير.

(٢٦٠) البقرة: ٢٥٩.

(٢٦١) البقرة: ٥٦.

(٢٦٢) اقتباس من الآية ١٥٣ من سورة «النّساء»، ومن الآية ٥٥ من سورة «البقرة».

النّساء، ووُلد لهم الأولاد، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وقال الله ـ عزّ وجلّ ـ لعيسىٰ بن مريم ـ عليه السّلام ـ: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾(٢٦٣) فجميع الموتىٰ الّذين أحياهم الله ـ عزّ وجلّ ـ علىٰ يد عيسىٰ رجعوا إلىٰ الدّنيا، وبقوا فيها ما بقوا، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وأصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً، ثمّ بعثهم الله ـ عزّ وجلّ ـ فرجعوا إلىٰ الدّنيا ليتساءلوا بينهم(٢٦٤)، وقصّتهم معروفة.

فإن قال قائل: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ قال: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾(٢٦٥) قيل لهم: إنّهم كانوا موتى. وقد قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾(٢٦٦).

وإن قالوا في الجواب كذلك، فإنّهم كانوا موتىٰ. ومثل هذا كثير. فقد صحّ أنّ الرّجعة كانت في الاُمم السّالفة؛ وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كلّما كان في الاُمم السّالفة يكون في هذه الاُمّة مثله؛ حذو النّعل بالنّعل، والقذّة بالقذّة(٢٦٧). فيجب علىٰ هذا الأصل أن يكون في هذه الاُمّة الرّجعة.

وقد نقل مخالفونا أنه إذا خرج المهديّ نزل عيسىٰ بن مريم ـ عليهما

---

(٢٦٣) المائدة: ١١٠.

(٢٦٤) اقتباس من الآية ٢٥ ـ ٢٦ من سورة «الكهف».

(٢٦٥) الكهف: ١٨.

(٢٦٦) يس: ٥٢.

(٢٦٧) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٩٣، عيون أخبار الرّضا ٢: ٢٠٢ ب٤٦، كمال الدّين وتمام النّعمة: ٥٧٦.

السّلام ـ فصلّى خلفه(٢٦٨). ونزوله إلىٰ الأرض، رجوعه إلىٰ الدّنيا بعد موته. لأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ قال: ﴿إِنّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ﴾(٢٦٩).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾(٢٧٠).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾(٢٧١). فاليوم الّذي يحشر فيه الجميع، غير هذا اليوم الّذي يحشر فيه الفوج.

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٢٧٢)؛ يعني: في الرّجعة. وذلك أنّه يقول بعد ذلك: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾(٢٧٣). والتّبيين يكون في الدّنيا لا في الآخرة.

وسأجرد في الرّجعة كتاباً. وأُبيّن في كيفيّتها، والأدلّة علىٰ صحّة كونها ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ(٢٧٤).

والقول بالتّناسخ باطل. ومن دان به فهو كافر. لأنّ التّناسخ فيه إبطال الجنّة والنّار(٢٧٥).

---

(٢٦٨) الصّواعق المحرقة: ٩٨، مسند أحمد ٢: ٣٣٦ و٣: ٣٤٥، ٣٦٧، فيض القدير ٦: ١٧.

(٢٦٩) آل عمران: ٥٥.

(٢٧٠) الكهف: ٤٧.

(٢٧١) النّمل: ٨٣.

(٢٧٢) النّحل: ٣٨.

(٢٧٣) النّحل: ٣٩.

(٢٧٤) عنه في البحار: ٥٣/١٢٨ ـ ١٣٠.

(٢٧٥) ورد مسنداً عن الرّضا ـ عليه السّلام ـ في عيون أخبار الرّضا ٢: ٢٠٢/١ ب٤٦.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في البعث بعد الموت

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في البعث بعد الموت؛ أنّه حقّ.

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا بني عبد المطّلب؛ إنّ الرّائد لا يكذب أهله. والّذي بعثني بالحق نبيّاً، لتموتنّ كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون. وما بعد الموت دار إلّا الجنّة أو[٢٧٦] النّار. وخلقُ جميع الخلق وبعثُهم علىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ كخلق وبعث نفس واحدة. وذلك قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[٢٧٧].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الحوض

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في حوض النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: أنّه حقّ. وأنّ عرضه ما بين أيلة[٢٧٨] وصنعاء. وأنّ فيه أباريق عدد نجوم السّماء. وأنّ السّاقي عليه يوم القيامه أمير المؤمنين عليّ بن

---

(٢٧٦) «و» و.

(٢٧٧) لقمان: ٢٨. الكامل لابن الأثير ٢: ٢٧، السّيرة الحلبيّة ١: ٢٧٢ ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ١: ٤٦ ـ ٤٧ عن كتاب عليّ بن إبراهيم بتفاوت وزيادة، عنه في البحار ٧: ٣١/٤٧.

(٢٧٨) أيلة بالفتح، فالسّكون: بلدة بين ينبع ومصر. مجمع البحرين ٥: ٣١٥ (أيل).

أبي طالب ـ عليه السّلام ـ يسقي منه أولياءه، ويذود عنه أعداءه. ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً[٢٧٩].

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: ليختلجنّ قوم من أصحابي دوني وأنا علىٰ الحوض. فيؤخذ بهم ذات الشّمال، فأقول: أصحابي، أصحابي! فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك[٢٨٠].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الشّفاعة

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الشّفاعة؛ أنّها لمن ارتضى الله دينه[٢٨١] من أهل الكبائر والصّغائر. فأمّا التّائبون من الذّنوب فغير محتاجين إلىٰ الشّفاعة[٢٨٢].

وقال النّبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ـ: من لم يؤمن بشفاعتي، فلا أناله الله شفاعتي[٢٨٣].

---

(٢٧٩) ورد بمضمونه مسنداً في عيون أخبار الرّضا ١: ٦٣/٢٣٧ ب٢٨، أمالي الطّوسيّ ٢: ٢٣١.

(٢٨٠) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٩٣، عيون أخبار الرّضا ٢: ٨٥ ـ ٣٣/٨٦ ب٣٢، بشارة المصطفى: ١٣٧، عنه في البحار ٨: ٢٩/٢٧ ـ ٣٠.

(٢٨١) اقتباس من الآية ٢٨ من سورة «الأنبياء».

(٢٨٢) ورد مسنداً عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ في الفقيه ٣: ١٧٧٨/٣٧٦. وفي أمالي الصّدوق: ١٦: ٤ عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ.

(٢٨٣) أمالي الصّدوق: ٤/١٦، عيون أخبار الرضا ١: ٣٥/١٣٦ ب١١.

وقال ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: لا شفيع أنجح من التّوبة[٢٨٤].

والشّفاعة للأنبياء والأوصياء، والمؤمنين والملائكة، ومن المؤمنين من يشفع في مثـل ربيعة ومضر[٢٨٥]. وأقلّ المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين إنساناً[٢٨٦]. والشّفاعة لا تكون لأهل الشّرك والشّكّ، ولا لأهل الكفر والجحود، بل تكون للمذنبين من أهل التّوحيد[٢٨٧].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الوعد والوعيد

قال الشّيخ السّعيد أبـو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الوعد والوعيد أنّ من وعده[٢٨٨] الله ـ عزّ وجلّ ـ علىٰ عمل ثواباً فهو منجزه له، ومن أوعده[٢٨٩] علىٰ عمل عقاباً فهو فيه بالخيار[٢٩٠]. فإن عذّبه فبعدله. وإن عفا عنه

(٢٨٤) الفقيه ٣: ١٧٧٩/٣٧٦، أمالي الصّدوق: ٩/٢٦٤ م٥٢، الكافي ٨: ٤/١٩، تحف العقول: ٦١ وفي الجميع عن عليّ ـ عليه السّلام ـ في ضمن الخطبة المعروفة بالوسيلة.

(٢٨٥) ورد مسنداً في تفسير القميّ ٢: ٢٠٢، أمالي الشّيخ ٢: ٢٨٣، صفات الشّيعة: ٥٢/٣٤، التّمحيص: ٦٨/٤٧.

(٢٨٦) ورد مسنداً عن الباقر ـ عليه السّلام ـ في الكافي ٨: ٧٢/١٠١.

(٢٨٧) ورد مسنداً عن النّبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ في الخصال: ٣٦/٣٥٥، عنه في البحار ٨: ٧٥/٥٨.

(٢٨٨) في «ح»: وعد.

(٢٨٩) في «ب»: وعده.

(٢٩٠) ورد مسنداً عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله في المحاسن: ٢٤٣/٢٤٦ وتحف العقول: ٣٤.

فبفضله. وما الله بظلّام للعبيد[٢٩١]. وقد قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾[٢٩٢].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد فيما يُكتَب علىٰ العبد

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّه ما من عبد إلاّ وملكان موكّلان به؛ يكتبان عليه جميع أعماله. فمن همّ بحسنة ولم يعملها كتبت[٢٩٣] له حسنة. فإن عملها كتبت[٢٩٤] له عشر حسنات. وإن همّ بسيّئة لم تُكتَب عليه حتّىٰ يعملها. فإذا عملها [أُجّل سبع ساعات، فإن تاب فيها لم تُكتَب عليه سيّئة، وإن لم يتب][٢٩٥] كُتِبت عليه سيّئة واحدة[٢٩٦].

والملكان يكتبان علىٰ العبد كلّ شيء؛ حتّىٰ يكتبان النّفخ في الرّماد. قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٢٩٧].

---

(٢٩١) اقتباس من الآية ١٨٢ من سورة «آل عمران» ومن الآية ٥١ من سورة «الأنفال»، ومن الآية ١٠ من سورة «الحجّ» ومن الآية ٤٦ من سورة «فصّلت»، ومن الآية ٢٩ من سورة «ق».

(٢٩٢) النّساء: ٤٨ و١١٦. عنه في البحار ٥: ٢/٣٣٥.

(٢٩٣) «ر» «ح» «ب»: كتب.

(٢٩٤) «ح» «ب»: كتب.

(٢٩٥) ليست في «ر».

(٢٩٦) ورد مسنداً عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في الكافي ٢: ٤٢٩ ـ ٤/٤٣٠ بمضمونه.

(٢٩٧) الانفطار: ١٠ ـ ١٢.

ومرّ أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ برجل وهو يتكلّم بفضول الكلام. فقال له: يا هذا، إنّك تُملي علىٰ ملكيك كتاباً إلىٰ ربّك. فتكلّم فيما يعنيك، ودع ما لا يعنيك(٢٩٨).

وقال ـ عليه السّلام ـ: لا يزال الرّجل المسلم يُكتَب محسناً مادام ساكتاً. فإذا تكلّم كُتِب محسناً أو مسيئاً(٢٩٩).

وموضع الملكين من ابن آدم: الشّدقان(٣٠٠). فإنّ صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشّمال يكتب السّيّئات. وملكا النّهار يكتبان عمل العبد في النّهار. وملكا اللّيل عمل اللّيل(٣٠١).

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في العدل

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أمرنا بالعدل وعامَلنا بما هو فوقه، وهو التّفضّل. وذلك أنّه قال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(٣٠٢).

---

(٢٩٨) أمالي الصّدوق: ٣٦/٤، الفقيه ٤: ٨٣٧/٢٨٢.

(٢٩٩) الخصال: ٥٣/١٥، ثواب الأعمال: ١٩٦ عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ.

(٣٠٠) في الحجريّة: التّرقوان.

(٣٠١) عنه في البحار ٥: ٣٢٧/٢١ ـ ٢٢.

(٣٠٢) الأنعام: ١٦٠. عنه في البحار ٥: ٣٣٥/٢.

والعدل هو أن يثيب علىٰ الحسنة الحسنة، وعلىٰ السّيّئة السّيّئة.

وقال النّبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: لا يدخل الجنّة أحد إلّا بعمله، وإلّا برحمة الله ـ عزّ وجلّ ـ[٣٠٣].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الأعراف

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأعراف أنّه سور بين الجنّة والنّار. وعليه رجال يعرفون كلًّا بسيماهم[٣٠٤]. فالرّجال هم: النّبيّ وأوصياؤه ـ صلوات الله عليهم ـ[٣٠٥]. لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه. ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه[٣٠٦]. وعند الأعراف المرجون لأمر الله؛ إمّا يعذّبهم، وإمّا يتوب عليهم[٣٠٧].

---

(٣٠٣) في الحجريّة و «ر»: لا يدخل رجل الجنّة بعمله إلّا برحمة الله ـ عزّ وجلّ ـ. ويوافقه ما في مسند أحمد ٢: ٢٣٥ و٢٥٦ و٢٦٤ و٣٢٦ و٣٤٤ و٣٨٦ و٣٩٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٦٦ و٤٧٣ و٤٨٢ و٤٨٨ و٤٩٥ و٥٠٩ و٥١٤ و٥١٩ و٥٢٤ وج ٣: ٥٢ وسنن ابن ماجة ٢: ١٤٠٥/٤٢٠١ وسنن الدّارمي ٢: ٣٠٥ ـ ٣٠٦. وصحيح مسلم ٤: ٢١٦٩/٢٨١٦ ـ ٢٨١٨.

(٣٠٤) اقتباس من الآية ٤٦ من سورة «الأعراف».

(٣٠٥) تفسير القمّيّ ١: ١٣١ عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ.

(٣٠٦) ورد مسنداً عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ وعن الباقر ـ عليه السّلام ـ في تفسير العيّاشيّ ٢: ١٨/٤٤ و٤٥.

(٣٠٧) اقتباس من الآية ١٠٦ من سورة «التّوبة». ورد مسنداً عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ في تفسير العيّاشي ٢: ١٨/٤٦ و١١٠/١٣٠، وعن الباقر ـ عليه السّلام ـ في ١١١/١٣١، وعنه في البحار ٨: ٣٤٠/٢٣.

﴿ باب ﴾

الاعتقـاد فـي الصّراط

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الصّراط: أنّه حقّ، وأنّه جسر جهنّم، وعليه ممرّ جميع الخلق. قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً﴾(٣٠٨).

والصّراط في وجه آخر: اسم حجج الله ـ عزّ وجلّ ـ(٣٠٩) فمن عرفهم في الدّنيا وأطاعهم، أعطاه الله ـ عزّ وجلّ ـ يوم القيامة جوازاً على الصّراط الّذي هو جسر جهنّم.

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ لعليّ ـ عليه السّلام ـ: يا عليّ، إذا كان يوم القيامة أقعدُ أنا وأنت وجبرئيل علىٰ الصّراط، فلا يجوز علىٰ الصّراط إلّا من كان معه براءة بولايتك(٣١٠).

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في العقبات علىٰ طريق المحشر

قال الشيخ السعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ اعتقادنا في ذلك أنّ هذه

---

(٣٠٨) مريم: ٧١.

(٣٠٩) في الكافي ١: ٩١/٤٣٣: الصّراط المستقيم: أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ وهكذا في تفسير القمّيّ ١: ٢٨.

(٣١٠) معاني الأخبار: ٣٥ ـ ٦/٣٦، وقريب منه في أمالي الطّوسيّ ١: ٢٩٦، وعنه في البحار ٨: ١٩/٧٠.

العقبات كلّ عقبة اسمها اسم فرض[٣١١]، أو أمر، أو نهي. فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها [اسم][٣١٢] فرض وكان قد قصّر في ذلك الفرض، حُبس عندها، وطولب بحقّ الله ـ تعالىٰ ـ فيها؛ فإن خرج منه بعمل صالح قد عمله، أو برحمة تتداركه، نجّي منها إلىٰ عقبة أُخرىٰ. فلا يزال يدفع من عقبة إلىٰ عقبة، ويُحبَس عند كلّ عقبة، فيُسأَل عمّا قصّر فيه من معنى اسمها. فإن سلم من جميعها انتهى إلىٰ دار البقاء فيحيىٰ حياة لا يموت[٣١٣] فيها أبداً. ويسعد سعادة لا شقاوة بعدها أبداً. وسكن جوار الله مع أنبيائه وحججه، والصّدّيقين والشّهداء، والصّالحين من عباده. وإن حُبس علىٰ عقبة فطولب بحقّ قصّر فيه، فلم ينجه عمل صالح قدّمه، ولا أدركته من الله ـ عزّ وجلّ ـ رحمة، وزلّت به قدمه عن العقبة فهوى في نار جهنّم ـ نعوذ بالله منها ـ وهذه العقبات كلّها علىٰ الصّراط.

اسم عقبة منها: الولاية، توقف الخلائق عندها، ويُسألون عن ولاية أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ والأئمة من بعده ـ عليهم السّلام ـ. فمن أتى بها جاز ونجى. ومن لم يأت بها بقي فهوى. وذلك قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾[٣١٤].

واسم عقبة منها: المرصاد. وهو قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٣١٥].

ويقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم.

---

(٣١١) في البحار: أنّ كلّ عقبة منها اسمها اسم فرض...

(٣١٢) أضفناه لاستقامة المعنىٰ.

(٣١٣) «ر»: موت.

(٣١٤) الصّافّات: ٢٤.

(٣١٥) الفجر: ١٤.

وٱسم عقبة منها: الرّحم.

وٱسم عقبة: الأمانة.

وٱسم عقبة: الصّلاة، وباسم كلّ فرض أو أمر أو نهي عقبة يُحبَس عندها العبد ويُسأَل(٣١٦).

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الحساب والموازين(٣١٧)

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الحساب؛ أنّه حقّ.منه ما يتولّاه الله ـ عزّ وجلّ ـ ومنه ما يتولّاه حججه. فحساب الأنبياء والأئمة ـ صلوات الله عليهم ـ يتولّاه الله ـ عزّ وجلّ ـ ويتولّىٰ كلّ نبيّ حساب أوصيائه، ويتولّى الأوصياء حساب الأُمم، فالله ـ عزّ وجلّ ـ هو الشّهيد علىٰ الأنبياء والرّسل. وهم الشّهداء علىٰ الأئمّة. والأئمّة شهداء علىٰ النّاس. وذلك قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾(٣١٨). وقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾(٣١٩). وقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ

---

(٣١٦) ورد بمضمونه مسنداً عن الباقر ـ عليه السّلام ـ في تفسير القمّيّ ٢: ٤٢١، البحار ٧: ١٢٨ ـ ١١/١٢٩.

(٣١٧) في «ح»: والميزان.

(٣١٨) البقرة: ١٤٣.

(٣١٩) النّساء: ٤١.

وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[٣٢٠]؛ يعني بالشّاهد: أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ[٣٢١].

وقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[٣٢٢].

وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾[٣٢٣] قال: الموازين: الأنبياء والأوصياء[٣٢٤].

ومن الخلق من يدخل الجنّة بغير حساب؛ فأمّا السّؤال فهو واقع علىٰ جميع الخلق، لقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٣٢٥]؛ يعني: عن الدّين. فأمّا الذّنب فلا يُسأل عنه إلاّ من يُحاسَب. قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾[٣٢٦]؛ يعني: من شيعة النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ خاصّة دون غيرهم؛ كما ورد في التّفسير[٣٢٧].

وكلّ محاسَب معذّب[٣٢٨] ولو بطول الوقوف. ولا ينجو من النّار ولا يدخل

---

(٣٢٠) هود: ١٧.

(٣٢١) تفسير العيّاشيّ: ٢: ١١/١٤٢.

(٣٢٢) الغاشية: ٢٦.

(٣٢٣) الأنبياء: ٤٧.

(٣٢٤) الكافي ١: ٣٦/٤١٩، معاني الأخبار: ٣١ ـ ١/٣٢.

(٣٢٥) الأعراف: ٦.

(٣٢٦) الرّحمن: ٣٩.

(٣٢٧) تفسير القمّيّ ٢: ٣٤٥.

(٣٢٨) ورد مسنداً عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في معاني الأخبار: ١/٢٦٢.

الجنّة أحد إلّا بعمله، وإلّا برحمة الله[٣٢٩] ـ عزّ وجلّ ـ. وأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يخاطب عباده من الأوّلين والآخرين علىٰ حساب عملهم مخاطبة واحدة. يسمع منها كلّ واحد قصّته دون غيره. ويظنّ أنّه المخاطب دون غيره. لا تشغله ـ عزّ وجلّ ـ مخاطبة عن مخاطبة. ويفرغ من حساب الأوّلين والآخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدّنيا. ويخرج الله ـ عزّ وجلّ ـ لكلّ إنسان كتاباً يلقاه منشوراً[٣٣٠]، ينطق عليه بجميع أعماله، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها[٣٣١]. فيجعله الله حسيب[٣٣٢] نفسه والحاكم عليها؛ بأن يقال ﴿ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[٣٣٣]. ويختم الله ـ عزّ وجلّ ـ علىٰ أفواه قوم ويستشهد أيديهم وأرجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يعملون[٣٣٤]. ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا ٱللهُ ٱلَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ ٱللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٣٣٥].

---

(٣٢٩) في الحجريّة و «ر»: ولا يدخل الجنّة أحد بعمله، إلّا برحمة الله تعالى، ويوافقه ما في مسند أحمد ٢: ٢٥٦، وصحيح مسلم ٤: ٢١٦٩/٢٨١٦ ـ ٢٨١٨، وسنن الدّرامي ٢: ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٣٣٠) اقتباس من الآية ١٣ من سورة «الإسراء».

(٣٣١) اقتباس من الآية ٤٩ من سورة «الكهف».

(٣٣٢) «ب» «ح» «و»: محاسب.

(٣٣٣) الإسراء: ١٤.

(٣٣٤) اقتباس من الآية ٦٥ من سورة «يس».

(٣٣٥) فصّلت: ٢١ ـ ٢٢.

وسأشرح كيفيّة وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ[٣٣٦].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الجنّة والنّار

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الجنّة؛ انّها دار البقاء، ودار السّلام، لا موت فيها ولا هرم، ولا سقم ولا مرض، ولا آفة ولا زمانة، ولا غمّ ولا همّ، ولا حاجة ولا فقر، وأنّها دار الغناء والسّعادة، ودار المقامة والكرامة، لا يمسّ أهلها فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب[٣٣٧]. لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين. وأنتم فيها خالدون[٣٣٨]. وأنّها دارٌ أهلها جيران الله وأحبّاؤه، وأولياؤه، وأهل كرامته. وهم أنواع علىٰ مراتب، منهم: المنعّمون بتسبيح الله ـ عزّ وجلّ ـ وتقديسه وتكبيره، في جملة ملائكته. وفيهم: المتنعّمون بأنواع المآكل والمشارب، والفواكه والأرائك، وحور العين، واستخدام الولدان المخلّدين، والجلوس علىٰ النّمارق والزّرابيّ، ولباس السّندس الأخضر والحرير. كلّ منهم يتلذّذ بما يشتهي ويريد علىٰ حسب ما تعلّقت همّته عليه، ويعطى ما [عبدالله من أجله][٣٣٩].

---

(٣٣٦) عنه في البحار ٧: ٢٥١ ـ ٩/٢٥٢.

(٣٣٧) اقتباس من الآية ٣٥ من سورة «فاطر».

(٣٣٨) الزّخرف: ٧١.

(٣٣٩) في بقيّة النّسخ: عند الله من أمله.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: إنّ النّاس يعبدون الله ـ عزّ وجلّ ـ علىٰ ثلاثـة أصناف؛ فصنف منهم يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الخدّام و[٣٤٠] الحرصاء. وصنف يعبودنه خوفاً من ناره، فتلك عبادة العبيد، وصنف يعبدونه حبّاً له، فتلك عبادة الكرام، وهم الأُمناء. وذلك قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[٣٤١].

واعتقادنا في النّار؛ أنّها دار الهوان، ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان، ولا يُخلَّد فيها إلّا أهل الكفر والشّرك فأمّا المذنبون من أهل التّوحيد؛ فإنّهم يخرجون من النّار بالشّفاعة الّتي تناهم، والرّحمة الّتي تدركهم.

وروي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التّوحيد ألمٌ في النّار إذا دخلوها، وأنّهم يألمون عند الخروج منها فيكون ذلك الألم جزاءً بما كسبت أيديهم. وما الله بظلّام للعبيد[٣٤٢].

وأهل النّار هم المساكين حقّاً، لا يُقضَى عليهم فيموتوا ولا يُخفَّف عنهم من عذابها[٣٤٣]. لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً، إلّا حميماً وغسّاقا[٣٤٤]. وإن استطعموا أُطعموا من الزّقّوم. وإن استغاثوا يغاثُوا بماء كالمهل يشوي الوجوه. بئس الشّراب، وساءت مرتفقاً[٣٤٥]. ينادون من مكان بعيد[٣٤٦]: ربّنا أخرجنا

---

(٣٤٠) ليست في «ح» «ب».

(٣٤١) النّمل: ٨٩. الكافي ٢: ٥/٨٤ بتفاوت، البحار ٨: ٢٠٠ ـ ٢٠٤/٢٠١.

(٣٤٢) اقتباس من الآية ١٨٢ من سورة «آل عمران».

(٣٤٣) فاطر: ٣٦.

(٣٤٤) النّبأ: ٢٥.

(٣٤٥) الكهف: ٢٩.

(٣٤٦) فصّلت: ٤٤.

منها، فإن عدنا فإنّا ظالمون[٣٤٧]، فيمسك الجواب عنهم حيناً. ثمّ قيل لهم: ﴿ٱخسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾[٣٤٨] ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾[٣٤٩].

وروي: أنّه يأمر الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ برجال إلىٰ النّار، فيقول لمالك: قل للنّار: لا تحرقي لهم أقداماً؛ فقد كانوا يمشون بها إلىٰ المساجد، ولا تحرقي لهم أيدياً؛ فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدّعاء، ولا تحرقي لهم ألسنة؛ فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن، ولا تحرقي لهم وجوهاً؛ فقد كانوا يسبغون الوضوء.

فيقول مالك: يا أشقياء، ما كان حالكم؟!

فيقولون: كنّا نعمل لغير الله، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممّن عملتم له[٣٥٠].

واعتقادنا في الجنّة والنّار: أنّهما مخلوقتان. وأنّ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ دخل الجنّة ورأىٰ النّار حين عُرِج به[٣٥١].

واعتقادنا: أنّه لا يخرج أحد من الدّنيا حتّىٰ يرى مكانه من الجنّة ومن النّار. وأنّ المؤمن لا يخرج من الدّنيا إلّا بعد أن تُرفَع له الدّنيا كأحسن ما رآها. ويُرفَع مكانه من الآخرة. ثمّ يُخيَّر بين الدّنيا والآخرة. فيختار الآخرة. فحينئذ تُقبَض روحه، وفي العادة أن يقول النّاس فلان يجود بنفسه، ولا يجود الإنسان بشيء إلّا عن طيب نفسه غير مجبور ولا مقهور ولا مكره.

(٣٤٧) المؤمنون: ١٠٧.

(٣٤٨) المؤمنون: ١٠٨.

(٣٤٩) الزّخرف: ٧٧.

(٣٥٠) علل الشّرائع: ١٨/٤٦٦ ب٢٢٢، ثواب الأعمال: ٢٦٦.

(٣٥١) تفسير القمّيّ ٢: ٥٣.

وأمّا جنّة آدم؛ فهي جنّة من جنان الدّنيا تطلع فيها الشّمس وتغيب. وليست بجنّة الخلد. ولو كانت جنّة الخلد لما خرج منها أبداً.

واعتقادنا؛ أنّ بالثّواب(٣٥٢) يُخلّد أهل الجنة في الجنّة، و[بالعقاب يُخلّد](٣٥٣) أهل النّار في النّار. وما من أحد يدخل الجنّة(٣٥٤) حتّىٰ يُعرَض عليه مكانه من النّار. فيقال له: هذا مكانك الّذي لو عصيت الله ـ عزّ وجلّ ـ لكنت فيه. وما من أحد يدخل النّار حتّىٰ يُعرَض عليه مكانه من الجنّة، فيقال له: هذا مكانك الّذي لو أطعت الله ـ عزّ وجلّ ـ لكنت فيه. فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، وهؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ ٱلْوَارِثُونَ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٣٥٥). و(٣٥٦) أقلّ المؤمنين منزلة في الجنّة من له فيها مثل ملك الدّنيا عشر مرّات(٣٥٧).

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في كيفيّة نزول الوحي من عند الله ـ عزّ وجلّ ـ بالكتب والأمر والنّهي

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّ بين

---

(٣٥٢) «ر»: بالنّيّات.

(٣٥٣) ليست في «ر».

(٣٥٤) «ر»: الخلد.

(٣٥٥) المؤمنون: ١٠ ـ ١١.

(٣٥٦) ورد مسنداً عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ في تفسير القمّيّ ٢: ٨٩.

(٣٥٧) عنه في البحار ٨: ٣٢٤ ـ ١٠٢/٣٢٥.

عينَي إسرافيل لوح؛ فإذا أراد الله ـ عزّ وجلّ ـ أن يتكلّم بالوحي، ضرب اللّوح جبين إسرافيل، فينظر فيه فيقرأ ما فيه، فيلقيه إلىٰ ميكائيل، ويلقيه ميكائيل إلىٰ جبرئيل، ويلقيه جبرئيل إلىٰ الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ.

وأمّا الغشية الّتي كانت تأخذ النّبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ـ حتّىٰ يثقل ويعرق؛ فإنّ ذلك كان يكون منه عند مخاطبة الله ـ عزّ وجلّ ـ إيّاه. وأمّا جبرئيل؛ فإنّه كان لا يدخل علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ حتّىٰ يستأذنه، إكراماً له. وكان يقعد بين يديه قعدة العبد(٣٥٨).

باب

الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّ القرآن نزل في شهر رمضان، في ليلة القدر، جملة واحدة إلىٰ البيت المعمور، ثمّ نزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة. وأنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ أعطى نبيّه العلم جملة واحدة، ثمّ قال له: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾(٣٥٩) وقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾(٣٦٠).

---

(٣٥٨) عنه في البحار ١٨: ١/٢٤٨.

(٣٥٩) طه: ١١٤.

(٣٦٠) القيامة: ١٧ ـ ١٩. عنه في البحار ١٨: ٢٥٠ ـ ٣/٢٥١.

﴿ باب ﴾

الاعتقـاد فـي القـرآن

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في القرآن أنّه كلام الله، ووحيه وتنزيله، وكتابه وقوله، وأنّه ﴿لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٣٦١] وأنّه ﴿ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[٣٦٢] و﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾[٣٦٣] وأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ محدثه، ومنزله، وربّه، وحافظه، والمتكلّم به.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في مبلغ القرآن

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في مبلغ القرآن أنّ القرآن الّذي أنزله الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ نبيّه محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ هو ما بين الدّفّتين، وهو ما في أيدي النّاس، ليس بأكثر منه. ومبلغ سوره عند النّاس مائة واربع عشرة سورة، وعندنا أنّ «الضّحىٰ» و«ألم نشرح» سورة واحدة، و«لإيلاف» و«ألم تر كيف» سورة واحدة. ومن نسب إلينا أنّا نقول: انه أكثر من ذلك، فهو كاذب.

---

(٣٦١) فصّلت: ٤٢.

(٣٦٢) آل عمران: ٦٢.

(٣٦٣) الطارق: ١٣ ـ ١٤.

ومـا روي في ثواب قراءة كلّ سورة من القرآن[٣٦٤]، وثواب من ختم القـرآن كلّه[٣٦٥]، وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة، والنّهي عن القِران بين سورتين في ركعة فريضة[٣٦٦]، تصديق لما قلناه في أمر القرآن، وأنّ مبلغه ما في أيدي النّاس.

وكذلك ما روي من النّهي عن قراءة القرآن كلّه في ليلة واحدة، وأنّه لا يجوز أن يُختَم في أقلّ من ثلاثة أيّام[٣٦٧]، تصديق لما قلناه أيضاً. بل نقول: إنّه قد نزل من الوحي الّذي ليس بقرآن ما لو جمع إلىٰ القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية. وذلك مثل قول جبرئيل للنّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول لك: يا محمّد، دارِ خلقي[٣٦٨]. ومثل قوله: يا محمّد، اتّق شحناء النّاس وعداوتهم[٣٦٩]. ومثل قوله: عش ما شئت؛ فإنّك ميّت. وأحبب من شئت؛ فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت؛ فإنّك ملاقيه. وشرف المؤمن صلاته باللّيل. وعزّه كفّ الأذى عن النّاس[٣٧٠].

وقول النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: ما زال جبرئيل يوصيني بالسّواك

---

(٣٦٤) ثواب الأعمال: ١٣٠ ـ ١٥٨.

(٣٦٥) المحاسن: ٦٩، ثواب الأعمال: ١/١٢٥.

(٣٦٦) قرب الإسناد: ٩٣، تهذيب الأحكام ٢: ٢٥٧/٧٠ ـ ٢٥٨.

(٣٦٧) الكـافي ٢: ٥/٦١٨، أمالي الصّدوق: ١٤/٥٢٥ م٩٤، عيون أخبار الرّضا ٢: ١٧٧ ـ ٤/١٧٨ ب٤٤.

(٣٦٨) الكافي ٢: ٢/١١٦.

(٣٦٩) الكافي ٢: ٥/٣٠١.

(٣٧٠) أمالي الصّدوق: ٥/١٩٤ م٤١، معاني الأخبار: ٢/١٧٨، الخصال: ١٩/٧ و٢٠، الفقيه ٤: ٨٥٢/٢٨٥.

حتّىٰ ظننت أنّه فريضة. ومازال يوصيني بالجار حتّىٰ ظننت أنّه سيورّثه(٣٧١).

وقال: مازال يوصيني بالمرأة حتّىٰ ظننت أنّه لاينبغي طلاقها. ومازال يوصيني في المملوك(٣٧٢)، حتّىٰ ظننت أنّه سيضرب له أجلاً يُعتَق به(٣٧٣).

ومثل قول جبرئيل [لمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ](٣٧٤) حين فرغ من غزوة الخندق: يا محمّد، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يأمرك أن لا تصلّي العصر إلّا في بني قريظة(٣٧٥).

ومثل قوله: أمرني ربّي بمداراة النّاس كما أمرني بأداء الفرائض(٣٧٦).

ومثل قوله: إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن لا نكلّم النّاس إلّا علىٰ قدر عقولهم(٣٧٧).

ومثل قوله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: إنّ جبرئيل أتاني من قِبَل ربّي بأمرٍ قرّت به عيني، وفرح له صدري وقلبي، قال: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول: إنّ عليّاً أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين.

ومثل قوله: نزل عليَّ جبرئيل، فقال: يا محمّد، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ قد

---

(٣٧١) في «ب» «ر» «ح»: يورّثه. المحاسن: ٥٦٠/٩٤٠ ـ ٩٤٢، أمالي الشّيخ ٢: ١٣٤، أمالي الصّدوق: ١/٣٤٩ م٦٦، نوادر الرّاونديّ: ٤٠ بتفاوت.

(٣٧٢) في «ب» والأمالي: بالمملوك.

(٣٧٣) الكافي ٥: ٦/٥١٢، أمالي الصّدوق: ١/٣٤٩ م٦٦.

(٣٧٤) من «ب».

(٣٧٥) تفسير القمّيّ ٢: ١٨٩.

(٣٧٦) الكافي ٢: ٤/١١٧.

(٣٧٧) المحاسن: ١٧/١٩٥، الكافي ٨: ٣٩٤/٢٦٨.

زوّج عليّاً فاطمة ـ عليهما السّلام ـ من فوق عرشه. وأشهدَ علىٰ ذلك ملائكته. فزوِّجْها منه في الأرض. وأشهدْ علىٰ ذلك خيار أمّتك(٣٧٨).

ومثل هذا كثير كلّه وحي، وليس بقرآن. ولو كان قرآناً لكان مقروناً إليه، موصولاً به، غير مفصول عنه؛ كما قال أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ لمّا جمعه، فلمّا جاءهم به قال: هذا كتاب ربّكم؛ كما أُنزل علىٰ نبيّكم؛ لم يزد فيه حرف واحد، ولم ينقص منه حرف.

فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الّذي عندك.

فانصرف وهو يقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾(٣٧٩).

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: القرآن واحد، نزل من عند واحد علىٰ واحد، ولكن له اختلاف وقع من جهة الرّواة(٣٨٠).

وكلّما كان في القرآن مثل قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾(٣٨١) ومثل قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٣٨٢) ومثل قوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَاةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾(٣٨٣) وما أشبه ذلك فاعتقادنا

---

(٣٧٨) المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٣٤٦ ـ ٣٤٧، كشف الغمّة ١: ٣٥٨ قريب منه.

(٣٧٩) آل عمران: ١٨٧. كتاب سليم بن قيس: ٨١ ـ ٨٢ بتفاوت.

(٣٨٠) الكافي ٢: ١٢/٦٣٠ عن الباقر عليه السّلام.

(٣٨١) الزّمر: ٦٥.

(٣٨٢) الفتح: ٢.

(٣٨٣) الإسراء: ٧٤ ـ ٧٥.

فيه؛ أنّه أُنزل بـ «إيّاك أعني واسمعي يا جاره»(٣٨٤).

وكلّما كان في القرآن «أو» فصاحبه فيه بالخيار(٣٨٥).

وكلّما كان في القرآن ﴿يا أيّها ٱلّذين آمنوا﴾ فإنّه في التّوراة ﴿يا أيّها المساكين﴾(٣٨٦).

وما من آية أوّلها ﴿يا أيّها ٱلّذين آمنوا﴾ إلّا وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ أميرها، وقائدها، وشريفها، وأوّلها(٣٨٧).

وما من آية تشوّق إلىٰ الجنّة إلّا وهي في النّبيّ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ وفي أشياعهم وأتباعهم.

وما من آية تخوّف من النّار إلّا وهي في أعدائهم ومخالفيهم.

وإن كانت الآيات في ذكر الأوّلين؛ فما كان منها في خير فهو جارٍ في أهل الخير، وما كان فيها من شرّ فهو جارٍ في أهل الشّر.

وليس في الأنبياء خير من النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآلـه وسلّم ـ ولا في الأوصياء أفضل من عليّ، وهو وصيّه ـ صلّى الله عليه وآله ـ ولا في الأُمم أفضل من هذه الأُمّة، يعني: شيعة أهل بيته في الحقيقة دون غيرهم، ولا في الأشرار أشرّ

---

(٣٨٤) ورد مسنداً عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ في تفسير القمّيّ ٢: ١٤٧ و٢٥١، وتفسير العيّاشيّ ١: ١٠/٤ و٥، والكافي ٢: ١٤/٦٣٠. وتجده في مجمع الأمثال للنّيسابوري ١: ٤٩.

(٣٨٥) ورد مسنداً عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ في تفسير العيّاشيّ ١: ٢٣١/٩٠، والكافي ٤: ٢/٣٥٨، والتّهذيب ٥: ٦٠/٣٣٣، والاستبصار ٢ : ١/١٩٥، والمقنع: ٧٥ مرسلاً.

(٣٨٦) ورد مسنداً عن أمير المؤمنين وعليّ بن الحسين ـ عليهما السّلام ـ في تفسير العيّاشيّ: ١: ٤/٢٨٩ و٨، وتجده أيضاً في الأشعثيّات المطبوع مع قرب الإسناد: ٢٣٥.

(٣٨٧) تفسير العيّاشيّ ١: ٦/٢٨٩ و٧.

من أعدائهم والمخالفين لهم [من النّاس في الأُمّة][٣٨٨].

﴿ باب ﴾
الاعتقاد في الأنبياء والرّسل والحجج والملائكة «عليهم السّلام»

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأنبياء والحجج والرّسل ـ عليهم السّلام ـ أنّهم أفضل من الملائكة، وقول الملائكة لله ـ عزّ وجلّ ـ لمّا قال لهم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣٨٩] هو التّمنّي فيها لمنزلة آدم ـ عليه السّلام ـ ولم يتمنّوا إلّا منزلة فوق منزلتهم، والعلم يوجب فضيلة.

قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٣٩٠].

فهذا كلّه يوجب تفضيل آدم على الملائكة وهو نبيٌّ لهم لقول الله ـ تعالى

(٣٨٨) ليست في «ب» «ح» «و».

(٣٨٩) البقرة: ٣٠.

(٣٩٠) البقرة: ٣١ ـ ٣٣.

ـ له: ﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾.

وممّا يثبت تفضيل آدم علىٰ الملائكة أمرُ الله ـ عزّ وجلّ ـ لهم بالسّجود لآدم، وقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾(٣٩١)، ولم يأمرهم الله ـ عزّ وجلّ ـ بالسّجود إلّا لمن هو أفضل منهم. وكان سجودهم لله ـ عزّ وجلّ ـ: طاعة، ولآدم إكراماً لماأودع الله[في](٣٩٢) صلبه من أرواح النّبيّ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ.

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ومن جميع الملائكة المقرّبين، وأنا خير البريّة. وسيّد ولد آدم(٣٩٣).

وأمّا قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّٰهِ وَلَا ٱلْمَلَائِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾(٣٩٤) فليس ذلك يوجب تفضيلهم علىٰ عيسىٰ. وإنّما قال الله ـ عزّ وجلّ ـ ذلك لأنّ النّاس منهم من كان يعتقد أنّ الرّبوبيّة لعيسىٰ ويتعبّد له وهم صنف من النّصارىٰ، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصّابئون وغيرهم؛ فقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: لن يستنكف المسيح والمعبودون دوني أن يكونوا عبيداً لي، والملائكة الرّوحانيّون معصومون ﴿لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٣٩٥) لا يأكلون ولا يشربون، ولا يألمون ولا يسقمون، ولا يشيبون ولا يهرمون. طعامهم وشرابهم التّقديس والتّسبيح، وعيشهم من تسنيم العرش.

---

(٣٩١) الحجر: ٣٠، ص: ٧٣.

(٣٩٢) أضفناه لاستقامة المعنىٰ.

(٣٩٣) كمال الدّين: ٢٦١/٧، وعن الاعتقادات في البحار ٢٦: ٣٤٨.

(٣٩٤) النّساء: ١٧٢.

(٣٩٥) التّحريم: ٦.

وتلذّذهم بأنواع العلوم. خلقهم الله ـ عزّ وجلّ ـ بقدرته أنواراً وأرواحاً كما شاء وأراد. وكلّ صنف منهم يحفظ نوعاً من أنواع ما خلق الله.

وقلنا بتفضيل من فضّلناه عليهم، لأنّ العاقبة الّتي يصيرون إليها أعظم وأفضل من حال الملائكة(٣٩٦).

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء

ـ عليهم السلام ـ

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في عددهم أنّهم مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ، ومائة ألف وصيّ وأربعة وعشرون ألف وصيّ؛ لكلّ نبيّ منهم وصيّ أوصى إليه بأمر الله ـ عزّ وجلّ ـ.

ونعتقد فيهم أنّهم جاؤوا بالحقّ من عندالله ، وأنّ قولهم قول الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله ـ عزّ وجلّ ـ، وأنّهم ـ عليهم السّلام ـ لم ينطقوا إلاّ عن الله ـ عزّ وجلّ ـ وعن وحيه، وأنّ سادات الأنبياء خمسة، الّذين دارت عليهم الرّحا، وهم أصحاب الشّرائع، وهم أولو العزم: نوح، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ، ومحمّد ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ، وأنّ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ سيّدهم وأفضلهم، وأنه جاء بالحقّ وصدّق المرسلين(٣٩٧)، وأنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم، وأنّ الّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه

---

(٣٩٦) عنه في البحار ٢٦: ٣٤٧ ـ ٢١/٣٤٨.

(٣٩٧) اقتباس من الآية ٣٧ من سورة «الصّافات».

واتّبعوا النور الّذي أُنزل معه أولئك هم المفلحون[٣٩٨] الفائزون[٣٩٩].

ويجب أن نعتقد أنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ، وأنّهم أحبّ الخلق إلىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ وأكرمهم، وأوّلهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النّبيّين في الذّرّ وأشهدهم علىٰ أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلىٰ[٤٠٠]، وأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ بعث نبيّه ـ صلّى الله عليه وآله ـ إلىٰ الأنبياء في الذّرّ، وأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أعطى كلّ نبيّ علىٰ قدر معرفته؛ فنبيّنا ـ صلّى الله عليه وآله ـ سبقه إلىٰ الإقرار به.

ونعتقد أنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته ـ عليهم السّلام ـ، وأنه لولاهم ما خلق الله السّماء ولا الأرض، ولا الجنّة ولا النّار، ولا آدم ولا حوّاء، ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ.

واعتقادنا أنّ حجج الله ـ عزّ وجلّ ـ علىٰ خلقه بعد نبيّه محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ: الأئمّة الإثنا عشر؛ أوّلهم: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر ابن محمّد، ثمّ موسىٰ بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسىٰ، ثم محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ الحجّة[٤٠١] القائم صاحب الزّمان خليفة الله في أرضه ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ.

---

(٣٩٨) اقتباس من الآية ١٥٧ من سورة «الأعراف».

(٣٩٩) ليست في «ر».

(٤٠٠) اقتباس من الآية ١٧٢ من سورة «الأعراف».

(٤٠١) «ر»: محمّد.

واعتقادنا فيهم أنّهم اولو الأمر الّذين أمر الله ـ عزّ وجلّ ـ بطاعتهم(٤٠٢)، وأنّهم الشّهداء علىٰ النّاس(٤٠٣)، وأنّهم أبواب الله، والسّبيل إليه، والأدلّاء عليه، وأنّهم عيبة(٤٠٤) علمه، وتراجمة وحيه، وأركان توحيده(٤٠٥)، وأنّهم معصومون من الخطأ والزّلل(٤٠٦)، وأنّهم الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً(٤٠٧)، وأنّ لهم المعجزات والدّلائل(٤٠٨)، وأنّهم أمان أهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء(٤٠٩)، وأنّ مَثَلَهم في هذه الأُمّة كسفينة نوح، من ركبها نجا، أو كباب حطّة(٤١٠)، وأنّهم عباد الله المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره

---

(٤٠٢) ورد مسنداً في بصائر الدّرجات: ١/٥٥ ـ ٩ ب١٧ ج١، وتفسير العيّاشي ١: ١٥٣/٢٤٦ ـ ١٥٥ و١٥٨/٢٤٨ ـ ١٦٠. والكافي ١: ١/١٨٥ ـ ١٧. و١٧١/١٥١ ـ ١٧٦، وتفسير القمّيّ ١: ١٤٠، وكمال الدّين: ٨/٢٢٢، وعيون أخبار الرّضا ٢: ١٤/١٣٠ ب٣٥.

(٤٠٣) ورد مسنداً في بصائر الدّرجات: ١/١٠٢ ـ ٦ ب١٣ ج٢. والكافي ١: ١/١٩٠ ـ ٥.

(٤٠٤) العيبة: مستودع أفضل الثّياب وعيبة العلم على الاستعارة. مجمع البحرين ٢: ١٣٠ (عيب).

(٤٠٥) ورد في بصائر الدّرجات: ١/٨١ ـ ١٠، والكافي ١: ٢/١٩٣. و٢/١٩٧ و٣، ومعاني الأخبار: ٥/٣٥.

(٤٠٦) كما وردفي كمال الدّين: ٢٨/٢٨٠. وعيون أخبار الرضا ـ عليه السّلام ـ ١: ٣٠/٥٢ ب٦.

(٤٠٧) اقتباس من الآية ٣٣ من سورة «الأحزاب».

(٤٠٨) جاء كثير من معجزاتهم ودلائلهم ـ عليهم السّلام ـ في الخرائج والجرائح للرّاونديّ وبصائر الدّرجات للصّفّار.

(٤٠٩) ورد عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في تفسير القمّيّ ٢: ٨٨، وكمال الدّين: ١٨/٢٠٥ و١٩، وأمالي الطّوسيّ ١: ٢٦٥.

(٤١٠) ورد مسنداً في بشارة المصطفىٰ: ٨٨، والاحتجاج للطّبرسيّ: ١٥٧، وكمال الدّين: ٥٩/٢٣٩ و٦٥ وأمالي الطوسي ١: ٣٥٩ و٢: ٢٤٦.

يعملون[٤١١].

ونعتقد فيهم أنّ حبّهم إيمان، وبغضهم كفر[٤١٢]، وأنّ أمرهم أمر الله، ونهيهم نهيه، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته[٤١٣]، ووليّ الله وليّهم، وعدوّ الله عدوّهم[٤١٤].

ونعتقد أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله[٤١٥] علىٰ الخلق ظاهر مشهور أو خائف مغمور[٤١٦].

ونعتقد أنّ حجّة الله في أرضه وخليفته علىٰ عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر: محمّد بن الحسن، بن عليّ، بن محمّد، بن عليّ، بن موسىٰ، بن جعفر، بن محمّد، بن عليّ، بن الحسين، بن عليّ، بن أبي طالب ـ عليهم السّلام ـ، وأنّه هو الّذي أخبر به النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ عن ٱلله ـ عزّ وجلّ ـ بٱسمه ونسبه[٤١٧]، وأنّه هو ٱلّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً[٤١٨]،

---

(٤١١) اقتباس من الآية ٢٦ ـ ٢٧ من سورة «الأنبياء».

(٤١٢) ورد مسنداً في المحاسن: ١٥٠/٦٨، وعن البصائر في البحار ٢٧: ٩٢/٥٠.

(٤١٣) ورد مسنداً في بصائر الدّرجات: ٥٦/٦ ب١٧ ج١، وعيون أخبار الرّضا ٢: ٥٨/٢١٧ ب٣١، وكمال الدّين: ٢٧٩/٢٥.

(٤١٤) مضمونه في أمالي الطّوسيّ ٢: ١٠٠، وكمال الدّين: ٣٨٠/١.

(٤١٥) «ح» «و»: الله.

(٤١٦) مضمونه في نهج البلاغة: ٤٩٧/١٤٧، وكمال الدّين: ٢٩١ ـ ٢٩٤/٢، و٣٠٢/٢، ١٠ وتفسير القمّيّ ١: ٣٥٩.

(٤١٧) انظر كمال الدّين: ٢٥٢/٢ و٣ وكتاب سليم بن قيس: ٧١.

(٤١٨) جاء في ضمن كثير من الرّوايات المأثورة عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ والأئمة ـ عليهم السّلام ـ في القائم ـ عليه السّلام ـ، راجع كمال الدّين: ٢٥٧/١ و٢ و٣ و ٢٨٥/٣٧

←

وأنّه هو الّذي يظهر الله به دينه ليظهره علىٰ الدّين كلّه ولو كره المشركون(٤١٩)، وأنّه هو الّذي يفتح الله ـ عزّ وجلّ ـ علىٰ يديه مشارق الأرض ومغاربها، حتّىٰ لا يبقى في الأرض مكان إلّا ينادىٰ فيه بالأذان(٤٢٠)، ويكون الدّين كلّه لله(٤٢١)، وأنّه هو المهديّ الّذي أخبر النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ به أنّه إذا خرج نزل عيسى ابن مريم ـ عليه السّلام ـ فصلّى خلفه(٤٢٢) ويكون إذا صلّى خلفه كمن كان مصلّياً خلف رسول الله ـ صلّى(٤٢٣) الله عليه وآله ـ لأنّه خليفته.

ونعتقد أنّه لا يجوز أن يكون القائم غيره باقٍ في غيبته ما بقي، ولو بقيت غيبته عمر الدّنيا لم يكن القائم غيره(٤٢٤)، لأنّ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ والأئمة ـ عليهم السّلام ـ دلّوا عليه بٱسمه ونسبه، وبه نصّوا، وبه بشّروا

← و١/٢٨٦ و٤ و٥ و٧ و٢٢/٣٤٢ و٢٣ و٦/٣٦٩. و٦/٣٧٢ و٧/٣٧٦ و١/٣٧٧ و٢ و١/٣٨٠. و٩/٣٨٣ و١٠ و١/٣٨٤، والغيبة للطوسي: ١١١ و١١٢ و١١٥ و١١٦ و٢٠٤ و٢٦١ و٢٧٤ و٢٧٩ و٢٨٣.

(٤١٩) اقتباس من الآية ٣٣ من سورة «التّوبة» ومن الآية ٢٨ من سورة «الفتح»، ومن الآية ٩ من سورة «الصفّ».

(٤٢٠) ورد مسنداً في كمال الدّين: ٣٥/٢٨٢ و٣١/٣٤٥، وعيون أخبار الرّضا. ١: ٣٤/٥٣ ب٦، والغيبة للطّوسيّ: ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

(٤٢١) اقتباس من الآية ٣٩ من سورة «الأنفال».

(٤٢٢) الصواعق المحرقة: ٩٨، مسند أحمد ٢: ٣٣٦ و٣: ٣٤٥ و٣٦٧، فيض القدير ٦: ١٧. وكمال الدين: ٢٧/٢٨٠ و٣٦/٢٨٤.

(٤٢٣) في «ح»: صلوات.

(٤٢٤) يدلّ عليه ما ورد عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ في كمال الدّين: ٢٧/٢٨٠، والغيبة للطّوسيّ: ١١٢ و٢٦١.

ـ صلوات الله عليهم ـ[٤٢٥] وقد أخرجت هذا الفصل من[٤٢٦] كتاب الهداية[٤٢٧].

﴿ باب ﴾

الاعتقـاد في العصمـة

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأنبياء والرّسل والأئمّة والملائكة ـ صلوات الله عليهم ـ أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس، وأنّهم لا يذنبون ذنباً صغيراً، ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمـرون[٤٢٨]. ومن نفى العصمـة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم [ومن جهلهم فهو كافر][٤٢٩].

واعتقادنا فيهم أنّهم الموصوفون بالكمال والتّمام والعلم من أوائل أُمورهم إلىٰ أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل[٤٣٠].

---

(٥٢٥) راجع كمال الدِّين: ٢٥٦ ـ ٤٠٩.

(٤٢٦) «ر»: في.

(٤٢٧) عنه في البحار ١١: ١٨/٢٨.

(٤٢٨) اقتباس من الآية ٦ من سورة «التّحريم».

(٤٢٩) أضفناه من الحجريّة.

(٤٣٠) عنه في البحار ٢٥: ٢٤/٢١١ و١١: ٧٢.

باب

الاعتقاد في نفي الغلوّ والتّفويض

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الغلاة والمفوّضة أنّهم كفّار بالله ـ جلّ جلاله ـ وأنّهم أشرّ[٤٣١] من اليهود والنّصارى والمجوس والقدريّة والحروريّة، ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وأنّه ما صُغِّرَ الله ـ جلّ جلاله ـ تصغيرَهُمْ بشيء، وقال الله ـ جلّ جلاله ـ ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ ٱللهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُم تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ٱلْمَلاَئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٤٣٢] وقال الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[٤٣٣].

واعتقادنا في النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ أنّه سُمَّ في غزوة خيبر، فمازالت هذه الأكلة تعاوده حتّى قطعت أبهره[٤٣٤] فمات منها، وأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ قتله عبد الرّحمن بن ملجم ـ لعنه الله ـ ودُفن بالغريّ، والحسن بن عليّ ابن أبي طالب سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي ـ لعنها الله ـ فمات من ذلك، والحسين بن عليّ ـ عليهما السّلام ـ قُتل بكربلاء، قتله سنان بن أنس النّخعيّ ـ لعنه الله ـ وعليّ بن الحسين سيّد العابدين ـ عليه السّلام ـ سمّه الوليد

(٤٣١) «ر»: شرّ.

(٤٣٢) آل عمران: ٧٩ ـ ٨٠.

(٤٣٣) النّساء: ١٧١.

(٤٣٤) الأبهر: عرق في الظّهر، وقيل: في القلب إذا انقطع مات. مجمع البحرين ٣: ٢٣١ (بهر).

ٱبن عبد الملك فقتله، ومحمد بن عليّ الباقر ـ عليه السّلام ـ سمّه إبراهيم بن الوليد فقتله، والصّادق جعفر بن محمّد ـ عليه السّلام ـ سمّه [أبو جعفر][٤٣٥] المنصور [الدّوانقيّ][٤٣٦] فقتله، وموسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ سمّه هارون الرّشيد ـ لعنه الله ـ فقتله، والرّضا عليّ بن موسىٰ ـ عليه السّلام ـ قتله المأمون بالسّمّ، وأبو جعفر محمّد الثّاني[٤٣٧] ـ عليه السّلام ـ قتله المعتصم بالسّمّ، وعليّ ٱبن محمّد ـ عليه السّلام ـ قتله المتوكّل بالسّمّ، والحسن بن عليّ العسكريّ قتله المعتمد بالسّمّ.

واعتقادنا؛ أنّ ذلك جرى عليهم علىٰ الحقيقة، وأنّه ما شبّه للنّاس أمرهم، كما يزعمه من يتجاوز الحدّ فيهم من النّاس، بل شاهدوا قتلهم علىٰ الحقيقة والصّحّة لا علىٰ الحسبان والحيلولة[٤٣٨]، ولا علىٰ الشّكّ والشّبهة، فمن زعم أنّهم شُبِّهوا أو واحد منهم، فليس من ديننا علىٰ شيء، ونحن منه[٤٣٩] براء. وقد أخبر النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ أنّهم مقتولون[٤٤٠]، فمن قال إنّهم لم يُقتَلوا فقد كذّبهم، ومن كذّبهم فقد كذّب الله ـ عزّ وجلّ ـ وكفر به، وخرج به عن دين الإسلام ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ

(٤٣٥) و(٤٣٦) أضفناه من الحجريّة.

(٤٣٧) في الحجريّة: محمّد بن عليّ.

(٤٣٨) في «ب»: لا على الحساب والخيلولة، وفي الحجريّة: لا على الحسبان والخيلولة، وفي البحار: لا على الخيال والحيلولة.

(٤٣٩) في الحجريّة: عنه.

(٤٤٠) انظر عيون أخبار الرّضا ٢: ١/٢٠٢ و٢٠٤/٥ ب٤٦.

فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلخَاسِرِينَ﴾(٤٤١).

وكان الرّضا ـ عليه السّلام ـ يقول في دعائه «اللّهُمَّ إنّي بَريءٌ إلَيْكَ مِنَ ٱلحَوْلِ وَٱلقُوَّةِ وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إلاَّ بِكَ. ٱللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ وَأَبْرَأُ إلَيْكَ مِنَ ٱلّذِينَ ٱدَّعَوْا لَنَا مَا لَيْسَ لَنا بِحَقٍّ، ٱللّهُمَّ إنّي أبْرَأُ إلَيْكَ مِنَ ٱلّذِينَ قَالُوا فِينَا مَا لَمْ نَقُلْهُ فِي أنْفُسِنَا. ٱللّهُمَّ لَكَ ٱلخَلْقُ وَٱلأمْرُ(٤٤٢) وَمِنْكَ ٱلرِّزْقُ وَإيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ، ٱللّهُمَّ أنْتَ خَالِقُنَا وَخَالِقُ آبَائِنَا ٱلأوَّلِينَ وَأبْنَائِنَا ٱلآخِرِينَ، ٱللّهُمّ لا تَلِيقُ ٱلرُّبُوبِيَّةُ إلاَّ بِكَ، وَلاَ تَصْلُحُ ٱلإلَهِيَّةُ إلاَّ لَكَ، فَٱلْعَنِ ٱلنَّصارَىٰ ٱلّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَتَكَ، وَٱلْعَنِ ٱلمُضَاهِئِينَ لِقَوْلِهِمْ مِنْ بَرِيَّتِكَ، ٱللّهُمَّ إنَّا عَبِيدُكَ وَأبْنَاءُ عَبِيدِكَ، لا نَمْلِكُ لأنْفُسِنَا نَفْعاً، وَلاَ ضَرّاً، وَلاَ مَوْتاً، وَلاَ حَيَاةً، وَلاَ نُشُوراً، ٱللّهُمَّ مَنْ زَعَمَ أنَّنَا أرْبَابٌ، فَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ، وَمَنْ زَعَمَ أنَّ إلَيْنَا ٱلخَلْقَ وَعَلَيْنَا ٱلرِّزْقَ، فَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ كَبَرَاءَةِ عِيسَىٰ ٱبنِ مَرْيَمَ مِنَ ٱلنَّصَارَىٰ، ٱللّهُمَّ إنَّا لَمْ نَدْعُهُمْ لِمَا يَزْعُمُونَ، فَلاَ تُؤَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ، وَٱغْفِرْ لَنَا مَا يَدَّعُونَ، وَلاَ تَذَرْ عَلَىٰ ٱلأرْضِ مِنْهُمْ دَيَّاراً، إنَّكَ إنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلاَ يَلِدُوا إلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً»(٤٤٣).

وروي عن زرارة، أنّه قال: قلت للصّادق ـ عليه السّلام ـ: إنّ رجلاً من ولد عبدالله بن سبأ يقول بالتّفويض؟

فقال: وما التّفويض؟

فقلت: يقول إنّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ خلق محمّداً وعليّاً ـ صلوات الله

(٤٤١) آل عمران: ٨٥.

(٤٤٢) ليست في «ر».

(٤٤٣) اقتباس من الآية ٢٦ ـ ٢٧ من سورة «نوح». عنه في البحار ٢٥: ٢٥/٣٤٣.

عليهما ـ. ففوّض إليهما، فخلقا، ورزقا، وأماتا، وأحييا.

فقال ـ عليه السّلام ـ: كذب عدوّ الله[٤٤٤]. إذا انصرفت إليه فاتْلُ عليه الآية الّتي في سورة الرّعد: ﴿أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ ٱللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾[٤٤٥].

فانصرفت إلىٰ الرّجل فأخبرته بما قال الصّادق ـ عليه السّلام ـ فكأنّي ألقمته[٤٤٦] حجراً، أو قال: فكأنّما خرس[٤٤٧].

وقد فوّض الله ـ عزّ وجلّ ـ إلىٰ نبيّه ـ صلّى الله عليه وآله ـ من[٤٤٨] أمر دينه، فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا﴾[٤٤٩]. وقد فوّض ذلك إلىٰ الأئمّة ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ.

وعلامة المفوّضة والغلاة وأصنافهم: نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلىٰ القول بالتّقصير.

وعلامة الحلّاجيّة من الغلاة: دعوىٰ التّحلّي[٤٥٠] بالعبادة مع تديّنهم بتركهم الصّلاة، وجميع الفرائض، دعوىٰ المعرفة بأسماء الله العظمىٰ، ودعوىٰ اتّباع الجنّ لهم، وأنّ الوليّ إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من

---

(٤٤٤) «ر»: العدوّ لله.

(٤٤٥) الرّعد: ١٦.

(٤٤٦) ألقمته الحجّة: أسكتته عن الخصام. مجمع البحرين ٦: ١٦٣ (لقم).

(٤٤٧) عنه في البحار ٢٥: ٣٤٣ ـ ٢٥/٣٤٤، وتفسير نور الثّقلين ٢: ٧٤/٤٩٢.

(٤٤٨) ليست في البحار.

(٤٤٩) الحشر: ٧.

(٤٥٠) في البحار: التجلّي، وفي «ر»: التّخلّي.

الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ ومن علامتهم: دعوىٰ علم الكيمياء ولا يعلموا[٤٥١] منه إلّا الزّغل[٤٥٢]، وتنفيق[٤٥٣] الشّبَه والرَّصَاص علىٰ المسلمين[٤٥٤].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الظّالمين

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا فيهم؛ أنّهم ملعونون، والبراءة منهم واجبة. قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ٱفْتَرَىٰ عَلَىٰ ٱللهِ كَذِباً أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ ٱلَّذِين كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللهِ عَلَىٰ ٱلظَّالِمِينَ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِٱلآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[٤٥٥].

قال ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ في تفسير هذه الآية: إنّ سبيل الله ـ عزّ وجلّ ـ في هذا الموضع هو عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ[٤٥٦]. والأئمّة في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ إمامان: إمام هدىً، وإمام ضلالة؛ قال الله تعالىٰ ـ جلّ ثناؤه ـ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾[٤٥٧] وقال ـ عزّ وجلّ ـ في

---

(٤٥١) في الحجريّة: يعلمون.

(٤٥٢) الزّغل: الغشّ، المنجد: ٣٠٠ (زغل). في الحجرية والبحار: الدّغل.

(٤٥٣) في الحجريّة: وتغضيض. وأمّا التّنفيق فمعناه: ترويج البضاعة. المنجد: ٨٢٨ (نفق).

(٤٥٤) عنه في البحار ٢٥: ٣٤٢ ـ ٢٥/٣٤٤.

(٤٥٥) هود: ١٨ ـ ١٩.

(٤٥٦) المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٧٢.

(٤٥٧) السّجدة: ٢٤.

أئمّـة الضّـلالـة: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلقِيَامَةِ هُمْ مِنَ ٱلْـمَقْبُوحِينَ﴾(٤٥٨).

ولـمّا نزلت هذه الآية ﴿وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾(٤٥٩) قال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي؛ فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء من قبلي(٤٦٠). ومن تولّى ظالماً فهو ظالم؛ قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾(٤٦١).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾(٤٦٢).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ﴾(٤٦٣).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾(٤٦٤).

---

(٤٥٨) القصص: ٤١ ـ ٤٢. مضمونه في الكافي ١: ٢/٢١٦.

(٤٥٩) الأنفال: ٢٥.

(٤٦٠) شواهد التنزيل ١: ٢٠٦، الطّرائف: ٢٥/٣٥ و٢٥، مجمع البيان ٢: ٥٣٤، إثبات الهداة ٣: ٥٠٣/٥١٤.

(٤٦١) التّوبة: ٢٣.

(٤٦٢) المائدة: ٥١. ليست في «ح» والحجريّة.

(٤٦٣) الممتحنة: ١٣.

(٤٦٤) المجادلة: ٢٢.

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾(٤٦٥).

والظّلم، هو: وضع الشّيء في غير موضعه؛ فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام، فهو الظّالم الملعون(٤٦٦)، ومن وضع الإمامة في غير أهلها، فهو ظالم ملعون.

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: من جحد عليّاً إمامَتَه من بعدي؛ فكأنّما جحد نبوّتي، ومن جحد نبوّتي، فقد جحد الله ربوبيّته(٤٦٧).

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ لعليّ ـ عليه السّلام ـ: يا عليّ؛ أنت المظلوم بعدي، من ظلمك فقد ظلمني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن جحدك فقد جحدني، ومن والاك فقد والاني، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني(٤٦٨).

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من بعده ـ عليهم السّلام ـ أنّه بمنزلة من جحد نبوّة الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ.

واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين وأنكر واحداً ممّن بعده من الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ أنّه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثمّ أنكر نبوّة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا.

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: الأئمّة من بعدي اثنا عشر؛ أوّلهم:

---

(٤٦٥) هود: ١١٣.

(٤٦٦) مضمونه في الكافي ١: ١/٣٧٢ و٢ و٣.

(٤٦٧) قريب منه في أمالي الصّدوق: ٥٢٢، ح٥، م٩٤.

(٤٦٨) قريب منه في أمالي الطّوسيّ ١: ٢٠٣، وبشارة المصطفى: ٦٠، ٢٢٠.

أمـير المؤمنـين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وآخرهم: القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، ومن أنكر واحداً منهم فقد أنكرني(٤٦٩).

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: من شكّ في كفر أعدائنا والظّالمين لنا، فهو كافر.

وقال أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ: مازلت مظلوماً منذ ولدتني أُمّي؛ حتّىٰ أنّ عقيلاً كان يصيبه رمد فيقول: لا تذروني حتّىٰ تذروا عليّاً. فيذروني وما بي رمد(٤٧٠).

واعتقادنا فيمن قاتل عليّاً ـ عليه السّلام ـ قول النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: من قاتل عليّاً، فقد قاتلني(٤٧١).

وقوله: من حارب عليّاً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله ـ عزّ وجلّ ـ(٤٧٢).

وقـوله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ لعليّ وفاطمة والحسن والحسين ـ عليهم السّلام ـ: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم(٤٧٣).

وأمّـا فاطمـة ـ صلوات الله عليها ـ؛ فاعتقادنا فيها: أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يغضب لغضبها، ويرضىٰ

---

(٤٦٩) قريب منه في كمال الدّين: ٤/٢٥٩.

(٤٧٠) علل الشّرائع: ٤٥ باب ٣/٤٠، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢: ١٢٢.

(٤٧١) بشارة المصطفىٰ: ٢٤.

(٤٧٢) أمالي الشّيخ ١: ٣٧٤، بشارة المصطفى: ٦٠.

(٤٧٣) كتاب سليم بن قيس: ٧٢، عيون أخبار الرّضا ـ عليه السّلام ـ ٢: ٢٢٣/٥٩، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣: ٢١٧، بشارة المصطفى: ٦١.

لرضاها(٤٧٤)، وأنّها خرجت من الدّنيا ساخطة علىٰ ظالميها وغاصبيها(٤٧٥) ومانعي إرثها(٤٧٦).

وقال النّبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: إنّ فاطمة بضعة منّي؛ فمن آذاها فقد آذاني، ومن غاضَها فقد غاضني، ومن سرّها فقد سرّني(٤٧٧).

وقال ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: إنّ فاطمة بضعة منّي، وهي روحي الّتي بين جنبي، يسوؤني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها(٤٧٨).

واعتقادنا في البراءة: أنّها واجبة من الأوثان الأربعة [يغوث، ويعوق، ونسر، وهبل](٤٧٩) والإناث الأربع(٤٨٠)، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنّهم شرّ خلق الله ـ عزّ وجلّ ـ، ولا يَتمّ الإقرار بالله وبرسوله وبالأئمّة(٤٨١) ـ عليهم السّلام ـ إلّا بالبراءة من أعدائهم.

وأنّ اعتقادنا في قَتَلةِ الأنبياء وقتلة الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ: أنّهم كفّار، مشركون، مخلّدون في أسفل درك من النّار، ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه، فليس هو عندنا من دين الله ـ عزّ وجلّ ـ علىٰ شيء.

---

(٤٧٤) عيون أخبار الرّضا ٢: ١٧٦/٤٦. بشارة المصطفى: ٢٠٨.

(٤٧٥) «ر»: ظالمها وغاصبها.

(٤٧٦) صحيح البخاريّ ٤: ٩٦، ٨: ١٨٥.

(٤٧٧) أمالي الشّيخ الطّوسيّ ١: ٢٤، مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٣٢ ـ بتفاوت، البحار ٤٣: ٣٩.

(٤٧٨) صحيح البخاريّ ٥: ٣٦ بتفاوت يسير.

(٤٧٩) أضفناه من الحجريّة.

(٤٨٠) في الحجريّة: ومن الأنداد الأربع: فاللّات، والعزّى، ومناة، وشعرى، وممّن تبعهم.

(٤٨١) في «ح» «ب»: والأئمّة.

باب

الاعتقاد في التّقيّة

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في التّقيّة: أنّها واجبة، ومن تركها كان بمنزلة تارك الصّلاة.

وقيل للصّادق ـ عليه السّلام ـ: يا ابن رسول الله، إنّا نرىٰ في المسجد رجلاً يعلن بسبّ أعدائكم ويسمّيهم؟

فقال ـ عليه السّلام ـ: ما له لعنه الله يعرّض بنا؛ وقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ فَيَسُبُّوا ٱللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٤٨٢].

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ في تفسير هذه الآية: [فلمّا نزلت هذه الآية، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: لاتسبّوا عليّاً، فإنّ ذاته من ذات الله، وقال][٤٨٣]: لاتسبّوهم فُلَانَهُمْ فيسبّوا[٤٨٤] عَلِيَّكُمْ[٤٨٥].

وقال: من سبّ وليّ ٱلله فقد سبّ الله ـ عزّ وجلّ ـ[٤٨٦].

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ لعليّ ـ عليه السّلام ـ: من سبّك فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله ـ عزّ وجلّ ـ[٤٨٧].

---

(٤٨٢) الأنعام: ١٠٨.

(٤٨٣) أضفناه من «ر».

(٤٨٤) «ر»: فإنّهم يسبّون.

(٤٨٥) انظر: فرائد السّمطين ١: ١٦٥، والغدير ١٠:٢٧٩؛ فإنّ فيه ما يدلّ على هذا المعنى.

(٤٨٦) تفسير العيّاشيّ ١: ٣٧٣.

(٤٨٧) أمالي الصّدوق: ٨٧ بتفاوت يسير، عيون أخبار الرّضا ٢: ٦٦، بشارة المصطفىٰ: ٢٤، ذخائر العقبىٰ: ٦٦، مستدرك الصّحيحين ٣: ١٢١، الرّياض النّضرة ٢: ١٦٦، عوالي اللّئالئ ٤: ٨٧.

والتّقيّة واجبة، ولا يجوز تركها حتّىٰ يظهر القائم ـ عليه السّلام ـ، ومن تركها قبل خروجه فقد خرج عن [دين الله وعن][٤٨٨] دين الإماميّة[٤٨٩]، وخالف الله ـ عزّ وجلّ ـ ورسوله والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ.

وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٤٩٠] قال: أعملكم بالتّقيّة[٤٩١].

وقد أطلق الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ إظهار موالاة الكافرين في حال التّقيّة؛ فقال ـ عزّ من قائل ـ: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[٤٩٢].

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[٤٩٣].

وقال: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ﴾[٤٩٤].

---

(٤٨٨) ليست في النّسخة الحجريّة.

(٤٨٩) في «ب» «ح»: الأئمّة.

(٤٩٠) الحجرات: ١٣.

(٤٩١) أمالي الطّوسيّ ٢: ٢٧٤، وقريب منه في المحاسن: ٢٥٨ عن أبي الحسن ـ عليه السّلام ـ، وفي البحار ٧٥: ٤٢١ عن الهداية.

(٤٩٢) آل عمران: ٢٨.

(٤٩٣) الممتحنة: ٨.

(٤٩٤) الممتحنة: ٩.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: إنّي لأسمع الرّجل في المسجد وهو يشتمني فاستتر منه بالسّارية كي لا يراني(٤٩٥).

وقال ـ عليه السّلام ـ: خالطوا النّاس بالبرّانيّة، وخالفوهم بالجوّانيّة(٤٩٦)، مادامت الإمرة صبيانيّة(٤٩٧).

وقال ـ عليه السّلام ـ: الرّياء مع المؤمن شرك، ومع المنافق في داره عبادة(٤٩٨).

وقال ـ عليه السّلام ـ: من صلّىٰ معهم في الصّفّ الأوّل؛ فكأنّما صلّىٰ مع رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ في الصّفّ الأوّل(٤٩٩).

وقال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلّوا في مساجدهم(٥٠٠).

وقال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا لنا شيناً(٥٠١).

---

(٤٩٥) قريب منه في المحاسن: ٢٦٠ عن الباقر ـ عليه السّلام ـ.

(٤٩٦) البرّاني: الخارجي؛ نسبة إلى البرّ على غير قياس، وهو خلاف الجوّاني؛ وفي الحديث: (من أصلح جوّانيّته، أصلح الله برّانيّته).

(٤٩٧) البحار ٧٥: ٤٢١، أُصول الكافي ٢: ٢٢٠.

(٤٩٨) البحار ٧٥: ٤٢١، وج ٨٨: ٩٦، ٩٧.

(٤٩٩) البحار ٧٥: ٤٢١، أمالي الصّدوق: ٣٠٠، بشارة المصطفىٰ: ٢٢٢.

(٥٠٠) قريب منه في المحاسن: ١٨ عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ، والأُصول من الكافي ٢: ٢١٩، والبحار ٨٨: ٩٦.

(٥٠١) قريب منه في أُصول الكافي ٢: ٢١٩، أمالي الطّوسيّ ٢: ٥٥، أمالي الصّدوق: ٣٢٧، بشارة المصطفىٰ: ١٧٠.

وقال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: رحم الله امرأ حبّبنا إلى النّاس، ولم يبغّضنا إليهم[٥٠٢].

وذُكر القصّاص عند الصّادق ـ عليه السّلام ـ فقال: لعنهم الله، إنّهم يشنّعون علينا[٥٠٣].

وسُئل ـ عليه السّلام ـ عن القصّاص: أيحلّ الاستماع منهم؟

فقال لا.

وقال ـ عليه السّلام ـ: من استمع إلىٰ ناطق فقد عبده؛ فإن كان النّاطق عن الله فقد عبدالله ـ عزّ وجلّ ـ، وإن كان النّاطق عن إبليس فقد عبد إبليس[٥٠٤].

وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾[٥٠٥] فقال: هم القصّاص[٥٠٦].

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: من أتىٰ ذا بدعة فوقّره، فقد سعى في هدم الإسلام[٥٠٧].

واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء واحد من أُمور الدّين، كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أُمور الدّين.

---

(٥٠٢) البحار ٧٥: ٤٢١، روضة الكافي: ٢٢٩، بشارة المصطفىٰ: ٢٢٢.

(٥٠٣) البحار ٧٢: ٢٦٤.

(٥٠٤) عيون أخبار الرّضا ١: ٢٣٧، بشارة المصطفىٰ: ٢٢١.

(٥٠٥) الشّعراء: ٢٢٤، ٢٢٥.

(٥٠٦) البحار ٧٢: ٢٦٤. «ر»: القصّاصون.

(٥٠٧) الفقيه ٣: ٣٧٥ وفيه: عن عليّ ـ عليه السّلام ـ، وعنه في البحار ٧٢: ٢٦٥.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في آباء النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في آباء النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ أنّهم مسلمون؛ من آدم إلىٰ أبيه عبدالله، وأنّ أبا طالب كان مسلماً، وآمنة بنت وهب بن عبد مناف أُمّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ كانت مسلمة.

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: أُخرِجتُ من نكاح، ولم أُخرَج من سفاح؛ من لدن آدم(٥٠٨).

وقد روي: أنّ عبد المطّلب كان حجّة، وأبا طالب كان وصيّه.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في العلويّة

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في العلويّة؛ أنّهم آل محمّد، وأن مودّتهم واجبة، لأنّها أجر النّبوّة؛ قال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾(٥٠٩). والصّدقه عليهم محرّمة، لأنّها أوساخ [ما في](٥١٠) أيدي النّاس، وطهارة لهم، إلّا صدقتهم لإمائهم وعبيدهم

(٥٠٨) البحار ١٥: ١١٧، الطّبقات الكبرى، لابن سعد ١: ٣١.

(٥٠٩) الشّورى: ٢٣.

(٥١٠) أضفناه من النّسخة الحجريّة.

وصدقة بعضهم علىٰ بعض؛ وأمّا الزّكاة؛ فإنّها تحلّ لهم اليوم(٥١١) عوضاً عن الخمس، لأنّهم قد مُنِعوا منه(٥١٢).

واعتقادنا في الـمُسيء منهم؛ أنّ له ضعف العذاب، وفي المحسن منهم؛ أنّ له ضعف الثّواب، وبعضهم أكفاء لبعض، لقول النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ حين نظر إلىٰ بني وبنات عليّ وجعفر بن أبي طالب، فقال: بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: من خالف دين الله ووالىٰ أعداء الله، أو عادىٰ أولياء ٱلله؛ فالبراءة منهم واجبة، كائناً من كان، من أيّ قبيلة كان(٥١٣).

وقال أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ لابنه محمّد ابن الحنفيّة: تواضعك في شرفك أشرف لك من شرف آبائك.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: ولايتي لأمير المؤمنين أحبّ إليّ من ولادتي منه.

وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن آل محمّد، فقال: آل محمّد من حرم علىٰ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ نكاحه.

وقال الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾(٥١٤).

وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا

(٥١١) ليست في «ب» «ح» والنّسخة الحجريّة.

(٥١٢) في الحجريّة: وأمّا الخمس؛ فإنّها تحلّ لهم عوضاً عن الزّكاة، لأنّهم قد مُنعوا منه.

(٥١٣) عيون أخبار الرّضا ٢: ٢٣٧ بتفاوت يسير.

(٥١٤) الحديد: ٢٦.

ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِٱلْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللهِ﴾[٥١٥] فقال: الظّالم لنفسه منّا[٥١٦] من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد، العارف بحقّ الإمام، والسّابق بالخيرات بإذن الله، هو الإمام[٥١٧].

وسأل إسماعيل أباه الصّادق ـ عليه السّلام ـ فقال: ما حال المذنبين منّا؟ فقال ـ عليه السّلام ـ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾[٥١٨].

وقال أبو جعفر الباقر ـ عليه السّلام ـ في حديث طويل: ليس بين الله ـ عزّ وجلّ ـ وبين أحد قرابة؛ أحبّ العباد إلىٰ الله وأكرمهم عليه أتقاهم له[٥١٩] وأعملهم بطاعته. والله ما يتقرّب إلىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ إلّا بالطّاعة، وما معنا براءة من النّار، ولا علىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ لأحدٍ من حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ. ولا تنال ولايتنا إلّا بالورع والعمل الصّالح[٥٢٠]، وقد قال نوح ـ عليه السّلام ـ ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ ٱلْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ قَالَ رَبِّ

(٥١٥) فاطر: ٣٢.

(٥١٦) في النّسخة الحجريّة: هنا.

(٥١٧) تفسير القمّيّ ٢: ٢٠٩، أُصول الكافي: ١: ٢١٤، معاني الأخبار: ١٠٤ عن الباقر ـ عليه السّلام ـ، بصائر الدّرجات: ٦٤، ٦٧، تأويل الآيات ٢: ٤٨٣.

(٥١٨) النّساء: ١٢٣. عيون أخبار الرّضا ٢: ٢٣٦.

(٥١٩) ليست في المصدر.

(٥٢٠) في المصدر: إلّا بالعمل والورع. أُصول الكافي ٢: ٧٤.

إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾[٥٢١].

وسُئل الصّادق ـ عليه السّلام ـ عن قول الله ـ عزّل وجلّ ـ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ تَرَىٰ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ ٱللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[٥٢٢].

قال: هو مَن زعم أنّه إمام وليس بإمام.

قيل: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟!

قال: وإن كان علويّاً فاطميّاً[٥٢٣].

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: ليس بينكم وبين من خالفكم إلّا المضمر.

قيل: فأيّ شيء المضمر؟

قال: الّذي يسمّونه خيط البراءة؛ فمن خالفكم وجاوزه[٥٢٤] فابرؤوا منه، وإن كان علويّاً فاطميّاً.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ لأصحابه في ابنه عبدالله: إنّه ليس علىٰ شيء ممّا أنتم عليه، وإنّي لبريء[٥٢٥] منه وبراءة[٥٢٦] الله منه.

---

(٥٢١) هود: ٤٥ ـ ٤٧.

(٥٢٢) الزّمر: ٦٠.

(٥٢٣) أُصول الكافي ١: ٣٧٢، تفسير القمّيّ ٢: ٢٥١، الغيبة للنّعمانيّ: ١١٣، ١١٤.

(٥٢٤) في «ح» «ر»: وجازه.

(٥٢٥) في النّسخة الحجريّة : أبرأ، وفي «ر»: بريئ.

(٥٢٦) في النّسخة الحجريّة: براء.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الأخبار المفسّرة المجملة

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الحديث المفسّر؛ أنّه يحكم علىٰ المجمل؛ كما قال الصّادق ـ عليه السّلام .

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الحظر والإباحة

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك؛ أنّ الأشياء كلّها مطلقة حتّىٰ يرد في شيء منها نهي.

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الأخبار الواردة في الطّبّ

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطّبّ؛ أنّها علىٰ وجوه:

منها: ما قيل علىٰ هواء مكّة والمدينة؛ فلا يجوز استعماله في سائر الأهوية.

ومنها: ما أخبر به العالِمُ ـ عليه السّلام ـ علىٰ ما عرف من طبع السّائل.

ولم يتعدّ موضعه؛ إذ كان أعرف بطبعه منه.

ومنها: ما دلّسه المخالفون في الكتب؛ لتقبيح صورة المذهب عند النّاس.

ومنها: ما وقع فيه وهمٌ وسهوٌ من ناقله.

ومنها: ما حُفِظَ بعضه ونُسِيَ بعضه.

وما روي في العسل: أنّه شفاء من كلّ داء[٥٢٧]. فهو صحيح، ومعناه: أنّه شفاء من كلّ داء بارد.

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير. فإنّ ذلك إذا كان البواسير من حرارة.

وما روي في الباذنجان من الشّفاء[٥٢٨]؛ فإنّه في وقت إدراك الرّطب لمن يأكل الرّطب، دون سائر الأوقات.

فأدوية العلل الصّحيحة عن الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ هي الأدعية وآيات القرآن وسوره، علىٰ حسب ما وردت به الآثار، بالأسانيد الصّحيحة، والطّرق القويّة.

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: كان في ما مضى يُسمّى الطّبيب: المعالج، فقال موسىٰ بن عمران ـ عليه السّلام ـ: يا ربّ، ممّن الدّاء؟

قال ـ عزّ وجلّ ـ: منّي.

قال: فممّن الدّواء؟

قال: منّي.

قال: فما يصنع النّاس بالمعالج؟

قال: يطيّب بذلك نفوسهم، فسُمّي الطّبيب طبيباً بذلك[٥٢٩]. وأصل

---

(٥٢٧) المحاسن: ٤٩٨ ـ ٥٠٠، مكارم الأخلاق: ١٦٥.

(٥٢٨) المحاسن: ٥٢٥، مكارم الأخلاق: ١٨٣.

(٥٢٩) روضة الكافي: ٨٨، علل الشّرائع: ٥٢٥.

الطّبّ: التّداوي[٥٣٠].

وكان داود ـ عليه السّلام ـ كانت تنبت في محرابه كلّ يوم حشيشة، فتقول: خذني، فإنّي أصلح لكذا وكذا، فرأى آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه، فقال لها: ما اسمك؟

قالت: أنا الخرنوبة.

فقال داود ـ عليه السّلام ـ: خرب المحراب.

فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك[٥٣١].

وقال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: من لم تُشْفِهِ «الحمدُ لله» فلا شفاه الله ـ عزّ وجلّ ـ[٥٣٢].

﴿ باب ﴾

الاعتقاد في الحديثين المختلفين

قال الشّيخ السّعيد أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأخبار

---

(٥٣٠) «ر»: نبويّ.

(٥٣١) روضة الكافي: ١٤٤، قصص الأنبياء، للرّاونديّ: ٢٠٩، قصص الأنبياء، لابن كثير ٢: ٢٩٤ ـ ٢٩٥، النّهاية، لابن الأثير ٢: ١٨، لسان العرب ١: ٣٥٠، البحار ١٤: ١٤٠ ـ وفي الجميع: «سليمان بن داود» بدل «دادو».

(٥٣٢) في مكارم الأخلاق: ٣٦٣: من لم يستشف بالقرآن، فلا شفاه. وفي تفسير العيّاشيّ ١: ٢٠ قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: هي شفاء من كلّ داء، إلّا السّام؛ يعني: الموت. وفي رقم ١٠ عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: من لم تبرئه الحمد، لم يبرئه شيء. والحديث موجود في أُصول الكافي ٢: ٦٢٦ عن الباقر ـ عليه السّلام ـ.

الصّحيحة عن الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ أنّها موافقة لكتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ متّفقة المعاني، غير مختلفة. لأنّها مأخوذة من طريق الوحي عن[٥٣٣] الله ـ عزّ وجلّ ـ ولو كانت من عند غير الله، لكانت مختلفة، ولا يكون الاختلاف في ظواهر الأخبار إلّا لعلل مختلفة؛ مثل ما جاء في كفّارة الظّهار عتق رقبة[٥٣٤]، وجاء في خبر آخر: صيام شهرين متتابعين[٥٣٥]، وجاء في خبر آخر: إطعام ستّين مسكيناً[٥٣٦]، وكلّها صحيحة؛ فالصّوم لمن لم يجد العتق، والإطعام لمن لم يستطع الصّوم. وقد جاء أنّه يتصدّق بما يطيق[٥٣٧]، وذلك لمن لم يقدر علىٰ الإطعام.

ومنها ما يقوم كلّ واحد منها مقام الآخر؛ مثل ما جاء في كفّارة اليمين إطعام عشرة مساكين؛ من أوسط ما تطعمون أهليكم، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة مؤمنة؛ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام[٥٣٨]. فإذا ورد في كفّارة اليمين ثلاثة أخبار: أحدها: بالإطعام، وثانيها: بالكسوة، وثالثها: تحرير رقبة[٥٣٩]، كان ذلك عند الجهّال مختلفاً، وليس بمختلف، بل كلّ واحد من هذه الكفّارات تقوم مقام الأُخرىٰ.

وفي الأخبار ما ورد للتّقيّة.

---

(٥٣٣) في النّسخة الحجريّة: من عند.

(٥٣٤) الفقيه ٣: ٣٤١.

(٥٣٥) الفقيه ٣: ٣٤٣.

(٥٣٦) الفقيه ٣: ٣٤٤.

(٥٣٧) الفقيه ٣: ٣٤١.

(٥٣٨) مقتبس من الآية ٨٩ من سورة «المائدة».

(٥٣٩) الكافي ٧: ٤٥١ ـ ٤٥٤، الفقيه ٣: ٢٣٢.

وروي عن سُليم بن قيس الهلاليّ أنـه قال: قلت لأمير المؤمنين(٥٤٠) ـ صلوات الله عليه وآله ـ: إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرّ شيئاً من تفسير القـرآن وأحاديث(٥٤١) عن نبيّ الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ [غير ما في أيدي النّاس](٥٤٢) ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي النّاس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون(٥٤٣) أنّ ذلك كلّه(٥٤٤) باطل. أفترىٰ النّاس(٥٤٥) يكذبون علىٰ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ متعمّدين(٥٤٦)، ويفسّرون القرآن بآرائهم(٥٤٧)؟

قال سليم: فقال أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ(٥٤٨): قد سألتَ، فافهم الجواب! إنّ في أيدي النّـاس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصّاً وعامّاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً. وقد كُذِب علىٰ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ علىٰ عهده، حتّىٰ قام خطيباً، فقال: «أيّها النّاس؛ قد كثرت عليَّ

---

(٥٤٠) في المصدر: يا أمير المؤمنين.

(٥٤١) في المصدر: ومن الرّواية.

(٥٤٢) ليست في المصدر.

(٥٤٣) في المصدر: «تخالف الّذي سمعته منكم وأنتم تزعمون» بدل «أنتم...تزعمون».

(٥٤٤) و(٥٤٥) ليستا في المصدر.

(٥٤٦) في المصدر: معتدين.

(٥٤٧) في المصدر: برأيهم.

(٥٤٨) في المصدر: «قال: فأقبل عليّ ـ عليه السّلام ـ فقال لي: يا سليم» بدل «قال سليم... عليه السّلام».

الكذّابة(٥٤٩). فمن كذب عليَّ متعمّداً؛ فليتبوّأ مقعده من النّار»(٥٥٠). ثمّ كُذِب عليه من بعده [حين توفّي ـ رحمة الله على نبيّ الرّحمة، وصلّىٰ الله عليه وآله](٥٥١).

وإنّما أتاكم الحديث من أربعة(٥٥٢) ليس لهم خامس:

رجل منافق، مظهر الإيمان(٥٥٣)، متصنّع بالإسلام، لم(٥٥٤) يتأثّم، ولم(٥٥٥) يتحرّج أن يكذب علىٰ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ متعمّداً، فلو علم النّاس(٥٥٦) [منه ذلك و](٥٥٧) أنّه منافق كذّاب، لم يقبلوا منه، ولم يصدّقوه، ولكنّهم قالوا: هذا صحب(٥٥٨) رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ(٥٥٩) ورآه، وسمع منه. فأخذوا منه وهم لا يعرفون حاله(٥٦٠)، وقد أخبر الله ـ عزّ وجلّ ـ عن المنافقين بما أخبر(٥٦١)، ووصفهم بما وصفهم(٥٦٢)، فقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ

(٥٤٩) في أصلنا: الكذبة.

(٥٥٠) الاحتجاج ٢: ٤٤٧، عن أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ في احتجاجه مع يحيى بن أكثم.

(٥٥١) أضفناه من المصدر.

(٥٥٢) في المصدر: وإنّما يأتيك بالحديث أربعة نفر.

(٥٥٣) في المصدر: للإيمان.

(٥٥٤) في المصدر: لا.

(٥٥٥) في المصدر: ولا.

(٥٥٦) في المصدر: المسلمون.

(٥٥٧) ليست في المصدر.

(٥٥٨) في المصدر: صاحَبَ.

(٥٥٩) ليست في المصدر.

(٥٦٠) في المصدر: «وهو لايكذب ولايستحلّ الكذب على رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ» بدل «فأخذوا...حاله».

(٥٦١) في «ب» «ح»: أخبره.

(٥٦٢) «ب» «ح»: وصفه.

أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[٥٦٣] ثمّ تفرّقوا[٥٦٤] بعده، فتقرّبوا إلىٰ أئمّة الضّلالة، والدّعاة إلىٰ النّار بالزّور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وحملوهم علىٰ رقاب النّاس، وأكلوا بهم الدّنيا، وإنّما النّاس مع الملوك[٥٦٥] والدّنيا، إلّا من عصم الله، فهذا أحد[٥٦٦] الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ شيئاً[٥٦٧] لم[٥٦٨] يحفظه علىٰ وجهه، ووهم فيه ولم يعتمد[٥٦٩] كذباً وهو في يده [يقول به و][٥٧٠] يعمل به، ويرويه، ويقول: «أنا سمعته من رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ». فلو علم المسلمون أنّه وهم، لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ شيئاً أمر به، ثمّ نهىٰ عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه نهىٰ عن شيء، ثمّ أمر به، وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ[٥٧١]، ولم يحفظ النّاسخ. فلو علم أنّه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون [إذ سمعوه][٥٧٢] أنّه منسوخ لرفضوه.

---

(٥٦٣) المنافقون: ٤.

(٥٦٤) في المصدر: بقوا، وفي «ب» «ح»: تقوّلوا.

(٥٦٥) ليست في المصدر.

(٥٦٦) في المصدر: أوّل.

(٥٦٧) ليست في المصدر.

(٥٦٨) في المصدر: فلم.

(٥٦٩) «ب» «ح» «و»: يتعمّد.

(٥٧٠) ليست في المصدر.

(٥٧١) «ب» «ح» «و»: منسوخه.

(٥٧٢) ليست في المصدر.

ورجل رابع لم يكذب علىٰ [الله ولا على](٥٧٣) رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ مبغضاً(٥٧٤) للكذب خوفاً(٥٧٥) من الله ـ عزّ وجلّ ـ وتعظيماً لرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ لم يسه(٥٧٦)، بل حفظ ما سمع علىٰ وجهه. فجاء به كما سمعه لم يزد في ذلـك ولم ينقص. وعلم النّاسخ والمنسوخ(٥٧٧). فعمل بالنّاسخ، ورفض المنسـوخ، وانّ(٥٧٨) أمر النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ [ونهيه](٥٧٩) مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعام، ومحكم ومتشابه. وقد كان يكون من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ الكلام له وجهان؛ كلام عامّ، وكلام خاصّ؛ مثل القرآن [قال الله ـ عزّ وجلّ ـ في كتابه ﴿وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا﴾](٥٨٠) فاشتبه علىٰ من لا يعرف ما عنى الله ـ عزّ وجلّ ـ ورسوله(٥٨١) وليس كلّ أصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ يسألونه ويستفهمونه. لأنّ فيهم قوماً كانوا يسألونه ولا يستفهمونه(٥٨٢). [لأنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ نهاهم عن

---

(٥٧٣) أضفناه من المصدر.

(٥٧٤) في المصدر: بغضاً.

(٥٧٥) في المصدر: وتخوّفاً.

(٥٧٦) في المصدر: ولم يوهم.

(٥٧٧) في المصدر: وحفظ النّاسخ من المنسوخ.

(٥٧٨) في «ب»: فإنّ.

(٥٧٩) أضفناه من المصدر.

(٥٨٠) الحشر: ٧. ليست في المصدر.

(٥٨١) في المصدر: «يسمعه مَن لا يعرف ما عنى الله به وما عنى به رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ» بدل «فاشتبه...ورسوله».

(٥٨٢) في المصدر: «كان يسأله فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يفهم» بدل «وليس... ولا يستفهمونه».

السّؤال حيث يقول ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾(٥٨٣) فامتنعوا من السّؤال](٥٨٤) حتّىٰ أنّهم كانوا يحبّون أن يجيء الأعرابيّ والبدويّ(٥٨٥) فيسأل وهم يسمعون(٥٨٦)، وكنت أدخل علىٰ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ [كلّ يومٍ دخلة](٥٨٧) وفي كلّ ليلة دخلة وأخلو به كلّ يوم خلوة، ويجيبني عمّا أسأل عنه، وأدور معه حيث ما دار(٥٨٨). وقد علم أصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أنّه لم يكن يصنع بأحدٍ ذلك غيري، وربّما كان ذلك في منزلي. وكنت إذا(٥٨٩) دخلت عليه في بعض منازله أخلا(٥٩٠) بي، وأقام نساءه، فلم يبق غيري وغيره. وإذا(٥٩١) أتاني هو للخلوة في بيتي، لم تَقُمْ عنّا(٥٩٢) فاطمة ـ عليها السّلام ـ ولا ٱبنَيّ، وكنتُ إذا سألتُه أجابني، وإذا سكتُّ ونَفَدَت مسائلي ابتدأني، فما نَزَلَتْ على رسـول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ آية من القرآن [إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ،

(٥٨٣) المائدة: ١٠١، ١٠٢.

(٥٨٤) ليست في المصدر.

(٥٨٥) في المصدر: الطّارئ والأعرابيّ.

(٥٨٦) في المصدر: فيسأل رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ حتى يسمعوا منه.

(٥٨٧) أضفناه من المصدر.

(٥٨٨) في المصدر: «فيخليني فيها؛ أدور معه حيث دار» بدل «وأخلو...دار».

(٥٨٩) في المصدر: «فإذا» بدل «وكنت إذا».

(٥٩٠) في المصدر: خلا، وفي «ر»: أخلاني.

(٥٩١) في «ح»: فإذا.

(٥٩٢) في المصدر: من عندنا.

فكتبتُها بخطّي، ودعا الله أن يُفهمني إيّاها، ويحفظني. فما نسيتُ آيةً من كتاب الله منذُ حفظتها، وعلّمني تأويلها فحفظتُه. وأملاه عليّ فكتبتُه][٥٩٣]، ولا شيء علمه[٥٩٤] من حلالٍ أو حرام، أو أمرٍ أو نهي، أو طاعةٍ أومعصية [أو شيء][٥٩٥] كان أو يكون [إلى يوم القيامة][٥٩٦] إلّا وقد علّمنيه [وأقرأنيه، وأملاه عليّ فكتبتُه بخطّي، وأخبرني بتأويل ذلك كلّه، وبطنه، وظهره][٥٩٧]. فحفظتُه ولم أنْسَ منه حرفاً. وكان النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ إذا أخبرني بذلك كلّه يضع يده على صدري، ثمّ يقول: اللّهمّ املأ قلبه علماً، وفهماً، ونوراً، وحلماً[٥٩٨]، وإيماناً، وعلّمه ولا تجهّله، وحفّظه ولا تُنسه[٥٩٩].

فقلت له ذات يوم: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، هل تتخوّف عليّ النّسيان[٦٠٠].

فقال: يا أخي، لست أتخوّف عليك النّسيان، ولا الجهل، وقد أخبرني الله

---

(٥٩٣) أضفناه من المصدر.

(٥٩٤) في المصدر: وما ترك شيئاً علّمه الله.

(٥٩٥) ليست في المصدر.

(٥٩٦) أضفناه من المصدر.

(٥٩٧) ليست في المصدر.

(٥٩٨) في «ب»: وحكماً.

(٥٩٩) في المصدر: «ثمّ وضع يده على صدري، ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً، وفقهاً وحكماً، ونوراً، وأن يعلّمني فلا أجهل، وأن يحفّظني فلا أنسىٰ» بدل «وكان النبي...ولاتنسه».

(٦٠٠) في المصدر: «إنّك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت، لم أنسَ شيئاً ممّاعلّمتني، فلِمَ تُمليه عليّ وتأمرني بكتابته، أتتخوّف عليّ النّسيان» بدل «هل تتخوف عليّ النسيان».

ـ عزّ وجلّ ـ أنّه قد استجاب لي فيك، ولشركائك[٦٠١] الّذين يكونون من بعدك.

قلت: يا رسول الله، ومن شركائي؟

قال: الّذين قرن الله طاعتهم بطاعته، وبطاعتي.

قلت: من هم يا رسول الله؟

قال: الّذين قال الله ـ عزّ وجلّ ـ فيهم[٦٠٢]: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٦٠٣].

قلت: يا نبيّ الله، من هم؟

قال: الأوصياء من بعدي؛ لا يفترقوا حتّىٰ يردوا عليَّ الحوض، هادين مهديّين، لا يضرّهم كيدُ من كادهم، ولا خذلانُ من خذَلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر[٦٠٤] أُمّتي، وبهم يُمطَرون، وبهم يُدفَع البلاء، وبهم يُستجاب لهم الدّعاء.

قلت: يا رسول الله، سمّهم لي؟

قال: أنت يا عليّ، ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده علىٰ رأس الحسن ـ ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ عليه السّلام ـ ثمّ سميّك يا أخي، فهو سيّد العابدين، ثمّ ابنه محمّد؛ باقر علمي، وخازن وحي الله، وسيولد عليّ في زمانك يا

(٦٠١) في المصدر: وفي شركائك.

(٦٠٢) في المصدر: «قال: الذّين قرنهم الله بنفسه وبي معه، الّذين قال في حقّهم» بدل «قال: الذين... فيهم».

(٦٠٣) النّساء: ٥٩.

(٦٠٤) «ب» «ح» «و»: تنتصر.

أخي، فاقرأه عنّي السّلام [ثمّ أقبل على الحسين، فقال][٦٠٥]: وسيولد محمّد في حياتك يا حسين، فاقرأه منّي السّلام، ثمّ تكملة اثني عشر إماماً من ولدك، إلىٰ مهديّ. اسمه محمّد وهو الذي يملأ الله ـ عزّ وجلّ ـ به الأرض عدلاً وقسطاً؛ كما ملئت ظلماً وجوراً. والله إنّي لأعرفه يا سُليم حيث يُبايَع بين الرّكن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره، وقبائلهم.

قال سُليم بن قيس: ثمّ لقيت الحسن والحسين ـ عيهما السّلام ـ بالمدينة بعد ما مَلَكَ معاوية، فحدّثتهما بهذا الحديث عن أبيهما.

فقالا: صدقت؛ قد حدَّثك أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كما حدّثك. فلم تزد فيه حرفاً. ولم تنقص منه حرفاً.

قال سُليم: ثمّ لقيت عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ فحدّثته وعنده ابنه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ـ عليهم السّلام ـ فحدّثته بما سمعت من أبيه، وما سمعته من أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ.

فقال عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ: قد أقرأني أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ: من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وهو مريض، وأنا صبيّ.

ثمّ قال أبو جعفر ـ عليه السّلام ـ: وأقرأني جدّي ـ عليه السّلام ـ من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وأنا صبيّ.

قال أبان بن أبي عيّاش: فحدّثت عليّ بن الحسين ـ عليهما السّلام ـ بهذا كلّه عن سُليم بن قيس الهلاليّ، فقال: صدق. وقد جاء جابر بن عبدالله

---

(٦٠٥) أضفناه من المصدر.

الأنصاريّ إلىٰ ابني محمّد وهو يختلف إلىٰ الكتّاب، فقبّله وأقرأه السّلام من الرّسول ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ.

قال أبان بن أبي عيّاش: فحججت بعد موت عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ، فلقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين. فحدّثته بهذا الحديث كلّه. فاغْرورقت عيناه، وقال: صدق سُليم ـ رحمه الله ـ. وقد أتاني أبي بعد قتل جدّي الحسين ـ عليه السّلام ـ وأنا عنده، فحدّثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي ـ عليه السّلام ـ: صدقت يا سُليم، قد حدّثني بهذا الحديث أبي، عن أمير المؤمنين ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ[٦٠٦].

وفي كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ: ما يحسبه الجاهل مختلفاً متناقضاً، وليس بمختلف ولا متناقض؛ وذلك مثل قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾[٦٠٧]؛ ومثل قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿نَسُوا ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٦٠٨]، ثمّ يقول بعد ذلك: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[٦٠٩].

ومثل قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[٦١٠].

---

(٦٠٦) انظر: كتاب سليم بن قيس: ١٠٣ ـ ١٠٨، كما أورده الشّيخ الصّدوق في كمال الدّين: ٢٨٤ مختصراً، وتجده في البحار ٢: ٢٢٨، وأُصول الكافي ١: ٦٢، وتفسير العيّاشيّ ١: ٢٥٣.

(٦٠٧) الأعراف: ٥١.

(٦٠٨) التّوبة: ٦٧.

(٦٠٩) مريم: ٦٤.

(٦١٠) النّبأ: ٣٨.

ومثل قوله: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً﴾[٦١١].

وقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[٦١٢]. ثمّ يقول ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾[٦١٣]. ويقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٦١٤].

ومثل قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٦١٥]. ثمّ قال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٦١٦].

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[٦١٧]. ثمّ قال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾[٦١٨].

و[٦١٩] قال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾[٦٢٠].

---

(٦١١) العنكبوت: ٢٥.

(٦١٢) ص: ٦٤.

(٦١٣) ق: ٢٨.

(٦١٤) يس: ٦٥.

(٦١٥) القيامة: ٢٣.

(٦١٦) الأنعام: ١٠٣.

(٦١٧) الشّورىٰ: ٥١.

(٦١٨) النّساء: ١٦٤.

(٦١٩) في «ح»: ثمّ.

(٦٢٠) الأعراف: ٢٢.

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾(٦٢١).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾(٦٢٢).

ومثل قوله(٦٢٣) ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾(٦٢٤).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾(٦٢٥).

وقال ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾(٦٢٦).

ومثل قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي ٱلسَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾(٦٢٧).

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلرَّحْمٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾(٦٢٨).

وقوله(٦٢٩) ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾(٦٣٠). ثمّ يقول ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا

---

(٦٢١) الأحزاب: ٥٩.

(٦٢٢) المائدة: ٦٧.

(٦٢٣) في «ب» «ح»: «وقال» بدل «ومثل قوله».

(٦٢٤) سبأ: ٣.

(٦٢٥) آل عمران: ٧٧.

(٦٢٦) المطفّفين: ١٥.

(٦٢٧) الملك: ١٦.

(٦٢٨) طه: ٥.

(٦٢٩) في «ب» «ح»: ثمّ يقول.

(٦٣٠) الأنعام: ٣.

كَانُوا﴾(٦٣١).

وقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾(٦٣٢).

ويقول ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾(٦٣٣).

ومثل قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾(٦٣٤).

ومثل قوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾(٦٣٥). ثمّ يقول ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾(٦٣٦). وقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ﴾(٦٣٧). ثمّ يقول ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾(٦٣٨).

ومثل هذا في القرآن كثير. وقد سأل عنه رجل من الزّنادقة أميرَ المؤمنين ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ فأخبره بوجوه اتّفاق معاني هذه الآيات، وبيّن له تأويلها. وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً بشرحه في كتاب التّوحيد(٦٣٩)، وسأجرد في هذا كتاباً.

---

(٦٣١) المجادلة: ٧.

(٦٣٢) الحديد: ٤.

(٦٣٣) ق: ١٦.

(٦٣٤) الأنعام: ١٥٨.

(٦٣٥) السّجدة: ١١.

(٦٣٦) الأنعام: ٦١.

(٦٣٧) النّحل: ٣٢.

(٦٣٨) الزّمر: ٤٢.

(٦٣٩) التّوحيد: ٢٥٤، ٢٦٩.

بحمد الله وعونه تمّ الباب الثّاني في الاعتقاد نقلاً عن نسخة بيد السّيّد زين الدّين[٦٤٠] بن عليّ بن[٦٤١] السّعيد أبو عبدالله الحسين بن الموسويّ؛ ابن عمّ والدة جامعه وكاتبه بخطّه وموقفه علىٰ شرائطه المقدّمة في ترجمة المفتقر إلىٰ عفو الله ورحمته هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ.

(٦٤٠) في «ح»: العابدين.

(٦٤١) ليست في «ب» «ح».

﴿ الباب الثّالث ﴾

فـي جمـل العلـم والعمـل

للسّيّد الأجل المرتضىٰ علم الهدىٰ ذي المجدين الموسويّ

(قدّس الله روحه ونوّر ضريحه)

قال السّيّد الأجل، المرتضىٰ، علم الهدىٰ، ذو المجدين، أبو القاسم، عليّ ابن الحسين بن موسى الموسويّ ـ قدّس الله روحه ـ: الحمد لله كما هو أهله ومستحقّه، وصلّى الله علىٰ سيّدنا سيّد الأنبياء محمّد، وعترته الأبرار الأخيار؛ صلاة لا انقطاع لمددها ولا انتهاء لعددها وسلّم وكرّم.

أمّا بعد؛ فقد أحببت إلىٰ ما سألنيه الأُستاذ ـ أدام الله تأييده ـ من إملاء مختصرٍ محيطٍ بما[1] يجب اعتقاده في جميع أُصول الدّين، ثمّ ما يجب عمله من الشّرعيّات الّتي لا يكاد ينفكّ المكلّف من وجوبها عليه، لعموم البلوىٰ بها، ولم أخلّ شيئاً ممّا يجب اعتقاده من إشارة إلىٰ دليله، وجهة علمه علىٰ صغر الحجم وشدّة الاختصار، ولن يستغني عن هذا الكتاب مبتدٍ تعليماً وتبصرة، ومنتهٍ تنبيهاً وتذكرة، ومن الله ـ تعالىٰ ـ أستمدّ المعونة والتّوفيق، وما[2] المرجوّ لهما إلّا فضله، ولا المعلّق بهما إلّا حبله، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(١) «ب»: بجميع ما.

(٢) «ب» «ر»: فما.

﴿ باب ﴾

بيان ما يجب اعتقاده في أبواب التّوحيد

الأجسام مُحدَثة، لأنّها لم تسبق الحوادث، فلها حكمها في الحدوث.

ولا بدّ لها من مُحدِث، لحاجة كلّ مُحدَث في حدوثه إلىٰ مُحدِث؛ كالصّياغة[٣] والكتابة.

ولا بدّ من كونه قادراً، لتعذّر الفعل علىٰ من لم يكن قادراً، وتيسّره علىٰ من كان كذلك.

ولا بدّ من كون محدِثها عالماً. لأنّ الأحكام ظاهرة في كثير من العالم، والمحكم لا يقع إلّا من عالم.

ولا بدّ من كونه موجوداً، لأنّ له تعلّقاً من حيث كان قادراً عالماً. وهذا الضّرب من التّعلّق لا يصحّ إلّا مع الوجود.

ويجب كونه قديماً؛ لانتهاء الحوادث إليه.

ويجب كونه حيّاً، وإلّا لم يصحّ كونه قادراً، عالماً، فضلًا عن وجوبه.

ويجب أن يكون مدركاً إذا وجدت المدركات، لاقتضاء كونه حيّاً ذلك.

وواجب كونه سميعاً بصيراً، لأنّه ممّن يجب أن يدرك المدركات إذا وُجدت. وهذه فائدة قولنا: سميع بصير، ومن صفاته، وإن كانتا عن علّة.

ويجب كونه ـ تعالىٰ ـ مريداً وكارهاً، لأنّه ـ تعالىٰ ـ قد أمر وأخبر ونهىٰ.

ولا يكون الأمر والخبر أمراً ولا خبراً إلّا بالإرادة، والنّهي لا يكون نهياً

---

(٣) «ب» «ح»: كالصّناعة.

إلّا بالكراهة. ولا يجوز أن يستحقّ هاتين الصّفتين لنفسه لوجوب كونه مريداً كارهاً للشّيء الواحد علىٰ الوجه الواحد، ولا لعلّة قديمة، لما ستبطل به الصّفات القديمة، ولا لعلّة محدثه في غير حيّ، لافتقار الإرادة إلىٰ نيّة، ولا لعلّة موجودة في حيّ، لوجوب رجوع حكمها إلىٰ ذلك الحيّ، فلم يبق إلّا أن توجد لا في محلّ.

ولا يجوز أن يكون له في نفسه صفة زائدة علىٰ ما ذكرناه، لأنّه لا حكم لها معقول، وإثبات ما لا حكم له معقول من الصّفات يفضي إلىٰ الجهالات.

ويجب أن يكون قادراً فيما لم يزل، لأنّه لو تجدّد له ذلك لم يكن إلّا لقدرة محدثة، ولا يمكن إسناد إحداثها إلّا إليه، فيؤدّي إلىٰ تعلّق كونه قادراً بكونه محدثاً، وكونه محدثاً بكونه قادراً، وثبوت كونه قادراً فيما لم يزل يقتضي أن يكون فيما لم يزل حيّاً موجوداً.

ويجب أن يكون عالماً فيما لم يزل، لأنّ تجدّد كونه عالماً يقتضي أن يكون بحدوث[٤] علم، والعلم لا يقع إلّا ممّن هو عالم.

ووجوب هذه الصّفات له تدلّ علىٰ أنّها نفسيّة، وادّعاء وجوبها لمعانٍ قديمة تبطل صفات النّفس، ولانّ الاشتراك في القدم يوجب التّماثل والمشاركة في سائر صفات النّفس، ولا يجوز خروجه ـ تعالىٰ ـ عن هذه الصّفات، لاستنادها إلىٰ النّفس.

ويجب كونه ـ تعالى ـ غنيّاً غير محتاج، لأنّ الحاجة تقتضي أن يكون ممّن ينتفع ويستضرّ، ويؤدّي إلىٰ كونه جسماً.

ولا يجوز كونه ـ تعالىٰ ـ بصفة الجواهر والأجسام والأعراض، لقِدمه،

(٤) «ر»: لحدوث.

وحدوث هذه أجمع، ولأنّه فاعل الأجسام، والجسم يتعذّر عليه فعل الجسم.

ولا يجوز عليه ـ تعالىٰ ـ الرّؤية، لأنّه كان يجب مع ارتفاع الموانع وصحّة أبصارنا أن نراه، ولمثل ذلك يُعلَم أنّه لا يُدرك بسائر الحواسّ.

ويجب أن يكون ـ تعالىٰ ـ واحداً لا ثاني له في القِدم، لأنّ إثبات ثانٍ يؤدّي إلىٰ إثبات ذاتين لا حكم لهما يزيد علىٰ حكم الذّات الواحدة، ويؤدّي أيضاً إلىٰ تعذّر الفعل علىٰ القادر من غير جهة منع معقول، وإذا بطل قديم ثانٍ بطل قول الثّنويّة(٥) والنّصارىٰ والمجوس.

باب

بيان ما يجب اعتقاده في أبواب العدل كلّها وما يتّصل بها سوىٰ النّبوة والإمامة وسوى ذكر الآجال والأرزاق والأسعار فإنّا اعتمدنا تأخيرها

يجب أن يكون ـ تعالىٰ ـ قادراً علىٰ القبيح، لأنّه قادر لنفسه، وآكد حالاً منّا في كوننا قادرين.

ولا يجوز أن يفعل القبيح، لعلمه بقبحه، وبأنّه غنيّ عنه. ولا يجري القبيح(٦) فيما ذكرناه مجرىٰ الحسن، لأنّ الحسن قد يفعل لحسنه لا للحاجة إليه.

ولا يجوز أن يريد ـ تعالىٰ ـ القبيح، لأنّه إن أراده بإرادة محدثة فهي

---

(٥) «ب»: اليهود.

(٦) «ب» زيادة: لنفسه.

قبيحة، وهو ـ تعالىٰ ـ لا يفعل شيئاً من القبائح، وإن أراده لنفسه وجب أن يكون ـ تعالىٰ ـ علىٰ صفة نقص، وصفات النّقص كلّها عنه منفيّة.

وهو ـ تعالىٰ ـ متكلّم، وبالسّمع يعلم ذلك، وكلامه فعله، لأنّ هذه الإضافة تقتضي الفعليّة؛ كالضّرب، وسائر الأفعال.

والأفعال الظّاهرة من العباد التّابعة لقصودهم وأحوالهم هم المحدثون لها دونه ـ تعالىٰ ـ، لوجوب وقوعها بحسب أحوالهم، ولأنّ أحكامها راجعة إليهم من مدحٍ وذمٍّ. وهذان الوجهان معتمدان أيضاً في الأفعال المتولّدة، وقدرتنا لا تتعلّق إلّا بحدوث الأفعال، لاتّباع هذا التّعلّق صحّة الحدوث نفياً وإثباتاً، وهي متعلّقة بالضّدّين، لتمكّن كلّ قادر غير ممنوع من التّنقّل في الجهات، وهي متقدّمة للفعل، لأنّها ليست بعلّة، ولا موجبة، وإنّما يحتاج إليها ليكون الفعل بها محدَثاً، فإذا وُجد استغنىٰ عنها. وتكليف من ليس بقادر في القبح كتكليف العاجز، وقد كلّف الله ـ تعالىٰ ـ من تكاملت فيه شروط التّكليف من العقلاء.

ووجه حسن التّكليف أنّه تعريض لنفع عظيم لا يوصل إليه إلّا به، والتّعريض للشّيء في حكم إيصاله، والنّفع الّذي أشرنا إليه هو الثّواب، لأنّه لا يحسن الابتداء به، وإنّما يحسن مستحقّاً، ولا يستحقّ إلّا بالطّاعات، ولحسن تكليف مَن عَلِمَ الله ـ تعالىٰ ـ أنّه يكفر، لأنّ وجه الحسن ثابت فيه، وهو التّعريض للثّواب.

وعلمه بأنّه يكفر ليس بوجه قبحٍ، لأنّا نستحسن أن ندعوا إلىٰ الدّين في الحالة الواحدة جميع الكفّار لو جُمِعوا لنا، مع العلم بأنّ جميعهم لا يؤمن، ونعرض الطّعام علىٰ من يغلب في ظنوننا أنّه لا يأكله، ونرشد إلىٰ الطّريق من

نظنّ أنّه لا يقبل. ويحسن ذلك منّا مع غلبة الظّنّ، وكلّما طريقُ حسنه أو قبحه المنافع والمضارّ، قام الظّنّ فيه مقام العلم.

ولا بدّ من انقطاع التّكليف، وإلّا انتقض الغرض فيه من التّعريض للثّواب، والحيّ المكلّف هو هذه الجملة المشاهدة، لأنّ الإدراك يقع بكلّ عضو منها، ويبتدئ الفعل في أطرافها ويخفّ عليها إذا حُمل باليدين ما يثقل، ويتعذّر إذا حُمل باليد الواحدة، وما يعلم الله ـ تعالىٰ ـ أنّ المكلّف يختار عنده الطّاعة أو يكون إلىٰ اختيارها أقرب، ولولاه لم يكن ذلك يجب أن يفعله، لأنّ التّكليف يوجب ذلك؛ قياساً علىٰ من دعا إلىٰ طعامه وغلب في ظنّه أنّ مَن دعاه لا يحضر إلّا ببعض الأفعال الّتي لا مشقّة فيها. وهذا هو المسمّى لطفاً.

ولا فرق في الوجوب بين اللّطف والتّمكين، وقبح منع أحدهما كقبح منع الآخر.

والأصلح فيما يعود إلىٰ الدّنيا غير واجب، لأنّه لو وجب لأدّى إلىٰ وجوب ما لا يتناهى، ولكان القديم ـ تعالىٰ ـ غير متفاكّ في حال من الأحوال من الإخلال بالواجب.

وقد يفعل الله ـ تعالىٰ ـ الألم في البالغين والأطفال والبهائم، ووجهُ حسن فعل ذلك في الدّنيا أنّه يتضمّن[٧] اعتباراً يخرج به من أن يكون عبثاً، وعوضاً يخرج به من أن يكون ظلماً. فأمّا المفعول منه في الآخرة؛ فوجهُ حسن فعله للاستحقاق فقط.

---

(٧) «ر»: تضمّن.

ولا يجوز أن يحسن الألم للعوض فقط، لأنّه يؤدّي إلىٰ حسن إيلام الغير بالضّرب لا لشيء إلّا لإيصال النّفع إليه، واستيجار من ينقل الماء من نهر إلىٰ نهر آخر لا لغرض بل للعوض.

ولا اعتبار في حسنه للعوض بالتّراضي، لأنّ التّراضي إنّما يُعتبَر فيما يشتبه من المنافع، فأمّا ما لايشبهه في اختيار العقلاء لمثله إذا عرفوه لبلوغه أقصى المبالغ، فلا اعتبار فيه بالتّراضي.

ولايجوز أن يفعل ـ تعالىٰ ـ الألم لدفع الضّرر من غير عوضٍ عليه؛ كما يفعل ذلك أحدنا بغيره، والوجه فيه أنّ الألم إنّما يحسن لدفع الضّرر في الموضع ٱلّذي لا يندفع إلّا به، والقديم ـ تعالىٰ ـ قادر علىٰ دفع كلّ ضرر عن المكلّف من غير أن يؤلمه، والعوض هو النّفع المستحقّ العاري من تعظيم وإجلال. والعوض منقطع، لأنّه جارٍ مجرىٰ المثامنة والأُروش[٨]، ولو كان دائماً لكان العلم بدوامه شرطاً في حسنه، فكان لا يحسن من أحدنا تحمّل الألم لعوض منقطع؛ كما لا يحسن تحمّل ذلك من غير عوض، وما فعل من الألم بأمره ـ تعالىٰ ـ أو إباحته فعوضه عليه ـ تعالىٰ ـ، لأنّه جار مجرىٰ فعله، وقد يكون الألم من فعله ـ تعالىٰ ـ، والعوض علىٰ غيره بالتّعريض[٩] له؛ نحو من عرّض طفلاً للبرد الشّديد، فيألم بذلك، فالعوض ها هنا علىٰ المعرّض للألم، لا علىٰ فاعل الألم، وصار ذلك الألم كأنّه من فعل المعرض.

والأولىٰ أن يكون مَن فَعَل الألم علىٰ وجه الظّلم منّا لغيره في الحال

(٨) الأُروش: جمع الأرش، وهو ديّة الجراحة.

(٩) «ب»: بالتّعويض.

مستحقّاً من العوض المبلغ الّذي يستحقّ مثله عليه. والوجه في ذلك أنّه لو لم يكن لذلك مستحقّاً لم يكن الأنتصاف منه ممكناً مع وجوب الانتصاف، بخلاف ما قال أبو هاشم(١٠)، فإنّه أجاز أن يمكّن من الظّلم وإن لم يكن في الحال مستحقّاً لما يقابله من العوض بعد أن يكون ممّن لا يخرج من الدّنيا إلاّ وقد استحقّ ذلك، وقد كلّف الله ـ تعالىٰ ـ كلّ من أكمل عقله النّظر في طريق معرفته ـ تعالىٰ ـ.

وهذا الواجب أوّل الواجبات علىٰ العاقل، لأنّ جميعها عند التّأمّل يجب تأخيره، أو يجوز ذلك فيه.

ووجه وجوب هذا النّظر: وجوب المعرفة التّي يؤدّي إليها، ووجه وجوب المعرفة: أنّ العلم باستحقاق الثّواب والعقاب الّذي هو لطف في فعل الواجب العقليّ لا يتمّ إلاّ بحصول هذه المعرفة، وما لا يتمّ الواجب إلاّ به واجب، والنّظر هو الفكر(١١)، ويعلمه أحدنا من نفسه ضرورة، وإنّما يجب علىٰ العاقل هذا النّظر إذا خاف الضّرر من تركه وإهماله، وإنّما يخاف الضّرر بالتّخويف من العباد إذا كان ناشئاً بينهم، أو بأن يبتدئ بالفكر في أمارة الخوف من ترك النظر، أو بأن يخطر الله ـ تعالىٰ ـ بباله ما يدعوه إلىٰ النّظر ويخوّفه، من الإهمال. والأولىٰ في

(١٠) هو: عبد السّلام بن أبي عليّ محمّد بن عبد الوهّاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان الجبائيّ؛ رأس الفرقة البهشميّة المعروفة، وكان هو وأبوه من رؤساء المعتزلة، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال، ولهما آراء انفردا بها عن أصحابها، وانفرد هو وأبوه أيضاً كلّ واحدٍ منهما عن الآخر بمسائل. ولد سنة ٢٤٧ وتوفّي سنة ٣٢١ هـ، ودفن ببغداد. أنظر: ميزان الاعتدال ٢: ٦١٨، وفيات الأعيان ٢: ٣٥٦، الأعلام، للزّركليّ ٤: ١٣٠، الكُنىٰ والألقاب ٢: ١٢٦، المِلل والنّحل ١: ١٠٣ ـ ١١٢.

(١١) «ر»: التّفكّر.

الخاطر أن يكون كلاماً خفيّاً يسمعه وإن لم يميّزه. والنّظر في الدّليل علىٰ الوجه الّـذي يدلّ سبب تولّد العلم، لأنّه يحدث بحسبه، فجرىٰ في أنّه مولّد مجرىٰ الضّرب والألم.

والمستحقّ بالأفعال مدح وثواب وشكر وذمّ وعقاب وعوض، فأمّا المدح؛ فهو القول المنبئ عن عظم حال الممدوح، وأمّا الثّواب؛ فهو النّفع المستحقّ المقارن للتّعظيم، والإجلال، وأمّا الشّكر؛ فهو الاعتراف بالنّعمة مع ضرب من التّعـظيم. وأمّا الذّمّ؛ فهو ما أنبأ عن اتّضاع حال المذموم، وأمّا العقاب؛ فهو الضّرر المستحقّ المقارن للاستخفاف والإهانة. وأمّا العوض؛ فهو النّفع الحسن الخالي من تعظيم وتبجيل.

ويستحقّ المدح بفعل الواجب وماله صفة النّدب، وبالتّحرّز من القبيح، ويستحقّ الثّواب بهذه الوجوه الثّلاثة إذا اقترنت بها المشقّة، ويستحقّ الشّكر المنعم والإحسان، فأمّا العبادة فهي ضرب من الشّكر وغاية فيه، فلهذا لم يفردها بالذّكر، فأمّا الذّمّ فيستحقّ بفعل القبيح، وبأن لا يفعل الواجب. وأمّا العقاب فيستحقّ بهذين الوجهين معاً بشرط أن يكون للفاعل اختيار[١٢] ما استحقّ به ذلك؛ علىٰ ما فيه مصلحته ومنفعته.

وإنّـما قلنـا: إنّـه يستحقّ الـذّمّ علىٰ الإخلال بالواجب، وأنّه جهة في استحقاق الذّمّ كالقبيح، لأنّ العقلاء يعقلون الذّمّ بذلك؛ كما يعقلونه بالقبيح، ولأنّهم يذمونه إذا علموه غير فاعل للواجب عليه، وإن لم يعلموا سواه. والمطيع

(١٢) «ر»: «الفاعل اختار» بدل «للفاعل اختيار».

منّا يستحقّ بطاعته الثّواب مضافاً إلىٰ المدح، لأنّه ـ تعالىٰ ـ كلّفه علىٰ وجه يشقّ، فلا بدّ من المنفعة. ولا تكون هذه المنفعة من جنس العوض، لأنّ العوض يحسن الابتداء بمثله، ويستحقّ أحدنا بفعل القبيح والإخلال بالواجب العقاب، مضافاً إلىٰ الذّمّ، لأنّه ـ تعالىٰ ـ أوجب عليه الفعل وجعله شاقّاً، والإيجاب لا يحسن لمجرّد النّفع، فلابّد من استحقاق ضرر علىٰ تركه، ولا دليل في العقل علىٰ دوام ثواب ولا عقاب، وإنّما المرجع في ذلك إلىٰ السّمع، والعقاب يحسن التّفضّل بإسقاطه، ويسقط بالعفو، لأنّه حقّ الله ـ تعالىٰ ـ؛ إليه قبضه واستيفاؤه، ويتعلّق باستيفائه ضرر، فأشبه الدّين.

ولا تحابط بين الثّواب والعقاب ولا بين الطّاعة والمعصية، لفقد التّنافي، وما يجري مجراه، وقبول التّوبة وإسقاط العقاب عندها تفضّل من الله ـ تعالىٰ ـ، للوجه ٱلّذي ذكرناه؛ من فقد التّنافي.

ومن جمع بين طاعةومعصيةاجتمع له استحقاق المدح والثّواب بالطّاعة، والذّمّ والعقاب بالمعصية، وفعل ذلك به علىٰ الوجه الّذي يمكن. وعقاب الكفّار مقطوع عليه بالإجماع. وعقاب فسّاق أهل الصّلاة غير مقطوع عليه، لأنّ العقل يجيز العفو عنهم، ولم يرد سمع قاطع بعقابهم. وما يُدّعَى من آيات الوعيد وعمومها مقدوح فيه بأنّ العموم لا ينفرد بصيغة خاصّة في اللّغة له، ولأنّ آيات الوعيد مشروطة بالتّائب، ومن زاد ثوابه عندهم، وما أوجب هذين الشّرطين يوجب اشتراط من تفضّل الله بالعفو عنه، وهذه الآيات أيضاً معارضة بعموم آيات أُخر؛ مثل قوله ـ تعالىٰ ـ:﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾(١٣) و﴿إِنَّ رَبَّكَ

(١٣) النّساء: ٤٨.

﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾(١٤) و﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾(١٥).

وشفاعة النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ إنّما هي في إسقاط عقاب المعاصي لا في زيادة المنافع. لأنّ حقيقة الشّفاعة تختص بذلك من جهة أنّها لو اشتركت لكنّا شافعين في النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ إذا سألنا في زيادة درجاته ومنازله.

وإذا بطل التّحابط؛ فلا بدّ فيمن كان مؤمناً في باطنه من أن يُوافى بالإيمان، وإلّا أدّى إلىٰ تعذّر استيفاء حقّه من الثّواب.

ويُسمّى من جمع بين الإيمان والفسق بأنّه «مؤمن» بإيمانه، «فاسق» بفسقه. لأنّ الاشتقاق يوجب ذلك. ولو كان لفظ «مؤمن» منتقلاً إلىٰ استحقاق الثّواب والتّعظيم كما يُدّعى، لوجب تسميته به. لأنّ عندنا يستحقّ الثّواب والتّعظيم وإن استحقّ العقاب.

والأمر بالمعروف ينقسم إلىٰ واجب وندب؛ فما تعلّق منه بالواجب كان واجباً، [وما تعلّق منه بالنّدب كان ندباً](١٦).

والنّهي عن المنكر كلّه واجب عند الشّروط. لأنّ المنكر لا ينقسم انقسام المعروف، وليس في العقل دليل علىٰ وجوب ذلك. إلّا إذا كان علىٰ سبيل دفع الضّرر، وإنّما المرجع في وجوبه إلىٰ السّمع.

وشرائط إنكار المنكر: أن يعلمه منكراً، ويُجوّز تأثير إنكاره، ويزول الخوف علىٰ النّفس وما جرى مجراها، ولا يكون في إنكاره مفسدة.

---

(١٤) الرّعد: ٦.

(١٥) الزّمر: ٥٣.

(١٦) أضفناه لاستقامة المعنى، وتكميلاً للسّياق.

﴿ فصل ﴾

فيما يجب اعتقاده في النّبوّة(١٧)

متىٰ علم الله أنّ لنا في بعض الأفعال مصالح وألطافاً، أو فيها ما هو مفسدة في الدّين والعقل لا يدلّ عليها، وجبت بعثةُ الرّسل، لتعريفه، ولا سبيل إلىٰ تصديقه إلّا بالمعجز.

وصفة المعجز: أن يكون خارقاً للعادة، ومطابقاً لدعوىٰ الرّسول، ومتعلّقاً بها، وأن يكون متعذّراً في جنسه أو صفته المخصوصة علىٰ الخلق، ويكون من فعله ـ تعالىٰ ـ، أو جارياً مجرىٰ فعله ـ تعالىٰ ـ، وإذا وقع موقع التّصديق فلا بدّ من دلالته علىٰ الصّدق، وإلّا كان قبيحاً.

وقد دلّ الله علىٰ صدق رسوله محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ بالقرآن، لأنّ ظهوره من جهته ـ صلّى(١٨) الله عليه وآله ـ معلوم ضرورة، وتحدّيه(١٩) العرب

(١٧) «ح»: النّبيّ.

(١٨) «ح»: صلوات.

(١٩) معنى التّحدّي، هو: أن يطلب منهم الإتيان بمثل ما أتى به؛ فإنّه ادّعى النّبوّة، وقال: (مُعجزتي هذا القران؛ فإن صدقتموني فيما أقول فاتّبعوني، وإن لم تصدّقوني فأتوا بمثل هذا القرآن حتّى تنقطع حجّتي عليكم)، وكانوا حريصين على إبطال قوله، فلمّا لم يأتوا بمثل هذا القرآن، وعدلوا عن المعارضة إلى حربه ومقاتلته؛المؤدّي إلى قتلهم وسبي حريمهم وأطفالهم وأخذ أموالهم، دلّ على عجزهم عن ذلك؛ فإنّ العاقل إذا خاف أمراً يندفع بالأمر الأسهل، لا يعدل عنه إلى الأشقّ، فدلّ على أنّ تركهم لمعارضة القرآن عجز منهم. الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد: ١٦.

وقد ذكر القرآن الكريم جملة من آيات التّحدّي؛ كقوله تعالىٰ في سورة الإسراء: ٨٨: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

والعجم معلوم أيضاً ضرورة، وارتفاع معارضته معلوم أيضاً بقريب من الضّرورة؛ فإن ذلك التّعذّر معلوم بأدنى نظر، لأنّه لولا التّعذّر لعورض، ولولا أنّ التّعذّر خرق العادة لوقف علىٰ أنّه لا دلالة في تعذّر معارضته؛ فإمّا أن يكون القرآن من فعله ـ تعالىٰ ـ علىٰ سبيل التّصديق له ـ صلّى الله عليه وآله ـ فيكون هو العلم المعجز، أو يكون ـ تعالىٰ ـ صرف القوم عن معارضته، فيكون الصّرف هو العلم الدّالّ علىٰ النّبوة. وقد بيّنّا في كتاب «الصّرفة» الصّحيح من ذلك وبسطناه.

وكلّ من صدّقه نبيُّنا ـ صلّى الله عليه وآله ـ من الأنبياء المتقدّمين فإنّما[٢٠] علمنا صدقه ونبوّته بخبره، ولولا ذلك لما كان إليه طريق للعلم.

ونسخ الشّرائع جائز في العقول، لاتّباع الشّريعة للمصلحة الّتي يجوز تغييرها وتبديلها.

وشرع موسىٰ وغيره من الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ منسوخ بشريعة نبيّنا ـ صلّى الله عليه وآله ـ، وصحّة هذه النّبوّة ودليلها يكذّب من ادّعى أنّ شرع موسىٰ ـ عليه السّلام ـ لا يُنسَخ.

﴿ باب ﴾

ما يجب اعتقاده في الإمامة وما يتّصل بها

الإمامة واجبة في كلّ زمان، لقرب النّاس من الصّلاح وبُعدهم عن الفساد عند وجود الرّؤساء المهيبين.

---

(٢٠) «ب» «ح»: فإنّا.

وواجب في الإمام عصمته. لأنّه لو لم يكن كذلك لكانت علّة الحاجة إليه فيه، وهذا يؤدّي إلىٰ ما لا يتناهىٰ من الرّؤساء، والانتهاء إلىٰ رئيس معصوم.

وواجب فيه أن يكون أفضل من رعيّته وأعلم، لقبح تقديم المفضول علىٰ الفاضل فيما كان أفضل منه فيه في العقول. فإذا وجبت عصمته، وجب النّص من الله ـ تعالىٰ ـ عليه، وبطل اختيار الأُمّة له، لأنّ العصمة لا طريق للأُمّة إلىٰ العلم بمن هو عليها. فإذا تقرّر وجوب العصمة، فالإمام بعد النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ بلا فصل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ لإجماع الأُمّة علىٰ نفي القطع علىٰ هذه الصّفة في غيره ممّن ادُّعيت الإمامة في تلك الحال له. وخبر الغدير[٢١]، وخبر غزوة تبوك[٢٢]،يدلّان علىٰ ماذكرناه من النّصّ عليه ـ صلوات الله عليه ـ. وإنّما عدل عن المطالبة والمنازعة وأظهر[٢٣] التّسليم

(٢١) انظر تفاصيل هذا الحديث، وطبقات الرّاوين له من الصّحابة والتّابعين وتابعي التّابعين إلى عصرنا الحاضر في كتاب «الغدير» للعلاّمة الأميني ـ رحمه الله ـ، الجزء الأوّل.

(٢٢) تبوك: موضع بين المدينة والشّام، ولمّا أراد النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ الخروج إلى غزوة تبوك، استخلف الإمام أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ في أهله وولده وأزواجه ومهاجره، وقال له: (يا عليّ، إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك) وبقي الإمام أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ في المدينة، وخرج الرّسول ـ صلّى الله عليه وآله ـ إلى الغزوة، ولكنّ المنافقين أخذوا يرجفون بعليّ؛ فلمّا بلغ إرجافهم به لحق بالنّبيّ، وقال له: (يا رسول الله، إنّ المنافقين يزعمون أنّك خلّفتني استثقالاً ومقتاً) فقال له النبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ـ: (ارجع يا أخي الىٰ مكانك فإن المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك، فأنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي، أما ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلاّ أنّه لانبيّ بعدي). وهذا الحديث يُعرف بحديث المنزلة، وقد أورد مصادره العلاّمة شرف الدّين الموسويّ في كتابه المراجعات: ١٣٩ ـ ١٤٢، فليراجع.

(٢٣) «ر» زيادة: عروة.

والانقياد، للتّقيّة، والخوف علىٰ النّفس، والإشفاق من فساد في الدّين لا يتلافاه(٢٤). وهذا بعينه سبب دخوله في الشّورىٰ، وتحكيم الحكمين، وإقرار كثير من الأحكام الّتي ذهب ـ عليه السّلام ـ إلىٰ خلافها.

والإمامة منساقة في أبنائه ـ عليهم السّلام ـ من الحسن، إلىٰ ابن الحسن المنتظر ـ عليهم السّلام ـ. والوجه الواضح في ذلك اعتبار العصمة الّتي لم تثبت فيمن ادُّعيت له الإمامة طول هذه الأزمان إلّا ممّن ذكرناه، ومن اتّفق ادّعاء العصمة له ممّن تنفى إمامته؛ بين معلوم الموت وقد ادّعيت حياته، وبين من انقرض القول بإمامته وانعقد الإجماع علىٰ خلافها.

وغيبة ابن الحسن ـ عليه السّلام ـ سببها الخوف علىٰ النّفس المبيح للغيبة والاستتار. وما ضاع من حدٍّ أو تأخّر من حكم، يبوء بإثمه من سبّب الغيبة وأحوج إليها.

والشّرع محفوظ في زمن الغيبة، لأنّه لو جرىٰ فيه ما لا يمكن العلم به

---

(٢٤) إلى هذا المعنى أشار هو بنفسه ـ عليه السّلام ـ في كتابه الّذي أرسله مع مالك الأشتر النّخعيّ إلى أهل مصر حين ٱستعمله عليها؛ فقال: (أمّا بعدُ؛ فإنّ اللهَ سُبحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ـ صَلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّمَ ـ نذيراً للعالمينَ، ومُهَيْمِناً عَلَى المُرسلينَ، فَلَمَّا مَضَى ـ عليهِ السَّلامُ ـ تنازَعَ المُسلمونَ الأمرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَاللهِ مَا كانَ يُلْقىٰ في رُوعي، ولَا يَخْطُرُ ببالي أنَّ العَرَبَ تُزْعِجُ هَذا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ عَنْ أهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا أَنَّهُمْ مَنَحُوهُ عَنّي مِنْ بَعْدِهِ؛ فَما رَاعَني إلّا ٱنثيالُ النّاسِ عَلَى فُلانٍ يُبايِعُونَهُ، فأمْسَكْتُ يَدي حَتّى رأيتُ راجِعَةَ النّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الإسْلامِ، يَدْعُونَ إلَى مَحْقِ دِينِ مُحَمَّدٍ ـ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ ـ فَخَشِيتُ إنْ لم أنصُرِ الإسْلامَ وأهلَهُ أن أرَى فيهِ ثَلْماً أوْ هَدْماً، تكونُ المُصيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَتِكُمْ الّتي إنّما هِيَ مَتاعُ أيّامٍ قَلائِلَ، يَزُولُ مِنْها ما كَانَ، كَما يَزُولُ السَّرابُ، أوْ كَما يَتَقَشَّعُ السَّحابُ؛ فَنَهَضْتُ في تِلْكَ ٱلأَحْداثِ حَتّى زاحَ الباطِلُ وَزَهَقَ، وٱطْمأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهْنَهَ...). نهج البلاغة، لصبحي الصّالح: ٤٥١.

لفقد أدلّته وانسداد الطّرق إليها وجب ظهور الإمام لبيانه واستداركه.

وطول الغيبة كقصرها. لأنّها متعلّقة بزوال الخوف الّذي ربّما تقدّم أو تأخّر.

وزيادة عمر الغائب ـ عليه السّلام ـ علىٰ المعتاد لا قدح به، لأنّ العادة قد تنخرق للأئمّة ـ عليهم السّلام ـ والصّالحين.

والبغُاة علىٰ أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ومحاربوه يجرون في عظم الذّنب مجرى محاربي النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ لقوله ـ عليه السّلام ـ: حربك يا عليّ حربي، وسلمك سلمي[٢٥]. وليس يمتنع أن تختلف أحوالهم في الغنائم والسّبي وإن اتّفقوا في عظم المعصية؛ كاختلاف حكم المرتدّ والحربيّ مع المعاهد والذّمّيّ وإن تساووا في الكفر.

﴿ باب ﴾

ما يجب اعتقاده في الآجال والأرزاق والاسعار

الأجل هو الوقت. فأجل الموت أو القتل هو الوقت الّذي يقع كلّ واحد منهما فيه. وما يجوز أن يعيش إليه المقتول من الأوقات لو لم يُقتَل لا يُسمّى أجلاً، لأنّه لم يحدث فيه قتل. فبالتّقدير لا يكون أجلاً؛ كما أنّ بالتّقدير لا يكون الشّيء رزقاً ولا ملكاً. ولو لم يُقتَل المقتول لجاز أن يعيش إلىٰ وقت آخر، لأنّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ قادر من إماتته علىٰ ما هو قادر عليه من إحيائه، ولا وجه للقطع علىٰ موت ولا حياة لولا القتل.

---

(٢٥) انظر: الخصال: ٤٩٦ بتفاوت يسير في اللّفظ.

وأمّا الرّزق، فهو ما صحّ أن ينتفع به المنتَفع، ولا يكون لأحد منعه منه، وربّما كان ملكاً وربّما كان ممّا لا يجوز أن يُملَك. لأنّا قد نقول: إنّه قد رزقه الله ـ تعالىٰ ـ داراً وضيعةً، كما نقول: رزقه الله ـ تعالىٰ ـ ولداً وصحّة. ولأنّ البهائم مرزوقة وإن لم تكن مالكة، ولهذا لم يجرِ الرّزق علىٰ الله ـ تعالىٰ ـ، لاستحالة الانتفاع فيه. وعلىٰ هذا الّذي ذكرناه لا يكون الحرام رزقاً. لأنّ الله ـ تعالىٰ ـ قد منعه منه وحظر عليه الانتفاع به. وليس بمنكر أن يأكل رزق غيره؛ كما يأكل ملك غيره.

فأمّا الأسعار، فهي تقدير البدل فيما يباع به الشّيء، وليس السّعر هو غير البدل. بل هو تقديره. والرّخص هو انحطاط السّعر عمّا كان عليه، والوقت والبلد واحد. والغلاء هو زيادة السّعر مع الشّرطين اللّذين ذكرناهما. وإنّما نضيف الغلاء والرّخص إلىٰ الله ـ تعالىٰ ـ إذا فعل سببهما، ونضيفهما إلىٰ العباد إذا فعلوا أسبابهما؛ فإن كان سبب الغلاء تقليل الحبوب، أو تكثير النّاس، أو بقوّة شهواتهم للأقوات، أُضيف إلىٰ الله ـ تعالىٰ ـ، وبالعكس من ذلك الرّخص. وإن كان سبب الغلاء احتكار الظّلمة للقوت، ومنع النّاس من بيعه أو جلبه، أو إكراههم على تسعيره، أُضيف إلىٰ العباد. وبالعكس من ذلك الرّخص.

وهذه جملة كافية فيما قصدناه.

كتاب الطّهارة

﴿ فصل ﴾

في أحكام المياه

كلّ ماء علىٰ أصل الطّهارة إلّا أن يخالطه ـ وهو قليل ـ نجاسةٌ فينجس، أو يتغيّر ـ وهو كثير ـ أحد أوصافه: من لون، أو طعم، أو رائحة.

وحدّ القليل: ما نقص عن كرّ، والكثير: ما بلغه أو زاد عليه، وحدّ الكرّ: ما قدره ألف ومائتا رطل بالمدنيّ.

والماء الّذي يستعمل في إزالة الحدث من وضوء أو غسل طاهر مطهّر يجوز التّوضّؤ به والاغتسال به مستقلّاً.

وموت ما لا نفس له سائلة(٢٦)؛ كالذّباب والجراد وما أشبههما في الماء قليلاً كان الماء أو كثيراً لا ينجسه.

وسؤر الكفّار من اليهود والنّصارىٰ ومن يجري مجراهم نجس. ولا بأس بسؤر الجنب والحائض. ويجوز الوضوء بسؤر جميع البهائم، ما أُكل لحمه، وما لم يؤكل ، إلّا سؤر الكلب والخنزير. ويكره سؤر الجلّال(٢٧) من البهائم. ويُغسَل الإناء من ولوغ الكلب ثلاث مرّات؛ إحداهنّ بالتّراب.

---

(٢٦) هو الحيوان الّذي في داخله عروق، فإذا ذبح فار دمُه، وخرج بقوّة.

(٢٧) هو كلّ حيوان تغذّىٰ على العَذَرَة، أو أكل النّجاسات الأُخرىٰ.

﴿ فصل ﴾(٢٨)

في الاستنجاء وكيفيّة الوضوء والغسل

الاستنجاء واجب لايجوز الإخلال به، والجمع بين الحجارة والماء أفضل، ويجزي الاقتصار علىٰ الحجارة، وأفضل منه الاقتصار علىٰ الماء. ولا يجوز في البول إلّا الماء دون الحجر، والمسنون في عدد الأحجار ثلاثة، ولا يجوز أن يستقبل القبلة ولا يستدبرها ببول ولا غائط.

والنّيّة واجبة في الوضوءِ بالماء، وفي الاغتسال به، وفي التّيمّم عند فقد الماء.

وفرض الوضوء غسل الوجه من قصاص شعر الرّأس إلىٰ محادر شعر الذّقن طولاً، وما دارت عليه الإبهام والوسطىٰ عرضاً، وغسل اليدين من المرفقين إلىٰ أطراف الأصابع، ومسح ثلاثة أصابع من مقدّم الرّأس. ويجزي أصبع واحدة، ومسح ظاهر القدمين من رؤوس الأصابع إلىٰ الكعبين اللّذين هما في وسط القدم عند معقد الشّراك، والفرض هو مرّة واحدة، والتّكرار مستحبّ في العضوين المغسولين مرّتين بلا زيادة عليهما، ولا تكرار في الممسوح.

ولا يجوز المسح علىٰ الخفّين ولا ما أشبههما ممّا يستر عضواً من أعضاء الطّهارة.

والتّرتيب واجب في الوضوء، وغُسل الجنابة، والتّيمّم؛ فمن أخلّ به استدركه.

---

(٢٨) «ب»: باب.

والموالاة[٢٩] والمتابعة واجبة في الوضوء، وغير واجبة في الغُسل.

وعلىٰ المُغتَسِل من جنابة أو غيرها إيصال الماء إلىٰ جميع بشرته الظّاهرة وأعضائه، وليس عليه غسل داخل أنفه وفمه، ويقدّم غسل رأسه ثمّ ميامن جسده ثمّ مياسرها ثمّ جميع البدن.

ويستبيح بالغُسل الواجب الصّلاة من غير وضوء، وإنّما الوضوء في غير الأغسال الواجبة.

﴿ فصل ﴾

في نواقض الطّهارة

الأحداث النّاقضة للطّهارة علىٰ ضربين:

ضرب يوجب الوضوء؛ كالبول، والغائط، والرّيح، والنّوم الغالب علىٰ التّحصيل[٣٠] وما أشبهه من الجنون، والمرض.

والضّرب الثّاني يوجب الغسل؛ كإنزال الماء الدّافق علىٰ جميع الأحوال، والجماع في الفرج وإن لم ينزل، والحيض، والاستحاضة، والنّفاس. وقد ألحق بعض أصحابنا بذلك مسّ الميّت.

وجميع ما ذكرناه ينقض التّيمّم، وينقضه أيضاً التّمكن من استعمال الماء؛ إن كأن تيمّم ثمّ وجد ما يتمكّن من استعماله، فإنّ طهارته الأُولىٰ تنتقض بذلك، وليس تنتقض بشيء يخرج ممّا عدّدناه، فلا معنىٰ لتعداده.

---

(٢٩) هي أن يغسل كلّ عضو قبل أن يجفّ ما تقدّمه.

(٣٠) كذا في النّسخ، والصّحيح: الحاسّتين.

﴿ فصل ﴾

في التّيمّم وأحكامه

إنّما يجب التّيمّم عند فقد الماء الطّاهر، أو تعذّر الوصول إليه مع وجوده، لبعض الأسباب، أو بالخوف علىٰ النّفس من استعماله في سفر أو حضر. ولا يجوز التّيمّم إلاّ عند تضيّق وقت الصّلاة، ويجب طلب الماء والاجتهاد في تحصيله.

فأمّا كيفيّته؛ فهو أن يضرب براحتيه ظهر الأرض باسطاً لهما، ثمّ يرفعهما وينفض بإحداهما الأُخرىٰ، ثمّ يمسح بهما وجهه: من قصاص شعر رأسه، إلىٰ طرف أنفه، ثمّ يمسح بكفّه اليسرىٰ ظاهر كفّه اليمنىٰ؛ من الزّند، إلىٰ أطراف الأصابع، ويمسح بكفّه اليمنىٰ ظاهر كفّه اليسرىٰ علىٰ هذا الوجه، ويجزيه ما ذكرناه في تيمّمه(٣١) عن كلّ الأحداث الموجبة لوضوء أو غسل.

وقد روي: أنّ تيمّمه إن كان عن جنابة أو ما أشبهها، ثنّى ما ذكرناه من الضّربة ومسح الوجه واليدين.

والتّيمّم بالتّراب الطّاهر، ويجوز بالجصّ والنّورة ولا يجوز بالزّرنيخ وما أشبهه من المعادن، ويجوز التّيمّم بغبار ثوبه وما يجري مجراه بعد أن يكون الغبار من الجنس الّذي يجوز التّيمّم بمثله.

ويصلّي بالتّيمّم الواحد ما شاء من الفرائض والنّوافل، ما لم يحدث، أو يتمكّن من الماء.

ومن دخل في صلاة بتيمّم ثمّ وجد الماء؛ فإن كان قد ركع مضىٰ فيها، وإن لم يركع انصرف وتوضّأ. فقد روي: أنّه إذا كبّر تكبيرة الإحرام مضى فيها.

---

(٣١) «ب» «ح»: التّيمّم.

﴿ فصل ﴾

في الحيض والاستحاضة والنّفاس

أقلّ أيّام الحيض ثلاثة، وأكثرها عشرة، وأقلّ الطّهر عشرة أيّام، وما زاد علىٰ أكثر الحيض فهو استحاضة.

والمستحاضة تترك الصّلاة أيّام حيضها المعتاد وتصلّي في باقي الأيّام، فإن لم يتحصّل لها تلك الأيّام رجعت إلىٰ صفة الدّم، لأنّ دم الحيض غليظ يضرب إلىٰ السّواد يتبع خروجه حرقة، ودم الاستحاضة بارد رقيق يضرب إلىٰ الصّفرة.

والمستحاضة تحتشي بالقطن، فإن لم يثقب القطن كان عليها تغيير ما تحتشي به عند كلّ صلاة، وتجديد الوضوء لكلّ صلاة. وإن ثقب ورشح ولم يسل كان عليها تغييره في أوقات الصّلاة، وتغتسل لصلاة الفجر وتتوضّأ وتصلّي باقي الصّلوات بوضوء مجدّد من غير اغتسال، فإن ثقب الدّم القطن وسال كان عليها أن تجمع بين الظّهر والعصر بغسل ووضوء، وتفعل مثل ذلك في المغرب والعشاء الآخرة، ومثل ذلك في صلاة اللّيل وصلاة الفجر، وتغيّر القطن في كلّ ذلك. ولا يجوز وطء الزّوج لامرأته الحائض، فإن وَطِئَها فعليه كفّارة دينار قيمته عشرة دراهم؛ إن كان في أوّل الحيض، وإن كان في وسطه فنصف دينار، وإن كان في آخره فربع دينار.

والنّفساء هي الّتي يخرج منها الدّم عقيب الولادة، وأقل النّفاس: انقطاع الدّم، وأكثره: ثمانية عشر يوماً، فإن استمرّ بالنّفساء الدّم فهي مستحاضة.

كتاب الصّلاة

﴿ فصل ﴾

في مواقيت الصّلاة[٣٢] والأوقات المكروهة في فعلها

إذا زالت الشّمس دخل وقت الظهر، فإذا مضى مقدار أداء صلاة أربع ركعات اشتركت الصّلاتان الظّهر والعصر في الوقت، إلىٰ أن يبقى إلىٰ مغيب الشّمس مقدار أربع ركعات، فيخرج حينئذ وقت الظّهر ويبقىٰ وقت العصر، وبالغروب ينقضي وقت العصر، فإذا غربت الشّمس دخل وقت صلاة المغرب، فإذا مضىٰ مقدار أداء ثلاث ركعات دخل وقت عشاء الآخرة واشتركت الصّلاتان في الوقت إلىٰ أن يبقى إلىٰ انتصاف اللّيل مقدار أداء أربع ركعات، فيخرج وقت المغرب، ويخلص[٣٣] ذلك المقدار للعشاء الآخرة. وبانتصاف اللّيل يخرج وقت العشاء الآخرة.

ووقت صلاة الغداة: طلوع الفجر، وهو: البياض المتخلّل في أُفق المشرق، ثمّ يمتدّ إلىٰ قبيل[٣٤] طلوع قرن الشّمس، فإذا طلع خرج الوقت.

ووقت صلاة اللّيل والشّفع والوتر: من انتصاف اللّيل إلىٰ طلوع الفجر الأوّل، ووقت ركعتي الفجر: طلوع الفجر الأوّل، وأداء الصّلاة في أوّل الوقت

---

(٣٢) «ر»: الصّلوات.

(٣٣) «ر»: يختصّ.

(٣٤) «ب» «ح»: قبل.

أفضل من آخره.

والأوقـات المكروهة للصّلاة: ابتداء طلوع الشّمس، وعند قيامها قبل نصف النّهار قبل الزّوال إلاّ في يوم الجمعة خاصّة، وعند غروبها.

فصل

في مقدّمات الصّلاة من لباس وغيره

ويجب علىٰ المصلّي ستر عورتيه؛ وهما قبله ودبره، وعلىٰ المرأة الحرّة أن تغطّي رأسها في الصّلاة، وليس بواجب علىٰ الأمة ذلك.

وتجوز الصّلاة في وبر وصوف وشعر ما أُكل لحمه من الحيوان وجلده إذا ذكّاه الذّبح، ولا يجوز ذلك فيما لايجوز أكل لحمه، ولا في جلود الميتة ولو دبغت. وتجـوز الصّلاة في الخزّ الخالص، ولا تجوز في الإبريسم المحض للرّجال دون النّساء. ولا تجوز في ثوب فيه نجاسة، إلاّ الدّم، فإنّه يعتبر فيه قدر الدّرهم، فما بلغه لم تجز الصّلاة فيه، وما نقص عنه جاز. ودم الحيض خاصة قليله ككثيره في وجوب تجنّبه. ولا تجوز الصّلاة في الثّوب المغصوب، ولا في المكان المغصوب.

والسّجود يجب أن يكون علىٰ الأرض الطّاهرة وعلىٰ كلّ ما أنبتته(٣٥) إلاّ ما أُكل ولُبس. ولابأس بالسّجود علىٰ القرطاس الخالي من الكتابة، فإنّها ربّما شغلت المصلّي.

وعلىٰ المصلّي أن يتوجّه إلىٰ الكعبة بعينها إذا كان يمكنه ذلك بالحضور

---

(٣٥) «ر»: أنبتت.

والقـرب، وإن كان بعيداً تحرّى جهتها وصلّى إلى ما يغلب علىٰ ظنّه أنّه جهة الكعبة. ومن أشكلت عليه جهة القبلة بغيمٍ أو غيره من الأسباب وفقد سائر الأمارات كان عليه أن يصلّي إلىٰ أربع جهات: يمينه، وشماله، وأمامه، ووراءه تلك الصّلاة بعينها، وينوي بكلّ صلاة في جهة أداء تلك الفريضة. وإن لم يتمكّن من الصّلاة إلىٰ الجهات الأربع لمانع صلّى مع تساوي الجهات في ظنّه إلىٰ أي جهة شاء، ومن تحرّى القبلة فأخطأها وظهر له ذلك بعد صلاته أعاد في الوقت، فإن خرج الوقت فلا إعادة عليه.

وقد روي أنّه إن كان استدبر القبلة أعاد علىٰ كلّ حال.

﴿ فصل ﴾

في حكم الأذان والإقامة

الأذان والإقامة يجبان علىٰ الرّجال دون النّساء في كلّ صلاة جماعة في سفر أو حضر، ويجبان عليهم فرادى سفراً وحضراً؛ في الفجر والمغرب، وصلاة الجمعة. والإقامة دون الأذان تجب علىٰ من ذكرناه من الرّجال في كلّ صلاة مكتوبة.

وقد رُوي: أنّ الأذان والإقامة من السّنن المؤكّدة، وإن كانت بحيث ذكرنا وجوبها أوكد من سائر المواضع.

وكيفيّة الأذان:

اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ.

أشهَدُ أن لا إلهَ إلاّ الله، أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ الله.

أشهدُ أنَّ مُحمّداً رسولُ الله، أشهدُ أنَّ مُحمّداً رسولُ الله.

حيَّ علىٰ الصّلاةِ، حيَّ علىٰ الصَّلاة.

حيَّ علىٰ الفَلاحِ، حيَّ علَىٰ الفَلاحِ.

حَيَّ علىٰ خيرِ العَمَل، حيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل.

اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ.

لا إله إلاّ الله، لا إله إلاّ الله.

فهذه ثمانية عشر فصلاً.

والإقامة سبعة عشر فصلاً، لأنّ فيها نقصان ثلاثة فصول عن الأذان وزيادة فصلين؛ فالنّقصان تكبيرتان من الأربع الأُوَل، وإسقاط واحدة من لفظ «لا إله إلاّ الله» في آخره، والزّيادة أن يقول بعد «حيّ علىٰ خير العمل» «قد قامت الصّلاة، قد قامت الصّلاة».

والأذان يجوز بغير وضوء، ولا استقبال القبلة، ولا يجوز ذلك في الإقامة، والكلام في خلال الأذان جائز، ولا يجوز ذلك في الإقامة، ولا يجوز أذان لصلاة[٣٦] قبل دخول وقتها.

وقد روي جواز ذلك في الفجر خاصّة.

ويستحب للمصلّي مفرداً[٣٧] أن يفصل بين الأذان والإقامة بسجدة أو خطوة.

(٣٦) «ح»: الصّلاة.

(٣٧) «ب» «و»: منفرداً، «ح»: فرداً.

﴿ باب ﴾

أعداد الصّلوات

المفروض في اليوم واللّيلة خمس صلوات: الظّهر للمقيم ومن لم تتكامل له شروط التّقصير من المسافرين أربع ركعات بتشهّدين؛ الأوّل بغير تسليم، والثّاني بتسليم، والعصر بهذا العدد والصّفة، والمغرب ثلاث ركعات بتشهّد بعد الأُولين بغير تسليم، وتشهّد بعد الثّالثة مع التّسليم، والعشاء الآخرة بصفة عدد الظّهر والعصر، وصلاة الفجر ركعتان بتشهّد في الثّانية وتسليم. فهذه سبع عشرة ركعة تجب علىٰ كلّ مقيم من الرّجال والنّساء.

والنّوافل المسنونة للمقيمين في اليوم واللّيلة أربع وثلاثون ركعة؛ منها عند زوال الشّمس ثماني ركعات بتشهّد في كلّ ركعتين وتسليم، وثماني ركعات عقيب الظّهر وقبل العصر، وأربع ركعات بعد المغرب، وركعتان من جلوس تحسبان بواحدة(٣٨) بعد صلاة العشاء الآخرة، وثماني ركعات نوافل اللّيل، وثلاث ركعات الشّفع والوتر، وركعتان نافلة الفجر.

﴿ فصل ﴾

في كيفيّة أعمال الصّلاة

نيّة الصّلاة واجبة، والتّوجّه إلىٰ القبلة واجب، وتكبيرة الإحرام واجبة؛ فإن اقتصر عليها أجزأه، ومن كبّر سبعاً يسبّح بينهنّ كان أكمل له، وإذا كبّر

---

(٣٨) «ر»: واحدة.

أرسل يديه، ولا يضع واحدة علىٰ الأُخرىٰ.

ويفتتح الصّلاة بالتّوجّه ويقول: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذي فَطَرَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ حَنيفاً مُسْلِماً وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكينَ، إِنَّ صَلاتي وَنُسُكي وَمَحْيَايَ وَمَماتي لله رَبِّ ٱلعَالَمِينَ لا شَريكَ لَهُ وَبِذَلِكَ اُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

ثمّ يتعوّذ ويفتتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرّحمٰن الرّحيم﴾، يجهر بها في كلّ صلاة جهراً كانت أو إخفاتاً، ويقرأ الحمد وسورة معها. ويجتنب عزائم السّجود، وهنّ سجدة لقمان[٣٩]، وسجدة حٰم، وسورة النّجم، واقرأ باسم ربّك، لأنّ فيهنّ سجوداً واجباً لا يجوز أن يزاد في صلاة الفريضة.

فإذا فرغ من قراءته ركع مادّاً لعنقه، مسوّياً[٤٠] لظهره، فاتحاً لإبطيه، ويملأ كفّيه من ركبتيه، ويسبّح في الرّكوع فيقول: «سُبْحَان رَبِّيَ ٱلعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» إن شاء سبعاً، وإن شاء خمساً، وإن شاء ثلاثاً. فهو[٤١] أكمل، والواحدة تجزي.

ثمّ يرفع رأسه ويقول: «سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ٱلحَمْدُ لله رَبِّ ٱلعَالَمِينَ» ويستوي قائماً منتصباً.

ثمّ يكبّر رافعاً يديه، ولا يتجاوز بهما شحمتي اُذنيه، ويهوي إلىٰ السّجود، ويتلقّى الأرض بيديه معاً قبل ركبتيه، ويكون سجوده علىٰ سبعة اعظم: الجبهة،

(٣٩) كذا في النّسخ، والصّحيح: ألم السّجدة.

(٤٠) «ب»: مساوياً.

(٤١) «ح»: وهو.

ومفصلي الكفّين. عند الزّندين، وعظمي الرّكبتين، وطرفي إبهامي الرّجلين، والإرغام بطرف الأنف ممّا يلي الحاجبين، من وكيد السّنن. ويسبّح في السّجود فيقول: «سُبْحَانَ رَبِّيَ ٱلأَعْلَىٰ وَبِحَمْدِهِ» ما بين الواحدة إلىٰ السّبع.

ثمّ يرفع رأسه من السّجود؛ رافعاً يديه بالتّكبير، ويجلس متمكّناً علىٰ الأرض، فيقول بين السّجدتين: «ٱللَّهُمَّ ٱغفِرْ لي وَٱرحَمْني» ثمّ يسجد الثّانية علىٰ ما وصفناه[٤٢]، ويرفع رأسه مكبّراً، ويجلس متمكّناً.

ثمّ ينهض إلىٰ الرّكعة الثّانية وهو يقول: «بِحَوْلِ ٱللهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ» فإذا فرغ من القراءة في الثّانية بسط كفّيه حيال وجهه للقنوت.

وقد روي أنّه يكبّر للقنوت، والقنوت مبنيّ علىٰ حمد الله، والثّناء عليه، والصّلاة علىٰ نبيّه وآله ـ عليهم السّلام ـ ويجوز أن يسأل فيه حاجته.

وأفضل ما روي في القنوت: «لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ ٱلحَلِيمُ ٱلكَرِيمُ، لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ ٱلعَلِيُّ ٱلعَظِيمُ، سُبْحَانَ ٱللهِ رَبِّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبِّ ٱلأَرَضِينَ ٱلسَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَرَبِّ ٱلعَرْشِ ٱلعَظِيمِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ ٱلمُرْسَلِينَ وَٱلحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ».

ويقنت في كلّ صلاة من فرض ونفل، وهو في الفرائض وفيما جهر بالقراءة فيه منها[٤٣] أشدّ تأكيداً، وموضعه بعد القراءة من الرّكعة الثّانية، وفي المفردة من الوتر.

والتّشهّدان جميعاً واجبان؛ الأوّل والثّاني، ويقول: في الأوّل: «بِسْمِ ٱللهِ،

---

(٤٢) «ب»: وصفنا.

(٤٣) «ر»: منهما.

وَبِٱللهِ، وَٱلحَمْدُ للهِ، وَٱلأَسْمَاءُ ٱلحُسْنَىٰ كُلُّهَا للهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِٱلحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ ٱلسَّاعَةِ؛ ٱللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

والرّكعتان الأخيرتان من الظّهر والعصر والعشاء الآخرة والثّالثة من المغرب أنت مخيّر فيهنّ بين قراءة الحمد وبين عشر تسبيحات تقول: «سُبْحَانَ ٱللهِ، وَٱلحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ» ثلاث مرّات، وتزيد في الثّالثة: «ٱللهُ أَكْبَرُ».

وصفة التّشهّد الثّاني أن تقول: «ٱلتَّحِيَّاتُ للهِ ٱلصَّلَوَاتُ ٱلطَّيِّبَاتُ ٱلطَّاهِرَاتُ ٱلزَّاكِيَاتُ».

وتتشهّد وتصلّي علىٰ النّبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ كما ذكرناه في التّشهّد الأوّل، ثمّ تقول: «ٱلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ، ٱلسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ ٱللهِ ٱلصَّالِحِينَ».

ثمّ يسلّم تسليمة واحدة مستقبل القبلة، وينحرف بوجهه قليلاً إلىٰ يمينه إن كان منفرداً، أو إماماً، وإن كان مأموماً سلّم تسليمتين عن يمينه وعن شماله، إلّا أن تكون جهة شماله خالية من مصلٍّ، فيسلّم علىٰ يمينه خاصّة.

وأدنىٰ ما يجزئ من التّشهّدين: الشّهادتان، والصّلاة علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله عليهم السّلام ـ.

﴿ فصل ﴾

في ما يجب اجتنابه في الصّلاة وحكم ما يعرض فيها

لا يجوز للمصلّي اعتماد الكلام في الصّلاة بما خرج عن قرآن وتسبيح، ولا بقهقهة، ولا يبصق إلاّ أن يغلبه. وفي الجملة لا يفعل فعلاً كثيراً يُخرِج عن(٤٤) أفعال الصّلاة.

ويجوز أن يقتل الحيّة والعقرب إذا خاف ضررهما، فإن عرض غالباً له قيء أو رعاف وما أشبه ذلك ممّا(٤٥) لا ينقض الطّهارة كان عليه أن يغسله، ويعود فيبني(٤٦) علىٰ صلاته بعد أن لا يكون استدبر القبلة أو أحدث ما يوجب قطع الصّلاة، وإن تكلّم في الصّلاة ناسياً فلا شيء عليه.

﴿ فصل ﴾

في أحكام السّهو

كلّ سهو عرض والظّنّ غالب فيه فالعمل بما غلب علىٰ الظّنّ، وإنّما يحتاج إلىٰ تفصيل أحكام السّهو عند اعتدال الظّنّ وتساويه؛ فالسّهو المعتدل فيه الظّنّ علىٰ ضربين: فمنه ما يوجب إعادة الصّلاة؛ كالسّهو في الأُولين من كلّ فرض، أو فريضة الفجر والمغرب، أو الجمعة مع الإمام، أو صلاة السّفر، والسّهو في تكبيرة الافتتاح ثمّ لا يذكرها حتّىٰ يركع، والسّهو عن الرّكوع ولا

---

(٤٤) «ب» «ح»: من.

(٤٥) «ح»: فما.

(٤٦) «ب»: ويبني.

يذكره حتّىٰ يسجد، والسّهو عن سجدتين في ركعة ثمّ يذكر ذلك وقد ركع الثّانية، أو ينقص ساهياً من الفرض ركعة أو أكثر، أو يزيد في عدد الرّكعات ثمّ لا يذكر حتّىٰ يصرف وجهه عن القبلة، أو شكّ وهو في حال الصّلاة فلم يَدْرِ كم صلّىٰ ولا يحصل له شيء من العدد.

ويجب إعادة الصّلاة علىٰ من ذكر وأيقن أنّه دخل فيها بغير وضوء، أو صلّى في ثوب نجس وهو يقدّر أنّه طاهر، أو ثوب مغصوب، أو مكان مغصوب، أو سها فصلّى إلىٰ غير القبلة.

ومن السّهو ما لا حكم له ووجوده كعدمه؛ وهو الّذي يكثر ويتواتر فيلغى حكمه، أو يقع في حال قد مضت وأنت في غيرها؛ كمن شكّ في تكبيرة الافتتاح وهو في حال القراءة، أو في القراءة وهو راكع، أو في الرّكوع وهو ساجد. ولا حكم للسّهو في النّوافل، ولا حكم للسّهو في السّهو.

ومن السّهو ما يوجب تلافيه في الحال؛ كمن سها عن قراءة الحمد حتّىٰ ابتدأ بالسّورة الأُخرىٰ فيجب عليه قطع السّورة والابتداء بالفاتحة، وإن سها عن تكبيرة الافتتاح وذكرها وهو في القراءة قبل أن يركع فعليه أن يكبّرها ثمّ يقرأ، وإن سها عن الرّكوع وذكر وهو قائم أنّه لم يركع فعليه أن يركع، وكذلك إن نسي سجدة من السّجدتين وذكرها في حال قيامه وجب عليه أن يرسل نفسه فيسجدها، ثمّ يعود إلىٰ القيام، فإن لم يذكرها حتّىٰ ركع الثّانية وجب أن يقضيها بعد التّسليم وعليه سجدتا السّهو، فإن سها عن التّشهّد الأوّل حتّىٰ قام وذكره قائماً كان عليه أن يجلس ويتشهّد، وكذلك إن سلّم ساهياً في الجلوس للتّشهّد الأخير قبل أن يتشهّد، أو قبل الصّلاة علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ وذكر

ذلك وهو جالس من غير أن يتكلّم فعليه أن يعيد التّشهّد أو ما فاته منه.

ومن السّهو ما يوجب الاحتياط للصّلاة؛ كمن سها فلم يدر أركع أم لم يركع وهو قائم وتساوت ظنونه فعليه أن يركع ليكون علىٰ يقين، فإن ركع ثمّ ذكر في حال الرّكوع أنّه قد كان ركع فعليه أن يرسل نفسه للسّجود من غير أن يرفع رأسه ولا يقيم صلبه، فإن كان ذكر بأنّه قد كان ركع بعد انتصابه كان عليه إعادة الصّلاة، لزيادته فيها.

وكذلك الحكم في من سها فلم يدر أسجد اثنتين أم واحدة عند رفع رأسه وقبل قيامه.

ومن سها فلم يدر اثنتين صلّى أم ثلاثاً واعتدلت ظنونه فَلْيَبْنِ علىٰ الثّلاث ثمّ يأتي بعد التّسليم بركعتين من جلوس تقوم مقام واحدة، فإن كان بانياً علىٰ النّقصان كان فيما فعله تمام لصلاته، فإن كان بنى علىٰ الكمال كانت الرّكعتان نافلة، فإن شاء بدلاً من الرّكعتين من جلوس أن يصلّي ركعة واحدة من قيام يتشهّد فيها ويسلّم جاز له ذلك، فإن كان سهوه بين الثّلاث والأربع فحكمه ما ذكرناه بعينه، فإن سها بين اثنتين وأربع فليبنِ علىٰ أربع، فإذا سلّم قام فصلّى ركعتين فإن سها بين ركعتين وثلاث وأربع بنىٰ علىٰ الأربع، ثمّ سلّم، ثمّ قام فصلّى ركعتين، وإذا سلّم منها صلّىٰ ركعتين من جلوس.

ومن السّهو ما يجب فيه جبران الصّلاة؛ كمن سها عن سجدة من السّجدتين ثمّ ذكرها بعد الرّكوع في الثّانية، فعليه إذا سلّم قضاء تلك السّجدة ويسجد سجدتي السّهو.

ومن نسي التّشهّد الأوّل ثمّ ذكر بعد الرّكوع في الثّالثة قضاه بعد التّسليم

وسجد سجدتي السّهو، ومن تكلّم في الصّلاة ساهياً بما لا يجوز مثله فيها فعليه سجدتا السّهو، ومن قعد في حال قيام، أو قام في حال قعود فعليه سجدتا السّهو، ومن لم يدر أربعاً صلّىٰ أم خمساً واعتدلت ظنونه فعليه أيضاً سجدتا السّهو؛ وهما سجدتان بعد التّسليم بغير ركوع ولا قراءة، يقول في كلّ واحدة منها «بِسْمِ ٱللهِ وَبِٱللهِ، ٱللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» ويتشهّد تشهّداً خفيفاً ويسلّم.

﴿ فصل ﴾

في أحكام قضاء الصّلوات(٤٧)

كلّ صلاة فاتت وجب قضاؤها في حال الذّكر لها في سائر الأوقات، إلّا أن يكون آخر وقت فريضه حاضرة يخاف فيه من التّشاغل بالفائتة فوت الحاضرة، فيجب حينئذ الابتداء بالحاضرة والتّعقيب بالماضية.

والتّرتيب واجب في قضاء الصّلاة(٤٨).

وإذا دخل المصلّي في صلاة العصر وذكر أن عليه صلاة الظّهر نقل نيّته إلىٰ الظّهر، وكذلك إن كان صلّى من المغرب ركعة أو ركعتين وذكر أنّ عليه صلاة العصر، أو صلّى من عشاء الآخرة ركعة أو ركعتين(٤٩) وذكر أنّ عليه صلاة العصر، أو صلّى من عشاء الآخرة ركعة أو اثنتين وذكر أنّ عليه المغرب.

وقضاء النّوافل مستحبّ، وإذا أسلم الكافر وطهرت الحائض وبلغ

---

(٤٧) «ب» «ح»: الصّلاة.

(٤٨) «ر»: الصّلوات.

(٤٩) «ر»: اثنتين.

الصّبيّ قبل غروب الشّمس في وقت يتّسع لغرض الظّهر والعصر وجب علىٰ كلّ واحد ممّن ذكرناه أداء الصّلاتين أو قضاؤهما إن أخّرهما، وكذلك الحكم فيهم إذا تغيّرت أحوالهم في آخر اللّيل في قضاء صلاة المغرب والعشاء الآخرة.

وإذا حاضت الطّاهر في أوّل وقت صلاة بعد ان كان يصحّ لها الصّلاة أو ذكرها في الوقت لزمها قضاء تلك الصّلاة.

والمُغمىٰ عليه لمرض أو غيره ممّا لا يكـون هو السّبب في دخوله عليه بمعصية لا يجب عليه قضاء ما فاته من الصّلاة إذا أفاق، بل يجب أن يصلّي الصّلاة الّتي أفاق في وقتها.

وقد روي أنّه إذا أفاق أوّل النّهار قضى صلاة اليوم كلّه، وإذا أفاق آخر اللّيل قضى صلاة تلك اللّيلة.

والمرتدّ إذا تاب وجب عليه قَضاء جميع ما تركه في ردّته من الصّلوات(٥٠).

والعليل إذا وجبت عليه صلاة وأخّرها حتّىٰ مات قضاها عنه وليّه كما يقضي عنه حجّة الإسلام والصّيام ببدنه.

وإن جعل مكان القضاء أن يتصدّق عن كلّ ركعتين بمدّ أجزأه، فإن لم يقدر فعن كلّ أربع بمدّ، فإن لم يقدر فمدّ لصلاة النّهار ومدّ لصلاة اللّيل.

ومن نسي صلاة فريضة من الخمس ولم يقف علىٰ تعيينها فليصلّ ركعتين وثـلاثاً وأربعاً، ومن لم يحص ما فاته كثرة من الصّلاة(٥١) فليصلّ اثنتين وثلاثاً وأربعاً، ويدمن(٥٢) ذلك حتّىٰ يغلب علىٰ ظنّه أنّه قد قضىٰ الفائت.

---

(٥٠) «ب» «ح»: الصّلاة.

(٥١) «و»: الصّلوات.

(٥٢) «ب» زيادة: على.

﴿ فصل ﴾

في أحكام صلاة الجماعة

صلاة الجماعة أفضل من الانفراد، ولا تجوز الصّلاة خلف الفسّاق، ولا يؤمّ بالنّاس(٥٣) الأغلف، وولد الزّنا، والأجذم، والأبرص، والمحدود، ولا صاحب الفالج للأصحّاء، ولا الجالس للقيام، ولا المتيمّم للمتوضّئين.

ويكره للمسافر أن يؤمّ المقيم، والمقيم أن يؤمّ المسافر في الصّلوات(٥٤) الّتي يختلف فيها فرضاهما، فإن دخل المسافر في صلاة المقيم سلّم في الرّكعتين وانصرف وجعل الرّكعتين الأخيرتين تطوّعاً، فإن دخل مقيم في صلاة مسافر وجب عليه أن لا ينفتل من صلاته بعد سلامه إلّا بعد ان يتمّ المقيم صلاته، ولا تؤمّ المرأة الرّجل، ويجوز للرّجل أن يؤمّها، والسّلطان المحقّ أحقّ بالإمامة في كلّ موضع إذا حضر، وصاحب المنزل في منزله، والمسجد في مسجده، فإن لم يحضر أحد ممّن ذكرناه أمّ بالقوم أقرؤهم، فإن تساووا فأعلمهم بالسّنّة، فإن تساووا فأسنّهم.

وقد روي: إذا تساووا فأصبحهم وجهاً.

وقد يجوز إمامة أهل الطّبقة المتأخّرة عن غيرها بإذن المتقدّمة، إلّا أن يكون الإمام الأكبر الّذي هو رئيس الكلّ، فإنّ التّقدم عليه لا يجوز بحالٍ من الأحوال.

ولا يجوز أن يكون مقام الإمام أعلىٰ من مقام المأموم إلّا بما لا يعتدّ بمثله. ويجوز كون مقام المأموم أعلىٰ من مقام الإمام بعد أن لا ينتهي إلىٰ الحدّ الّذي لا

---

(٥٣) «ح»: النّاس.

(٥٤) «ب» «ح»: الصّلاة.

يتمكّن معه من الاقتداء به.

ومقام الإمام قدّام المأمومين إذا كانوا رجالاً أكثر من واحد، فإن كان المأموم رجلًا واحداً، أو امرأة، أو جماعة من النّساء، صلّى الرّجل عن يمين الإمام، والمرأة أو النّساء الجماعة خلفهما.

ويجهر الإمام بـ «بسم الله الرّحمٰن الرّحيم» في السّورتين معاً فيما يجهر فيه بالقراءة وفيما يخافت، ولا يقرأ المأموم خلف الإمام الموثوق به في الرّكعتين الأُوليين في جميع الصّلوات(٥٥) من ذوات الجهر والإخفات، إلّا أن تكون صلاة جهر لم يسمع المأموم قراءة الإمام، فيقرأ لنفسه. وهذه أشهر الرّوايات.

وروي أنّه لايقرأ فيما جهر فيه الإمام، ويلزمه القراءة فيما خافت فيه الإمام.

وروي أنّه بالخيار فيما خافت فيه، فأمّا الآخرتان فالأولى أن يقرأ المأموم أو يسبّح فيهما.

وروي أنّه ليس عليه ذلك.

ومن أدرك الإمام راكعاً فقد أدرك الرّكعة، ومن أدركه ساجداً جاز أن يكبّر ويسجد معه غير أنّه لا يعتدّ بتلك الرّكعة.

ومن لحق الإمام وهو في بقيّة من التّشهّد فدخل في صلاته وجلس معه لحق فضيلة الجماعة.

ومن سبقه الإمام بشيء من ركعات الصّلاة جعل المأموم ما أدركه معه

---

(٥٥) «ب» «ح» «و»: الصّلاة.

أوّل صلاتـه وما يقضيه آخرها؛ كأن[٥٦] أدرك من صلاة الظّهر، أو العصر، أو العشاء الآخرة ركعتين وفاتته ركعتان، فإنّه يجب أن يقرأ فيما أدركه الفاتحة في نفسه، فإذا سلّم الإمام قام فصلّى الأخيرتين مسبّحاً فيهما. وكذلك القول في جميع ما يفوت.

وليس علىٰ المأموم إذا سها خلف الإمام سجدتا السّهو.

﴿ فصل ﴾

في صلاة الجمعة وأحكامها

صلاة الجمعـة فرض لازم؛ مع حضـور الإمام العادل، واجتماع خمسة فصـاعداً؛ الإمام أحدهم، وزوال الأعذار الّتي هي: الصّغر، والكبر، والسّفر، والعبوديّة، والجنون، والتّأنيث، والمرض، والعمى، وأن تكون المسافة بينها وبين المصلّي أكثر من فرسخين، والممنوع لا شكّ في عذره.

والخطبتان لا بدّ منهما، لأنّ الرّواية وردت بأنّ الخطبتين تقوم مقام الرّكعتين الموضوعتين.

ومن سنن الجمعة المؤكّدة الغسل، وابتداؤه من طلوع الفجر إلىٰ زوال الشّمس، وأفضله ما قرب من الزّوال.

ومن سننها لبس أنظف الثّياب، ومسّ شيء من الطّيب، وأخذ الشّارب، وتقليم الأظفار.

---

(٥٦) «ب» «ح» «و»: كأنّه.

ووقت الظّهر يوم الجمعة خاصّة وقت زوال الشّمس ووقت العصر من يوم الجمعة وقت الظّهر في سائر الأيام.

وعلىٰ الإمام أن يقرأ في الأُولى من صلاة الجمعة [سورة][٥٧] «الجمعة»، وفي الثّانية «المنافقين»، يجهر بهما.

وعلى الإمام أن يقنت في صلاة الجمعة. واختلفت الرّواية[٥٨] في قنوت الإمام في صلاة الجمعة، فروي أنّه يقنت في الأولى قبل الرّكوع وكذلك الّذين خلفه.

وروي أنّ علىٰ الإمام إذا صلّاها جمعة مقصورة قنوتين في الأُولى قبل الرّكوع، وفي الثّانية بعد الرّكوع.

والمسافر إذا أمّ المسافرين في صلاة الجمعة لم يحتج إلىٰ خطبتين وصلّاهما ركعتين.

فصل

في ذكر نوافل شهر رمضان

من وكيد السّنن أن تزيد في شهر رمضان علىٰ نوافلك ألف ركعة في طول الشّهر، وترتيبها أن تصلّي ابتداء الشّهر في كلّ ليلة عشرين ركعة، منها ثماني ركعات بعد صلاة المغرب، واثنتي عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة إلىٰ ليلة تسع عشرة، فإذا حضرت اغتسلت وصلّيت بعد صلاة العشاء الآخرة مائة ركعة، وتعود

---

(٥٧) أضفناه لتكميل السّياق.

(٥٨) «ب»: الرّوايات.

في ليلة العشرين إلىٰ التّرتيب الأوّل، فإذا حضرت ليلة إحدى وعشرين اغتسلت وصلّيت بعد العشاء الآخرة مائة ركعة، وفي ليلة اثنتين وعشرين تصلّي بعد المغرب ثماني ركعات، وبعد العشاء الآخرة اثنتين وعشرين ركعة، ليكون الجميع ثلاثين ركعة، وفي ليلة ثلاث وعشرين تغتسل وتصلّي مائة ركعة، ثمّ تصلّي كلّ ليلة إلىٰ آخر الشّهر ثلاثين ركعة، فيكون الجميع تسع مائة وعشرين ركعة، ويبقى إلىٰ تمام الألف ثمانون؛ تصلّي في كلّ يوم جمعة من الشّهر عشر ركعات، منها أربع من صلاة أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ، وصفتها أن يفصل بين كلّ ركعتين بتسليم، ويقرأ في كلّ ركعة «الحمد» مرّة واحدة وسورة «الإخلاص» خمسين مرّة.

ويصلّي صلاة سيّدة النّساء فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ، وهي ركعتان: يقرأ في الأُولى «الحمد» مرّة و«إنّا أنزلناه في ليلة القدر» مائة مرّة، وفي الثّانية «الحمد» مرّة وسورة «الإخلاص» مائة مرّة.

ثمّ يصلّي أربعاً صلاة التّسبيح، وهي صلاة جعفر بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ. وصفتها أن يقرأ في الأُولى «الحمد» وسورة «الزّلزلة»، وفي الثّانية بـ «الحمد» و«العاديات»، وفي الثّالثة بـ «الحمد» و«إذا جاء نصر الله»، وفي الرّابعة بـ «الحمد» وسورة، «الإخلاص»، وفي كلّ ركعة من التّسبيح والتّحميد والتّهليل والتّكبير خمس وسبعون مرّة، وترتيبها أن يقول في كلّ ركعة عقيب القراءة وقبل الرّكوع «سُبْحَانَ ٱللهِ، وَٱلْحَمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ، وَٱللهُ أَكْبَرُ» خمس عشرة مرّة، ثمّ يقول ذلك في الرّكوع عشراً وبعد الانتصاب منه عشراً، وفي السّجدة الأُولى عشراً، وفي الجلسة بين السّجدتين عشراً، وفي السجدة الثّانية عشراً، وإذا رفعت

راسك وجلست قبل القيام عشراً، وتفعل هكذا في كلّ ركعة.

تصلّي في آخر ليلة جمعة من الشّهر عشرين ركعة من صلاة أمير المؤمنين ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ. وقد تقدّم ذكرها.

وفي آخر ليلة سبت من الشّهر عشرين ركعة من صلاة فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ فتكمل الألف.

﴿ فصل ﴾

في صلاة العيدين

وصلاة العيدين فرض علىٰ كلّ من تكاملت له شروط الجمعة الّتي ذكرناها[٥٩]، وهما سنّة للمنفرد عند اختلال تلك الشّروط.

وعدّة كلّ صلاة عيد ركعتان يفتتحهما بتكبيرة، ثمّ يقرأ في الاُولى «الفاتحة» و«الشّمس وضُحاها» ثمّ يكبّر بعد ذلك رافعاً يديه بخمس تكبيرات يقنت بين كلّ تكبيرتين ويركع بالأخيرة، فيكون له في الاُولى مع تكبيرة الافتتاح وتكبيرة الرّكوع سبع تكبيرات، والقنوت خمس مرّات، فإذا نهض إلىٰ الثّانية كبّر وقرأ «الفاتحة» و«هل أتاك حديث الغاشية» فإذا فرغ من القراءة كبّر أربعاً يقنت بين كلّ تكبيرتين ثمّ يركع بالأخيرة، فيكون له مع تكبيرة الافتتاح وتكبيرة الرّكوع خمس تكبيرات، والقنوت أربع مرّات.

وليس في صلاة العيدين أذان ولا إقامة، ويجهر الإمام فيها بالقراءة؛

(٥٩) «و»: ذكرتها.

كصلاة الجمعة، والخطبتان فيهما واجبة كالجمعة، إلّا أنّها في الجمعة قبل الصّلاة وفي العيدين بعدها، ووقتها من طلوع الشّمس إلىٰ زوالها.

والتّكبير في ليلة الفطر ابتداؤه عقيب صلاة المغرب إلىٰ أن يرجع الإمام من صلاة العيد مكانه في آخر أربع صلوات؛ أوّلهنّ المغرب من ليلة الفطر، وآخرهنّ صلاة العيد.

وفي الأضحىٰ يجب التّكبير علىٰ من شهد مِنىٰ عقيب خمس عشرة صلاة؛ أُولاهنّ صلاة الظّهر من يوم العيد، ومن لم يحضر مِنىٰ يكبّر عقيب عشر صلوات؛ أولاهنّ صلاة الظّهر من يوم العيد أيضاً.

فصل

في صلاة الكسوف

صلاة كسوف الشّمس أو القمر واجبة علىٰ الذّكر والأُنثى، والحرّ والعبد، والمقيم والمسافر، وعلىٰ كلّ من لم يكن له عذر يقطعه عنها. وتصلّى جماعة علىٰ انفراد.

ووقتها ابتداء ظهور الكسوف؛ الّا أن يخشى فوت فريضة حاضرة وقتها، فيبدأ بتلك الصّلاة ثمّ يعود إلىٰ صلاة الكسوف.

وهي عشر ركعات وأربع سجدات؛ يفتتح الصّلاة بالتّكبير، ثمّ يقرأ «الفاتحة» وسورة، ويستحبّ أن تكون من طوال السّور، ويجهر بالقراءة، فإذا فرغت من القراءة ركعت فأطلت الرّكوع بمقدار قراءتك إن استطعت، ثمّ ترفع

رأسك من الرّكوع وتكبرّ وتقرأ «الفاتحة» وسورة، ثمّ تركع حتّىٰ تستتمّ خمس ركعات[٦٠].

ولا تقول «سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» إلّا في الرّكعتين اللّتين يليهما السّجود؛ وهما الخامسة والعاشرة، فإذا انتصبت من الرّكعة الخامسة كبّرت وسجدت سجدتين تطيل أيضاً فيهما بالتّسبيح، ثمّ تنهض فتفعل مثل ما تقدّم ذكره، ثمّ تتشهّد وتسلّم.

وينبغي أن يكون لك بين كلّ ركعتين قنوت.

ويجب أن يكون فراغك من الصّلاة مقدّراً بانجلاء الكسوف، فإن فرغت قبل الانجلاء أعدت الصّلاة.

وتجب هذه الصّلاة أيضاً عند ظهور الآيات؛ كالزّلازل والرّياح العواصف.

ومن فاتته صلاة كسوف وجب عليه قضاؤها إن كان القرص انكسف كلّه، فإن كان بعضه لم يجب عليه القضاء.

وقد روي وجوب القضاء علىٰ كلّ حال وإنّ من تعمّد ترك هذه الصّلاة مع عموم الكسوف للقرص وجب عليه مع القضاء الغسل.

---

(٦٠) «ر»: ركوعات.

﴿ فصل ﴾

في صلاة السّفر

فرض السّفر في كلّ صلاة من الصّلوات الخمس ركعتان، إلّا المغرب فإنّها ثلاث ركعات.

ونوافل السّفر سبع عشرة ركعة؛ أربع بعد المغرب، وصلاة اللّيل ثماني ركعات، وثلاث الشّفع والوتر، وركعتا الفجر.

وفرض السّفر التّقصير، والإتمام في السّفر كالتّقصير في الحضر، ومن تعمّد الإتمام في السّفر وجب عليه الإعادة.

وحدّ السّفر الّذي يجب فيه التّقصير بريدان، والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال؛ فمن كان قصده إلىٰ مسافة هذا قدرها لزمه التّقصير، وإن كان قدر المسافة أربعة فراسخ للمارّ إليها وأراد الرّجوع من يومه لزمه أيضاً التّقصير.

وابتداء وجوبه عليه من حيث يغيب عنه أذان مصره وتتوارىٰ عنه أبيات مدينته، وكلّ من سفره أكثر من حضره لا تقصير عليه، ولا تقصير إلّا في سفر طاعة أو مباح، ولا تقصير في مكّة، ومسجد النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ، ومسجد الكوفة، ومشاهد الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ القائمين مقامه.

ومن دخل بلداً فنوى أن يقيم عشرة أيّام فصاعداً وجب عليه الإتمام، فإن تشكّك فلا يدري كم يقيم وتردّد عزمه فليقصر فيما بينه وبين شهر واحد، فإذا مضى أتمّ.

ولا يجوز لأحد أن يصلّي الفريضة راكباً إلّا من ضرورة شديدة، وعليه

تحرّي القبلة، ويجوز أن يصلّي النّوافل راكباً وهو مختار، ويصلّي حيث توجّهت به راحلته، وإن افتتح الصّلاة مستقبلًا للقبلة كان أولى.

ومن اضطرّ إلىٰ الصّلاة في سفينة فأمكنه أن يصلّي قائماً لم يجز غير ذلك، فإن خاف الغرق وانقلاب السّفينة جاز أن يصلّي جالساً، ويتحرّى بجهده استقبال القبلة.

﴿ فصل ﴾

في أحكام صلاة الضّرورة كالخوف والمرض والعُري

الخوف إذا انفرد عن السّفر لزم فيه من التّقصير مثل ما يلزم في السّفر المنفرد عن الخوف.

وصفة صلاة الخوف أن يفرّق الإمام أصحابه فرقتين؛ فرقة يجعلها بإزاء العدوّ، وفرقة خلفه، ثمّ يصلّي بمن وراءه ركعة واحدة، فإذا نهضوا إلىٰ الثّانية صلّوا لأنفسهم ركعة أُخرى وهو قائم مطوّل للقراءة، ثمّ جلسوا فتشهّدوا وسلّموا وانصرفوا فقاموا مقام أصحابهم، وجاءت الفرقة الأُخرى فلحقت الإمام قائماً في الثّانية فاستفتحوا الصّلاة وأنصتوا لقراءته، فإذا ركع ركعوا بركوعه وسجدوا بسجوده، فإذا جلس للتّشهّد قاموا فصلّوا ركعة أُخرى وهو جالس، ثمّ جلسوا معه فسلّم بهم وانصرفوا بتسليمه.

فإن كانت الصّلاة صلاة المغرب صلّى الإمام بالطّائفة الأُولى ركعة، فإذا قام إلىٰ الثّانية أتمّ القوم الصّلاة بركعتين وانصرفوا إلىٰ مقام أصحابهم والإمام

منتصب مكانه. وتأتي الطّائفة الأُخرىٰ فتدخل في صلاته ويصلّي بهم ركعة، ثمّ يجلس في الثّانية فيجلسون بجلوسه، ويقوم إلىٰ الثّالثة وهي لهم ثانية، فيسبّح ويقرؤون هم لأنفسهم، فإذا أتمّ وجلس للتّشهّد قاموا فأتمّوا ما بقي عليهم، فإذا جلسوا سلّم بهم.

فإن كانت الحال حال طراد وتزاحف وتواقف ولم يمكن الصّلاة علىٰ الوجه الّذي وصفناه وجبت الصّلاة بالإيماء ينحني للرّكوع ويزاد في انحناء السّجود.

وقد روي أنّ الصّلاة عند اشتباك الملحمة والتّقارب والتّعانق تكون بالتّكبير والتّهليل والتّسبيح والتّحميد.

فأمّا المريض؛ ففرضه علىٰ قدر طاقته؛ إن أطاق القيام لم يجزه غيره، وإن لم يطق صلّى قاعداً، فإن لم يطق صلّى علىٰ جنب، فإن لم يطق فمستلقياً يومئ بالرّكوع والسّجود إيماءاً، فإن لم يطق جعل مكان الرّكوع تغميض عينيه، ومكان انتصابه فتح عينيه، وكذلك في السّجود.

والعريان الّذي لا يتمكّن من ستر عورته يجب أن يؤخّر الصّلاة إلىٰ آخر أوقاتها طمعاً في وجود ما يستتر به، فإن لم يجده صلّى جالساً واضعاً يديه(٦١) علىٰ فرجه، ويومئ بالرّكوع والسّجود، ويجعل سجوده أخفض من ركوعه.

وإن صلّى عراةٌ جماعةً قام الإمام في وسطهم وصلّوا جلوساً علىٰ الصّفة الّتي ذكرناها.

---

(٦١) «ب» «ح» «و»: يده.

كتاب الجنائز

﴿ فصل ﴾

في غسل الميّت وتكفينه ونقله إلىٰ حفرته

غسل الميّت كغسل الجنابة في الصّفة والتّرتيب؛ يبدأ فيه بغسل اليدين، ثمّ الفرج، ثمّ الميامن، ثمّ المياسر.

والغسلات ثلاث: واحدة بماء السّدر، والثّانية بماء جلال الكافور إذا أُلقي منه شيء في الماء، والأُخرىٰ بالماء القراح.

والحنـوط هو الكافور يوضع علىٰ مساجد الميّت من أعضائه. والحنوط الشّائع وزن ثلاثة عشر درهماً وثلث، وأقلّه مثقال لمن وجده.

والكفن المفـروض ثلاث قطع: مئـزر، وقميص، ولفّافة. وزيادة الحبرة والعمامة من السّنّة، والخرقة الّتي يُشَدّ بها فرجه خارجة عن عدد الأكفان. ويجزي الثّوب الواحد لمن لم يجد سواه.

والمستحبّ أن تكون الأكفان من القطن دون غيره، ويضع في أكفانه جريدتين من جرائد النّخل، فبذلك جرت السّنّة.

ويكـره إسخان الماء لغسل الميّت، إلاّ أن يخاف الغاسل الضّرر، لقوّة البرد. وتغسل المرأة زوجها والزّوج امرأته.

والمشي: خلف الجنازة، وعن يمينها، وشمالها. وقد روي جواز المشي أمامها.

ويقدّم الميّت إلىٰ شفير القبر، فيجعل رأسه بأزاء موضع رجليه من القبر، ثمّ يُسَلّ الميّت من قبل رأسه حتّىٰ يسبق إلىٰ القبر رأسه قبل رجليه.

ويحلّ عقد الأكفان، ويوضع علىٰ جانبه الأيمن، ويستقبل القبلة بوجهه، ويوضع خدّه علىٰ التّراب، وينزل بالميّت إلىٰ قبره وليّه أو من يأمره الوليّ، ولا يدخل المرأة قبرها إلّا من كان يجوز له أن يراها وهي حيّة.

﴿ فصل ﴾

في الصّلاة علىٰ الميّت

هذه الصّلاة فرض علىٰ الكفاية، وليس فيها قراءة، وإنّما هي تكبير واستغفار ودعاء.

وعدد التّكبيرات خمس، يرفَع اليد في الأُولى، ولا يرفع في الباقيات، وموضع الدّعاء للميّت بعد التّكبيرة الرّابعة، فإذا كبّر الخامسة خرج من الصّلاة بغير تسليم، وهو يقول: «اَللّهمّ عفوك عفوك».

ويستحب أن يقيم مكانه حتّىٰ ترفع الجنازة.

ولا تجب هذه الصّلاة إلّا علىٰ من عقل ودخل في حدّ التّكليف دون الأطفال إلّا علىٰ وجه التّقيّة. وحدّ ذلك بمن بلغ ستّ سنين فصاعداً.

ويجوز الصّلاة علىٰ الميّت بغير وضوء، والوضوء أفضل. ويجوز للجنب الصّلاة عليه عند خوف الفوت بالتّيمّم من غير اغتسال.

ويصلّى علىٰ الميّت في كلّ وقت من النّهار واللّيل، وأولى النّاس بالصّلاة علىٰ الميّت أولاهم به من أهل بيته، ويجوز له الاستنابة في ذلك.

كتاب الصّوم

﴿ فصل ﴾

في حقيقة الصّوم وعلامة دخول شهر رمضان ونيّة الصّوم وما يتّصل بذلك

الصّوم هو توطين النّفس علىٰ الكفّ عن تعمّد تناول ما يفسد الصّيام؛ من أكل، وشرب، وجماع، وما سنبيّنه.

وكلّ زمان تعيّن فيه الصّوم كشهر رمضان لا يجب فيه نيّة التّعيين، بل نيّة القربة فيه كافية، حتّىٰ لو نوى صومه عن غير شهر رمضان لم يقع إلّا عنه، وإنّما يفتقر إلىٰ تعيين النّيّة في الزّمان الّذي لا يتعيّن فيه الصّوم.

ونيّة واحدة لصوم جميع شهر رمضان واقعة في ابتدائه كافية، وإن جدّد كان متطوّعاً.

ووقت النّيّة في الصّيام الواجب قبل طلوع الفجر إلىٰ قبل زوال الشّمس، وفي صيام التّطوع إلىٰ بعد الزّوال.

وعلامة دخول شهر رمضان رؤية الهلال، فإن خفي كملت عدّة الشّهر الماضي ثلاثين وصمت، فإن شهد شاهدان عدلان علىٰ رؤية الهلال وجب الصّوم، ولا تُقبَل فيه شهادة النّساء.

وفي صيام يوم الشكّ بنيّة أنّه من شعبان فضل، فإن ظهر فيما بعد أنّه من شهر رمضان أجزأه.

ويجب علىٰ الصّائم تجنّب كلّ ما سنبيّن أنّه يفطر من طلوع الفجر إلىٰ مغيب الشّمس.

﴿ فصل ﴾

في ما يفسد الصّوم وينقضه

من تعمّد الأكل والشّرب واستنزال الماء الدّافق بجماع أو غيره، أو غيّب فرجه في فرج حيوان محرّم أو محلّل أفطر وكان عليه القضاء والكفّارة. ومن أتى ذلك ناسياً فلا شيء عليه.

وقد ألحق قوم من أصحابنا بما ذكرناه في وجوب القضاء والكفّارة اعتماد الكذب علىٰ الله - تعالىٰ - ورسوله - صلّى الله عليه وآله - والأئمة - عليهم السّلام -، والارتماس في الماء، والحقنة، و(التّعمّد للقيء)[٦٢]،والسّعوط، وبلع ما لا يؤكل كالحصا وغيره.

وقال قوم: إنّ ذلك ينقض الصّوم وإن لم يبطله. وهو أشبه.

وقالوا في اعتماد الحقنة وما يتيقّن[٦٣] وصوله إلىٰ الجوف من السّعوط، وفي اعتماد القيء وبلع الحصا: أنّه يوجب القضاء من غير كفّارة.

وقد روي: أنّ من أجنب في ليل شهر رمضان وتعمّد البقاء إلىٰ الصّباح من غير اغتسال، كان عليه القضاء والكفّارة.

---

(٦٢) «ب»: تعمّد القيء.

(٦٣) «ر»: تيقّن.

وروي: أنّ عليه القضاء دون الكفّارة.

ولا خلاف في أنه لا شيء عليه إذا لم يتعمّد وغلبه النّوم إلىٰ أن يصبح.

ومن ظنّ أنّ الشّمس قد غربت وأفطر فظهر له في ما بعد طلوعها فعليه القضاء خاصّة.

ومن تمضمض للطّهارة فوصل الماء إلىٰ جوفه فلا شيء عليه، فإن فعل ذلك متبرّداً كان عليه القضاء خاصّة.

والكفّارة اللاّزمة في إفطار يوم من شهر رمضان عتق رقبة أو إطعام ستّين مسكيناً أو صوم شهرين متتابعين.

وقيل: إنّها مرتّبة.

وقيل: إنّه مخيّر فيها؛ فمن لم يقدر علىٰ شيء من الكفّارة المذكورة فليصم ثمانية عشر يوماً متتابعات، فإن لم يقدر تصدّق بما وجد وصام ما استطاع.

﴿ فصل ﴾

في حكم المسافر والمريض ومن يتعذّر عليه الصّوم ويشقّ

شروط السّفر الّذي يوجب الإفطار ولا يجوز معه صوم شهر رمضان في المسافة وغير ذلك هي الشّروط الّتي ذكرناها في كتاب الصّلاة الموجبة لقصرها، فإن تكلّف الصّوم مع العلم بسقوطه عنه خرج ووجب عليه القضاء علىٰ كلّ حال.

والصّوم الواجب مع السّفر صوم ثلاثة أيّام لدم المتعة من جملة العشرة، وصوم النّذر إذا عُلّق بوقت حضر وهو مسافر. واختلفت الرّواية في كراهيّة صوم التّطوّع(٦٤) في السّفر وجوازه.

والمريض يجب عليه الإفطار والقضاء، وحدّ المرض الموجب للإفطار هو الّذي يخشى من أن يزيد الصّوم فيه زيادة بيّنة، وإذا صحّ المريض في بقيّة يوم أفطر في صدره وجب أن يمسك في تلك البقيّة، وعليه مع ذلك قضاء اليوم. وكذلك إذا طهرت الحائض في بقيّة يوم، أو قدم مسافر.

ومن بلغ من الهرم إلىٰ حدّ يتعذّر معه الصّوم فلا صيام عليه ولا كفّارة، وإذا أطاقه لكن بمشقّة شديدة يخشى المرض منها والضّرر العظيم كان له أن يفطر ويكفّر عن كلّ يوم بمدّ من طعام.

وكذلك الشّاب إذا كان به العطاش(٦٥) الّذي لا يُرجَى شفاؤه، فإن كان العطش عارضاً يتوقّع زواله أفطر ولا كفّارة تلزمه، وإذا برئ وجب عليه القضاء.

والحامل والمرضع إذا خافتا علىٰ ولدهما من الصّوم الضّرر أفطرتا وتصدّقتا عن كلّ يوم بمدٍّ من طعام.

---

(٦٤) «ب» «ح»: المتطوّع.

(٦٥) العُطَاش: داء يصيب الإنسان؛ يشرب الماء فلا يروى. الصّحاح: ١٠١٢ (عطش).

﴿ فصل ﴾

في حكم من أسلم أو بلغ الحلم أو جنّ أو أُغمي عليه في شهر الصّيام

إذا أسلم الكافر [قبل](٦٦) استهلال الشّهر كان عليه صيامه كلّه، وإن كان إسلامه وقد مضت منه أيّام صام المستقبل ولا قضاء عليه في الفائت. وكذلك الغلام إذا أحتلم، والجارية إذا بلغت الحيض(٦٧).

والمغمى عليه في ابتداء الشّهر إذا مضت عليه أيّام منه ثمّ أفاق يجب عليه قضاء الأيّام الفائتة، وإن كان إغماؤه بعد أن نوى الصّوم وعزم عليه وصام شيئاً منه أو لم يصم فلا قضاء عليه، وإن أكل وشرب. وهو أعذر من النّاسي.

﴿ فصل ﴾

في حكم قضاء شهر رمضان

القاضي مخيّر بين المتابعة والتّفريق.

وقد روي أنّه إن كان عليه عشرة أيّام أو أكثر منها كان مخيّراً في الثّمانية الأُوَل بين المتابعة والتّفريق، ثمّ يفرّق ما بقي ليقع الفصل بين الأداء والقضاء.

ومن كان عليه قضاء واجب لم يجز أن يتطوّع بصوم حتّىٰ يقضيه.

ومن تعمّد الإفطار في يوم نوى به القضاء عن(٦٨) شهر رمضان وكان ذلك

---

(٦٦) أضفناه لاستقامة المعنى.

(٦٧) «ر»: المحيض.

(٦٨) «ب»: من.

قبل الزّوال لم يكن عليه شيء، وصام يوماً مكانه، فإن كان إفطاره بعد الزّوال وجب عليه التّكفير بإطعام عشرة مساكين، وصيام يوم مكانه، فإن لم يتمكّن من الإطعام صام ثلاثة أيّام بدلاً من الإطعام.

ومن صام متطوّعاً فأفطر متعمّداً قبل الزّوال أو بعده من النّهار لم يجب عليه قضاء ذلك اليوم.

ومن وجب عليه صيام شهرين متتابعين في كفّارة شهر رمضان أو قتل خطأ أو ظهار أو نذر أوجبة علىٰ نفسه فقطع التّتابع لغير عذر قبل أن يكمل له صيام شهر ويزيد عليه بصيام أيّام من الثّاني، وجب عليه استقبال الصّيام من غير بناء علىٰ الأوّل، وإن كان ذلك بعد أن صام شيئاً من الثّاني أو عن عذر كمرض أو غيره كان له أن يبني ولم يلزمه الاستقبال.

ومن نذر أن يصوم شهراً واحداً فصام نصفه ثمّ تعمّد لغير عذر الإفطار كان مخطئاً، وبنى علىٰ ما مضى، ولم يلزمه الاستقبال.

ومن عيّن بالنّذر صيام يوم فأفطره لغير عذر متعمّداً كان عليه من القضاء والكفّارة ما علىٰ من أفطر يوماً من شهر رمضان.

﴿ فصل ﴾

في صوم التّطوّع وما يكره من الصّيام

الصّيام وإن كان مندوباً إليه علىٰ الجملة؛ فبعض الأوقات أفضل من بعض، والصّوم فيها أكثر ثواباً. وقد نصّ علىٰ فضل صوم أيّام البيض من كلّ

شهر وهي: الثّالث عشر، والرّابع عشر، والخامس عشر، وستّة أيّام من شوّال بعد العيد، ويوم عرفة لمن لا يضرّ صيامه بعمله فيه، واليوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل مولد النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ، واليوم السّابع والعشرون من رجب يوم المبعث، واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو يوم دحو الأرض، ويوم الغدير .

وروي في صيام رجب فضل عظيم، وأوّل يوم منه خاصّة، وسبعة أيّام وثمانية من أوّله إلىٰ نصفه.

وروي أيضاً في صوم شعبان من الفضل الكثير.

فأمّا الصّوم المنهيّ عنه؛ فصوم العيدين، وأيّام التّشريق، وصوم الوصال، وصوم الدّهر.

ويكره صوم المرأة تطوّعاً بغير إذن زوجها، والعبد بغير إذن مولاه.

كتاب الاعتكاف

والاعتكـاف هو اللّبث المتطاول للعبادة في مكان مخصوص، فإذا كان مبتدئاً كان نفلاً، وإذا وقع عن نذر كان فرضاً.

ولا بدّ فيه من نيّة، والصّوم شرط في صحّته.

ولا يجوز الاعتكاف إلّا في مسجدٍ صلّى فيه إمام عدل بالنّاس جمعة، وهي أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة.

ولا يكون الاعتكاف أقلّ من ثلاثة أيّام، ويلازم المعتكف المسجد ولا يخرج منه، إلّا لحدث يوجب الوضوء، أو لأمرٍ ضروريّ. ويجوز أن يعود مريضاً، أو يشيّع جنازة، وإذا خرج من المسجد فلا يستظلّ بسقف حتّىٰ يعود إلىٰ المسجد.

والجماع ليلاً ونهاراً يفسد الاعتكاف، وعلىٰ المجامع ليلاً في اعتكافه ما علىٰ المجامع في نهار شهر رمضان، فإن جامع نهاراً كانت عليه كفّارتان.

ومن أفطر بغير الجماع في نهار الاعتكاف من غير عذر كان عليه ما علىٰ المفطر في نهار شهر رمضان.

كتاب الحجّ

﴿ فصل ﴾

في وجوب الحجّ والعمرة وشروط ذلك وضروبه

الحجّ واجب علىٰ كلّ حرّ مسلم بالغ متمكّن من الثّبوت علىٰ الرّاحلة؛ إذا زالت المخاوف والقواطع، ووجد من الزّاد والرّاحلة؛ ما ينهضه في طريقه، وما يخلفه لعياله من النّفقة.

والحجّ واجب في العمر مرّة واحدة، وكذلك العمرة تجب أيضاً مرّة واحدة، وما زاد علىٰ المرّة فهو فضل.

ويجب علىٰ المرأة الحجّ بهذه الشّروط، ولا تفتقر إلىٰ المُحرم.

وأشهر الحجّ: شوّال، وذو القعدة، وعشرة من ذي الحجّة.

وليس للعمرة وقت مخصوص، وأفضل الأوقات للعمرة المفردة رجب، وهي جائزة في سائر أيّام السّنة.

وقد روي أنّه لا يكون بين العمرتين أقلّ من عشرة أيّام.

وروي أنّها لا تجوز في كلّ شهر إلاّ مرّة.

والحجّ علىٰ الفور دون التّراخي لمن تكاملت شرائطه.

والأركان في الحجّ خمسة: الإحرام، والوقوف بعرفات، والوقوف بالمشعر الحرام، وطواف الزّيارة، والسّعي بين الصّفا والمروة. وقد ألحق قوم من أصحابنا بهذه الأركان التّلبية.

وضروب الحجّ ثلاثة: تمتّع بالعمرة إلىٰ الحجّ، وإقران في الحجّ، وإفراد.

والتّمتّع بالعمرة هو فرض ٱلله ـ تعالىٰ ـ علىٰ كلّ ناء عن المسجد الحرام، ولا يجوز منه سواه. وصفته أن يحرم من الميقات بالعمرة، وإذا وصل إلىٰ مكّة طاف بالبيت سبعاً، وسعى بين الصّفا والمروة سبعاً، ثمّ أحلّ من كلّ شيء أحرم منه.

فإذا كان يوم التّروية عند زوال الشّمس أحرم بالحجّ من المسجد، وعليه لهذا الحجّ المتعقّب للعمرة طوافان، فإنّ أحدهما الطّواف المعروف بطواف النّساء، وهو الّذي تحلّ معه النّساء، لأنّ بالطّواف الأوّل الّذي هو طواف الزّيارة يحلّ المحرم من كلّ شيء إلّا النّساء، وعليه لهذا الإحرام بالحجّ سعي بين الصّفا والمروة، وعليه دم.

فإن عدم الهدي وكان واجداً ثمنه تركه عند من يثق به من أهل مكّة حتّىٰ يذبح عنه في طول ذي الحجّة، فإن لم يتمكّن من ذلك أخّره إلىٰ أيّام النّحر من العام القابل.

ومن لم يجد الهدي ولا ثمنه كان عليه صوم عشرة أيّام؛ يوم قبل يوم التّروية، ويوم التّروية، ويوم عرفة، فمن فاته ذلك صام ثلاثة أيّام التّشريق، وباقي العشرة إذا عاد إلىٰ أهله.

وأمّا الإقران؛ فهو أن يهلّ من الميقات بالحجّ ويقرن إلىٰ إحرامه سياق الهدي، وإنّما سُمّي قارناً، لإقران سياق الهدي بإحرامه، وعليه طوافان بالبيت وسعي واحد بين الصّفا والمروة، ويجدّد التلبية عند كلّ طواف.

فأمّا الإفراد؛ فهو أن يحرم بالحجّ من الميقات مفرداً ذلك من سياق الهدي، وليس عليه هدي، ولا تجديد التّلبية عند كلّ طواف، ومناسك المفرد والقارن متساوية.

﴿ فصل ﴾

في مواقيت الإحرام

ميقات أهل المدينة: مسجد الشّجرة، وهو ذو الحليفة، وميقات أهل العراق، وكلّ من حجّ علىٰ هذا الطّريق: بطن العقيق، وأوّله: المسلخ، ووسطه: غمرة، وآخره: ذات عِرق، وميقات أهل الشّام، ومن حجّ من هذا الطّريق: الجُحْفَة، وميقات أهل اليمن: يَلَمْلَم، وميقات أهل الطّائف: قرن المنازل.

ولا يجوز الإحرام من قبل الميقات، ومن كان منزله دون الميقات فيمقاته منزله، ومن جاور بمكّة إذا أراد الحجّ والعمرة خرج من ميقات أهله وأحرم منه، فإن لم يتمكّن أحرم من خارج الحرم.

﴿ فصل ﴾

في ما يجتنبه المحرم

علىٰ المحرم اجتناب الرّفث، وهو: الجُماع، وكلّ ما يؤدّي إلىٰ نزول المنيّ، من: قُبلة، ومُلامسة، ونظر بشهوة.

ويجتنب الفسوق، وهو: الكذب، والسّباب، والجدال، وهو: الحلف بآلله ـ تعالىٰ ـ صادقاً أو كاذباً.

ويجتنب الطّيب كلّه، إلّا خلوق المسجد. ولا يلبس المخيط من الثّياب، ولا يحتجم، ولا يفتصد[٦٩] إلّا عند الضّرورة. ولا يأخذ من شعره، ولا من أظفاره، ولا يدمي جلده بحكّه، ولا يظلّل علىٰ نفسه إلّا أن يخاف الضّرر.

ولا ينكح المحرم، ولا يأكل من صيد البرّ وإن صاده المحلّ، ولا يأكل من صيد نفسه، ولا يقتل صيداً، ولا يدلّ عليه، ولا يغطّي رأسه إلّا من ضرورة.

﴿ فصل ﴾

في سيرة الحاجّ وترتيب أفعاله

إذا بلغ الحاج إلىٰ ميقاته فليكن إحرامه منه، وليغتسل وينشر[٧٠] ثوبي إحرامه؛ يأتزر بأحدهما، ويتوشّح بالآخر. ولا يحرم في إبريسم، وأفضل الثّياب للإحرام القطن والكتّان.

ويصلّي ركعتي الإحرام، ثمّ يقول إذا فرغ منهما: «ٱللَّهُمَّ إِنّي أُريدُ مَا أمرْتَني بِهِ مِنَ ٱلتَّمَتُّعِ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ عَلىٰ كِتابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّك، فَإِنْ عَرَضَ لي عَارِضٌ يَحْبِسُني، فَحُلَّني حَيْثُ حَبَسْتَني لِقَدرِكَ ٱلَّذي قَدَّرْتَ عَلَيَّ، ٱللَّهُمَّ إِن لَمْ تَكُنْ حُجَّة فَعُمْرَة أَحْرَمَ لَكَ جَسَدِي، وَبَشَرِي، وَشَعْري[٧١]، من النّساء والطّيب والثّياب، أبتغي بذلك وجهك والدّار الآخرة».

ثمّ يلبيّ، فيقول: «لبّيك ٱللَّهُمَّ لَبَّيْك، إِنَّ ٱلحَمْدَ وَٱلنِّعْمَةَ لَكَ وَٱلْـمُلْك، لا

---

(٦٩) «ر»: يفصد.

(٧٠) «ب»: ولينشر.

(٧١) «ب» «ح» زيادة: ولحمي، ودمي، وعظامي، ومخّي، وعصبي.

شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ».

وإن كان يريد القِران، قال «ٱللَّهُمَّ إنّي أُريدُ ٱلحَجَّ قَارِناً، فَسَلِّمْ لِي هَدْيِي، وَأَعِنِّي عَلَىٰ مَنَاسِكِي، أَحْرَمَ لَكَ جَسَدِي» إلىٰ آخر الكلام.

وليلبّ كلّما صعد علوّاً، أو هبط سفلاً، أو نزل من[٧٢] بعيره، أو ركب، وعند انتباهه، وفي الأسحار، فإن كان قصده إلىٰ مكّة من طريق المدينة قطع التّلبية إذا عاين بيوت مكّة عند عقبة المدنيّين، وإن كان قصده إليها من طريق العراق قطع التّلبية إذا بلغ عقبة ذي طوىٰ.

فإذا بلغ مكّة، فمن السُّنّة الاغتسال قبل دخول المسجد. فإذا دخله؛ فليفتتح الطّواف من الحجر الأسود، ثمّ يستقبله بوجهه ويدنو إليه فيستلمه، ويكون افتتاحه من طوافه به واختتامه به أيضاً.

فإذا بلغ الرّكن اليمانيّ؛ فليستلمه ويقبّله، فإنّ فيه باباً من أبواب الجنّة.

فإذا كان في الشّوط السّابع فليقف عند المستجار، وهو دون الرّكن اليمانيّ، ويبسط يديه علىٰ البيت،ويلصق به بطنهوخدّه ويقول: «ٱللَّهُمَّ إِنَّ ٱلبَيْتَ بَيْتُكَ، وَٱلعَبْدَ عَبْدُكَ، وَهَذٰا مَكَانُ ٱلعَائِذِ بِكَ مِنَ ٱلنَّارِ» ويتعلّق بأستار الكعبة ويدعو الله ـ تعالىٰ ـ ويسأله حوائجه للدّنيا والآخرة، ويقبّل الرّكن اليمانيّ في كلّ شوط ويعانقه.

فإذا فرغ من الطّواف سبع دفعات؛ فليأت مقام إبراهيم ـ عليه السّلام ـ، وليصلّ ركعتي الطّواف، ثمّ يخرج إلىٰ الصّفا من الباب المقابل للحجر الأسود، فيسعى منه إلىٰ المروة سبع مرّات؛ يبدأ بالصّفا، ويختم بالمروة.

---

(٧٢) «ب» «ر»: عن.

وإذا بلغ من السّعي حدّ السّعي الأوّل وهو المنارة فليهرول، وإذا بلغ حدّ السّعي الثّاني وهو بعد جوازه زقاق العطّارين قطع الهرولة.

فإذا فرغ من الطّواف والسّعي قصّر من شعر رأسه ومن حاجبه وقد أحلّ من كلّ شيء أحرم منه.

فإذا كان يوم التّروية فليغتسل وينشئ الإحرام من المسجد ويلبّي، ثمّ يمضي إلىٰ منى فيصلّي[٧٣] بها الظّهر، والعصر، والمغرب، والعشاء الآخرة، والفجر، ويغدو إلىٰ عرفات.

فإذا زالت الشّمس من يوم عرفة اغتسل وقطع التّلبية وأكثر من التّهليل والتّحميد والتّكبير، ثمّ يصلّي الظّهر والعصر بأذان واحد وإقامتين، ثمّ يأتي الموقف، وأفضل المواقف منه ميسرة الجبل، ويدعو الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ بدعاء الموقف ـ وهو معروف ـ وبما أحبّ من الأدعية.

فإذا غربت الشّمس فليفض من عرفات، ولا يصلّي المغرب ليلة النّحر إلّا بالمزدلفة، فإذا نزل المزدلفة[٧٤] صلّى بها المغرب والعشاء الآخرة، بأذان واحد وإقامتين، فإذا أصبح يوم النّحر وصلّىٰ الفجر وقف بالمزدلفة كوقوفه بعرفة، فإذا طلعت الشّمس فليفض منها، ولا يفض منها قبل طلوع الشّمس إلّا مضطرّاً.

ويأخذ الحصا لرمي الجمار من المزدلفة أو من الطّريق، فإن أخذه من رحله بمنى جاز، ولا يرميّ الجمار إلّا وهو علىٰ طهر، ثمّ يأتي الجمرة القصوىٰ الّتي عند العقبة فيقوم من قِبَل وجهها لا من أعلاها ويحذفها بسبع حصيات.

---

(٧٣) «ب» «ح»: فليصلّ.

(٧٤) «ب»: بالمزدلفة.

ثمّ يبتاع هدي متعته من الإبل، أو البقر، أو الغنم، ولا يجوز في الأُضحية من الإبل إلّا الثّنيّ؛ وهو الّذي قد تمّت له خمس سنين. ويجوز من البقر والمعز الثّنيّ؛ وهو ٱلّذي تمّت له سنة ودخل في الثّانية، ويجزي من الضّأن الجذع لسنةٍ، والأولىٰ أن يتولّى ذبح هديه بنفسه. فإذا ذبح هديه حلق رأسه، أو قصّر(٧٥) من شعره، ثمّ يتوجّه إلىٰ مكّة لزيارة البيت من يومه، أو من غده. ولا يجوز للمتمتّع أن يؤخّر زيارة البيت غير اليوم الثّاني من النّحر، ويوم النّحر أفضل. ولا بأس للمفرد والقارن بأن يؤخّر ذلك. وقد تقدّم كيفيّة الطّواف.

فإذا طاف طواف الزّيارة وسعى بين الصّفا والمروة فقد أحلّ من كلّ شيء أحرم منه، إلّا النّساء، فإذا رجع إلىٰ البيت وطاف سبعاً فقد أحلّ من كلّ شيء، وفرغ من حجّه كلّه.

ثمّ يرجع إلىٰ منى ولا يبيت ليالي التّشريق إلّا بمنى، فإن بات بغيرها فعليه دم شاة، فإذا رجع إلىٰ منى رمى الجمرات الثّلاث: اليوم الأوّل والثّاني والثّالث؛ في كلّ يوم بإحدىٰ وعشرين حصاة، ووقت ذلك من طلوع الشّمس إلىٰ غروبها.

ويجوز للنّساء والخائف الرّمي باللّيل، فإن(٧٦) أراد الخروج من منى في النّفر الأوّل فوقته بعد الزّوال من اليوم الثاني من النّحر، والنّفر الأخير اليوم الرابع من النّحر إذا ابيضّت الشّمس.

---

(٧٥) «ب»: قصّ.

(٧٦) «ب» «ح»: فإذا.

ويستحبّ دخول الكعبة لا سيّما للصّرورة[٧٧]، ويستحبّ عند الرّحيل من مكّة أن يودّع البيت بسبع طوافات وصلاة ركعتين عند المقام.

﴿ فصل ﴾

في ما يلزم المحرم عن جنايته من كفّارة وفدية وغير ذلك

إذا جامع المحرم قبل الوقوف بعرفة فعليه بدنة، والحجّ من قابل، فإن جامع بعد الوقوف فعليه بدنة، ولا حجّ عليه، فإن كان جماعه دون الفرج فعليه بدنة، ولا حجّة عليه من قابل.

ويجب علىٰ المرأة عدم المطاوعة في الجماع، [وإلّا فعليها][٧٨] مثل ما يجب على الرّجل. فإن أكرهها سقطت عنها الكفّارة وتضاعفت علىٰ الرّجل.

ومن قبّل امرأته وهو محرم فعليه بدنة؛ أنزل أم لم ينزل.

ومن نظر إلىٰ أهله فأمنى فلا كفّارة عليه، فإن ضمّها إليه مع الشّهوة فأمنى فعليه دم شاة.

ومن تزوّج وهو محرم بطل نكاحه، فإن لم يعلم أن ذلك محرّم وأقدم عليه لم تحلّ له المرأة أبداً. ولا يعقد المحرم النّكاح لغيره فإن عقده لم يتمّ عقده.

فإذا قلّم المحرم شيئاً من أظفاره فعليه عن كلّ ظفر إطعام مسكين، وقدره

---

(٧٧) الصّرورة: يقال للّذي لم يحج بعد. مجمع البحرين ٣: ٣٦٥ (صرر).

(٧٨) أضفناه لاستقامة المعنى.

مدّ من طعام، فإن قلّم أظفار يديه معاً فعليه دم شاة، فإن قلّم أظفار رجليه في حال واحد كان عليه دم آخر، فإن جمع بين تقليم يديه ورجليه في حالة واحدة كان عليه دم واحد، ومن حلق رأسه من أذى فعليه دم شاة، أو إطعام ستّة مساكين، أو صيام ثلاثة أيّام.

فإن ظلّل على نفسه(٧٩) مختاراً فعليه دم، وعليه في لبس المخيط من الثّياب دم شاة إن كان متعمّداً، وإن كان ناسياً فلا شيء عليه.

ومن جادل وهو محرم مرّة صادقاً، أو مرّتين فعليه دم بقرة، فإن جادل ثلاثاً فدم بدنة.

ومن ألقى من جسده قملة فقتلها، أو رمى بها فعليه كفّ من طعام.

ومن سقط عن فعله شيء من شعره فعليه كفّ من طعام، فإن كان كثيراً فعليه دم شاة.

وعلى المحرم عن صيد النّعامة وقتلها بدنة، فإن لم يجد أطعم ستّين مسكيناً، فإن لم يقدر صام شهرين متتابعين، فإن تعذّر ذلك عليه صام ثمانية عشرة يوماً.

وعليه عن بقرة الوحش بقرة، فإن لم يجد أطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر صام سبعة أيّام.

فإن صاد ظبياً فعليه دم شاة، فإن تعذّر أطعم عشرة مساكين، فإن لم يستطع صام ثلاثة أيّام. وفي الثّعلب والأرنب مثل ما في الظّبي.

وفي القطاة وما جانسها حَمَلٌ قد فُطم من اللّبن ورعى الشّجر.

وفي القنفذ واليربوع والضّبّ وما أشبهها جديّ.

---

(٧٩) «ب»: رأسه.

وفي الحمامة وما أشبهها درهم، وفي فراخها نصف درهم، وفي بيضها ربع درهم.

ومن دلّ علىٰ صيد وهو محرم لزمه فداؤه، وإذا اجتمع محرمون علىٰ قتل صيد وجب علىٰ كلّ واحد منهم الفداء.

وعلىٰ المحرم في صغار النّعام بقدره من صغار الإبل في سنّه.

وفي كسر بيض النّعام عليه أن يرسل فحول الإبل في إناثها بعدد ما كسر، فما نتج كان هدياً للبيت، فإن لم يجد ذلك فعليه لكلّ بيضة شاة، فإن لم يجد فإطعام عشرة مساكين، فإن لم يجد صام عن كلّ بيضة ثلاثة أيّام.

ومن رمى صيداً فجرحه ومضى لوجهه فلم يدر أحيّ هو أم ميّت فعليه فداؤه.

ومن قتل جرادة فعليه كفّ من طعام، وفي الكثير دم شاة، وفي قتل الزّنبور تمرة، وفي قتل الكثير مُدّ من طعام أو تمر.

ومن اضطرّ إلىٰ أكل صيد أو ميتة فليأكل الصّيد ويفديه، ولا يقرب الميتة.

وإذا صاد المحرم في الحلّ كان عليه الفداء، وإذا صاد في الحرم كان عليه الفداء والقيمة، أو القيمة مضاعفة.

ومن وجب عليه فداء الصّيد وكان محرماً بالحجّ ذبح ما وجب عليه بمنى، فإن كان محرماً بالعمرة ذبحه بمكّة.

ولا بأس أن يأكل المحلّ ممّا صاده المحرم، وعلىٰ المحرم فداؤه علىٰ ما ذكرناه.

وليس الدّجاج الحبشيّ من الصّيد المحظور علىٰ المحرم.

ومن نتف ريشاً من طائر من طيور الحرم فعليه أن يتصّدق علىٰ مسكين ويعطي الصّدقة باليد الّتي نتف بها الطّائر.

والمحلّ إذا قتل صيداً في الحرم فعليه جزاؤه.

وكلّ ما أتلفه المحرم من عين حرم عليه إتلافها فعليه مع تكرار الإتلاف تكرار الفدية؛ سواء كان ذلك في مجلس واحد، أو في مجالس؛ كالصّيد الّذي يتلفه من جنس واحد أو من أجناس مختلفة، وسواء كان قد فدى العين الأُولى أو لم يفدها. وهذا هو حكم الجماع بعينه.

فأمّا ما لا نفس له؛ كالشّعر والظّفر، فحكم مجتمعه بخلاف حكم متفرّقه، علىٰ ما ذكرناه في قصّ أظفار اليدين والرّجلين مجتمعة ومتفرّقة. فأمّا إذا اختلف النّوع؛ كالطّيب واللّبس، فالكفّارة واجبة علىٰ كلّ نوع منه، وإن كان المجلس واحداً. وهذه جملة كافية.

كتاب الزّكاة

﴿ فصل ﴾

في شروط وجوب الزّكاة

الزّكاة تجب على الأحرار البالغين المسلمين الموسرين، وحدّ اليسار ملك النّصاب، وأن يكون في يد مالكه، وهو غير ممنوع من التّصرّف فيه.

ولا زكاة في المال الغائب عن صاحبه الّذي لا يتمكّن(٨٠) من الوصول إليه.

ولا زكاة في الدَّين إلّا أن يكون تأخير قبضه من جهة مالكه، وأن يكون بحيث متىٰ رامه قبضه.

﴿ فصل ﴾

في الأصناف الّتي تجب فيها الزّكاة

وهي تسعة: الدّراهم، والدّنانير، والحنطة، والشّعير، والتّمر، والزّبيب، والإبل، والبقر، والغنم.

ولا زكاة في شيء سوى ذلك، ولا في عروض التّجارة.

وقد روي أنّه إن طُلبت أمتعة التّجارة من صاحبها بوضيعة فلا زكاة عليه،

---

(٨٠) «ب» زيادة: معه.

وإن طُلبت بربح أو برأس المال فأخّر بيعها فعليه زكاة سنّة مؤكّدة غير واجبة.

وما يجب فيه الزّكاة علىٰ ضربين: منه ما يعتبر مع ملك النّصاب حول الحول عليه؛ وهو الدّنانير والدّراهم والإبل والبقر والغنم، وما عدا ذلك لا اعتبار فيه، بل بلوغ حدّ النّصاب.

ويجوز إخراج القيمة في الزكاة دون العين المخصوصة.

﴿ فصل ﴾

في زكاة الدّراهم والدّنانير

إذا بلغت الدّنانير عشرين ديناراً وحال عليها الحول وجب فيها نصف دينار، ولا زكاة فيما دون ذلك، وإن زادت أربعة دنانير ففيها عُشر دينار. وعلىٰ هذا الحساب في كلّ عشرين ديناراً نصف دينار، وفي كلّ أربعة بعد العشرين عُشر دينار.

فإن صيغت الدّنانير حليّاً، أو سُبكت سبيكة لم يجب فيها زكاة، إلّا أن يكون ذلك فراراً من الزّكاة فيلزمه.

وليس فيما دون مائتي درهم زكاة، فإذا بلغت ذلك وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم، فإذا زادت علىٰ المائتين أربعين ففي الزّيادة درهم واحد. وعلىٰ هذا الحساب.

وحكم ما صيغ من الفضّة أو سُبِك حكم الذّهب، وقد تقدّم.

﴿ فصل ﴾

في زكاة الإبل

لا زكاة في شيء من الأنعام إلّا بعد ان تكون سائمة ويحول عليها الحول، وفي طول زمان الحول علىٰ العدد الّذي تجب في بلوغها به الزّكاة.

ولا زكاة في الصّغار حتّى يحول عليها الحول من يوم نتاجها.

ولا زكاة علىٰ خليطين في ماشية ولا زرع ولا غيرهما حتّىٰ يبلغ مال كلّ واحد منهما ما يجب فيه الزّكاة، فإذا بلغت الإبل خمساً ففيها شاة، ولا شيء فيما زاد علىٰ الخمس حتّىٰ تبلغ عشراً، فإذا بلغتها ففيها شاتان، ثمّ لا شيء فيها حتّىٰ تبلغ خمس عشرة، فإذا بلغتها ففيها ثلاث شياه، وإذا انتهت إلىٰ عشرين ففيها أربع شياه، فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها خمس شياه، فإن زادت واحدة ففيها بنت مخاض حتّىٰ تبلغ ستّاً وثلاثين، فإذا بلغت ففيها بنت لبون إلىٰ أن تبلغ ستّاً وأربعين ففيها حقّة، إلىٰ إحدى وستّين، فإذا بلغتها ففيها جذعة، إلىٰ ستّ وسبعين، فإذا بلغتها ففيها بنتا لبون، إلىٰ التّسعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقّتان، إلىٰ مائة وعشرين، فإذا بلغت ذلك ثمّ زادت عليه تُرك هذا الاعتبار وأُخرج من كلّ خمسين حقّة ومن كلّ أربعين بنت لبون.

﴿ فصل ﴾

في زكاة البقر

ليس فيما دون ثلاثين منها شيء، فإذا كملت ثلاثين ففيها تبيع حوليّ أو تبيعة إلىٰ الأربعين، فإذا بلغتها ففيها مسنّة، وفي ستّين تبيعتان، وفي سبعين تبيع

ومسنّة، وفي ثمانين مسنّتان، وفي تسعين ثلاث تبايع، وفي مائة تبيعتان ومسنّة، ثمّ علىٰ هذا الحساب في كلّ ثلاثين تبيع أو تبيعة، وفي كلّ أربعين مسنّة.

﴿ فصل ﴾

في زكاة الغنم

لا زكاة في أقلّ من أربعين، فإذا بلغتها ففيها شاة إلىٰ عشرين ومائة، فإذا زادت واحدة ففيها شاتان، إلىٰ مائتين، فإذا[٨١] زادت واحدة ففيها ثلاث شياه، إلىٰ ثلاثمائة، فإن كثرت ففي كلّ مائة شاة.

﴿ فصل ﴾

في زكاة الحنطة والشّعير والتّمر والزّبيب

إذا بلغ شيء من هذه الأصناف خمسة أوسق، والوسق ستّون صاعاً بعد خراجها[٨٢] ومؤنتها، فإذا بلغت ذلك وكانت ممّا يُسقَى سيحاً أو من ماء السّماء ففيه العُشر، وإن سُقيت بالغَرْب[٨٣] والدّوالي والنّواضح فنصف العشر.

(٨١) «ب» «ح»: فإن.

(٨٢) «ب»: إخراجها.

(٨٣) «ر»: بالقرب.

﴿ فصل ﴾

في تعجيل الزّكاة

الواجب إخراج الزّكاة في وقت وجوبها وهو تكامل الحول فيما اعتبر فيه الحول.

وقد روي جواز التّقديم شهرين، وثلاثة، وأربعة. والأوّل أثبت.

وإن حضر مؤمن محتاج قبل الوجوب وأراد عطاءه جعل ما يعطيه قرضاً عليه، وإذا[٨٤] جاء وقت الوجوب وهو مستحقّ للزّكاة احتسب ذلك من زكاته، فإن أيسر قبل ذلك لم يجز للمسلف الاحتساب بما أعطاه من زكاته، وكان له الرّجوع بذلك القرض علىٰ من أقرضه.

﴿ فصل ﴾

في وجوه إخراج الزّكاة

قد نطق القرآن بالأصناف الثّمانية الّتي يخرج إليها الصّدقات.

ويجوز أن يختصّ بالزّكاة بعض هذه الأصناف دون بعض، والأحوط أن لا تخلّي صنفاً من شيء يخرج إليهم، قلّ ذلك أم كثر.

ولا تحلّ الصّدقة لمن له حرفة ومعيشة تغنيه عنها، أو كان صحيحاً سويّاً يقدر علىٰ الاكتساب والاحتراف.

ولا تحلّ أيضاً إلّا لأهل الإيمان والاعتقاد الصّحيح، وذوي الصّيانة

---

(٨٤) «ح»: فإذا.

والنّزاهة دون الفسّاق وأصحاب الكبائر.

ولا تحلّ الزّكاة علىٰ الأب والأُمّ والبنت والابن والزّوجة والجدّ والجدّة والمملوك، لأنّ جميع هؤلاء ممّن يجبر الرّجل علىٰ نفقتهم عند الحاجة إليها.

وتحلّ للأخ والأُخت والعمّ والعمّة والخال والخالة، ومن يجري مجراهم من القرابات.

وتحرم الزّكاة الواجبة علىٰ بني هاشم جميعاً إذا كانوا متمكّنين من حقّهم في خمس الغنائم، فإذا منعوه[٨٥] وافتقروا إلىٰ الصّدقة حلّت لهم الزّكاة. وتحلّ صدقة بعضهم علىٰ بعض، وما يتطوّع به من الصّدقات.

ويجوز أن يُعطَى من الزّكاة الواحد من الفقراء القليل والكثير.

وروي أنّه لا يُعطَى الفقير الواحد من الزّكاة المفروضة أقل من خمسة دراهم.

وروي أنّ الأقلّ درهم واحد.

﴿ باب ﴾

زكاة الفطرة

زكاة الفطرة تجب بالشّروط الّتي ذكرناها في وجوب الزّكاة، وهي سنّة مؤكّدة في الفقير الّذي يقبل الزّكاة ويجد ما يخرجه من الفطرة علىٰ الرّجل إذا تكاملت شروطها فيه، يخرجها عن نفسه وعن جميع من يعول ممّن تجب عليه

---

(٨٥) «ر»: منعوا.

نفقته، ومن يتطوّع بها عليه من صغير أو كبير، حرٍّ أو عبد، ذكر او أُنثى، مليّ أو كتابيّ.

ووقت وجوب هذه الصّدقة طلوع الفجر من يوم الفطر وقبل صلاة العيد.

وقد روي أنّه في سعة من أن يخرجها إلىٰ زوال الشّمس من يوم الفطر، وهي فضلة أقوات أهل الأمصار علىٰ اختلاف أقواتهم من التّمر والزّبيب والحنطة والشّعير والأقطِ واللّبن.

ومقدار الفطرة صاع من تمر، أو حنطة، أو شعير، أو من جميع الأنواع الّتي ذكرناها. والصّاع تسعة أرطال بالعراقيّ.

ويجوز إخراج القيمة في الفطرة.

وقد روي إخراج درهم عنها.

وروي إخراج ثلاثة دراهم، وهذا إنّما يكون بحسب الرّخص والغلاء. والمعتبر إخراج قيمة الصّاع في وقت الوجوب.

ومستحقّ الفطرة كمستحقّ الزّكاة الجامع بين الفقر والإيمان والتّنزّه عن الكبائر.

ولا يُعطَى الفقير أقلّ من صاع، ويجوز أن يُعطَى أكثر منه.

ولا يجوز نقلها من بلد إلىٰ بلد.

والفطرة الواحدة تجزي عن جماعة إذا ترادّوها.

﴿ فصل ﴾

في كيفيّة إخراج الزّكاة

الأفضل والأولى إخراج الزّكاة لا سيّما في الأموال الظّاهرة؛ كالمواشي والحرث والغرس، إلىٰ الإمام وإلىٰ خلفائه النّائبين عنه، فإن تعذّر ذلك فقد روي إخراجها إلىٰ الفقهاء المأمونين، ليضعوها في مواضعها. وإذا تولّى إخراجها عند فقد الإمام والنّائبين عنه من وجب عليه جاز.

فأمّا صدقة الفطرة فيخرجها من وجبت عليه بنفسه دون الإمام.

وإذا كنّا قد انتهينا إلىٰ هذه الغاية فقد وفينا بما شرطنا في صدر هذا الكتاب، فمن أراد التّزيّد في علم أُصول الدّين والغوص إلىٰ أعماقه وتغلغل شعابه فعليه بكتابنا المعروف بـ «الذّخيرة»، فإن آثر الزّيادة والاستقصاء فعليه بكتابنا «الملخّص»، ومن أراد التّفريع واستيفاء مسائل الشّرع كلّه وأبوابه فعليه بكتابنا المعروف بـ «المصباح»، ومن أراد الاقتصار فما أوردناه ها هنا كافٍ شافٍ.

تمّ الباب الثّالث في جمل العلم والعمل نقلاً من نسخة بخطّ الفقير إلىٰ رحمة الله ـ تعالىٰ ـ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عليّ(٨٦) الحسينيّ المعروف جدّه بصاحب الخاتم، تأريخ كتابته لها آخر نهار الجمعة في ذي الحجّة من شهور سنة ستّمائة، وفرغ من نقله آخر نهار الجمعة في شهر صفر ختم بالخير والظّفر سنة ثلاث وسبعمائة كاتبه وجامعه وموقفه علىٰ شروطه المقدّمة في ترجمة المفتقر إلىٰ عفو الله هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ عفا الله عنه.

---

(٨٦) «ر»: علاء.

﴿ الباب الرابع ﴾

في ما حصل من[1] الأدعية المباركة المنقوله عن النّبيّ - صلّى الله عليه وآله - وعن الأئمّه - عليهم السّلام - وبعض ما ورد من أحرازهم وحُجُبهم وٱختيارات الأيّام المرويّة عن الصّادق - عليه السّلام -

(١) «ر»: «بعض» بدل «ما حصل من».

وممّا يقال عقيب كلّ فريضة: لا إله إلّا ٱللّه، إلهاً واحداً ونحن له مسلمون، لا إله إلّا الله، إلهاً واحدًا ونحن له مخلصون، لا إله إلّا الله، ولا نعبد إلّا إيّاه، مخلصين له الدّين[٢] ولو كره المشركون، لا إله إلّا ٱللّه، ربّنا وربّ آبائنا الأوّلين، لا إلـه إلّا الله، وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، [وأعزّ جنده][٣]، وهزم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، [ويُميت ويُحيي][٤]، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، [وإليه المصير، ولا حول ولا قوّة إلّا بٱللّه العليّ العظيم][٥].

ثمّ تقول [ثلاث مرّات][٦]: أستغفر ٱللّه ٱلّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه، اللّهمّ [صلّ على محمّد وآل محمّد و][٧] اهدني من عندك، وأفض عليّ

---

(٢) «ب» «ح» زيادة: حنفاء.

(٣) أضفناه من المصدر.

(٤) أضفناه من المصدر.

(٥) ليست في المصدر.

(٦) ليست في المصدر.

(٧) ليست في المصدر.

من فضلك، وانشر عليَّ من رحمتك، وأنزل عليَّ من بركاتك، سبحانك لا إله إلّا أنت؛ اغفر لي ذنوبي كلّها جميعاً، فإنّه لا يغفر الذّنوب كلّها جميعاً إلّا أنت، ٱللّهم إنّي أسألك من كلّ خير أحاط به علمك، وأعوذ بك من كلّ شرّ[8] أحاط به علمك، ٱللّهم إنّي أسألك عافيتك في أموري كلّها، وأعوذ بك من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة، وأعوذ بوجهك الكريم وعزّتك ٱلّتي لا تُرام وقدرتك ٱلّتي لا يمتنع منها شيء من شرّ الدّنيا والآخرة، ومن شرّ الأوجاع كلّها، [ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذٌ بناصيتها؛ إنّ ربّي علىٰ صراط مستقيم][9]، ولا حول ولا قوّه إلّا بٱلله العليّ العظيم، [توكّلت علىٰ الحيّ الّذي لا يموت][10]، والحمد لله ٱلّذي لم يتّخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذّل وكبّره تكبيراً.

ثمّ تسبّح تسبيح فاطمة الزّهراء ـ صلوات الله عليها ـ: وهو: أربع وثلاثون تكبيرة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وثلاث وثلاثون تسبيحة.

ثمّ يقال: لا إله إلّا ٱلله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[11] لبّيك ٱللّهم لبيّك وسعديك، اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وأهل بيت محمّد وعلىٰ ذرّيّة محمّد عليه وعليهم السّلام ورحمة ٱلله وبركاته، أشهد أنّ التّسليم مِنّا لَهُم، والائتمام[12] بهم، والتّصديق لهم، ربّنا آمنّا بك، وصدّقنا رسولك، وسلّمنا تسليماً، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول وآل الرّسول

(٨) «ب» «ح»: سوء.

(٩) ليست في «ب» «ر».

(١٠) ليست في «ر».

(١١) الأحزاب: ٥٦.

(١٢) في بعض النّسخ: الإيمان.

فاكتبنا مع الشّاهدين.

[ثمّ تقول: سبحان الله كلّما سبّح الله شيء، وكما يحبّ الله أن يسبّح، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، والحمد لله كلّما حمد الله شيء، وكما يحبّ الله أن يُحمد، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، ولا إله إلّا الله كلّما هلّل الله شيء، وكما يحبّ الله أن يُهلّل، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، والله أكبر كلّما كبّر الله شيء، وكما يحبّ الله أن يكبّر، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر؛ على كلّ نعمة أنعم بها عليّ وعلى كلّ أحد من خلقه؛ ممّن كان أو يكون إلىٰ يوم القيامه،][١٣] اللّهمّ إنّي أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد،وأسألكمن خير ما أرجو وخير ما لا أرجو، وأعوذ بك من شرّ ما أحذر و [من شرّ][١٤] ما لا أحذر.

ثمّ يقرأ الحمد والمعوّذتين[١٥] *وآية الكرسيّ وشهد الله وآية الملك وآية السّخرة (ثلاث مرّات)*[١٦].

ثمّ يقول: «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ»[١٧].

ويقول ـ ثلاث مرّات ـ: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني حلالاً طيّباً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب.

---

(١٣) أضفناه من المصدر.

(١٤) أضفناه من المصدر.

(١٥) ليست في المصدر.

(١٦) ليست في المصدر.

(١٧) الصّافات: ١٨٠ ـ ١٨٢.

[ثمّ تقول ـ سبع مرّات وأنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى ويدك الأُخرى مبسوطة باطنها ممّا يلي السّماء][١٨]: يا ربّ محمّد وآل محمّد صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وعجّل فرج آل محمّد *[وسبع مرّات مثل ذلك:* يا ربّ محمّد وآل محمّد صلّ على محمّد وآل محمّد][١٩]، واعتق رقبتي من النّار.

ويقال[٢٠] *اربعين مرّة:* سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر.

[ويقول[٢١] *هذا الدّعاء]*[٢٢]: يا أسمع السّامعين، ويا أبصر النّاظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الرّاحمين، ويا أحكم الحاكمين، ويا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرّين؛ أنت ٱلله لا إله إلّا أنت ربُّ العالمين، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت العليّ العظيم، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت الرّحمٰن الرّحيم، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت مالك يوم الدّين، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت منك بدأ الخلق وإليك يعود، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت لم تزل ولا تزال، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت مالك الخير والشّرّ، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت خالق الجنّة والنّار، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت الواحد الأحد الفرد الصّمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوًاً أحد، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم، وأنت الله لا إله إلّا أنت الملك القـدّوس السّـلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان ٱلله عمّا

---

(١٨) أضفناه من المصدر.

(١٩) أضفناه من المصدر.

(٢٠) في المصدر: وقل.

(٢١) «ر»: ويقال.

(٢٢) في المصدر: ثمّ قل.

يشركون، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت الخالق البارئ المصوّر لك[٢٣] الأسماء الحُسنىٰ يسبّح له[٢٤] ما في السّماوات والأرض، وأنت[٢٥] العزيز الحكيم، وأنت ٱلله لا إله إلّا أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك، اللّهم صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واغفر لي مغفرة عزماً جزماً، لا[٢٦] تغادر لي[٢٧] ذنباً، ولا أرتكب بعدها محرّماً، وعافني معافاة لا تبتليني بعدها أبداً، واهدني هدىً لا أضلّ بعده أبداً، وعلّمني ما ينفعني، وانفعني بما علّمتني، واجعله حجّة لي لا عليَّ، وارزقني من فضلك [رزقاً واسعاً حلالاً طيّباً][٢٨] صبّاً صبّاً كفافاً كفافاً، وأرضني[٢٩] به يا ربّاه، وتب عليَّ يا الله، يا رحمٰن يا رحيم؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وارحمني، وأجِرْني من النّار ذات السّعير، وابسط عليّ سعة من رزقك، واهدني بهداك، واغنني بغناك، ورضّني[٣٠] بقضائك، واجعلني من أوليائك المخلصين، وأبلِغ محمّداً وآل محمّد منّي[٣١] تحيّة كثيرة وسلاماً، واهدني لما اختُلِف فيه من الحقّ بإذنك؛ إنّك تهدي من تشاء إلىٰ صراط مستقيم، واعصمني من المعاصي كلّها، ومن الشّيطان الرّجيم؛ آمين ربّ العالمين.

---

(٢٣) «ب» «ح»: له.

(٢٤) «ر»: لك.

(٢٥) «ب» «ح»: وهو.

(٢٦) «ب» «ح»: ولا.

(٢٧) «ب» زيادة: بها.

(٢٨) ليست في المصدر.

(٢٩) في المصدر: ورضّني.

(٣٠) في المصدر: وأرضني.

(٣١) في المصدر: عنّي.

ويقال[٣٢] *ـ ثلاث مرّات ـ:* اللّهمّ صلّ علىٰ محمدّ وآل محمّد وأسألك خير الخير رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من شرّ الشّرّ سخطك والنّار.

[وقل ـ ثلاث مرّات وأنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى واليد اليسرى مبسوطة باطنها ممّا يلي السّماء ـ: يا ذا الجلال والإكرام؛ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني وأجرني من النّار *ـ ثمّ ارفع يدك واجعل باطنها ممّا يلي السّماء، وقل ثلاث مرّات ـ:* يا عزيز يا كريم، يا غفور يا رحيم *ـ ثمّ اقلبها واجعل ظاهرها ممّا يلي السّماء، وقل ثلاث مرّات ـ:* اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وأجرني من العذاب الأليم *ـ ثمّ اخفضها، وقل ـ:* اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وفقّهني في الدّين، وحبّبني إلى المسلمين، واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين، وارزقني هيبة المتّقين؛ يا الله يا الله يا الله؛ أسألك بحقّ مَن حقّه عليك عظيم؛ أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تستعملني بما عرّفتني من حقّك، وأن تبسط عليّ ما حظرت من رزقك *ـ وقل ثلاث مرّات ـ:* أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت، ويُميت ويُحيي، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير *ـ وقل ثلاث مرّات ـ:* يا الله يا رحمٰن يا رحيم، يا حيّ يا قيّوم، برحمتك أستغيث. *ـ وقل] ـ*[٣٣]: اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كربة، وأنت رجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، فاغفر لي ذنوبي كلّها، وفرّج غمّي، وعافني من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة، وأعوذ بك من شرّ نفسي، ومن شرّ كل ذي شرّ، ومن شرّ الشّيطان والسّلطان، ومن شرّ فسقة الجنّ والإنس، ومن شرّ فسقة العرب

---

(٣٢) في المصدر: ثمّ تقول.

(٣٣) أضفناه من المصدر.

والعجم، وركوب المحارم كلّها، ومن نصب لأولياء الله، أُجير نفسي بالله من كلّ سوء، عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

ويقال[٣٤] *ثلاث مرّات:* أستودع ٱلله العليّ الأعلىٰ الجليل العظيم ديني ونفسي وأهلي ومالي وولدي وإخواني المؤمنين وجميع ما رزقني ربّي وجميع من يعنيني أمره، أستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء ديني ونفسي وأهلي وولدي ومالي وإخواني المؤمنين والمؤمنات وجميع ما رزقني ربّي وجميع من يعنيني أمره.

ويقول[٣٥] *ثلاث مرّات:* أُعيذ نفسي وديني وأهلي وولدي ومالي وإخواني في ديني وما رزقني ربّي وخواتيم عملي وجميع من يعنيني أمره بالله الواحد الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وبربّ الفلق من شرّ ما خلق ومن شرّ غاسق إذا وقب ومن شرّ النّفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد، وبربّ النّاس ملك النّاس إله النّاس من شرّ الوسواس الخنّاس ٱلّذي يوسوس في صدور النّاس من الجِنّةِ والنّاس[٣٦]، حسبي الله ربّي، [الله][٣٧] لا إله إلاّ هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد وأعلم أنّ الله علىٰ كلّ شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكلّ شيء علماً وأحصى كلّ شيء عدداً، اللّهم إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي علىٰ صراط مستقيم.

---

(٣٤) في المصدر: وقل.

(٣٥) في المصدر: وقل.

(٣٦) في المصدر، زيادة: وتقول.

(٣٧) أضفناه من المصدر.

و[٣٨] يقرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرّة، ويقول: اللّهمّ إنّي أسألك [بآسمك الّذي دان له كلّ شيء و][٣٩] بآسمك المخزون المكنون الطّاهر الطّهر المبارك، وأسألك بآسمك العظيم وسلطانك القديم، يا واهب العطايا، ويا مطلق الأسارىٰ، ويا فكّاك الرّقاب من النّار، أسألك أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأن تعتق رقبتي من النّـار، وأخرجني من الدّنيا سالماً، وأدخلني الجنّة آمناً، واجعل دعائي أوّله فلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً؛ إنّك أنت علاّم الغيوب [برحمتك يا أرحم الرّاحمين[٤٠]][٤١].

ويقرأ عقيب عشاء الآخرة إحدى عشرة مرّة «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» وعقيب العصر ـ أيضاً[٤٢].

ويقال ـ أيضاً ـ عقيب الفرائض خصوصاً في كلّ صباح: رضيت بالله ـ تعالىٰ ـ ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ نبيّاً، وبعليّ وليّاً، وبالحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسىٰ بن جعفر، وعليّ بن موسىٰ، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، ومحمّد بن الحسن ـ عليهم الصّلاة والسّلام ـ أئمّة وسادة وقادة؛ بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرّأ.

(٣٨) في المصدر: ثمّ.

(٣٩) ليست في المصدر.

(٤٠) مصباح المتهجّد: ٤٥ ـ ٥١.

(٤١) ليست في المصدر.

(٤٢) قال في مصباح المتهجّد: ٦٥ يقرأ ذلك عشر مرّات، وقال في ص٩٦ سبع مرات، وفي البحار ٨٦: ١٢٥ عن فلاح السّائل: ٢٥٧ سبع مرّات ـ أيضاً ـ.

ويقال[٤٣]: لا إله إلّا الله العظيم الحليم، لا إله إلّا الله ربّ العرش الكريم، والحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ إنّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كلّ برّ، والسّلامة من كلّ إثم، والفوز بالجنّة، والنّجاة من النّار، اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد ولا تدع لي ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا دَيْناً إلّا قضيته، ولا سقماً إلّا شفيته، ولا مرضاً إلّا عافيته، ولا عيباً إلّا سترته، ولا رزقاً إلّا بسطته، ولا خوفاً إلّا آمنته، ولا سوءاً إلّا صرفته، ولا حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة لك فيها رضىً ولنا فيها صلاح إلّا قضيتها ويسّرتها يا أرحم الرّاحمين[٤٤].

---

(٤٣) «ب»: ويقول.

(٤٤) مصباح المتهجّد: ٥٤.

أدعية الأيّام السّبعة المرويّة عن الإمام موسىٰ بن جعفر الكاظم
ـ صلوات اَللّه وسلامه عليه ـ نقلتها من خطّ جدّي لوالدي
السّعيد نجم الدّين أبي نصر محمّدابن الموسويّ نقيب
مشهد الكاظم والجواد ـ عليهما السّلام ـ
تغمّده الله برحمته

دُعاء يوم الجمعة:

مرحباً بخلق ٱلله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين، أكتبا بسم الله الرّحمن الرّحيم أشهد أن لا إله إلّا ٱلله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الإسلام كما وصفَ، والدّين كما شرعَ، وأنّ الكتاب كما أُنزِل، والقول كما حدّث، وأنّ ٱلله هو الحقّ المبين، [حيّا الله محمّداً بالسّلام][٤٥] وصلوات الله وبركاته وشرائف تحيّاته وسلامه علىٰ محمّد وآله، أصبحت في أمان الله الّذي لا يُستباح، وفي ذمّة الله الّتي لا تخفر[٤٦]، وفي جوار الله الّذي لا يُضام[٤٧]، وكنفه الّذي لا يُرام، وجار الله آمن محفوظ، ما شاء الله كلّ نعمة فمن الله، لا يأتي بالخير إلّا الله، ما شاء الله، نعم القادر الله، ما شاء الله، توكّلت علىٰ الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير.

اللّهمّ اغفر لي كلّ ذنب يحبس رزقي، ويحجب[٤٨] مسألتي، ويقصرُ بي عن

---

(٤٥) أضفناه من البحار.

(٤٦) يقال: خفرت الرّجل: إذا نقضت عهده وغدرت به. مجمع البحرين ٣: ٢٩١ (خفر).

(٤٧) الضّيم: الظّلم. مجمع البحرين ٦: ١٠٥ (ضيم).

(٤٨) «ر» زيادة: عنّي.

بلوغ مسألتي، أو يصدّ بوجهك الكريم عنّي.

اللّهم اغفر لي، وارزقني، وارحمني، واجبرني[٤٩]، وعافني، واعف عنّي، وارفعني، واهدني، وانصرني، وألق في قلبي الصّبر والنّصر، يا مالك الملك، فإنّه لا يملك ذلك غيرك.

اللّهمّ وما كتبت عليَّ من خير فوفّقني واهدني له، ومُنّ به عليَّ كلّه، وأعنّي وثبّتني عليه، واجعله أحبّ إليّ من غيره، وآثر عندي ممّا سواه، وزدني من فضلك.

اللّهمّ إنّي أسألك رضوانك والجنّة، وأعوذ بك من سخطك والنّار، وأسألك النّصيب الأوفر في جنّات النّعيم.

اللّهمّ طهّر لساني من الكذب، وقلبي من النّفاق، وعملي من الرّياء، وبصري من الخيانة؛ فإنّك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور.

اللّهمّ إن كنتُ عندك محروماً مقتّراً في[٥٠] رزقي، فامح (في أُمّ الكتاب)[٥١] حرماني وتقتير رزقي، واكتبني عندك مرزوقاً موفّقاً للخيرات[٥٢]، فإنّك قلت تباركت وتعاليت: ﴿يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾[٥٣] وقلت: رحمتي وسعت كلّ شيء، وأنا شيء، فلْتسعني رحمتك يا أرحم الرّاحمين، اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد[٥٤].

---

(٤٩) «ب» «ح»: أجرني.

(٥٠) المصدر: عليّ.

(٥١) ليست في المصدر.

(٥٢) «ر»: للخير.

(٥٣) الرّعد: ٣٩.

(٥٤) مصباح المتهجّد: ٤٥١ ـ ٤٥٢.

دعاء يوم السّبت:

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين، اكتبا بسم الله؛ أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الإسلام كما وَصَفَ، وأنّ الدّين كما شَرَّعَ، وأنّ الكتاب كما أُنْزِلَ، والقول كما حَدَّثَ، وأنّ الله هو الحق المبين، وصلوات ٱلله وسلامه علىٰ محمّد وآله، أصبحت اللّهمّ في أمانك، أسلمت إليك نفسي، ووجّهت إليك وجهي، وفوّضت إليك أمري، وألجأت إليك ظهري [رغبة ورهبة منك إليك][٥٥] لا ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، آمنت بكتابك الّذي أنزلت، ورسولك الّذي أرسلت، اللّهم إنّي فقير إليك فارزقني بغير حساب؛ إنّك ترزق من تشاء بغير حساب.

اللّهمّ إنّي أسألك الطّيّبات من الرّزق، وترك المنكرات، وحبّ المساكين، وأن تتوب عليّ.

اللّهمّ إنّي أسألك بكرامتك[٥٦] الّتي أنت أهلها أن تتجاوز عن سوء ما عندي بحسن ما عندك، وأن تعطيني من جزيل عطائك أفضل ما أعطيته أحداً من خلقك[٥٧].

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من مال يكون عليّ[٥٨] فتنة، ومن ولد يكون لي عدوّاً.

اللّهمّ قد ترى مكاني، وتسمع دعائي وكلامي، وتعلم حاجتي[٥٩]؛ أسألك

---

(٥٥) في «ب» و «ح» والمصدر: رهبة منك ورغبة إليك.

(٥٦) «ر»: بأسمائك.

(٥٧) في المصدر: عبادك.

(٥٨) «ر»: لي.

(٥٩) «ر» زيادة: اللّهمّ إنّي.

بجميع أسمائك أن تقضي لي كلّ حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة.

اللّهمّ إنّي أدعوك دعاء عبد ضعفت قوّته، واشتدّت فاقته، وعظم جرمه، وقلّ عدده[٦٠]، وضعف عمله؛ دعاء مَن لا يجد لفاقته سادّاً غيرك، ولا لضعفه عوناً سواك، أسألك جوامع الخير وخواتمه وسوابقه وفوائده، وجميع ذلك بدائم[٦١] فضلك وإحسانك ومنّتك[٦٢] ورحمتك فارحمني واعتقني من النّار، يا مَن كبس[٦٣] الأرض على الماء، ويا مَن سمك[٦٤] السّماء بالهواء، ويا واحداً قبل كلّ شيء، ويا وحداً بعد كلّ شيء، ويا مَن لا يعلم ولا يدري كيف هو إلّا هو، ويا مَن لا يقدر قدرته إلّا هو، يا مَن هو كلّ يوم في شأن، يا مَن لا يشغله شأن عن شأن، يا غوث المستغيثين، ويا صريخ المكروبين ومجيب دعوة المضطرّين، ويا رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما، ربّ ارحمني رحمة لا تضلّني ولا تشقيني بعدها؛ إنّك حميد مجيد، وصلّى الله علىٰ محمّد النّبيّ وآله وسلّم[٦٥].

دُعاء يوم الأحد:

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين، اكتبا بسم الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ

---

(٦٠) «ح»، المصدر: عذره.

(٦١) «ر»: بدوام.

(٦٢) «ح»: ومنّك.

(٦٣) كبس الأرض على الماء: أدخلها فيه. مجمع البحرين ٤: ٩٩ (كبس).

(٦٤) سمك: رفع. مجمع البحرين ٥: ٢٧١ (سمك).

(٦٥) مصباح المتهجّد: ٤٥٢ ـ ٤٥٣.

الإسلام كما وصف، والدّين كما شرع، وأنّ الكتاب كما أنزل، والقول كما حدّث، وأنّ الله هو الحقّ المبين، حيّا الله محمداً بالسّلام، وصلّى الله عليه كما هو أهله، أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والأمر والليل والنّهار وما يكون بينهما(٦٦) لله وحده لا شريك له.

اللّهمّ اجعل أوّل هذا النّهار صلاحاً، وأوسطه نجاحاً، وآخره فلاحاً، وأسألك خير الدّنيا والآخرة.

اللّهمّ لا تدع لي ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا ديناً إلّا قضيته، ولا غائباً إلّا حفظته وأدّيته، ولا مريضاً إلّا شفيته وعافيته، ولا حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة لك فيها رضىً ولي فيها صلاح إلّا قضيتها.

اللّهمّ تمّ نورك فهديت، وعظم حلمك فعفوت، وبسطت يدك فأعطيت، فلك الحمد(٦٧)، وجهك خير الوجوه، وعطيّتك أنفع العطيّة، فلك الحمد، تطاع ربّنا فتشكر، وتعصى ربّنا فتغفر، تجيب المضطرّ، وتكشف الضّرّ، وتشفي السّقيم، وتنجي من الكرب العظيم، لا يجزي آلاءك ولا يحصي نعماءك أحد، رحمتك وسعت كلّ شيءٍ، وأنا شيءٌ فارحمني، ومن الخيرات فارزقني، تقبّل صلاتي، واسمع دعائي، ولا تعرض عنّي يا مولاي حين أدعوك، ولا تحرمني إلهي حين أسألك من أجل خطاياي، ولا تحرمني لقاءك، واجعل محبّتي وإرادتي محبّتك وإرادتك، واكفني هول المطّلع.

اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً لا يرتدّ، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة نبيّك محمّدٍ صلّى

---

(٦٦) في المصدر: فيهما.

(٦٧) «ب» زيادة: كثيراً.

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَعْلىٰ جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ، ٱللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ العَفافَ وَالتُّقىٰ، وَٱلْعَمَلَ بِما تُحِبُّ وَتَرْضىٰ، وَالرِّضا بعد القضاء(٦٨)، وَالنَّظَرُ إِلىٰ وَجْهِكَ الكريم، ٱللَّهُمَّ لَقِّني حُجَّتي عِنْدَ ٱلْمَماتِ، وَلا تُرِني عَمَلي حَسَراتٍ.

ٱللَّهُمَّ ٱكْفِني طَلَبَ ما لَمْ تُقَدِّرْ لِي من رزقي(٦٩)، وَما قَسَمْتَ لِي(٧٠) فَأْتِني بِهِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ.

ٱللَّهُمَّ انِّي أَسْأَلُكَ تَوْبَةً نَصُوحاً تَقْبَلُها مِنِّي؛ تبقي عَلَيَّ بَرَكَتَها، وَتَغْفِرُ بها ما مَضىٰ مِنْ ذُنُوبي، وَتَعْصِمُني بِها فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْري، يا أَهْلَ التَّقْوىٰ وَأَهْلَ ٱلْمَغْفِرَةِ، وَصَلِّ(٧١) عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ(٧٢).

دعاء يوم الإثنين:

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين، اكتبا بسم الله، أشهد أن لا إله إلاّ ٱلله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الإسلام كما وصف، وأنّ الدّين كما شرع، وأنّ القول كما حدّث، وأنّ الكتاب كما أُنزل، وأنّ ٱلله هو الحقّ المبين، حيّا الله محمّداً بالسّلام، وصلّى الله عليه وعلىٰ آله [كما هو أهله](٧٣).

---

(٦٨) في المصدر: بالقضاء.

(٦٩) المصدر: الرّزق.

(٧٠) «ب» «ح» زيادة: من قسم.

(٧١) المصدر: وصلّى الله.

(٧٢) مصباح المتهجّد: ٤٥٤ ـ ٤٥٥، وعنه وعن البلد الأمين وعن غيره في بحار الأنوار ٩٠: ١٦٥.

(٧٣) ليست في المصدر.

اَللّهمّ ما أصحبت فيه من عافية في ديني ودنياي فأنت الّذي أعطيتني ورزقتني ووفّقتني له ويسّرتني(٧٤) فلا حمد لي [يا](٧٥) إلهي فيما كان منّي(٧٦) من خير، ولا عذر لي فيما كان منّي من شرّ.

اللّهم أنّي أعوذُ بِكَ أنْ أتّكل على ما لا حَمْدَ لي فيه، أو ما لا عُذرَ لي فيه.

اللّهم إنّه لا حولَ ولا قوة لي على جميع ذلك الاّ بكَ، يا من بلّغ أهلَ الخير الخيرَ وأعانهم عليه، بلغني الخير وأعنّي عليه.

اللّهمّ أحسِن عاقبتي في الامور كلّها، وأجرني من مواقف الخزي في الدّنيا والآخرة؛ إنّكَ على كلّ شيءٍ قدير.

اللّهم إنِّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، وأسألك الغنيمة من كلّ برّ، وأسألك(٧٧) السّلامة من كلّ إثم، وأسألك الفوز بالجنّة، والنّجاة من النّار.

اللّهمّ رضّني بقضائك حتّىٰ لا أحبّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت عليَّ.

اللّهم أعطني ما أحببت واجعله خيراً لي.

اللّهمّ ما أنسيتني فلا تُنْسِني ذكرك، وما أحببت فلا أحبّ معصيتك.

اللّهمّ امكر لي ولا تمكر عليَّ، وأعنّي ولا تعن عليَّ، [وانصرني ولا تنصر عليَّ](٧٨)، واهدني ويسرّ لي الهدى، وأعنّي علىٰ من ظلمني حتّىٰ أبلغ فيه مأربي.

---

(٧٤) في المصدر: سترتني.

(٧٥) أضفناه من المصدر.

(٧٦) في المصدر: لي.

(٧٧) ليست في المصدر.

(٧٨) ليست في «ر».

اللّهمّ اجعلني لك شاكراً ذاكراً لك محبّاً لك راهباً واختم لي منك بخير.

اللّهمّ إنّي أسألك بعلمك الغيب وقدرتك علىٰ الخلق أن تحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وأن تتوفّاني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في السّرّ والعلانية، والعدل في الرّضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأن تحبّب إليّ لقـاءك في غير ضرّاء مضـرّة ولا فتنـة مضلّة، واختم لي بما ختمت به لعبادك الصّالحين؛ إنّك حميد مجيد، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد وآل محمّد[٧٩].

دعاء يوم الثّلاثاء:

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين، اكتبا بسم الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الإسلام كما وصف، والدّين كما شرع، وأنّ الكتاب كما أُنزل، والقول كما حدّث، وأن ٱلله هو الحقّ المبين، حيّا الله محمّداً بالسّلام، وصلّىٰ الله عليه وآله، أصبحت أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وآخرتي وأهلي ومالي وولدي.

اللّهمّ استر عوراتي، وأجب دعواتي، واحفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي.

اللّهم إن رفعتني فمن ذا الّذي يضعني، وإن وضعتني فمن ذا الّذي يرفعني.

اللّهمّ لا تجعلني للبلاء غرضاً، ولا للفتنة[٨٠] نصباً، ولا تتبعني ببلاء علىٰ إثر بلاء؛ فقد ترىٰ ضعفي وقلّة حيلتي وتضرّعي إليك، وأعوذ بك من جميع غضبك

(٧٩) مصباح المتهجّد: ٤٥٥ ـ ٤٥٦، وعنه في بحار الأنوار ٩٠: ١٧٧ ـ ١٧٨.

(٨٠) «ر» «ز»: للنّقمة.

فأعـذني، وأستجـير بك من جميع عذابـك فأجـرني، وأستنصرك علىٰ عدوّي فانصـرني، وأستعـين بك فأعنّي، وأتـوكّل عليك فاكفني، وأستهديك فاهدني، واستعصمـك فاعصمني، وأستغفرك فاغفر لي، وأسترحمك فارحمني، وأسترزقك فارزقني، سبحانك من ذا[٨١] يعلم من أنت ولا يخافك، ومن ذا يعرف قدرتك ولا يهابك، سبحانك ربّنا.

اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً دائماً، وقلباً خاشعاً، وعلماً نافعاً، و[نيّة صادقة][٨٢]، وأسألك دِيناً قيّماً، وأسألك رزقاً واسعاً، اللّهمّ لا تقطع رجاءنا، ولا تخيّب دعاءنا، ولا تجهـد بلاءنـا، [ولا تشمت بنا عدوّنا][٨٣]، وأسألك العافية، والشّكر علىٰ العافية، وأسألك الغنىٰ عن النّاس أجمعين؛ يا أرحم الرّاحمين، ويا منتهى همّة الرّاغبين، والمفرّج عن المغمومين[٨٤]، ويا من إذا أراد شيئاً فحسبه أن يقول له كن فيكون.

اللّهمّ إنّ كلّ شيء لك، وكلّ شيء بيدك، وكلّ شيء إليك يصير، وأنت علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، [ولا رادّ لما قضيت][٨٥] ولا ميسّر لما عسّرت، ولا معسّر لما يسّرت، ولا معقّب لما أحكمت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، ولا قوّة إلّا بك؛ ما شئت كان، وما لم تشأ لم يكن.

---

(٨١) «ب» زيادة: الّذي.

(٨٢) المصدر: يقيناً صادقاً.

(٨٣) أضفناه من «ب».

(٨٤) المصدر: المهمومين.

(٨٥) أضفناه من المصدر.

اللّهمّ فما قصر عنه علمي ورأيي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك [وخير ما أنت معطيه أحداً من خلقك][٨٦] فإنّي أسألك وأرغب إليك فيه يا أرحم الرّاحمين، [وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله أجمعين][٨٧]؛ إنّك حميد مجيد[٨٨].

دعاء يوم الأربعاء:

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين و[٨٩] شاهدين، اكتبا بسم الله أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الإسلام كما وصف، والدّين كما شرع، وأنّ الكتاب كما أُنزل، والقول كما حدّث، وأنّ الله هو الحقّ المبين، حيّا الله محمّداً بالسّلام، وصلّىٰ الله عليه وآله [كما هو أهله][٩٠].

اللّهمّ اجعلني من أفضل عبادك نصيباً في كلّ خير تقسمه في هذا اليوم؛ من نور تهدي به، أو رزق تبسطه، أو ضرّ تكشفه، أو بلاء تصرفه، أو شرّ تدفعه، أو رحمة تنشرها، أو سيّئة[٩١] تصرفها.

اللّهمّ اغفر لي ما قد سلف من ذنوبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني عملًا ترضى به عنّي.

---

(٨٦) ليست في «ر».

(٨٧) في المصدر: اللَّهُمَّ صلّ على النّبيّ محمّد وآله.

(٨٨) مصباح المتهجّد: ٤٥٦ ـ ٤٥٨،وعنه في بحار الأنوار ٩٠: ١٨٨.

(٨٩) «ر» زيادة: حيّاكما الله من.

(٩٠) ليست في المصدر.

(٩١) في المصدر: مصيبة.

اللّهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك سمّيت به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أو علّمته أحداً من خلقك؛ أن تجعل القرآن ربيع قلبي وشفاء صدري، ونور بصري، وذهاب همّي وحزني؛ فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك.

اللّهمّ ربّ الأرواح الفانية، وربّ الأجساد البالية؛ أسألك بطاعة الأرواح البالغة إلىٰ عروقها، وبطاعة القبور المنشقّة[٩٢] عن أهلها، وبدعوتك الصّادقة فيهم، وأخذك الحقّ [منهم ومن][٩٣] الخلائق؛ فلا ينطقون من مخافتك، يرجون رحمتك، ويخافون عذابك، أسألك النّور في بصري، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، وذكرك علىٰ لساني أبداً ما أبقيتني.

اللّهمّ ما فتحت لي من باب طاعة فلا تغلقه عنّي أبداً، وما أغلقت عنّي من باب معصية فلا تفتحه عليَّ أبداً.

اللّهمّ ارزقني حلاوة الإيمان، وطعم المغفرة، ولذّة الإسلام، وبرد العيش بعد الموت؛ إنّه لا يملك ذلك غيرك.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أضلّ أو أُضلّ، أو أذلّ أو أُذلّ، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهَل عليَّ، أو أجور أو يجار عليَّ، أخرجني من الدّنيا مغفوراً لي ذنبي، ومقبولاً لي عملي، وأعطني كتابي بيميني، واحشرني في زمرة [نبيّي][٩٤] محمّد صلىٰ الله عليه وآله وسلّم كثيراً[٩٥].

---

(٩٢) «ر» «ز»: المشقّقة.

(٩٣) في المصدر: بينهم وبين.

(٩٤) أضفناه من المصدر.

(٩٥) مصباح المتهجد: ٤٥٨ ـ ٤٥٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٠: ٢٠١ ـ ٢٠٢.

دعاء يوم الخميس:

مرحباً بخلق الله الجديد وبكما من كاتبين وشاهدين، اكتُبا بسم الله، أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الإسلام كما وصف، والدّين كما شرع، والقول كما حدّث، والكتاب كما أُنزل، وأنّ الله هو الحقّ المبين، حيّا الله محمّداً بالسّلام، وصلّىٰ الله عليه وآله، أصبحت أعوذ بوجه الله الكريم، واسم[٩٦] الله العظيم، وكلمته التّامّة من شرّ السّامّة والهامّة والعين اللامّة، ومن شرّ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي علىٰ صراط مستقيم.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ جميع خلقك، وأتوكّل عليك في جميع أموري؛ فاحفظني من بين يديّ، ومن خلفي، ومن فوقي، ومن تحتي، ولا تكلني في حوائجي إلىٰ عبد من عبادك فيخذلني، أنت مولاي وسيّدي فلا تخيّبني من رحمتك.

اللّهمّ إنّي أعوذ بكِ من زوال نعمتك، وتحويل عافيتك؛ استعنت بحول الله وقوّته من حول خلقه وقوّتهم، وأعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق، حسبي الله ونعم الوكيل.

اللّهم أعزّني بطاعتك، وأذلّ أعدائي بمعصيتك، وأقصمهم يا قاصم كلّ جبّار عنيد، [اَللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك منهم، وأستعين بك عليهم][٩٧]، يا من لا يخيّب من دعا، ويامن إذا توكّل العبد عليه كفاه، اكفني

(٩٦) «ر» «ح» «ز»: وبٱسمِ.

(٩٧) ليست في «ح» «ب» «ر» والمصدر.

كلّ مهمّ(٩٨) من أمر الدّنيا والآخرة.

اللّهم إنّي أسألك عمل الخائفين، وخوف العاملين(٩٩)، وخشوع العابدين(١٠٠)، وعبادة المتّقين، وإخبات الموقنين(١٠١)، وإنابة المخبتين، وتوكّل المؤمنين(١٠٢)، وبشر(١٠٣) المتوكّلين، وألحقنا بالأحياء المرزوقين، وأدخلنا الجنّة، واعتقنا من النّار، وأصلح لنا شأننا كلّه.

اللّهمّ إنّي أسألك إيماناً صادقاً، يا من يملك حوائج السّائلين، ويعلم ضمير الصّامتين؛ إنّك بكلّ شيء خبير، عالم غير معلّم؛ أن تقضي لي حوائجي، وأن تغفر لي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وصلّى ٱلله علىٰ سيّدنا محمّد النّبيّ وآله إنّك حميد مجيد(١٠٤).

تمّ دعاء الأيّام السّبعة؛ يتلوه دعاء عقيب صلاة الجمعة.

وقد ورد أنّ هذا الدّعاء يدعىٰ به أيضاً يوم عرفة، نقلاً من مختصر المصباح:

يامن يرحم من لا يرحمه العباد، ويامن يقبل من لا تقبله البلاد، ويامن لا يحتقر أهل الحاجة إليه، ويامن لا يخيّب الملحّين عليه، ويامن لا يَجْبَه بالرّدّ أهل الحاجة الدّالة عليه، ويامن يجتبي صغير ما يُتحَف به، ويشكر يسير ما يُعمَل

---

(٩٨) «ح»: غمّ وهمّ.

(٩٩) «ر»: العالمين، «ح»: العابدين.

(١٠٠) «ح»: العالمين.

(١٠١) في المصدر: المؤمنين.

(١٠٢) في المصدر: الموقنين.

(١٠٣) «ح»: يسر.

(١٠٤) مصباح المتهجّد: ٤٥٩ ـ ٤٦١، وعنه في بحارِ الأنوار ٩٠: ٢١٢.

له، ويامن يشكر على القليل، ويجازي بالجزيل، ويامن يدنو إلىٰ من دنا منه، يامن يدعو إلىٰ نفسه من أدبر عنه، يامن لا يغيّر النّعمة ولا يبادر بالنّقمة، ويامن يثمر الحسنة حتّى ينميها، ويامن يتجاوز عن السّيّئة حتّىٰ يعفيها، انصرفت الآمال دون مدىٰ كرمك بالحاجات، وامتلأت بفيض جودك أوعية الطّلبات، وتفسّخت دون بلوغ نعتك الصّفات؛ فلك العلوّ الأعلىٰ فوق كلّ عالٍ، والجلال الأمجد فوق كلّ جلال، كلّ جليل عندك صغير، وكلّ شريف في [كنف[١٠٥] شرفك][١٠٦] حقير، خاب الوافدون علىٰ غيرك، وخسر المتعرّضون إلّا لك، وضاع الملمّون إلّا بك، وأجدب المنتجعون إلّا من انتجع فضلك، بابك مفتوح للراغبين، وجودك مباح للسّائلين، وإغاثتك قريبة من المستغيثين، لا يخيب منك الآملون، ولا ييأس من عطائك المتعرّضون، ولا يشقى بنقمتك المستغفرون، رزقك مبسوط لمن عصاك، وحلمك متعرّض[١٠٧] لمن ناواك، عادتك الإحسان إلىٰ المسيئين، وسنّتك الإبقاء علىٰ المعتدين؛ حتّى لقد غرّتهم أناتك عن النّزوع، وصدّهم إمهالك عن الرّجوع، وإنّما تأنّيت بهم ليفيؤوا إلىٰ أمرك، وأمهلتهم ثقة بدوام ملكك؛ فمن كان من أهل السّعادة ختمت له بها، ومن كان من أهل الشّقاوة خذلته لها، كلّهم صائرون إلىٰ حكمك[١٠٨]، وأُمورهم آيلة إلىٰ أمرك، لم يهن على طول مدّتهم سلطانك، ولم يدحض لترك معاجلتهم برهانك، حجّتك

---

(١٠٥) «ح»: جنب.

(١٠٦) في المصدر: شرف كرمك.

(١٠٧) في المصدر: معترض.

(١٠٨) «ب»: ملكك، «ز»: ظلّك.

قائمة [لا تحول](١٠٩)، وسلطانك ثابت لا يزول، فالويل الدّائم لمن جنح عنك، والخيبة الخاذلة لمن خاب منك، والشّقاء الأشقى لمن اغترّ بك، ما أكثر تصرّفه في عذابك، وما أطول تردّده في عقابك، وما أبعد غايته من الفرج، وما أقنطه من سهولة المخرج، عدلاً من قضائك لا تجور فيه، وإنصافاً من حكمك لا تحيف عليه؛ فقد ظاهرت الحجج، وأبليت الأعذار، وقد تقدّمت بالوعيد، وتلطّفت في التّرغيب، وضربت الأمثال، وأطلت الإمهال، وأخّرت وأنت مستطيع للمعاجلة، وتأنّيت وأنت مَليّ بالمبادرة، لم تكن أناتك عجزاً، ولا إمهالك وهناً، ولا إمساكك غفلة، ولا إنظارك(١١٠) مداراة، بل لتكون حجّتك الأبلغ، وكرمك الأكمل، وإحسانك الأوفى، ونعمتك الأتمّ، وكلّ ذلك كان ولم يزل وهو كائن ولا يزول، نعمتك(١١١) أجلّ من أن توصف بكلّها، ومجدك أرفع من أن يُحَدّ بكنهه، ونعمتك أكثر من أن تُحصَى بأسرها، وإحسانك أكثر من أن تُشكَر علىٰ أقلّه، وقد قصر بي السّكوت عن تحميدك، وفهّهني الإمساك عن تمجيدك، وقُصارايَ السّكوت عن تحميدك [بما تستحقّه، ونهايتي الإمساك عن تمجيدك](١١٢) بما أنت أهله، لا رغبة يا إلهي [عنك](١١٣)، بل عجزاً؛ فها أنا ذا يا إلهي أؤمّك بالوفادة، وأسألك حسن الرِّفادَة؛ فصلّ علىٰ محمّد وآله واسمع نجواي، واستجب دعائي، ولا تختم يومي بخيبتي، ولا تَجْبَهْني بالرّدّ في مسألتي، وأكرم مِن عندك منصرفي، وإليك

(١٠٩) أضفناه من المصدر، وفي «ح»: لا تدحض.

(١١٠) «ب» «ح» والمصدر: انتظارك.

(١١١) «ب» «ح»: حجّتك.

(١١٢) أضفناه من المصدر.

(١١٣) أضفناه من المصدر.

منقلبي؛ إنّك غير ضائق عمّا تريد، ولا عاجز عمّا تُسأَل، وأنت علىٰ كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم[١١٤].

ثمّ يسجد ويقول في سجوده:

إلهي عصيتك بلساني ولو شئت وعزّتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو شئت وعزّتك لأكمهتني، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزّتك لصممتني[١١٥]، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزّتك لكنعتني، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزّتك لعقمتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزّتك لجذمتني، وعصيتك بجميع جوارحي الّتي أنعمت بها عليَّ ولم يكن هذا[١١٦] جزاءك منّي، (فعفوك عفوك يا ذا الجلال والإكرام)[١١٧].

ثمّ يقول: العفو العفو ـ ألف مرّة ـ[١١٨]. وقد رُوِيَ مائة مرّة.

ثمّ الدعاء.

---

(١١٤) مصباح المتهجّد: ٣٢٨ ـ ٣٣٠.

(١١٥) في المصدر: لأصممتني.

(١١٦) «ر»: ذلك.

(١١٧) ليست في المصدر.

(١١٨) قال في المصدر ـ حاكياً عن الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ: ثمّ أحصيت له ألف مرّة وهو يقول: «العفو، العفو». قال: ثمّ ألصق خدّه الأيمن بالأرض، فسمعته وهو يقول ـ بصوت حزين ـ: بُؤت إليك بذنبي، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي، فإنّه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ ألصق خدّه الأيسر بالأرض، فسمعته يقول: ارحم من أساء واقترف واستكان واعترف ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ رفع رأسه. انظر: الكافي ٣: ١٩/٣٢٦، ومصباح المتهجّد: ٥٨ ـ ٥٩، والتّهذيب ٢: ٤١٨/١١١.

يتلوه دعاء السّمات

الّذي يُدعىٰ به آخر ساعة من نهار الجمعة ويُسمّىٰ «دعاء الثّبور»

قال مولانا أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر ـ عليهما السّلام ـ: لو حلفت أنّ في هذا الدّعاء اسم الله الأعظم لبررت، فإذا دعوتم به فتمّموا، وادعوا علىٰ ظالمنا. وهو هذا الدّعاء:

اللّهمّ إنّي أسألك بٱسمك العظيم الأعظم(١١٩)، الأعزّ الأجلّ الأكرم، الّذي إذا دُعيت به علىٰ [مغالق أبواب السّماء](١٢٠) [للفتح بالرّحمة انفتحت](١٢١)، وإذا دُعيت به علىٰ مضائق أبواب [السّماء و](١٢٢) الأرض للفرج انفرجت، وإذا دُعيت به علىٰ العسر لليسر تيسّرت، وإذا دُعيت به علىٰ [الأموات للنشور انتشرت](١٢٣)، وإذا دُعيت به علىٰ كشف البأساء والضّرّاء انكشفت، وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه، وأعزّ الوجوه، الّذي عنت له الوجوه، وخضعت له الرّقاب، وخشعت له الأصوات، ووجلت له القلوب من مخافتك، وبقوّتك الّتي تمسك بها السّماء أن تقع علىٰ الأرض إلّا بإذنك، وتمسك السّماوات والأرض أن تزولا، وبمشيّتك الّتي دان لها العالمون، وبكلمتك الّتي خلقت بها السّماوات والأرض، وبحكمتك الّتي صنعت بها العجائب، وخلقت بها

---

(١١٩) في المصدر، زيادة: ثلاث مرّات.

(١٢٠) «ح»: الأموات للنّشور انتشرت.

(١٢١) ليست في «ح».

(١٢٢) ليست في «ب» «ح» «ر» والمصدر.

(١٢٣) «ح»: مغالق أبواب السّماء للفتح بالرّحمة انفتحت.

الـظّلمات وجعلتها ليلًا، وجعلت اللّيل سكناً، وخلقت بها النّور وجعلته نهاراً، وجعلت النّهـار نشـوراً مبصراً، وخلقت بها الشّمس، وجعلت الشّمس ضياءاً، وخلقت بها القمر، و[جعلت القمر][١٢٤] نوراً، وخلقت بها الكواكب، وجعلتها نجوماً وبروجاً ومصابيح وزينة ورجوماً للشياطين، وجعلت لها مشارق ومغارب، وجعلت لها مطالع ومجاري، وجعلت لها فلكاً ومسابح، وقدّرتها في السّماء منازل فأحسنت تقديرها، وصوّرتها فأحسنت تصويرها، وأحصيتها إحصاءاً وسمّيتها بأسمائك، ودبّرتها بحكمتك تدبيراً فأحسنت تدبيرها، وسخّرتها بسلطان اللّيل وسلطان النّهـار والسّاعات، و[عرّفت بها][١٢٥] عدد السّنين والحساب، وجعلت رؤيتها لجميع النّاس مرأىً واحداً، وأسألك اللّهم بمجدك الّذي كلّمت به عبدك ورسـولـك موسىٰ بن عمـران ـ عليه السّـلام ـ في المقدّسين، فوق إحساس الكروبيّين، فوق غمائم النّور، فوق تابوت الشّهادة في عمود النّار وفي طور سيناء في جبل حوريت في الوادي المقدّس في البقعة المباركة من جانب الطّور الأيمن من الشّجـرة المبـاركـة، وفي أرض مصر بتسع آيات بيّنات، ويوم فرقت لبني إسرائيل البحر، وفي المنبجسات الّتي صنعت بها العجائب في بحر سُوف، وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة، وجاوزت ببني إسرائيل البحر، وتمّت كلمتك الحسنىٰ عليهم بما صبروا، وأورثتهم مشارق الأرض ومغاربها الّتي باركت فيها للعـالمين، وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليمّ، وباسمك العظيم الأعظم الأعزّ الأجلّ الأكرم، وبمجدك الّذي تجلّيت به لموسىٰ كليمك ـ عليه السّلام ـ

---

(١٢٤) «ب» «ح» «ز»: جعلته.

(١٢٥) أضفناه من المصدر.

في طور سيناء، ولإبراهيم خليلك ـ عليه السّلام ـ من قبل في مسجد الخيف، ولإسحاق صفيّك ـ عليه السّلام ـ في بئر شيع، وليعقوب نبيّك ـ عليه السّلام ـ في بيت إيل، وأوفيت لإبراهيم ـ عليه السّلام ـ بميثاقك، ولإسحاق بحلفك، وليعقوب بشهادتك، وللمؤمنين بوعدك، وللدّاعين بأسمائك فأجبت(١٢٦)، وبمجدك الّذي ظهر لموسىٰ بن عمران ـ عليه السّلام ـ علىٰ قبّة الرّمّان(١٢٧)، وبآياتك الّتي وَقَعَتْ علىٰ أرض مصر بمجد العزّة والغلبة بآيات عزيزة، وبسلطان القوّة، وبعزة القدرة، وبشأن الكلمة التّامّة الباقية، وبكلماتك ٱلّتي تفضّلت بها علىٰ أهل السّماوات والأرض وأهل الدّنيا والآخرة، وبرحمتك ٱلّتي مننت بها علىٰ جميع خلقك، وباستطاعتك الّتي أقمت بها علىٰ العالمين، وبنورك الّذي قد خرّ من فزعه طور سيناء، وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزّتك وجبروتك الّتي لم تستقلّها الأرض، وانخفضت لها السّماوات، وانزجر لها العمق الأكبر، وركدت لها البحار والأنهار، وخضعت لها الجبال، وسكنت لها الأرض في مناكبها(١٢٨)، واستسلمت لها الخلائق كلّها، وخفقت لها الرّياح في جريانها، وخمدت لها النّيران في أوطانها، وبسلطانك الّذي عُرِّفَتْ لك به الغلبة دهر الدّهور، وحُمِدت به في السّماوات والأرضين، وبكلمتك كلمة الصّدق الّتي سبقت لأبينا آدم ـ عليه السّلام ـ وذرّيّته بالرّحمة، وأسألك بكلمتك الّتي غلبت كلّ شيء، وبنور وجهك الّذي تجلّيت به للجبل فجعلته دكّاً ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً﴾(١٢٩) وبمجدك الّذي ظهر علىٰ طور

---

(١٢٦) في المصدر: فأجابت.

(١٢٧) في بعض النّسخ: الزّمان.

(١٢٨) في المصدر: بمناكبها.

(١٢٩) الأعراف: ١٤٣.

سيناء فكلّمت به عبدك ورسولك موسىٰ بن عمران ـ عليه السّلام ـ، وبطلعتك في ساعير، وظهورك في جبل فاران بربوات المقدّسين، وجنود الملائكة الصّافين، وخشوع الملائكة المسبّحين، وببركاتك الّتي باركت فيها[١٣٠] علىٰ إبراهيم خليلك في أُمّة محمّد ـ صلواتك[١٣١] عليه وآله ـ، وباركت لإسحاق صفيّك في أُمّة عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ، وباركت ليعقوب إسرائيلك في أُمّة موسىٰ ـ عليه السّلام ـ، وباركت لحبيبك محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ في عترته وذرّيّته ـ عليهم السّلام ـ وأُمّته، [اللّهُمَّ][١٣٢] وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنّا به ولم نره إلّا صدقاً وعدلاً أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأن تبارك علىٰ محمّد وآل محمّد، وأن[١٣٣] ترحّم علىٰ محمّد وآل محمّد؛ كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، فعّال لما تُريد، وأنت علىٰ كلّ شيءٍ قدير شهيد.

ويُقال بعده:

ٱللّهمّ بحقّ هذا الدّعاء، وبحقّ هذه الأسماء ٱلّتي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك، [صلّ على محمّد وآل محمّد و][١٣٤] افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، [وانتقم لي من ظالمي، وعجّل فرج آل محمّد، وهلاك أعدائهم من الجنّ والإنس][١٣٥]، واغفر لي من ذنوبي ما تقدّم منها وما تأخر، ووسّع عليَّ

---

(١٣٠) «ب»: بها.

(١٣١) في المصدر: صلّى الله.

(١٣٢) أضفناه من المصدر.

(١٣٣) ليست في المصدر.

(١٣٤) أضفناه من المصدر.

(١٣٥) ليست في المصدر.

من حلال رزقك، واكفني مؤنة إنسان سوء، [وجار سوء، وقرين سوء][١٣٦]، وشيطان[١٣٧] سوء؛ إنّك علىٰ [كلّ شيء][١٣٨] قدير، والحمد[١٣٩] لله[١٤٠] ربّ العالمين[١٤١].

يتلوه دعاء صبيحة كلّ يوم المستخرج من أدعية الصّحيفة لمولانا زين العابدين ـ عليه السّلام ـ

اللّهمّ يا منتهىٰ مطلب الحاجات، ويامن عنده نيل الطّلبات، ويامن لا يبيع نعمه بالأثمان، ويامن لا يكدّر عطاياه بالامتنان، ويامن يُستغنَى به ولا يُستغنَى عنه، ويامن يُرغَب إليه ولا يُرغَب عنه، ويامن لا تُفني خزائنَه المسائل، ويامن لا تبدّل حكمته الوسائل، ويامن لا تنقطع عنه حوائج المحتاجين، ويامن لا يُعنّيه دعاء الدّاعين، تمدّحت بالغناء عن خلقك وأنت أهل الغنى عنهم، ونسبتهم إلىٰ الفقر وهم أهل الفقر إليك؛ فمن حاول سدّ خلّته من عندك ورام صرف الفقر عن نفسه بك فقد طلب حاجته في مظانّها، وأتى طَلِبته من وجهها، ومن توجّه بحاجته إلىٰ أحد من خلقك أو جعل[١٤٢] سبب نجحها دونك فقد

---

(١٣٦) أضفناه من المصدر.

(١٣٧) في المصدر: وسلطان.

(١٣٨) في المصدر: ما تشاء.

(١٣٩) في المصدر: وبكلّ شيءٍ عليم.

(١٤٠) في المصدر: آمين.

(١٤١) مصباح المتهجّد: ٣٧٤ ـ ٣٧٧.

(١٤٢) في المصدر: جعله.

تعرّض للحرمان، واستحقّ من عندك فوت الإحسان. اللّهمّ ولي إليك حاجة قد قصّر عنها جهدي، وتقطّعت دونها حيلي، وسوّلت لي نفسي رفعها إلىٰ من يرفع حوائجه إليك ولا يستغني في طلباته عنك، وهي زلّة من زلل الخاطئين، وعثرة من عثرات المذنبين، ثمّ انتبهت بتذكيرك لي من غفلتي، ونهضت بتوفيقك من زلّتي، [ورجعت][١٤٣] ونكصت بتسديدك عن عثرتي، وقلت: سبحان ربّي، كيف يسأل محتاجٌ محتاجاً، وأنّىٰ يرغب معدمٌ إلىٰ معدم؟ فقصدتك يا إلهي بالرّغبة إليك[١٤٤]، وأوفدت عليك رجائي بالثّقة بك، وعلمت أنّ كثير ما أسألك يسير في وجدك، وأنّ خطير ما أستوهبك حقير في وسعك، وأنّ كرمك لا يضيق عن سؤال أحد، وأنّ يدك بالعطايا أعلى من كلّ يد، اللّهم فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واحملني بكرمك علىٰ التّفضّل ولا تحملني بعدلك علىٰ الاستحقاق؛ فما أنا بأوّل راغب رغب إليك فأعطيته وهو يستحقّ المنع، ولا بأوّل سائل سألك فأفضلت عليه وهو يستوجب الحرمان.

اللّهم صلّ علىٰ محمّد وآله وكن لدعائي مجيباً، ومن ندائي قريباً، ولتضرّعي راحماً، ولصوتي سامعاً، ولا تقطع رجائي عنك، ولا تبتّ سببي منك، ولا توجّهني في حاجتي هذه وغيرها إلىٰ سواك، وتولّني بنجح طَلِبتي، وقضاء حاجتي، ونيل سؤلي قبل زوالي عن موقفي هذا؛ بتيسيرك لي العسير، وحسن تقديرك لي في جميع الأُمور، فصلّ[١٤٥] علىٰ محمّد وآله صلاة دائمة نامية لا انقطاع لأبدها،

---

(١٤٣) أضفناه من المصدر.

(١٤٤) ليست في المصدر.

(١٤٥) في المصدر: وصلّ.

ولا منتهى لأمدها، واجعل ذلك عوناً لي، وسبباً لنجاح طَلِبتي؛ إنّك واسع كريم، ومن حاجتي يا ربّ ـ *كذا وكذا، وتذكر حاجتك.*

ثمّ تسجد وتقول في سجودك:

فضلك آنسني، وإحسانك دلّني، فأسألك بك وبمحمّد وآله صلواتك عليهم أن لا تردّني خائباً(١٤٦).

يتلوه ما يدعىٰ به في كلّ ليلة من شهر رمضان

اللّهمّ إنّي أفتتح الثّناء بحمدك، وأنت مسدّد للصّواب بمنك، وأيقنت أنّك أنت أرحم الرّاحمين في موضع العفو والرّحمة، وأشدّ المعاقبين في موضع النّكال والنّقمة، وأعظم المتجبّرين في موضع الكبرياء والعظمة.

اللّهمّ أذنت لي في دعائك ومسألتك فاسمع يا سميع مدحتي، وأجب يا رحيم دعوتي، وأَقِلْ يا غفور عثرتي؛ فكم يا إلهي من كربة [قد كشفتها، وهموم قد فرّجتها](١٤٧) وعثرة قد أقلتها، ورحمة قد نشرتها، وحلقة بلاء قد فككتها، الحمد لله ٱلّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً.

الحمد لله بجميع محامده كلّها علىٰ جميع نعمه كلّها، الحمد لله الّذي لا مضادّ له في ملكه، ولا منازع له في أمره، الحمد لله الّذي لا شريك له في خلقه، ولا شبيه له في عظمته، الحمد لله الفاشي في الخلق أمره وحمده، الظّاهر بالكرم

(١٤٦) «ح» زيادة: يا رحيم. الصّحيفة السّجّادية: ٥٠ ـ ٥٢ الدّعاء ١٣.

(١٤٧) في المصدر: قد فرّجتها وهموم قد كشفتها.

مجده، الباسط بالجود يده، الّذي لا تنقص خزائنه[١٤٨]، ولا يزيده كثرة العطاء إلّا جوداً وكرماً، إنّه هو العزيز الوهّاب.

اللّهمّ إنّي أسألك قليلاً من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة، وغناك عنه قديم، وهو عندي كثير، وهو عليك سهل يسير.

اللّهمّ إنّ عفوك عن ذنبي[١٤٩]، وتجاوزك عن خطيئتي، وصفحك عن ظلمي، وسترك علىٰ قبيح عملي، وحلمك عن كثير جرمي عند ما كان من خطأي وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك؛ الّذي رزقتني من رحمتك، وأريتني من قدرتك، وعرّفتني من إجابتك؛ فصرت أدعوك آمناً، وأسألك مستأنساً، لا خائفاً ولا وجلاً، مدلّاً عليك فيما قصدت فيه إليك؛ فإن أبطأ عنّي عتبت بجهلي عليك، ولعلّ الّذي أبطأ عنّي هو خير لي لعلمك بعاقبة الأُمور، فلم أر مولىً كريماً أصبر علىٰ عبد لئيم منك عليَّ يا ربّ؛ إنّك تدعوني فأُولّي عنك، وتتحبّب إليّ فأتبغّض إليك، وتتودّد إليّ فلا أقبل منك؛ كأنّ ليَ التّطوّل عليك، ثمّ لم يمنعك ذلك من الرّحمة لي، والإحسان إليّ، والتّفضّل عليَّ بجودك وكرمك؛ فارحم عبدك الجاهل، وَجُدْ عليه بفضل إحسانك، إنّك جواد كريم.

الحمد لله مالك الملك، مجري الفلك، مسخّر الرّياح، فالق الإصباح، ديّان الدّين، ربّ العالمين.

الحمد لله علىٰ حلمه بعد علمه، والحمد لله علىٰ عفوه بعد قدرته، والحمد لله علىٰ طول أناته في غضبه وهو القادر علىٰ ما يُريد.

(١٤٨) «ر» زيادة: ولا يبيد ملكه.

(١٤٩) «ر» «ح» «ز»: جرمي.

الحمد لله خالق الخلق، باسط الرّزق، ذي الجلال والإكرام، والفضل والإحسان، الّذي بَعُدَ فلا يُرَى، وقرب فشهد النّجوىٰ ـ تبارك وتعالىٰ ـ.

الحمد لله الّذي ليس له منازع يعادله، ولا شِبْهٌ[١٥٠] يشاكله، ولا ظهير يعاضده، قهر بعزّته الأعزّاء، وتواضع لعظمته العظماء، فبلغ بقدرته ما يشاء، الحمد لله الّذي يجيبني حين أناديه، ويستر عليَّ كلّ عورة وأنا أعصيه، ويعظّم النّعمة عليَّ فلا أُجازيه، فكم من موهبة هنيئة قد أعطاني، وعظيمة مخوفة قد كفاني، وبهجة مونقة قد أراني، فأُثني عليه حامداً، وأذكره مسبّحاً.

الحمد لله الّذي لا يُهتَك حجابه، ولا يُغلَق بابه، ولا يُرَدّ سائله، ولا يُخيَّب عامله، الحمد لله الّذي يؤمن الخائفين، وينجّي الصّادقين، ويرفع المستضعفين، ويضع المستكبرين، ويهلك ملوكاً ويستخلف آخرين.

الحمد لله[١٥١] قاصم الجبّارين، مبير الظّلمة، مدرك الهاربين، نكال الظّالمين، صريخ المستصرخين، موضع حاجات الطّالبين، معتمد المؤمنين.

الحمد لله الّذي من خشيته ترعد السّماء وسكّانها، وترجف الأرض وعمّارها، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها.

الحمد لله الّذي يَخلق ولم يُخلَق، ويَرزق ولا يُرزَق، ويطعِم ولا يُطعَم، ويُميت الأحياء، ويحيي الموتىٰ، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير، وهو علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد عبدك ورسولك، وأمينك وصفيّك،[١٥٢] وحبيبك وخيرتك

---

(١٥٠) «ر» شبيه.

(١٥١) المصدر: والحمد لله.

(١٥٢) «ب» «ح»: ونبيّك.

من خلقك، وحافظ سرّك، ومبلّغ رسالاتك؛ أفضل وأحسن وأجمل وأكمل وأزكىٰ وأنمىٰ وأطيب وأطهر وأسنىٰ وأكثر ما صلّيت وباركت وترحّمت وتحنّنت وسلّمت ومننت علىٰ أحد من عبادك وأنبيائك ورسلك وصفوتك وأهل الكرامة عليك من خلقك.

اللّهمّ صلّ علىٰ عليّ أمير المؤمنين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، وصلّ علىٰ الصّدّيقة الطّاهرة فاطمة سيدة نساء العالمين، وصلّ علىٰ سبطَيْ الرّحمة، وإمامَي الهدىٰ؛ الحسن والحسين، سيّدي شباب أهل الجنّة، وصلّ علىٰ أئمّة المسلمين [عليّ ٱبن الحسين، ومحمّد، وجعفر، وموسىٰ، وعليّ، ومحمّد، وعليّ، والحسن، والخلف المهديّ](١٥٣)؛ حججك علىٰ عبادك، وأُمنائك في بلادك؛ صلاة كثيرة دائمة.

اللّهمّ وصلّ علىٰ وليّ أمرك القائم المؤمّل والعدل المنتظر، أحففه بملائكتك المقرّبين، وأيّده بروح القُدُس يا ربّ العالمين، اللّهمّ اجعله الدّاعي إلىٰ كتابك، والقائم بدينك، استخلفه في الأرض كما استخلفت ٱلّذين من قبله، مكّن له دينه الّذي ارتضيته له، أبدِلْه من بعد خوفه أمناً، يعبدك لا يشرك بك شيئاً.

ٱللّهمّ أعزّه وأعزز به، وانصره وانتصر به، انصره نصراً عزيزاً.

اللّهمّ أظهر به دينك وملّة نبيّك(١٥٤) حتّىٰ لا يستخفي بشيءٍ من الحقّ مخافة أحد من الخلق.

اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دوله كريمة، تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النّفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدّعاة إلىٰ طاعتك والقادة إلىٰ سبيلك وترزقنا بها

---

(١٥٣) أضفناه من «ر».

(١٥٤) «ب» زيادة: وافتح له فتحاً مبيناً.

كرامة الدّنيا والآخرة.

اللّهمّ ما عرّفتنا من الحقّ فحمّلناه، وما قصرنا عنه فبلّغناه.

اللّهمّ ٱلمم به شعثنا، واشعب به صدعنا، وارتق به فتقنا، وكثّر به قلّتنا، وأعزّ به ذلّتنا، واغن به عائلنا، واقض به عن مغرمنا، واجبر به فقرنا، وسُدّ بها خلّتنا، ويسّر به عسرنا، وبيّض به وجوهنا، وفُكّ به أسرنا، وأنجح به طَلِبتنا، وأنجز به مواعيدنا، واستجب به دعوتنا، وأعطنا به فوق رغبتنا، يا خير المسؤولين، وأوسع المعطين، اشف به صدورنا، وأذهب به غيظ قلوبنا، واهدنا به لما اختُلفِ فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدي من تشاء إلىٰ صراط مستقيم، وانصرنا علىٰ عدوّك وعدوّنا إله الحقّ آمين.

اللّهمّ إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا، وغيبة إمامنا، وكثرة عدوّنا، [وقلّة عددنا](١٥٥)، وشدّة الفتن بنا وتظاهر الزّمان علينا. فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وأعنّا علىٰ ذلك بفتح تعجلّه، وضرّ تكشفه، ونصر تعزّه، وسلطان حقّ تظهره، ورحمة منك تجلّلناها، وعافية منك تلبسناها، برحمتك يا أرحم الرّاحمين(١٥٦).

يتلوه ما يدعىٰ به في سحر كلّ ليلة من شهر رمضان

يا عدّتي في كربتي، ويا صاحبي في شدّتي، ويا وليّي في نعمتي، ويا غايتي في رغبتي، أنت السّاتر عورتي، والمؤمن روعتي، والمقيل عثرتي؛ فاغفر لي خطيئتي، اللّهمّ إنّي أسألك خشوع الإيمان قبل خشوع الذّلّ في النّار، يا واحد يا أحد، يا

---

(١٥٥) أضفناه من المصدر.

(١٥٦) مصباح المتهجّد: ٥٢٠ ـ ٥٢٤.

فرد يا صمد، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يامن يعطي من سأله تحنّناً منه ورحمته، ويبتدئ بالخير من لم يسأله تفضّلاً منه وكرماً بكرمك الدّائم، صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وهب لي رحمة واسعة جامعة أبلغ بها خير الدّنيا والآخرة.

اللّهمّ إنّي أستغفرك لما تبت إليك منه ثمّ عدت فيه، وأستغفرك لكلّ خير اردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واعف عن ظلمي وجرمي بحلمك وجودك يا كريم؛ يامن لا يخيّب سائله، ولا ينفد نائله، يامن علا فلا شيء فوقه، ودنا فلا شيء دونه؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وارحمني؛ يا فالق البحر لموسىٰ، اللّيلة اللّيلة اللّيلة، السّاعة السّاعة السّاعة.

اَللّهمّ طهّـر قلبي من النّفاق، وعملي من الرّياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة؛ فإنّك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، يا ربّ هذا مقام العائذ بك من النّار، هذا مقام المستجير بك من النار، هذا مقام المستغيث بك من النّار، هذا مقام الهارب إليك من النّار، هذا مقام من يبوء لك بخطيئته، ويعترف بذنبه، ويتوب إلىٰ ربّه، هذا مقام البائس الفقير، هذا مقام الخائف المستجير، هذا مقام المحزون المكروب، هذا مقام المحزون المغموم المهموم، هذا مقام الغريب الغريق، هذا مقام المستوحش الفَرِق، هذا مقام من لا يجد لذنبه غافراً غيرك، ولا لهمّه مفرّجاً سواك، يا الله يا كريم، لا تحرق وجهي بالنّار بعد سجودي لك، وتعفيري بغير منّ منّي عليك، بل لك الحمد والمنّ والتّفضّل عليَّ، ارحم أي ربّ، أي ربّ، أي ربّ ـ *حتّى ينقطع النّفس* ـ ضعفي، وقلّة حيلتي، ورقة جلدي، وتبدّد أوصالي، وتناثر لحمي وجسمي وجسدي ووحدتي ووحشتي في قبري، وجزعي من

صغير البلاء، أسألك يا ربّ قرّة العين والاغتباط يوم الحسرة والنّدامة، بيّض وجهي يا ربّ يوم تسود فيه الوجوه، آمنّي من [يوم](١٥٧) الفزع الأكبر، أسألك البشرى يوم تتقلّب فيه القلوب والأبصار والبشرى عند فراق الدّنيا.

الحمد لله ٱلّذي أرجوه عوناً في حياتي، وأعدّه ذخراً ليوم فاقتي، الحمد لله الّذي أدعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لخيّب دعائي.

الحمد لله الّذي أرجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي.

الحمد لله المنعم المحسن، المجمل المفضل، ذي الجلال والإكرام، وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهىٰ كلّ رغبة، وقاضي كلّ حاجة.

ٱللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وارزقني اليقين وحسن الظّنّ بك، وأثبت رجاك(١٥٨) في قلبي، واقطع رجائي عمّن سواك حتّىٰ لا أرجو غيرك ولا أثق إلّا بك، يا لطيف لما يشاء؛ الطف لي في جميع أحوالي بما تحبّ وترضى، يا ربّ إنّي ضعيف علىٰ النّار فلا تعذّبني بالنّار، يا ربّ ٱرحم دعائي وتضرّعي وخوفي وذلّي ومسكنتي وتعويذي وتلويذي، يا ربّ إنّي ضعيف عن طلب الدّنيا وأنت واسع كريم. أسألك يا ربّ بقوّتك علىٰ ذلك وقدرتك عليه وغناك عنه وحاجتي إليه أن ترزقني في عامي هذا وشهري هذا ويومي هذا وساعتي هذه رزقاً تغنيني به عن تكلّف ما في أيدي النّاس؛ من رزقك الحلال الطّيّب، أي ربّ منك أطلب، وإليك أرغب، وإيّاك أرجو وأنت أهل ذلك، لا أرجو غيرك، ولا أثق إلّا بك يا أرحم الرّاحمين، أي ربّ ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وعافني، يا سامع كلّ صوت،

(١٥٧) أضفناه من المصدر.

(١٥٨) «ب» «ح» «ز»: رجاءك.

ويا جامع كلّ فوت، ويا بارئ النّفوس بعد الموت، يا من لا تغشاه الظّلمات، ولا تشتبه عليه الأصوات، ولا يشغله شيء عن شيء؛ أعط محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ أفضل ما سألك، وأفضل ما سُئِلت له، وأفضل ما أنت مسؤول له إلىٰ يوم القيامة، وهب لي العافية حتّى تهنئني المعيشة، واختم لي بخير حتّىٰ لا تضرّني الذّنوب.

اللّهم رضّني بما قسمت لي حتىٰ لا أسأل أحداً شيئاً.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، وافتح لي خزائن رحمتك، وارحمني رحمة لا تعذّبني بعدها أبداً في الدّنيا والآخرة، وارزقني من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً لا تفقرني إلىٰ أحد بعده سواك، تزيدني بذلك شكراً وإليك فاقة وفقراً بك عمّن سواك غنىً وتعفّفاً، يا محسن يا مجمل، يا منعم، يا مفضل، يا مالك(١٥٩) يا مقتدر؛ ـ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد ـ واكفني المهمّ كلّه، واقض لي بالحسنى، وبارك لي في جميع أُموري، واقض لي جميع حوائجي.

اللّهمّ يسّر لي ما أخاف تعسيره؛ فإنّ تيسير ما أخاف تعسيره عليك يسير، وسهّل لي ما أخاف حزونته، ونفِّسْ عنّي ما أخاف ضيقه، وكُفَّ عنّي ما أخاف غمّه، واصرف عنّي ما أخاف بليّته يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك، وخشية منك، وتصديقاً لك وإيماناً بك، وقرباً(١٦٠) منك، وشوقاً إليك، يا ذا الجلال والإكرام.

اللّهمّ إنّ لك عليّ حقوقاً فتصدّق بها عليَّ، وللنّاس قِبَلي تبعات فتحمّلها

---

(١٥٩) في المصدر: مليك.

(١٦٠) في المصدر: وفرقاً.

عنّي، وقد أوجبتَ لكلّ ضيف قرىً وأنا ضيفك. فاجعل قراي الجنّة اللّيلة، يا وهّاب الجنه،وياوهّاب المغفرة ولا حول ولا قوّة إلّا بك(١٦١).

يتلوه دعاء عظيم شريف لقضاء الحوائج

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسـألك باسمك المكنون المخزون المرفوع المحجوب الّذي قامت به السّمٰـوات والأرض، وثبتت به الجبال الشّامخات، وجرت به البحار الزّاخرات، وأسألك باسمك ٱلّذي به تحيي وبه تُميت، وباسمك ٱلّذي كتبت به التّوراة وأنزلت به الإنجيل، وأسألك باسمك الّذي أنزلت به الزّبور والفرقان، وباسمك الّذي إذا دُعيت به أجبت وإذا سُئِلت به أعطيت، وباسمك ٱلّذي به تأخذ وتعطي، وباسمك الجليل الكريم، وباسمك العزيز الغفور الرّحيم، واسألك بما دعاك به كلّ مَلَك مقرّب ورسول مصطفى أو أحد من خلقك؛ ذكراً أو أُنثى، في بحر أو برّ، في شدّة أو رخاء، في غمّ أو كرب، في فرح أو ترح، في سماء أو أرض، في سهل أو جبل أو مسير، في ليل مظلم أو نهار مضيء، وبحقّ أعظم الأسماء عليك وأكرمها لديك، وبحقّ إبراهيم الخليل ـ عليه السّلام ـ وما انزلت عليه، وبحّق موسىٰ ـ عليه السّلام ـ ومـا أنزلت عليه، وبحقّ عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ وما أنزلت عليه، وبحقّ محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وما أنزلت عليه وعلىٰ جميع الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ، وبحقّ الدّاعين إليك، وبحقّ السّائلين عليك وبحقّ المسبّحين، وبحقّ المستغفرين، وبحقّ الذّاكرين، وبحقّ المكبّرين،

(١٦١) مصباح المتهجّد: ٥٤٠ ـ ٥٤٤.

وبحقّ أسمائك كلّها وأنت أمرت بالدّعاء، وتكفّلت بالإجابة، ومنك الوفاء ومنّا الطّلب، ومنك العطيّة ومنّا الأخذ؛ فأنت تُعطي من سعة وتمنع من قدرة، يا شاهد كلّ نجوى، ويا عالم كلّ خفيّة[١٦٢]، ويا غافر كلّ خطيئة، ويا منزل القطر، ويا كريم العفو، يا جواداً لا يبخل، يامن لا يتوارى عنه متوارٍ في ليل داجٍ، ولا في بحر ثجّاج، ولا في سماء ذات أبراج، وأسألك بحقّ حجّاج بيتك الحرام، والرّكن والمقام، عاماً بعد عام، وبحقّ المشعر الحرام، وبحقّ الدّاعين في اللّيل والنّهار وبحقّ النّور والظّلام، وأسألك باسمك ٱلّذي رفعت به السّمٰوات بغير عمد[١٦٣].

وأسألك باسمك الّذي خلقت به الأرض فبَسطتها بإذنك واستقرّت بعلمك، وأسألك بٱسمك الطّهر الطّاهر الّذي إذا دُعيت به أجبت وإذا سُئِلت به أعطيت، وأسألك باسمك الّذي دعاك به أيّوب ـ عليه السّلام ـ فكشفت عنه ضرّه وبلاه وآتيته أهله ومثلهم معهم، وأسألك بٱسمك ٱلّذي دعاك به يعقوب ـ عليه السّلام ـ فرددت عليه بصره وقررت عينه وجمعت بعد الفرقة شمله. وأسألك بٱسمك ٱلّذي دعاك به سليمان بن داود ـ عليه السّلام ـ فقال ﴿رَبِّ...هَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[١٦٤] فاستجبت له دعاءه وأعطيته ما سألك، وأسألك باسمك الّذي أنزلت به القرآن علىٰ محمّد المختار ـ عليه السّلام ـ، وأسألك باسمك الّذي عرّجت به محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ ليلة المعراج فقرّبته وأدنيته وقلت له قل يا محمّد ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا

(١٦٢) «ر»: سريرة.

(١٦٣) «ب» «ح» «ز» زيادة: ترونها.

(١٦٤) ص: ٣٥.

﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾(١٦٥)، وأسألك باسمك ٱلّذي رحمت به آدم ـ عليه السّلام ـ بعد إذ أخرجته من الجنّة فقبلت توبته، وأسألك بٱسمك ٱلّذي استقرّت به البحار وقامت به الجبال، وأسألك باسمك ٱلّذي تُظْلِم به اللّيل وتُضِيء به النّهار، وبحقّ السّبع المثاني والقرآن العظيم، وبحقّ الكرام الكاتبين، وبحقّ الحفظة الموكّلين، وبحقّ طسٓ ويسٓ وحمٓ وتنزيل وكهيعصٓ وطه وبراءة والأعراف، وباسمك ٱلّذي لا يخرج منّك إلىٰ غيرك، وباسمك ٱلّذي علّمته ملك الموت ـ عليه السّلام ـ فيقبض به أرواح الخلق، وأسألك باسمك ٱلّذي كتبته علىٰ سرادق عرشك، يامن لا يخفى عليه سؤال سائل، يامن لا يلهيه قول قائل، ولا تنقص خزائنه العطايا والمسائل، وأسألك باسمك ٱلّذي كتبته علىٰ ورق(١٦٦) الزّيتون وأُلقي في نار نمرود فصار علىٰ خليلك إبراهيم ـ عليه السّلام ـ برداً وسلاماً وأطفأت عنه حرّها وأخرجته منها سليماً، يا مفرّجاً عن المغمومين، يا منفّساً عن المكروبين، يا مؤنس المأخوذين، يا غياث المستغيثين، يا أمان الخائفين؛ أنت ربّ العالمين،أسألك بمعاقد العزّ من عرشك وأمرك في خلقك،وأسألك بٱسمك العليّ الأعلىٰ العظيم الأعظم، وأسألك بالرّياح وما هبّت، والأرضين وما أقلّت، والسّحاب وما أظلّت، وأسألك بملائكتك كلّهم والمستغفرين في أناء اللّيل وأطراف النّهار، وأسألك بحقّ آدم صفيّك، وداود نبيّك، ونوح نجيّك، وإبراهيم خليلك، وموسىٰ كليمك، وعيسىٰ روح الله أمينك، ومحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ خيرتك من خلقك ونبيّك ـ عليه السّلام ـ، وبحقّ جبرئيل ـ عليه السّلام ـ

---

(١٦٥) الزّخرف: ١٣، ١٤.

(١٦٦) «ب»: أوراق.

أمينـك، وأسـألك بحقّ كلّ داعٍ ومسبّح، وذاكر ومصلّ، وراكع وساجد، وقارٍ وشاهد، وقريب ونجيب، وكلّ حاجّ ومعتمر، من ذكر وأُنثى، فيما مضى وفيما بقي، وأسألك بكلّ اسم هو لك في برّ أو بحر، أو سهل أو جبل، وبكلّ اسم دعاك به كلّ مَلَك مقرّب أو نبيّ مرسل؛ أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأن تغفر لي الذّنب العظيم؛ فإنّه لا يغفر العظيم إلّا العظيم، وأن تقضي حوائجي صغيرها وكبيرها، وأن تختم لي بالخير والحسنى، وأن تؤمنني ممّا أخاف وأحذر.

وأسألك اللّهمّ أن تصلّي علىٰ محمّد وآله وأن تعتق رقبتي من النّار والدَّين والمظالم، وأن تغفر لي ما تقدّم من الزّلل يا ربّ قبل انقضاء الأجل، وأن ترزقني حجّ بيتك الحرام، وزيارة قبر نبيّك وقبور الأئمة ـ عليهم السّلام ـ، وأن تغفر لي ولـوالديّ ولإخواني وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات؛ برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين.

يتلوه دعاء العفو والرّحمة

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّـد وآل محمّـد واكسر شهوتي عن كلّ محرّم، وازْوِ حرصي عن كلّ مأثم، وامنعني عن أذى كلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة.

اللّهمّ وأيّما عبد نال منّي ما حظرت عليه، وانتهك منّي ما حجزت عليه فمضى بظلامتي ميّتاً، أو حصلت لي قِبَله حيّاً؛ فاغفر له ما ألمّ به منّي، واعف له عمّا أدبر به عنّي، ولا تقفه علىٰ ما ارتكب فيّ، ولا تكشفه عمّا اكتسب بي، واجعل ما سمحت به من العفو عنهم وتبرّعت به من الصّدقة عليهم في أزكى صدقات المتصـدّقـين، وأعلى صلات المتقرّبين، وعوّضني من عفوي عنهم عفوك، ومن

دعائي لهم رحمتك؛ حتّىٰ يسعد كلّ واحد منّا بفضلك، وينجو كلّ منّا بمنّك.

اللّهمّ وأيّما عبد من عبيدك أدركه منّي درك، أو مسّه من ناحيتي أذى، أو لحقه بي أو بسببي ظلم؛ فَفُتُّهُ بحقّه، أو سبقته بمظلمته؛ فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وأرضه عنّي من وجدك، وأوفه حقّه من عندك، ثمّ قِني ما يوجبه(١٦٧) حكمك، وخلّصني ممّا يحكم به عدلك، فإنّ قوّتي لا تستقلّ بنقمتك، وإنّ طاقتي لا تنهض بسخطك، فإنّك إن تكافني بالحقّ تهلكني، وإلّا تغمدني برحمتك توبقني.

اللّهمّ إنّي أستوهبك يا إلهي ما لا ينقصك بذله، وأستحملك ما لا يبهظك حمله، أستوهبك يا إلهي نفسي الّتي لم تخلقها لتمتنع بها من سوء أو لتطرق بها إلىٰ نفع، ولكن أنشأتها إثباتاً لقدرتك علىٰ مثلها، واحتجاجاً بها علىٰ شكلها، وأستحملك من ذنوبي ما قد بهظني حمله، وأستعين بك علىٰ ما قد فدحني ثقله؛ فصلّ علىٰ محمّد وآله وهب لنفسي علىٰ ظلمها نفسي، ووكّل رحمتك باحتمال إصري؛ فكم قد لحقت رحمتك المسيئين(١٦٨)، وكم قد شمل عفوك الظّالمين؛ فصلّ علىٰ محمّد وآله واجعلني أُسوة من قد أنهضته بتجاوزك عن مصارع الخاطئين، وخلّصته بتوفيقك من ورطات المجرمين، فأصبح طليق عفوك من إسار سخطك، وعتيق صنعك من وثاق عدلك؛ إنّك إن تفعل بي(١٦٩) ذلك يا إلهي تفعله بمن لا يجحد استحقاق عقوبتك، ولا يبرّئ نفسه من استيجاب نقمتك، تفعل ذلك يا إلهي بمن خوفه منك أكثر من طعمه فيك، وبمن يأسه من النّجاة أوكد من رجائه

---

(١٦٧) في المصدر: يوجب له.

(١٦٨) في المصدر: بالمسيئين.

(١٦٩) ليست في المصدر.

من الخلاص(١٧٠) لا أن يكون يأسه قنوطاً، أو أن يكون طمعه اغتراراً، بل لقلّة حسناته بين سيّآته، وضعف حججه في جنب(١٧١) تبعاته، فأمّا أنت يا إلهي فأهل أن لا يغترّ بك الصّدّيقون، ولا ييأس منك المجرمون، لأنّك الرّبّ العظيم الّذي لا يمنع أحداً فضله، ولا يستقصي من أحد حقّه، تعالىٰ ذكرك عن المذكورين، وتقَدّست أسماؤك عن المنسوبين، وفشت نعمتك في جميع المخلوقين، فلك الحمد علىٰ ذلك يا ربّ العالمين(١٧٢).

يتلوه دعاء الفرج عند الشّدائد لمولانا زين العابدين ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ

[اللّهمّ إنّي أسألك](١٧٣) يا من تُحَلّ به عقد المكاره، و(١٧٤) يفثأ به حدّ الشّدائد، ويامن يُلتمَس [به الفرج ويُطلَب منه روح المخرج](١٧٥)، [ذلت لقدرتك الصّعاب، وتسبّبت بلطفك الأسباب، وجرى بقدرتك القضاء، ومضت على إرادتك الأشياء فهي بمشيّتك دون قولك مؤتمرة، وبإرادتك دون نهيك

(١٧٠) في المصدر: للخلاص.

(١٧١) في المصدر: جميع.

(١٧٢) الصّحيفة السّجّادية: ١١٣ ـ ١١٥ الدّعاء ٣٩.

(١٧٣) ليست في المصدر.

(١٧٤) في المصدر، زيادة: يامن.

(١٧٥) في المصدر: منه المخرج، ويطلب إلى روح الفرج.

منزجرة،](١٧٦) أنت المدعوّ في المهمّات(١٧٧)، و(١٧٨) المفزع في الملمّات، لا يندفع(١٧٩) إلّا ما دفعت، ولا ينكشف(١٨٠) إلّا ما كشفت، وقد نزل بي[ماقد علمت](١٨١)، وقد إلمّ بي منه ما [قد](١٨٢) بهظني حمله وبقدرتك أوردته عليّ، وبسلطانك وجّهته إليّ، [فلا رادّ لما قدّرت، ولا معسّر لما يسّرت، ولا ميسّر لما عسّرت، ولا فاتح لما أغلقت](١٨٣)، فصلّ علىٰ محمّد وآله وافتح لي [يا ربّ](١٨٤) باب الفرج بِطَوْلِكَ، واحبس(١٨٥) عنّي سلطان الهمّ بحولك، وأنلني [حسن النّظر فيما شكوت](١٨٦)، وأذقني حلاوة الصّنع فيما سألت، وهب لي [منك واقية باقية، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّ الله علىٰ سيّدنا محمّد النّبيّ وآله الطّاهرين](١٨٧).

---

(١٧٦) أضفناه من المصدر.

(١٧٧) في المصدر: للمهمّات.

(١٧٨) في المصدر، زيادة: أنت.

(١٧٩) و(١٨٠) في المصدر، زيادة: منها.

(١٨١) في المصدر: يا ربّ ما قد تكأّدني ثقله.

(١٨٢) أضفناه من المصدر.

(١٨٣) في المصدر: فلا مصدر لما أوردت، ولا صارف لما وجّهت، ولا فاتح لما أغلقت، ولا مغلق لما فتحت، ولا ميسّر لما عسّرت، ولا ناصر لمن خذلت.

(١٨٤) أضفناه من المصدر.

(١٨٥) في المصدر: واكسر.

(١٨٦) «ب» «ر» «ز»: بقيّة المأمول فيما طلبت.

(١٨٧) في المصدر: من لدنك رحمة وفرجاً هنيئاً، واجعل لي من عندك مخرجاً وَحِيّاً، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك، واستعمال سنّتك، فقد ضقت لما نزل بي يا ربّ ذرعاً، وامتلأت بحمل ما حدث عليّ همّاً، وأنت القادر على كشف ما منيت به، ودفع ما وقعت فيه، فافعل ←

دعاء آخر لمولانا زين العابدين ـ صلوات الله عليه ـ

اللّهمّ يامن ذكره شرف للذّاكرين، ويامن شكره فوز للشّاكرين، ويامن طاعته نجاة للمطيعين؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واشغل قلوبنا بذكرك عن كلّ ذكر، وألسنتنا بشكرك عن كلّ شكر، وجوارحنا بطاعتك عن كلّ طاعة؛ فإن قدّرت لنا فراغاً من شغل فاجعله فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعة، ولا تلحقنا معه سأمة، حتّىٰ ينصرف عنّا كتّاب السيّئات بصحيفة خالية من ذكر سيّئاتنا، ويتولّى كتّاب الحسنات عنّا مسرورين بما كتبوا من حسناتنا، فإذا(١٨٨) انقضت أيّام حياتنـا، وتصرّمت مدد أعمارنا، واستحضرتنا دعوتك الّتي لا بدّ منها ومن إجابتها؛ فصلّ علىٰ محمّد وآله واجعل اللّهمّ(١٨٩) ختام ما [تحوي و](١٩٠) تحصي علينا كتبة أعمالنا توبة مقبولة لا تؤاخذنا(١٩١) بعدها علىٰ ذنب اجترحناه، ولا معصية اقترفناها، ولا تكشف عنا ستراً سترته علىٰ رؤوس الأشهاد يوم تُبلَى(١٩٢) أخبار عبادك؛ إنّك رحيم بمن دعاك، ومستجيب لمن ناداك، [عزيز حكيم برحمتك يا أرحم الرّاحمين](١٩٣).

← بي ذلك وإن لم أستوجبه منك، ياذا العرش العظيم. الصّحيفة السّجاديّة: ٤١ ـ ٤٢، الدّعاء ٧.

(١٨٨) في المصدر: وإذا.

(١٨٩) ليست في المصدر.

(١٩٠) ليست في المصدر.

(١٩١) في المصدر: توقفنا.

(١٩٢) في المصدر: تبلو.

(١٩٣) ليست في المصدر. الصّحيفة السّجّادية: ٤٦، الدّعاء ١١.

ثمّ يسجد ويقول في سجوده:

إلهي أدعوك بلسان أملي حين كَلَّ عن دعائك لسان عملي، إلهي إن عذّبتني فبعدلك، وإن عفوت عنّي فبفضلك، يامن لا أخاف إلّا عدله ولا أرجو إلّا فضله. إلهي أنت تجد من تعذّبه غيري وأنا لا أجد من يرحمني إلّا أنت. إلهي أنت تعلم أنّي لا أقوى علىٰ النّار وأنا أعلم أنّي لا أصلح للجنّة؛ فما الحيلة في ذلك إلّا عفوك. *ويقول: العفو، العفو ـ مائة مرّة ـ.*

دعاءآخر لمولانا زين العابدين ـ عليه السّلام ـ:

اللّهمّ إن كنتُ قد عصيتك فقد أطعتك في [أحبّ الأشياء إليك وهو][١٩٤] الإيمان بك؛ مَنّاً منك عليَّ لا منّاً منّي عليك، وأطعتك[١٩٥] في أحبّ[١٩٦] الأشياء إليك لم أتّخذ لك ولداً ولم أدع لك شريكاً؛ مَنّاً منك عليَّ لا منّاً منّي عليك، وقد عصيتك في أشياء كثيرة علىٰ غير وجه المكابرة لك، ولا استكباراً عن عبادتك، ولا الجحود لربوبيّتك، [ولا بخروج عن دينك][١٩٧]، ولكن اتّبعت هواي، وأزلّني الشّيطان بعد الحجّة عليَّ والبيان، فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالم أنت، وإن تعفو عنّي[١٩٨] وترحمني فبجودك (وكرمك، ياكريم ياكريم)[١٩٩] *قالها حتّىٰ انقطع النّفس*[٢٠٠].

(١٩٤) أضفناه من المصدر.

(١٩٥) في المصدر: وتركت معصيتك.

(١٩٦) في المصدر: أبغض.

(١٩٧) ليست في المصدر.

(١٩٨) في المصدر: «تغفر لي» بدل «تعفو عنّي».

(١٩٩) في المصدر: ورحمتك يا أرحم الرّاحمين.

(٢٠٠) أمالي الصّدوق: ٢٥٧ حديث ١٢، أمالي الطّوسيّ ٢: ٢٩، مكارم الأخلاق: ٢٨٦ ـ ٢٨٧، ٣٤٠.

ثمّ سجد وقال مع سجوده:

يامن يقدر علىٰ حوائج السّائلين ويعلم ما في ضمير الصّامتين، يامن لا يحتـاج إلىٰ التّقاضي، يامن يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، يامن أنزل العذاب علىٰ قوم يونس وهو يريد أن يعذّبهم فدعوه وتضرّعوا إليه فكشف عنهم العذاب ومتّعهم إلىٰ حين؛ قد ترىٰ مكاني وتعلم سرّي وعلانيتي وحالي؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واكفني ما أهمّني من أمر ديني ودنياي وآخرتي، يا سيّدي يا سيّدي *ـ سبعين مرّة ـ.*

يتلوه من وجيز الدّعاء

يامن لا يشغله شأن عن شأن، يامن لا يغلّطه السّائلون، يامن لا يتبرّم بالحـاح الملحّـين؛ أذقني برد عفـوك وحلاوة رحمتك، [اللّهمّ اعصمني حتّىٰ لا أعصيك، وارزقني حتّىٰ لا أسأل غيرك[٢٠١]][٢٠٢].

يتلوه دعاء الإلحاح لأبي عبد الله رواه المهديّ الحجّة ـ عليه السّلام ـ

اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي به تقوم السّماء، وبه تقوم الأرض، [وبه تفرّق بين الحقّ والباطل][٢٠٣]، وبه تجمع بين المتفرّق، وبه تفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرّمال وزنة الجبال وكيل البحار؛ أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً[٢٠٤].

(٢٠١) أمالي المفيد: ٦٢، مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٤٧.

(٢٠٢) ليست في المصدر.

(٢٠٣) أضفناه من المصدر.

(٢٠٤) كمال الدّين وتمام النّعمة: ٤٧٠، الغيبة، للطّوسيّ: ١٥٦، دلائل الإمامة: ٢٩٨.

يتلوه دعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ بعد صلاة الفريضة:

إليك رُفعَت الأصوات، [ودُعيت الدّعوات][٢٠٥]، ولك عَنَتْ الوجوه، ولك خضعت الرّقاب، وإليك التّحاكم في الأعمال، يا خير مسؤول وخير من أعطى، يا صادق يا بارئ، يامن لا يخلف الميعاد، يامن أمرنا بالدّعاء وتكفّل بالإجابة، يامن قال ﴿ٱدعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢٠٦] يامن قال ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُون﴾[٢٠٧] يامن قال ﴿يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ ٱلغَفُورُ ٱلرَّحِيم﴾[٢٠٨].

وعنه ـ عليه السّلام ـ قال: كان أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ يقول في سجدة الشّكر: يامن لا يزيده إلحاح الملحّين إلّا جوداً وكرماً، يامن له خزائن السّماوات والأرض، يامن له ما دقّ وجلّ لا تمنعك إساءتي من إحسانك إليّ، أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله وأنت أهل الجود والكرم والعفو، يا ربّاه يا الله؛ افعل بي ما أنت أهله وأنت قادر علىٰ العقوبة وقد استحققتُها، لا حجّة لي ولا عذر لي عندك، أبوء إليك [بذنوبي كلّها؛ أعترف بها كي تعفو عنّي وأنت أعلم بها منّي، بؤت إليك][٢٠٩] بكلّ ذنب أذنبته، وبكلّ خطيئة أخطأتها، وبكلّ سيّئة

---

(٢٠٥) أضفناه من المصدر.

(٢٠٦) غافر: ٦٠.

(٢٠٧) البقرة ١٨٦.

(٢٠٨) الزّمر: ٥٣. كمال الدّين وتمام النّعمة: ٤٧١، الغيبة، للطّوسيّ: ١٥٧، دلائل الإمامة: ٢٩٨.

(٢٠٩) ليست في «ب» «ح».

عملتها، ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم؛ إنّك أنت الله الأعزّ الأكرم(٢١٠).

وعن سيّد العابدين ـ عليه السّلام ـ أنّه كان يقول عند ميزاب الكعبة في الطّواف:

عبدك بفنائك، [مسكينك ببابك](٢١١) يسألك ما لا يقدر عليه سواك(٢١٢).

يتلوه الدّعاء ألّذي وصّىٰ به النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ فاطمة ـ عليها السّلام ـ:

يا عالم الغيوب والسّرائر، يا مطاع يا عزيز، يا هازم الأحزاب لأحمد، يا كائد فرعون لموسىٰ، يا منجي عيسىٰ من أيدي الظّلمة، يا مخلّص نوحا من الغرق، يا فاعل كلّ خير، [يا هادياً إلىٰ كلّ خير، يامن أمر بكلّ خير](٢١٣)، يا خالق الخير، يا أهل الخير، أنت الله رغبت إليك [فيما قد علمت فأجبني برحمتك(٢١٤)](٢١٥).

قال أبو عبد الله ـ عليه السّلام ـ: لا تُطلعوا علىٰ هذا الدّعاء والتّسبيح إلّا من اجتمعت فيه خمس خصال: الْهدىٰ، والتّقىٰ، والورع، والصّيانة، والزّهد، ولا تعلّموها سفهاءكم، وأنّه من قال في عمره هذا الدّعاء مرّة واحدة كان له ثواب من خلق ألله من الملائكة وبني آدم والجنّ والإنس وسكّان البحار والجنّة والنّار والعرش والكرسيّ

(٢١٠) كمال الدّين وتمام النّعمة: ٤٧١، الغيبة، للطّوسيّ: ١٥٧، دلائل الإمامة: ٢٩٨.

(٢١١) أضفناه من المصدر.

(٢١٢) كمال الدّين وتمام النّعمة: ٤٧١، الغيبة، للطّوسيّ: ١٥٨، دلائل الإمامة: ٢٩٩.

(٢١٣) في المصدر: يا ذا الجلال والإكرام.

(٢١٤) في المصدر: في كذا وكذا، فصلّ اللّهمّ على محمّد وآله، وفرّج عنّي، وأغثني واستجب لي وارحمني يا أرحم الرّاحمين.

(٢١٥) بحار الأنوار ٩٥: ٢٨٢ ـ ٢٨٣، نقلًا عن الكتاب العتيق الغروي.

والسّماوات وما فيهنّ والأرض وما فيها وما عليها، وكان في أمان آلله ـ جلّ وعزّ ـ إلىٰ أن يلقاه الله، فإن زاد علىٰ مرّة واحدة فقد انقطع علم أهل السّماء وأهل الأرض من الجنّ والإنس عن وصف ثواب ذلك، فإن قالها كلّ جمعة مرّة كُتِب عند آلله من الآمنين آلّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فإن قال ذلك في كلّ يوم مرّة مشىٰ علىٰ الأرض مغفوراً له، وهو هذا الدّعاء:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

لا إله إلّا الله، ثمّ لا إله إلّا الله، ثمّ لا إله إلّا الله بما هلّل الله به نفسه، ولا إله إلّا الله بما هلّله به خلقه، [ولا إله إلّا الله](٢١٦) والله أكبر بما كبّره به خلقه، وسبحان الله بما سبّحه به خلقه، والحمد لله بما حمده به عرشه ومن تحته، ولا إله إلّا الله بما هلّله به عرشـه ومن تحته، والله أكبر بما كبّره به عرشه ومن تحته، وسبحان الله بما سبّحه به عرشه ومن تحته، والحمد لله بما حمده به سماواته وأرضه ومن فيهنّ، ولا إله إلّا الله بما هلّله به سماواته وأرضه ومن فيهنّ، والله أكبر بما كبّره به سماواته وأرضه ومن فيهنّ، ولا إله إلّا الله بما هلّله به ملائكته، وسبحان الله بما سبّحه به ملائكته، والله أكبر بما كبّره به ملائكته، والحمد لله بما حمده به عرشه، والله أكبر بما كبّره به كرسيّه وكلّ شيء أحاط به علمه، والحمد لله بما حمده به بحاره وما فيها، ولا إله إلّا الله بما هلّله به بحاره وما فيها، والله أكبر بما كبّره به بحاره وما فيها، والحمد لله بما حمده به الآخرة والدّنيا وما فيها، ولا إله إلّا الله بما هلّله به الآخرة والدّنيا وما فيها، والله أكبر بما كبّره به الآخرة والدّنيا وما فيها، وسبحان الله بما سبّحه به أهل الدّنيا والآخرة وما فيها، والحمد لله مبلغ رضاه، وزنة عرشه، ومنتهى رضاه، وما لا بعد له، [وسبحان الله مبلغ رضاه، وزنة

(٢١٦) أضفناه من المصدر.

عرشه، ومنتهى رضاه، وما لا بعد له](٢١٧)، والحمد لله قبل كلّ شيء، ومع كلّ شيء، وعدد كلّ شيء، وسبحان الله قبل كلّ شيء، ومع كلّ شيء، وعدد كلّ شيء، والحمد لله عدد آياته وأسمائه، وملأ جنّته وناره، ولا إله إلّا الله عدد آياته وأسمائه، وملأ جنّته وناره، والله أكبر عدد آياته وأسمائه، وملأ جنّته وناره، والحمد لله جملة لا تُحصَى بعدد ولا بقوّة ولا بحساب، وسبحان الله والله أكبر جملة لا تُحصَى بعدد ولا بقوّة ولا بحساب، والحمد لله عدد النّجوم والمياه والأشجار والشّعر، ولا إله إلّا الله عدد النّجوم والمياه والأشجار والشّعر، والحمد لله عدد الحصى والنّوى والتّراب والجنّ والإنس، والله أكبر عدد الحصى والنّوى والتّراب والجنّ والإنس، وسبحان الله عدد الحصىٰ والنّوى والتّراب والجنّ والإنس، والحمد لله حمداً لا يكون بعده في علمه حمد، ولا إله إلّا الله تهليلًا لا يكون بعده في علمه تهليل، والله أكبر تكبيراً لا يكون بعده في علمه تكبير، وسبحان الله تسبيحاً لا يكون بعده في علمه تسبيح، والحمد لله أبد الأبد، وبعد الأبد، وقبل الأبد، والله أكبر أبد الأبد، وبعد الأبد، وقبل الأبد، وسبحان الله أبد الأبد، وبعد الأبد، وقبل الأبد، والحمد لله عدد هذا وأضعافه وأمثاله وذلك لله قليل، والله أكبر عدد هذا وأضعافه وأمثاله وذلك لله قليل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله عدد هذا كلّه، [وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله عدد هذا كلّه](٢١٨)، وأستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم عدد هذا كلّه، وأتوب إلىٰ الله من كلّ خطيئة ارتكبتها، ومن كلّ ذنب عملته، ولكلّ فاحشة سبقت منّي عدد هذا كلّه، ومنتهى علمه ورضاه، يا الله

(٢١٧) ليست في المصدر.

(٢١٨) ليست في المصدر.

المؤمن[٢١٩] الخالق العليم، العزيز الجبّار المتكبّر، سبحان الله عمّا يشركون، يا الله الجميل الجليل، يا الله الرّبّ الكريم، يا الله المبدئ المعيد، يا الله الواسع العليم، يا الله الحنّان المنّان، يا الله العليم القديم، يا الله العظيم الكريم، يا الله اللّطيف الخبير، يا الله العظيم الجليل، يا الله القويّ الأمين، يا الله الغني الحميد، يا الله القريب المجيب، يا الله العزيز الحكيم، يا الله الحليم الكريم، يا الله الرّؤوف الرّحيم، يا الله الغفور الشّكور، يا الله الرّاضي باليسير، يا الله السّاتر للقبيح، يا الله المعطي الجزيل، يا الله الغافر الذّنب العظيم، يا الله الفعّال لما يُريد، يا الله الجبّار المتجبّر، يا الله الكبير المتكبّر، يا الله العظيم المتعظّم، ياألله العليّ المتعالي، يا الله الرّفيع [المنيع][٢٢٠]، [يا الله العظيم المتعظّم، يا الله العالي المتعالي][٢٢١]، يا الله القائم الدّائم، يا الله القادر المقتدر، يا الله القاهر، يا الله المعافي، يا الله الواجد الماجد، يا الله القابض الباسط، يا الله الخالق الرّازق، يا الله الباعث الوارث، يا الله المنعم المفضل، يا الله المحسن المجمل، يا الله الطّالب المدرك؛ منتهىٰ الرّغبة من الرّاغبين، يا الله جار المستجيرين، يا الله يا أقرب المحسنين، يا الله يا أرحم الرّاحمين، يا الله يا غياث المستغيثين، يا الله يا معطي السّائلين، يا الله المنفّس عن المهمومين، يا الله المفرّج عن المكروبين، يا الله المفرّج الكرب العظيم، يا الله النّور منك النّور، يا الله الخير من عندك الخير، وأسألك[٢٢٢] يا الله

---

(٢١٩) في المصدر: المعين.

(٢٢٠) أضفناه من المصدر.

(٢٢١) ليست في المصدر.

(٢٢٢) ليست في المصدر.

يا رحمٰن أسألك بأسمائك البالغة المبلغة، يا الله يا رحمٰن أسألك بأسمائك العزيزة الحكيمة، يا الله يا رحمٰن أسألك بأسمائك الرّضيّة الرّفيعة الشّريفة، ياالله يا رحمٰن أسألك بأسمائك المخزونة المكنونة التّامّة الجزيلة، يا الله يا رحمٰن اسألك بما هو رضىً لك، يا الله يا رحمٰن أسألك أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد قبل كلّ شيء، [ومع كل شيء وبعد كل شيء][٢٢٣]، وعدد كل شيء؛ صلاةً لا يقوى على إحصاءها إلّا أنت [عدد كلّ شيء][٢٢٤]، وبعدد ما أحصاه كتابك وأحاط به علمك، وأن تفعل بي ما أنت أهله لا ما أنا أهله، وأسألك حوائجي للدّنيا والآخرة إن شاء الله ـ تعالىٰ ـ، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله وسلّم[٢٢٥].

يتلوه ما يدعى به في أوّل كلّ شهر عن مولانا جعفر بن محمّد الصّادق[٢٢٦] ـ عليهما السّلام ـ

قال: إذا دخل شهر جديد؛ تصلّي أوّل يوم منه ركعتين، تقرأ في الرّكعة الأُولىٰ [الحمد مرّة و][٢٢٧] قل هو الله أحد [ثلاثين مرّة بعدد أيّام الشّهر][٢٢٨]، وفي الرّكعة الثّانية [الحمد و][٢٢٩] إنّا أنزلناه في ليلة القدر مثل ذلك، وتتصدّق بما يتسهّل؛ تشتري به سلامة ذلك الشّهر كلّه، ثمّ تدعو بهذا الدّعاء:

(٢٢٣) ليست في المصدر.

(٢٢٤) ليست في المصدر.

(٢٢٥) أورده في بحار الأنوار ٩٥: ٤٤١ ـ ٤٤٤، نقلًا عن أصل قديم.

(٢٢٦) في المصدر يرويه عن الإمام الباقر ـ عليه السّلام ـ.

(٢٢٧) أضفناه من المصدر.

(٢٢٨) في المصدر: لكلّ يوم إلى آخره.

(٢٢٩) أضفناه من المصدر.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾(٢٣٠).

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢٣١).

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾(٢٣٢) ما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل، ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾(٢٣٣) ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(٢٣٤) ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾(٢٣٥) ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾(٢٣٦)(٢٣٧).

---

(٢٣٠) هود: ٦.

(٢٣١) الأنعام: ١٧.

(٢٣٢) الطّلاق: ٧.

(٢٣٣) غافر: ٤٤.

(٢٣٤) الأنبياء: ٨٧.

(٢٣٥) القصص: ٢٤.

(٢٣٦) الأنبياء: ٨٩.

(٢٣٧) «ز» زيادة برحمتك يا أرحم الرّاحمين. مصباح المتهجّد: ٤٧٠.

يتلوه دعاء لحفظ القرآن عن ابن مسعود عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ

قال: من أراد أن يوعيه الله ـ تعالىٰ ـ حفظ القرآن يكتب(٢٣٨) هذا الدّعاء في إناء نظيف بعسل ماذيّ(٢٣٩)، ثمّ يغسله بماء المطر قبل أن يُمسّ، وليشربه علىٰ الرّيق ـ ثلاثة أيّام ـ فإنّه يحفظه بإذن الله، وهو:

اللّهمّ إنّي أسألك [بأنّك مسؤول لم يُسأَل مثلك](٢٤٠)، أسألك بحقّ محمّد رسولك ونبيّك، وإبراهيم خليلك وصفيّك، وموسىٰ كليمك ونجيّك، وعيسىٰ كلمتك وروحك، وأسألك بصحف إبراهيم، وتوراة موسىٰ، وزبور داود، وإنجيل عيسىٰ، وقرآن محمّد، وأسألك بكلّ وحي أوحيته، [وبكلّ حقّ قضيته، وبكلّ سائل أعطيته، وبكلّ ضالّ هديته، أو غنيّ أفنيته، أو فقير أغنيته](٢٤١)، وأسألك بأسمائك(٢٤٢) الّتي دعاك بها أدعياؤك وأنبياؤك فاستجبت لهم، وأسألك بكلّ اسم

(٢٣٨) في المصدر: فليكتب.

(٢٣٩) العسل الماذي: الأبيض.

(٢٤٠) في المصدر: ولم يسأل العباد مثلك.

(٢٤١) في المصدر: وقضاء أمضيته، وحقّ قضيته، وغنيّ أغنيته، وضالّ هديته، وسائل أعطيته.

(٢٤٢) في المصدر، هكذا: وأسألك باسمك الّذي وضعته على اللّيل فأظلم، وباسمك الّذي وضعته على النّهار فاستنار، وباسمك الّذي وضعته على الأرض فاستقرّت، ودعمت به السّماوات فاستقلّت، ووضعته على الجبال فرست، وباسمك الّذي بثثت به الأرزاق، وأسألك باسمك الّذي تحيي به الموتى، وأسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرّحمة من كتابك، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم، وأن تثبتها في قلبي وسمعي وبصري، وأن تخالط بها لحمي ودمي وعظامي ومخّي، وتستعمل بها ليلي ونهاري برحمتك وقدرتك، فإنّه لا حول ولا قوّة الّا بك يا حيّ يا قيّوم.

وفي حديث آخر، زيادة:

←

أنزلته في كتابك، وأسألك باسمك الّذي اثبتّ به أرزاق العباد، وأسألك باسمك ٱلّذي وضعته علىٰ النّهار فاستنار، وأسألك باسمك الّذي وضعته علىٰ اللّيل فأظلم، وأسألك باسمك ٱلّذي وضعته علىٰ الجبال فأرست، وأسألك باسمك الّذي وضعته علىٰ الأرضين(٢٤٣) فاستقلّت، وأسألك باسمك ٱلّذي استقرّ به عرشك، وأسألك باسمك الواحد الأحد الصّمد(٢٤٤) العزيز؛ الّذي ملأ الأركان كلّها؛ الطّاهر الطّهر(٢٤٥)، المبارك المقدّس، الحيّ القيّوم، نور السّماوات والأرض، عالم الغيب والشّهادة، الكبير المتعال، وأسألك بكتابك المبارك بالحقّ ونورك التّامّ، وبعظمتك وبكبريائك؛ أن ترزقني حفظ كتابك القرآن، وحفظ أصناف العلم، وثبّتها(٢٤٦) في قلبي وسمعي وبصري، وتخلطها بلحمي ودمي، وتستعمل بها جسدي في ليلي ونهاري؛ فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك(٢٤٧).

← وأسألك باسمك الّذي دعاك به عبادك الّذين استجبت لهم وأنبياؤك فغفرت لهم ورحمتهم، وأسألك بكلّ اسم أنزلته في كتبك، وباسمك الّذي استقرّ به عرشك، وباسمك الواحد الأحد، الفرد الوتر المتعال، الّذي يملأ الأركان كلّها، الطّاهر الطّهر المبارك، المقدّس الحيّ القيّوم، نور السّماوات والأرض، الرّحمن الرّحيم، الكبير المتعال، وكتابك المنزل بالحقّ، وكلماتك التّامّات، ونورك التّام، وبعظمتك وأركانك.

(٢٤٣) «ب»: الأرض.

(٢٤٤) «ر» زيادة: الفرد.

(٢٤٥) «ر»: المطهّر.

(٢٤٦) «ب»: وأثبتها.

(٢٤٧) الكافي ٢: ٥٧٦ ـ ٥٧٧ الحديث ١ عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ وعن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ أيضاً، وتجده في: المصباح للكفعمي: ١٩٧ ـ ١٩٨ بتفاوت يسير.

يتلوه دعاء السّفر

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ وليّك عليّ بن الحسين إلّا كفيتني به مؤنة كلّ شيطان مريد وسلطان عنيد يتقوّى عليَّ ببطشه، وينتصر عليّ بجنده؛ إنّك جواد كريم.

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ وليّك عليّ بن موسىٰ الرّضا إلّا سلّمتني به في جميع أسفاري؛ في البراري والبحار، والجبال والقفار، والأودية والفياض من جميع ما أخافه وأحذره؛ إنّك رؤوف رحيم.

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ وليّك محمّد بن عليّ الجواد إلّا جدت عليَّ من فضلك، وتفضّلت عليَّ من وسعك، ووسّعت عليَّ من رزقك، وأغنيتني عمّن سواك، وجعلت حاجتي إليك، وقضاءها عليك؛ فإنّك لما تشاء قدير.

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ وليّك وحجّتك صاحب الزّمان إلّا أعنتني به علىٰ جميع أموري، وكفيتني به مؤنة كلّ مؤذٍ وطاغ وباغ، وأعنتني به فقد بلغ مجهودي، وكفيتني به كلّ عدوّ وهمّ وغمّ، ودين وضيق، ومخوف ومحذور، ولولدي(٢٤٨) ولجميع أهلي وإخواني ومن يعنيني أمره وخاصّتي؛ آمين يا ربّ العالمين، وحسبي الله ونعم الوكيل.

ثمّ يقف علىٰ عتبة منزله ويدعو بهذا الدّعاء ويتوجّه من فوره، وهو:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

بسم الله مخرجي، وبإذنه خرجت، وقد علم قبل أن أخرج خروجي،

---

(٢٤٨) «ب»: والديّ.

وأحصى بعلمه ما في مخرجي ورجعتي وعملي، توكّلت على الإله الأكبر عليه توكّلي مفوّضاً إليه أُموري[٢٤٩] وشؤوني، مستزيداً من فضله، مبرّئاً نفسي من كلّ حول وقوّة إلّا به، خرجت خروج ضرير خرج بضرّه إلىٰ من يكشفه، خروج فقير خرج بفقره إلىٰ من يسدّه، خروج عائل خرج بعيلته إلىٰ من يغنيها، خروج من ربّه أكبر ثقته في جميع أموره كلّها، وأعظم رجائه، وأفضل أُمنيته، الله ثقتي في جميع ذلك، به أستعين لا شيء إلّا ما شاء ٱلله في علمه، أسأل الله خير المدخل والمخرج، لا إله إلّا هو إليه المصير.

ويقول في سفره هذا الدّعاء مدّة غيبته، وهو:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

يا جامعاً بين أهل الجنّة علىٰ تآلف من القلوب، وشدّة تواجد منهم في المحبّة، يا جامعاً بين أهل طاعته وبين من خلقه لها وخلقها له، يا مفرّجاً عن كلّ محزون، يا راحمي في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة لي، يا مفرّج ما بي من الضّيق والحزن بالجمع بيني وبين أحبّتي، يا مؤلّفاً بين الأحياء[٢٥٠] لا تفجعني بانقطاع رؤية أهلي وأحبّتي، ولا تفجع أهلي وأحبتي بانقطاع رؤيتي عنهم[٢٥١]، أدعوك بكلّ مسائلك فاستجب لي يا أرحم الرّاحمين.

---

(٢٤٩) «ب»: أمري.

(٢٥٠) «ر»: الأحبّاء.

(٢٥١) «ر»: منهم.

يتلوه دعاء الحزين

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أُناجيك يا موجود في كلّ مكان لعلّك تسمع ندائي؛ فقد عظم جرمي، وقلّ حيائي، يا مولاي يا مولاي، أيّ الأهوال أتذكّر، وأيّها أنسى، ولو لم يكن إلّا الموت لكفى فكيف وما بعد الموت أعظم وأدهى، يا مولاي يا مولاي حتّىٰ متىٰ وإلىٰ متّىٰ أقول لك العُتبىٰ مرّة بعد أُخرى ولا تجد عندي صدقاً ولا وفاءً ، فيا غوثاه ثمّ واغوثاه، بك يا الله من هوىً قد غلبني، ومن عدوّ قد استكلب عليَّ، ومن دنياً قد تزيّنت لي، ومن نفس أمّارة بالسّوء إلّا ما رحم ربي، مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني، وإن كنت قبلت مثلي فاقبلني، [يا قابل السّحرة اقبلني](٢٥٢)، يامن لم أزل أتعرّف منه الحُسنىٰ، يامن يغذّيني بالنّعم صباحاً ومساءً ارحمني يوم آتيك فرداً شاخصاً إليك بصري، مقلّداً عملي، قد تبرّأ جميع الخلق منّي نعم وأبي وأُمّي ومن كان له كدّي وسعيي، فإن لم ترحمني فمن [يرحمني، ومن يؤنس](٢٥٣) في القبر وحشتي، ومن ينطق لساني إذا خلوت بعملي وسائلتني(٢٥٤) عمّا أنت أعلم به منّي، فإن قلت نعم فأين المهرب من عدلك، وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشّاهد عليك، فعفوك عفوك يا مولاي قبل [أن تلبس الأبدان](٢٥٥) سرابيل القطران، عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تُغَلّ الأيدي إلىٰ

(٢٥٢) ليست في «ر».

(٢٥٣) «ب» «ر»: يرحم.

(٢٥٤) «ر»: وقد ساءلتني.

(٢٥٥) أضفناه من المصدر.

الأعناق، يا أرحم الرّاحمين وخير الغافرين[٢٥٦].

يتلوه دعاء الخوف، عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ عن جبرئيل ـ عليه السّلام ـ

سبحان الله العظيم وبحمده[٢٥٧]، سبحانه من إلٰه ما أقدره[٢٥٨]، وسبحانه من قدير ما أعظمه، وسبحانه من عظيم ما أجلّه، وسبحانه من جليل ما أمجده، وسبحانه من ماجد ما أرأفه، وسبحانه من رؤوف ما أعزّه، وسبحانه من عزيز ما أكبره، وسبحانه من كبير ما أقدمه، وسبحانه من قديم ما أعلاه، وسبحانه من عليٍّ[٢٥٩] ما أسناه، وسبحانه من سنيّ ما أبهاه، وسبحانه من بهيّ ما أنوره، وسبحانه من منير ما أظهره، وسبحانه من ظاهر ما أخفاه، وسبحانه من خفيّ ما أعلمه، وسبحانه من عليم ما أكرمه[٢٦٠]، وسبحانه من كريم ما ألطفه، وسبحانه من لطيف ما أبصره، وسبحانه من بصير ما أسمعه، وسبحانه من سميع ما أحفظه، وسبحانه من حافظ[٢٦١] ما أملأه، وسبحانه من مليء ما أوفاه، وسبحانه من وفيّ ما أغناه، وسبحانه من غنيّ ما أعطاه، وسبحانه من معطٍ ما أوسعه،

---

(٢٥٦) مصباح المتهجّد: ١٤٤ ـ ١٤٥، مكارم الأخلاق: ٢٩٥ ـ ٢٩٦، وعنهما في بحار الأنوار ٨٧: ٢٨٨.

(٢٥٧) في المصدر: تقول ثلاث مرّات.

(٢٥٨) في المصدر: وسبحانه من مليك ما أقدره.

(٢٥٩) في المصدر: عالٍ.

(٢٦٠) في المصدر: أخبره، وسبحانه من خبير ما أكرمه.

(٢٦١) في المصدر: حفيظ.

وسبحانه من واسع ما أجوده، وسبحانهمن جواد ما أفضله، وسبحانه من مفضل ما أنعمه، وسبحانه من منعم ما أشدّه، وسبحانه من شديد ما أرحمه، وسبحانه من رحيم ما أشكره(٢٦٢)، وسبحانه من شكور(٢٦٣) ما أقواه، وسبحانه من قويّ ما أحمده، [وسبحانه من حميد ما أحكمه](٢٦٤)، وسبحانه من حكيم(٢٦٥) ما أبطشه، وسبحانه من باطش ما أقومه، وسبحانه من قيّوم(٢٦٦) ما أدومه، وسبحانه من دائم ما أبقاه، وسبحانه من باق ما أفرده، وسبحانه من فرد ما أوحده، وسبحانه من واحد ما أصمده، وسبحانه من صمد ما أملكه، وسبحانه من ملك(٢٦٧) ما أولاه، وسبحانه من وليّ(٢٦٨) ما أكمله، وسبحانه من كامل ما أجبره(٢٦٩)، وسبحانه من جبّار(٢٧٠) ما أبعده، وسبحانه من بعيد ما أقربه، وسبحانه من قريب ما أمنعه، وسبحانه من مانع ما أغلبه، وسبحانه من غالب ما أعفاه، وسبحانه من عفوّ ما أحسنه، وسبحانه من محسن ما أجمله، وسبحانه من جميل ما [أقبله، وسبحانه من قابل ما](٢٧١) أشكره، وسبحانه من شكور ما أغفره، وسبحانه من غفور ما

---

(٢٦٢) في المصدر: أشدّه.

(٢٦٣) «ر» والمصدر: شديد.

(٢٦٤) «ر»: أحلمه. ليست في المصدر.

(٢٦٥) «ر» حليم.

(٢٦٦) في المصدر: ما أحمده، وسبحانه من حميد.

(٢٦٧) في المصدر: مالك.

(٢٦٨) في المصدر، زيادة: ما أعظمه، وسبحانه من عظيم.

(٢٦٩) في المصدر، زيادة: أتمّه، وسبحانه من تامّ ما أعجبه، وسبحانه من عجيب ما أفخره.

(٢٧٠) في المصدر: فاخر.

(٢٧١) ليست في «ب» «ح» «ر».

أحنّه[٢٧٢]، وسبحانه من حنّان[٢٧٣] ما أدينه، وسبحانه من ديّان ما أقضاه، وسبحانه من قاضٍ [ما أمضاه، وسبحانه من ماض][٢٧٤] ما أنفذه، وسبحانه من منفذ ما أرحمه، وسبحانه من رحيم ما أخلقه، وسبحانه من خالق ما أقهره، وسبحانه من قاهر ما أقسطه، وسبحانه من مقسط ما أحلمه، وسبحانه من حليم ما أرفعه، وسبحانه من رفيع ما أشرفه، وسبحانه من شريف ما أرزقه، وسبحانه من رازق ما أبسطه[٢٧٥]، وسبحانه[٢٧٦] من باسط ما أهداه، وسبحانه من هاد ما أصدقه، وسبحانه من صادق ما أبرّه، وسبحانه من بارّ ما أقدسه، وسبحانه من قدّوس ما أطهره، وسبحانه من طاهر ما أزكاه، وسبحانه من زكيّ ما أبقاه، وسبحانه من باقٍ ما أبدأه[٢٧٧]، وسبحانه من مبدٍ[٢٧٨] ما أعوده[٢٧٩]، وسبحانه من [معيد ما أفطره][٢٨٠]، وسبحانه من [فاطر ما أوهبه][٢٨١]، وسبحانه من وهّاب ما أتوبه، وسبحانه من توّاب ما أسخاه، وسبحانه من سخيّ ما أبصره، وسبحانه

---

(٢٧٢) في المصدر: أكبره، وسبحانه من كبير ما أجبره.

(٢٧٣) في المصدر: جبّار.

(٢٧٤) أضفناه من المصدر.

(٢٧٥) في المصدر: أقبضه.

(٢٧٦) في المصدر، زيادة: من قابض ما أبسطه، وسبحانه.

(٢٧٧) في المصدر: أعوده.

(٢٧٨) في المصدر: عوّاد.

(٢٧٩) في المصدر: أفطره.

(٢٨٠) في المصدر: فاطر ما أرعاه.

(٢٨١) في المصدر: راع ما أعونه. في المصدر، زيادة: وسبحانه من معين ما أوهبه.

من بصير ما أسلمه، وسبحانه من مسلم(٢٨٢) ما أشفاه، وسبحانه من شافٍ ما أنجاه، وسبحانه من منجٍ ما أبرأه، وسبحانه من بارئ ما أطلبه، وسبحانه من طالب ما أدركه، وسبحانه من مدرك ما أشدّه، وسبحانه من شديد ما أعطفه، وسبحانه من عطوف ما أعدله، وسبحانه من عدل ما أتقنه، وسبحانه من متقن ما أكفله(٢٨٣)، وسبحـانه من كفيل ما أشهده، وسبحانه من شهيد ما أعطفه، وسبحانه [من عطوف ما أتمّه، وسبحانه من تامّ ما أعجبه، وسبحانه من عجيب ما أفخره، وسبحانه من فاخر ما أعطاه، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد](٢٨٤).

يتلوه الدّعاء المرويّ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ قال:

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: قال لي جبرئيل ـ عليه السّلام ـ: إنّ الله ـ جلّ جلاله ـ أمرني أن أقرأ عليك هذا الدّعاء المكتوب على الحجاب. وهي أسماء من أسماء الله ـ تعالىٰ ـ ذكره. والله ـ عزّ وجلّ ـ يقول لك: يا محمّد، لا تعلّمه إلاّ للمؤمنين من أمّتك لئلاّ يدعو به العصاة منهم فيستجاب لهم. يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً، إنّ العبد من أُمّتك إذا دعا بهذا الدّعاء فُتح له أبواب السّماوات ونظر الله إليه برحمته، والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّه إذا دعا أحد من أُمّتك بهذا الدّعاء فرّج الله عنه، وكشف

---

(٢٨٢) في المصدر: سليم.

(٢٨٣) في المصدر: أحكمه، وسبحانه من حكيم ما أكفله.

(٢٨٤) في المصدر: هو الله العظيم وبحمده، والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولله الحمد، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم؛ دافع كلّ بليّة، وهو حسبي ونعم الوكيل. بحار الأنوار ٩٥: ٣٦٧ ـ ٣٦٩، مهج الدّعوات: ٨٢ ـ ٨٤.

كربه وهمّه، وقضى دَينه، ورأى علامة الإجابة لوقته وساعته، وأعطاه الله ـ تعالىٰ ـ ما يُعطي النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين، وبنى له ألف مقصورة من درّ وياقوت في جوار ربّ العالمين، ونظر إليه مائة نظرة، فإذا فرغ من هذا الدّعاء نادته الملائكة أيّها العبد استأنف العمل فقد بدّل ٱلله ـ تعالىٰ ـ سيّئاتك حسنات، وغفر الله لك ولوالديك وإخوانك وجيرانك، وأعطاك عبادة تسعة عشر ألف سنة، وجمع لك خير الدّنيا والآخرة وهو شفاء المؤمنين لاثني وسبعين ريحاً، وهو لكلّ وجع أعيا ولجميع العلل؛ يكتب بمسك وزعفران ويُسقى العليل منه، فإنّه يبرأ بإذن الله ـ تعالىٰ ـ. ومن كتبه وعلّقه عليه أمن من كلّ شيطان، ولم يقدر عليه جبّار ولا سلطان. ومن كتبه ووضعه في بيته وسّع الله عليه وعلىٰ أهله الرّزق، ولم يقرب بيته شيطان ولا مارد ولا عقرب مادام هذا الدّعاء في بيته. وإن علّقه عليه لم تلسعه حيّة ولا عقرب وكان في دعة من الزّعار واللّصوص ولم يعِ من المشي، وقُضيت له كلّ حاجة، وفُرّج عنه كلّ همّ من هموم الدّنيا والآخرة. وإن عُلّق علىٰ صبيّ لم يخف عليه من إبليس وجنوده ولا غير ذلك من المكاره والأسواء. ومن كتبه وشربه أمن من جميع الأوجاع إلّا علّة الموت ولم يخش شيئاً. ومن دعا به وهو يريد أمراً من الأُمور أتمّه ٱلله ـ تعالىٰ ـ له.

قال: فقلت: يا حبيبي جبرئيل، وما أقول؟

قال: تقول [اللّهمّ إنّي أسألك][(٢٨٥)]: يامن أقرّ له [بالعبوديّة][(٢٨٦)] كلّ معبود، يامن يحمده كلّ محمود، يامن يفزع إليه كلّ مجهود، يامن يطلب عنده كلّ مفقود، يامن سائله غير مردود، يامن بابه عن سؤاله غير مسدود، يامن هو غير موصوف ولا محدود، يامن عطاؤه غير ممنوع ولا منكود، يامن هو لمن دعاه ليس ببعيد وهو نعم المقصود، يامن رجاء عباده بحبله مشدود، يامن ليس بوالد ولا مولود، يامن مثله وشبهه غير موجود، يامن كرمه وفضله غير معدود، يامن حوض

---

(٢٨٥) و(٢٨٦) أضفناه من المصدر.

برّه للأنام مورود، يامن لا يوصف بقيام ولا قعود، يامن لا حركة تجري عليه ولا جمود، يا الله يا رحمٰن يا رحيم ياودود، يا راحم الشّيخ الكبير يعقوب، يا غافر ذنب داود، يامن ستره ورزقه للعاصين ممدود، يامن لايخلف الوعد ويعفو عن الموعود، يامن هو ملجأ كلّ مقصيّ ومطرود، يامن أذعن(٢٨٧) له جميع خلقه بالسّجود، يامن ليس عن نيله وَجُودِهِ أحد مردود(٢٨٨)، يامن لا يحيف في حكمه ويحلم عن الظّالم العنيد ارحم عُبَيْداً خاطئاً لم يوفِ لك بالعهود؛ إنّك فعّال لما تُريد، يا الله يا بارّ يا ودود؛ صلّ علىٰ محمّد(٢٨٩) وآل محمّد خير مبعوث دعا إلىٰ خير معبود، وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين(٢٩٠).

يتلوه دعاء لمن تحيّر في أمره

اللّهمّ يا ودود، اللّهم يا ودود(٢٩١)، يا ذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد، يا فعّال لما يُريد، أسألك بنور وجهك الّذي ملأ أركان خلقك، وبقدرتك الّتي قدرت بها علىٰ خلقك، وبرحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، لا إله إلاّ أنت يا مغيث أغثني.

ثمّ هذا الدّعاء والدّعاء الّذي تقدّمه نقلتهما من مجموع السّيّد المولىٰ الكبير

---

(٢٨٧) في المصدر: دان.

(٢٨٨) في المصدر: مصدود.

(٢٨٩) في المصدر، زيادة: خير مبعوث دعا إلى خير معبود وعلى آله. الطيبين الطّاهرين أهل الكرم والجود.

(٢٩٠) المصباح للكفعميّ: ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٢٩١) في «ر» زيادة: اللّهمّ.

الـطّاهر المعظّم قوام الدّين ابن طاووس، في المشهد المقدّس المكرّم المعظّم الكاظميّ والجواديّ سلام الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ آبائه وشرّف به؛ بمحضر من خدمته أدام الله سعادته وبلّغه أُمنيته.

يتلوه التّسبيح لقضاء الحوائج

سبحان الله الواحد الّذي ليس غيره، سبحان الله الدّائم الّذي لا نفاد له، سبحان الله القديم الّذي لا بدء له، سبحان الله الّذي يحيي ويميت، سبحان الّذي هو كلّ يوم في شأن، سبحان الّذي خلق ما يُرَى وما لا يُرَى، سبحان ٱلّذي علم كلّ شيء بلا تعليم، اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ هذه الكلمات وحرمتهنّ؛ أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأن تقضي حوائجي(٢٩٢).

يتلوه الدّعاء المرويّ عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ عن جبرئيل ـ عليه السّلام ـ عن الله ـ عزّ وجلّ ـ

قال: يا محمّد، قل لمن عمل من أُمّتك كبيرة وأراد محوها عنه والتّطهّر منها أن يطهّر لي بدنه وليخرج إلىٰ بريّة لم يره أحد ويستقبل القبلة وليقل: يا واسعاً بحسن عوائده، يا ملبساً بفضل رحمته، يا مهاباً لشدّة سلطانه، يا رحيماً معتراً أصابه الضّرّ فخرج إليك؛ مستغيثاً بك، هائباً لك، أقول عملت سوءاً وظلمت نفسي، ولمغفرتك خرجت إليك أستجير بك في خروجي من النّار، وبعزّ جلالك ٱستجرت، وباسمك الّذي تسمّيت به وجعلته في كلّ عظمتك، ومع كلّ قدرتك، وفي كلّ سلطانك، وصيّرته في قبضتك، ونوّرته بكتابك، وألبسته وقاراً منك، يا الله

---

(٢٩٢) نُقل عنه في حاشية المصباح، للكفعميّ: ٣٩٩.

أطلب إليك أن تمحو عنّي ما أتيتك فيه(٢٩٣)، وانزع يدي عن مثله؛ فإنّي آمنت بك لا إله إلاّ أنت، وباسمك الّذي فيه تفسير الأُمور كلّها؛ هذا اعترافي لك فلا تخذلني، وهب لي عافيتك ونجّني من الأمر العظيم، هلكت فتلافني بحقّ حقوقك كلّها علىٰ خلقك كلّهم يا كريم(٢٩٤).

فإنّه إن لم يودّ(٢٩٥) بذلك غيري استجبت له وخلّصته الأبد منها، يا محمّد من كثرت همومه من أُمّتك فليدعُني سرّاً وليقل:

يا جالي الأحزان، يا موسع الضّيق، يامن هو أولى بخلقه من أنفسهم، يا فاطر تلك الأنفس وملهمها(٢٩٦) فجورها وتقواها؛ نزل بي يا فارج الهمّ همّ ضقت به ذرعاً وصدراً حتّىٰ خشيت أن يكون عارض فتنة، يا الله وبذكرك تطمئنّ القلوب قلّب قلبي من الهمّ إلىٰ الرّوح والدّعة، ولا تشغلني عن ذكرك بترك ما بي من الهموم، وأسألك باسمك الّذي لا يوصف إلاّ بالمعنى لكتمانك هو ما بي من الهموم وإزالتها بروحك وفرجك يا كريم(٢٩٧).

يا محمّد، من نزل به قارعة من الفقر واراد العافية منها فلينزل ذلك بي وليقل:

يا محلّ كنوز أهل الغنى، ويا مغني أهل الفاقة من سعة كنوزه بالعائدة عليهم والنّظر لهم، يا الله لا يُسمّى غيرك إلهاً إنّما الآلهة كلّها المعبودة دونك بالفرية والكذب، لا إله إلاّ أنت، يا سادّ الفقر، ويا جابر الكسر، ويا كاشف الضّرّ، ويا

---

(٢٩٣) «ح»: به.

(٢٩٤) بحار الأنوار ٩٥: ٣٠٧ نقلاً عن البلد الأمين.

(٢٩٥) «ر»: يرد.

(٢٩٦) «ر»: وملهماً.

(٢٩٧) بحار الأنوار ٩٥: ٣٠٩.

عالم السّر؛ ارحم هربي إليك من فقري، أسألك باسمك الحالّ في غناك الّذي لا يفتقر العائذ به أبداً؛ أن تعيذني من لزوم فقر أنسى به الدِّين، أو نشاط غنىً أفتتن به عن الطّاعة، بحق نور أسمائك كلّها أطلب إليك رزقاً كفافاً لدنيا يعتصم به الدّين لا أجد لي غيرك مقادير الأرزاق عندك فآتني بقدرتك ما ينزع به عنّي ما قد نزل بي من الفقر بالغناء، يا غنيّ أغنني بحولك عن خلقك يا أرحم الرّاحمين(٢٩٨).

يا محمّد، من كثرت ذنوبه من أمّتك فليتعمّد بي عند طلوع الفجر قبل الشّفق، وليقل: يا ربّ محمّد؛ عبدك شديد حياؤه من تعرّضه لرحمتك لإصراره علىٰ ما نهيت عنه من الذّنب العظيم، يا عظيم إنّ عظيم ما أتيته لا يعلمه غيرك؛ قد شمت بي فيه القريب والبعيد، وأسلمني فيه العدوّ والحبيب، وألقيت بيدي إليك طمعاً في رحمتك؛ فارحمني ياذا الرّحمة الواسعة، وتلافني بالمغفرة والعصمة من الذّنوب، إنّي إليك متضرّع، أسألك باسمك الّذي تزول لعظمته أقدام حملة عرشك، وترعد لسماعه أركان العرش إلىٰ أسفل النّجوم، إنّي أسألك بعزّ ذلك الاسم الّذي ملأ كلّ شيء دونك إلّا رحمتني يا ربّ باستجارتي إليك باسمك هذا، يا عظيم أتيت ما تعلمه ـ وهو *كذا وكذا* ـ فاغفر لي تبعته؛ وعافني من اتّباعه بعد مقامي هذا، يا أرحم الرّاحمين(٢٩٩).

---

(٢٩٨) بحار الأنوار ٩٥: ٣١٠ نقلاً عن البلد الأمين.

(٢٩٩) بحار الأنوار ٩٥: ٣٠٨ نقلاً عن البلد الأمين. «ح» «ر» زيادة: وممّا يدعى به ليلة الجمعة، عن أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السّلام ـ: اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، وبقدرتك الّتي قهرت بها كلّ شيء، وخضع لها كلّ شيء، وذلّ لها كلّ شيء، وباسمائك الّتي ملأت أركان كلّ شيء، وبوجهك الّذي أضاء له كلّ شيء، يا نور النّور، يا قدّوس، يا أوّل الأوّلين، يا آخر الآخرين، اللّهمّ اغفر لي.

يتلوه دعاء شريف مختصر وجيز

أعددت لكلّ هول لا إله إلّا الله، ولكلّ همّ وغمّ ما شاء الله، ولكلّ نعمة الحمد لله، ولكلّ مصيبة إنّا لله، ولكلّ رجاء الشّكر لله، ولكلّ بلاء استعنت بالله، ولكلّ ما أعجز عنه أستغيث بالله، ولكلّ ما أفقده ذخري الله ولكلّ ما أرجوه ثقتي بألله، ولكلّ ما أخشاه حسبي الله، ولكلّ قضاء وقدر توكّلت علىٰ الله، ولكلّ طاعة ومعصية لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

يتلوه دعاء الاستغفار مروي عن أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ

قال: الاستغفار عند الشّدائد يزيل الشّدّة، وهو أن تدخل بيتك وتخلو بنفسك وتقول:

اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك، أو اتّكلت فيه عند خوفي منه علىٰ أنـاتـك، أوثقت فيه بحلمك، أو عوّلت فيه علىٰ كرم عفوك. اللّهمّ إنّي أستغفرك من كلّ ذنب خنت فيه أمانتي، أو بخست[٣٠٠] فيه نفسي، أو قدّمت فيه لذّاتي، أو آثرت فيه شهواتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغويت فيه من تبعني، أو غلبت فيه بفضل حيلتي، أو أحلت فيه عليك مولاي فلم تغلبني علىٰ فعلي؛ إذ كنت سبحانك كارهاً لمعصيتي لكن سبق علمك فيّ باختياري واستعمالي مرادي وإيثاري؛ فحلمت عنّي ولم تدخلني فيه جبراً، ولم تحملني عليه قسراً، ولم تظلمني فيه شيئـاً يا أرحم الـرّاحمين، يا صاحبي عند شدّتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا

(٣٠٠) «ر»: تجنّت.

حافظي في غربتي، ويا وليّي في نعمتي، ويا كاشف كربتي، ويا مستمع دعوتي، ويا راحم عبرتي، ويا مقيل عثرتي، يا إلهي بالتّحقيق، يا ركني الوثيق، يا جاري اللّصيق، يا مولاي الشّفيق، يا ربّ البيت العتيق؛ أخرجني من حلق المضيق إلىٰ سعة الطّريق، وفرّج من عندك بفرج قريب، واكشف عنّي كلّ شدّة وضيق، واكفني ما أطيق وما لا أطيق، اللّهمّ فرّج عنّي كلّ همّ وغمّ، وأخرجني من كلّ حزن وكرب، يا فارج الهمّ، ويا كاشف الغمّ، ويا منزّل القطر، ويا مجيب دعوة المضطر[٣٠١]، يا رحمٰن الدّنيا ورحيمها؛ صلّ علىٰ خيرتك من خلقك محمّد النّبيّ وعلىٰ آله الطّيّبين الطّاهرين، وفرّج عنّي ما قد ضاق به صدري، وعيل به صبري، وقلّت فيه حيلتي، وضعفت له قوّتي، يا كاشف كلّ ضرّ وبليّة، ويا عالم كلّ سرّ وخفيّة، ويا أرحم الرّاحمين ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ﴾[٣٠٢] وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم.

يتلوه دعاء الفرج

ما رواه أبو الحسين ابن أبي البغل عند خوفه من أبي المنصور بن صالحان، وكان قد جرى بينهما أمر أوجب استتاره، قال: قصدت من فوري مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت أبا جعفر القيّم أن يغلّق الأبواب، وأن يجهد في خلوة الموضع، لأخلو بما أريده من الدّعاء والمسألة، وآمن دخول إنسان ربّما لا آمنه، أو خفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف اللّيل وورد من الرّيح والمطر ما قطع النّاس عن الموضع، ومكثت أدعو وأزور وأصلّي، فبينما

---

(٣٠١) «ب»: المضطرّين.

(٣٠٢) غافر: ٤٤.

أنا كذلك إذ سمعت وطءاً عند مولانا موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ وإذا برجل يزور ويسلّم علىٰ آدم وأُولي العزم ـ عليهم السلام ـ ثمّ الأئمّة واحداً بعد واحد إلى أن انتهىٰ إلىٰ صاحب الزّمان ـ عليه السلام ـ فلم يذكره. فعجبت من ذلك وقلت لعلّه نسي، أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرّجل. فلمّا فرغ من زيارته صلّىٰ ركعتين وأقبل إلىٰ عند مولانا الجواد أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ وزار مثل الزّيارة وذلك السّلام وصلّى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه، ورأيته شابّاً تامّاً من الرّجال، عليه ثياب بياض وعمامة محنّك بها بذؤابة ورداء علىٰ كتفه مسبل.

فقال لي: يا أبا الحسين ابن أبي البغل، أين أنت من دعاء الفرج؟

فقلت: وما هو يا سيّدي؟ قال: تصلّي ركعتين، وتقول: يامن أظهر الجميل وستر القبيح، يامن لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر، يا عظيم المنّ، يا كريم الصّفح، يا حسن التّجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرّحمة، يا منتهى كلّ نجوى، ويا غاية كلّ شكوى، ويا عون كلّ مستعين، يا مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها، يا ربّاه ـ عشر مرّات ـ يا سيّداه ـ عشر مرّات ـ يا مولاياه ـ عشر مرّات ـ يا غايتاه ـ عشر مرّات ـ يا منتهى غاية رغبتاه ـ عشر مرّات ـ أسألك بحقّ هذه الأسماء وبحقّ محمّد وآله الطّاهرين ـ عليهم السّلام ـ إلّا كشفت ما بي، ونفّست همّي، وفرّجت غمّي، وأصلحت حالي.

وتدعو بعد ذلك بما شئت، وتسأل حاجتك، ثمّ ضع خدّك الأيمن علىٰ الأرض وتقول ـ مائة مرّة ـ: يا محمّد يا عليّ؛ اكفياني فإنّكما كافياني، وانصراني فإنّكما ناصراني.

وتضع خدّك الأيسر علىٰ الأرض وتقول ـ مائة مرّة ـ: أدركني، وتكرّرها كثيراً وتقول: الغوث، الغوث ـ حتّىٰ ينقطع النّفس ـ وترفع رأسك؛ فإنّ الله ـ تعالىٰ ـ بكرمه

يقضي حاجتك.

قال: فلمّا اشتغلت بالصّلاة والدّعاء، خرج ولم أشعر به، وكان جواب ذلك أنّ ابن صالحان أنفذ إليّ وأمّنني، فلمّا صرت إليه، قال: يا أبا الحسين، بلغ الأمر أن تشكونا إلىٰ صاحب الزّمان ـ عليه السّلام ـ وذكر أنّه رآه ـ صلّى الله عليه ـ وهو يعاتبه في معناه ويأمره أن يؤمنه ممّا كان يخافه، ففعل ذلك(٣٠٣).

يتلوه دعاء عسيىٰ ـ عليه السّلام ـ لمّا أراد اليهود أن يصلبوه وشبّهه الله ـ عزّ وجلّ ـ لهم:

اللّهمّ أنت القريب في علوّك، المتعالي في دنوك، الرّفيع علىٰ كلّ شيء في خلقك، أنت الّذي نفذ بصرك في خلقك، وحسرت الأبصار دون النّظر إليك، أنت الّذي غشيت الأبصار دونك، وشمخ بك العلوّ في النّور، وشمخ الثّناء الرّفيع في العلاء والعلوّ، أنت الّذي جلّيت بنورك الظّلم، وأنت الّذي أشرق بنورك دجى الظّلام، وتلألأ بعظمتك أركان عرشك.

تباركت اللّهمّ خالق الخلق بقدرتك، مقدّر الأُمور بحكمتك، مبتدع الخلق بعظمتك، القاضي في كلّ شيء بعلمك، أنت الّذي خلقت سبعاً في الهوى بكلماتك مستويات الأطباق، مذعنات لطاعتك، شملهن العلوّ بسلطانك فأجبن وهنّ دخان من خوفك، فأتين طائعين بأمرك فيهنّ ملائكتك يسبّحون قدسك بتقديسك، وجعلت فيهنّ نوراً يجلو الظّلام، وضياء أضوَء من ضوء الشّمس

(٣٠٣) انظر: البحار ٩٥: ٢٠٠ ـ ٢٠١ نقلاً عن دلائل الإمامة: ٣٠٤ ـ ٣٠٦، وفي الكافي ٢: ٥٧٨ الحديث ٤ بتفاوت يسير، وكذا في البحار ٩٥: ١٦٤ نقلاً عن دعوات الرّاوندي، ونقله الشّيخ الطّوسيّ في مصباح المتهجّد: ٥٠٣ بتفاوت.

بالنّهار، وجعلتهنّ مصابيح يُهتدَى بهنّ في ظلمات البرّ والبحر، ورجوماً لاستراق سمع الشّياطين.

فتباركت اللّهمّ في مفطور سماواتك، وفي ما دحوت من أرضك؛ دحوتها علىٰ الماء فأذللت لها الماء المتطاهر، فذلّ لطاعتك، وأذعن لأمرك، وخضع لقوّتك أمـواج البحـار، ففجّرت فيها بعد البحار الأنهار، وبعد الأنهار العيون الغزار اليـنـابيع، ثمّ أخـرجت منهـا الأشجـار بالثّمار، ثمّ جعلت علىٰ ظهرها الجبال فجعلتهنّ أوتاداً علىٰ ظهر الأرض، فأطاعتك أطوادها.

فتباركت اللّهمّ في صنعك، فمن ذا يبلغه صفة صنعك، أو من يبلغ بنعته نعتك؛ تنزل الغيث، وتنشئ السّحاب(٣٠٤)، وتفكّ الرّقاب، وتقضي بالحقّ وأنت خير الفاصلين، لا إله إلّا أنت سبحانك، أمرت أن يستغفرك كلّ خاطئ، لا إله إلّا أنت سبحانك علمك بكلّ خلقك أحاط، لا إله إلّا أنت سبحانك إنّما يخشاك من عبادك العلماء الأكياس. نشهد أنّك لست بإلٰه استحدثناه، ولا بربّ يبيد ذكـره، ولا كان معك شركاء يقضون معك فندعوهم وندعك، ولا أعانك علىٰ خلقك أحد فنشكّ فيك، ونشهد أنّك أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يتّخذ صاحبة ولا ولداً؛ اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً.

وعن النّبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ ما يقال لإحياء القلب:

يا حيّ يا قيّوم، يا لا إله إلّا أنت، أسألك أن تحيي قلبي، اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد.

---

(٣٠٤) «ب» زيادة: الثّقال.

وعن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: إنّ ملكاً أتىٰ يعقوب النّبيّ ـ عليه السّلام ـ فقال له: ألا أدلّك علىٰ دعاء لا تسأل الله ـ تعالىٰ ـ شيئاً إلّا أعطاك هو؟

قال: وما هو؟

قال: قل:

يا ذا المعروف الّذي لا ينقطع معروفه أبداً ولا يحصيه غيرك.

وعن أمير المؤمنين عليّ ـ صلوات الله عليه ـ قال: إذا خفت أحداً فتوضّأ للصّلاة، واستقبل القبلة، وصلّ ركعتين، وارفع يديك نحو السّماء وقل: اللّهم بك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمّد عبدك ورسولك أتوسّل، اللّهمّ سهّل لي حزونته، وذلّل لي صعوبته، وأعطني من الخير أكثر ما أرجو، واصرف عنّي من الشّرّ أكثر ما أخاف، *ثمّ ادخل عليه فإنّك تكفاه*(٣٠٥).

وقال ـ عليه السّلام ـ: فإذا(٣٠٦) *ظلمت فصلّ ركعتين وقل بعدهما:* يا سابق الفوت، ويا سامع الصّوت، ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت، صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً؛ إنّك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر وأنت علّام الغيوب، يا أرحم الرّاحمين.

وقال ـ عليه السّلام ـ: دخلت علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ فقال لي: يا عليّ، ألا أخبرك؟ أتاني جبريل ـ عليه السّلام ـ بهديّة.

قلت: وما هي يا رسول الله؟

---

(٣٠٥) الكافي ٢: ٥٥٨ الحديث ٧ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٩٤: ٢٨١ نقلاً عن مهج الدّعوات مع يسير تفاوت أيضاً؛ عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ، وفي ص٣١٥ عن الرّضا ـ عليه السّلام ـ.

(٣٠٦) «ر»: إذا.

قال: دعوات أكرمني الله ـ تعالىٰ ـ بها لم يعطها أحداً قبلي من الأنبياء؛ لا يدعو بها ملهوف ولا مكروب ولا محزون إلّا فرّج الله عنه، وهي: يا عماد من لا عماد له، ويا ذخر من لا ذخر له، ويا سند من لا سند له، ويا حرز من لا حرز له، ويا غياث من لا غياث له، ويا كريم العفو، ويا حسن البلاء، ويا عظيم الرّجاء، ويا غناء(٣٠٧) الضّعفاء، ويا منقذ الغرقى، ويا منجي الهلكى، ويا محسن، ويا منعم، ويا مجمل، ويا مفضل؛ أنت الّذي سجد لك سواد اللّيل، ونور النّهار، وضوء القمر، وشعاع الشّمس، ودويّ الماء، وحفيف الشّجر، يا الله يا الله [يا ربّ العالمين](٣٠٨) *افعل بي كذا، وكذا؛ فإنّك لا تقوم من مجلسك [أو تُعطىٰ سُؤلك]*(٣٠٩)

يتلوه الدّعاء المبارك للأوجاع وغيرها المرويّ عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٣١٠) لا إله إلّا ٱلله الملك ٱلحقّ المبين، لا إله إلّا ٱلله الحليم العظيم. لا إله إلّا ٱلله ربّ السّماوات السّبع وربّ العرش العظيم. لا إله إلّا الله

---

(٣٠٧) في المصدر: عون.

(٣٠٨) في المصدر: يا الله، أنت وحدك لا شريك لك ـ ثمّ تقول ـ: اللّهمّ.

(٣٠٩) في المصدر: حتّى تستجاب لك إن شاء الله. الخصال: ٥١٠ الحديث ١، مصباح المتهجّد: ٥١٦.

(٣١٠) آل عمران: ١٨.

وحده لا شريك له؛ له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي(٣١١)، وهو علىٰ كلّ شيء قدير، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، نور وحكمة، وحول وقوّة، وسلطان وقدرة، وبرهان ورحمة، وسبحان ومنّة، ومأمن من الآثام. لا إله إلّا الله، إبراهيم خليل الله. لا إله إلّا الله، موسىٰ كليم الله. لا إله إلّا الله، عيسىٰ روح الله. لا إله إلّا الله، محمّد العربيّ الهاشميّ المكّيّ المدنيّ التّهاميّ الأبطحيّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ اسكن(٣١٢) أيّها الوجع، سكّنتك كما كنت ساكناً بالّذي سكن له ما في السّماوات وما في الأرض وهو السّميع العليم.

قال رسول الله ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: إنّ هذا الدّعاء ليحيي الله به الموتىٰ ويُبرئ به الأكمه والأبرص بإذن الله ـ تعالىٰ ـ، وهو الدّعاء الّذي فيه اسم الله الأعظم؛ فإذا دُعي به أجاب.

قال: وإنّ جبريل ـ عليه السّلام ـ هبط إلىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ فقال: يا محمّد، إنّ الحقّ يقرئك السّلام ويقول لك: هذا الدّعاء معجزة مائة وأربعة وعشرين ألف نبيّ؛ أكرمك الله ـ تعالىٰ ـ به وأُمّتك، أضف إليه سبع مرّات: أسأل الله العظيم أن يشفيه ويحفظه من كلّ عاهة وآفة وسوء ومخافة.

اللّهمّ اشفه، أنت الشّافي المعافي، لا شفاء إلّا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقاماً. بسم الله الرّحمٰن الرّحيم. بسم الله أرقيك من كلّ سقم وداء يؤذيك. الله يحفظك ويوقيك ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾(٣١٣).

---

(٣١١) «ب» «ح» زيادة: وهو حيّ لا يموت.

(٣١٢) «ر»: فاسكن.

(٣١٣) الإسراء: ٨٢.

يتلوه الدّعاء المرويّ عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ

يا أسمع السّامعين، ويا أبصر النّاظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أجود الأجودين، ويا أكرم الأكرمين؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد كأفضل وأجزل وأوفى وأحسن وأجمل وأكرم وأطهر وأزكى وأنور وأعلى وأبهى(٣١٤) وأسنى وأنمى وأدوم وأعمّ وأتقى(٣١٥) ما صلّيت وباركت ومننت(٣١٦) وترحّمت علىٰ إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ امْنُن علىٰ محمّد وآل محمّد كما مننت علىٰ موسىٰ وهارون، وسلّم علىٰ محمّـد وآل محمّد كما سلّمت علىٰ نوح في العالمين. اللّهمّ وأورد عليه من ذرّيّته وأزواجه وأهل بيته وأصحابه وأتباعه من تقرّ بهم عينه، واجعلنا منهم وممّن تسقيه بكأسه وتورده حوضه، واحشرنا في زمرته، واجعلنا تحت لوائه، وأدخلنا في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً وآل محمّد، وأخرجنا من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً وآل محمد، ولا تفرّق بيننا وبين محمّد وآل محمّد طرفة عين أبداً ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر.

اللّهمّ صلّ على محمّـد وآل محمّـد واجعلني معهم في كلّ عافية وبلاء، واجعلني معهم في كلّ شدّة ورخاء، واجعلني معهم في كلّ أمن وخوف، واجعلني معهم في كلّ مثوى ومنقلب.

---

(٣١٤) «ح»: وأزهى.

(٣١٥) «ر»: وأبقى.

(٣١٦) «ح» زيادة: وسلّمت.

اللّهمّ أحيني محياهم، وأمتني مماتهم، واجعلني معهم في المواقف كلّها، واجعلني بهم عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقربين.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واكشف عنّي بهم كلّ كرب، ونفّس عنّي بهم كلّ همّ، وفرّج عنّي كلّ غمّ، واكفني بهم كلّ خوف، واصرف عنّي بهم مقادير كلّ بلاء، وسوء القضاء، ودرك الشّقاء، وشماتة الأعداء.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واغفر لي ذنبي، وطيّب لي كسبي، وقنّعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، ولا تذهب بنفسي إلىٰ شيء صرفته عنّي.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من دنيا تمنع[٣١٧] خير الآخرة، ومن عاجل يمنع خير الآجل، ومن حياة تمنع خير المات، وأمل يمنع خير العمل.

اللّهمّ إنّي أسألك الصّبر علىٰ طاعتك والصّبر عن معصيتك والقيام بحقّك، وأسألك حقائق الإيمان وصدق اليقين في المواطن كلّها، وأسألك العفو والعافية والمعافاة في الدّنيا والآخرة؛ عافية الدّنيا من البلاء، وعافية الآخرة من الشّقاء.

اللّهمّ إنّي أسألك الظّفر والسّلامة وحلول دار الكرامة.

اللّهمّ إنّي أسألك العافية وتمام العافية والشّكر علىٰ العافية؛ يا وليّ العافية.

اللّهمّ اجعل لي في صلاتي ودعائي رهبة منك ورغبة إليك وراحة تمنّ بها عليّ.

اللّهمّ لا تحرمني سعة رحمتك وسبوغ نعمتك وشمول عافيتك وجزيل

---

(٣١٧) «ر» «ز»: «ذنب يمنع» بدل «دنيا تمنع».

عطاياك ومنح مواهبك لسوء ما عندي، ولا تجازني بقبيح عملي، ولا تصرف بوجهك الكريم عنّي.

اللّهمّ لا تحرمني وأنا أدعوك، ولا تخيّبني وأنا أرجوك، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، ولا إلىٰ أحد من خلقك فيحرمني ويستأثر عليّ.

اللّهمّ إنّـك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أُمّ الكتاب؛ أسألك بآل يسٓ خيرتك من خلقك وصفوتك من بريّتك وأُقدّمهم بين يدي حاجتي ورغبتي إليك.

اللّهمّ إن كنت كتبتني عندك في أُمّ الكتاب شقيّاً أو محروماً أو مُقتّراً عليّ في الرّزق فامح من أُمّ الكتاب شقائي وحرماني، وأثبتني عندك سعيداً مرزوقاً؛ فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أُمّ الكتاب.

اللّهمّ ﴿إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٣١٨] وأنا منك خائف وبك مستجير، وأنا فقير[٣١٩] مسكين؛ أدعوك كما أمرتني، فاستجب لي كما وعدتني؛ إنّـك لا تخلف الميعاد، يا من قال﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٣٢٠]،نعم المجيب أنت ياسيّدي ونعم الوكيل ونعم الربّ ونعم المولى ونعم الوليّ، وبئس العبد أنا، وهذا مقام العائذ بك من النّار، يا فارج الهمّ، ويا كاشف الغمّ، يا مجيب دعوة المضطرّ[٣٢١] ورحمٰن الدّنيا والآخرة ورحيمها؛ ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك، وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين، الحمد لله الّذي قضى عنّي

---

(٣١٨) القصص: ٢٤.

(٣١٩) «ب» «ح» «ز»: حقير.

(٣٢٠) غافر: ٦٠.

(٣٢١) «خ»: المضطرّين.

صلاتي ﴿إِنَّ ٱلصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾(٣٢٢).

وهذا الدّعاء أكثر ما يُدعى به عقيب صلاة الظّهر(٣٢٣)

يتلوه الأحراز والحجب والعوذ المرويّة عن الأئمّة الطّاهرين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ

نقلاً من كتاب بخزانة المشهد المقدّس الكاظميّ والجواديّ ـ سلام الله على مشرّفيه ـ ترجمته كتاب منية الدّاعي وغنية الواعي(٣٢٤) وقفيّة ابن يلميش عليه خطّ السّعيد رضيّ الدّين عليّ بن طاووس بسماع من قرأه عليه، حذفت أسانيده خوفاً من الإطالة في جميع هذا الكتاب.

﴿ عوذة مباركة ﴾
عوّذ الله تعالى بها النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ عند ولادته

بسم ٱلله أرعيك ربّك وأعوّذك بالواحد من شرّ كلّ حاسد قائم أو قاعد، وكلّ خلق رائد في طرق الموارد، لا تضرّوه في يقظة ولا منام، ولا في ظعن ولا في مقام، سجيس اللّيالي وآخر الأيّام. ﴿يَدُ ٱللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾(٣٢٥) وحجاب الله(٣٢٦) فوق عاديتهم.

---

(٣٢٢) النّساء: ١٠٣.

(٣٢٣) مصباح المتهجّد: ٥٦ ـ ٥٨، بحار الأنوار ٨٦: ٧٠ ـ ٧٢ نقلاً عن فلاح السّائل.

(٣٢٤) ذكره العلاّمة آقا بزرك الطّهرانيّ في الذّريعة ٢٣: ٢٠٢/٨٦٣٣.

(٣٢٥) الفتح: ١٠.

(٣٢٦) «ر»: «وحجابه» بدل «وحجاب الله».

﴿ عوذة مباركة ﴾

عن جبرئيل ـ عليه السّلام ـ حيث اشتكىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ العين

قال: قل:

بسم الله أرقيك من كلّ شيء يؤذيك؛ من شرّ كلّ نفس وعين، بسم الله أرقيك[٣٢٧]

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ لعليّ ـ عليه السّلام ـ: يا عليّ، أمان لاُمّتي من الهمّ.

«لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، لا ملجأ ولا منجا من الله إلّا إليه»[٣٢٨].

﴿ باب ﴾

الرّقية لبعض الأوجاع والحوادث ولدفع الشّيطان

قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا عليّ، من خاف شيطاناً أو ساحراً فليقرأ:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ

---

(٣٢٧) أمالي الطّوسيّ ٢:٢٥٢، مكارم الأخلاق: ٤١٤، بحار الأنوار ٩٥: ٣٠.

(٣٢٨) من لا يحضره الفقيه ٤:٢٦٨ الحديث ٨٢١.

رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٣٢٩].

للسبّاع:

وقال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا عليّ، من خاف السّباع فليقرأ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٣٣٠].

وقال أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ:

من تخوّف سبعاً علىٰ نفسه أو علىٰ غنمه فليقل:

اللّهمّ ربّ دانيال وربّ الجبّ وربّ كلّ أسد مستأسد احفظني واحفظ عليّ غنمي[٣٣١].

لخوف الهدم:

قال النّبيّ ـ صلّىٰ الله عليه وآلـه ـ: يا عليّ، أمان لأمّتي من الهدم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[٣٣٢].

---

(٣٢٩) الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٩، بحار الأنوار ٩٥: ١٣٢ نقلًا عن أمان الأخطار، عن منية الدّاعي؛ انظر: الأمان: ١٣٠.

(٣٣٠) التّوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٨.

(٣٣١) الخصال: ٦١٨ ـ ٦١٩، مكارم الأخلاق: ٣٤٩ عن أبي عبدالله ـ عليه السّلام ـ، الأمان: ١٣٠، نقلًا عن منية الدّاعي.

(٣٣٢) فاطر: ٤١. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٨.

للغرق:

قال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا عليّ، أمان لأمّتي من الغرق إذا هم ركبوا السّفن فقرأوا: ﴿بِسْمِ ٱللّهِ مَجْرَاها وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيم﴾(٣٣٣).

للسّرق:

قال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا عليّ، أمان لأمّتي من السّرق. ﴿قُلْ ادْعُوا ٱللّهَ أَوِ ادْعُوا ٱلرَّحْمٰنَ أَيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ ٱلأَسْماءُ ٱلحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِت بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً وَقُلِ ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾(٣٣٤).

لاستصعاب الدّابّة:

قال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا عليّ من استصعبت عليه دابّته فليقرأ في أذنها الأيمن: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾(٣٣٥).

للماء الأصفر:

قال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا عليّ، من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسيّ ويشربه، فإنّه يبرأ بإذن الله ـ تعالى ـ(٣٣٦).

---

(٣٣٣) هود: ٤١. من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٦٨.

(٣٣٤) الإسراء: ١١٠ ـ ١١١. الفقيه ٤: ٢٦٨، مكارم الأخلاق: ٣٥٠، الأمان: ١٣١ نقلاً عن منية الدّاعي.

(٣٣٥) الفقيه ٤: ٢٦٨، الأمان: ١٣١ نقلاً عن منية الدّاعي.

(٣٣٦) الفقيه ٤: ٢٦٩.

لوجع البطن:

وقال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: من اشتكى وجع بطنه فليمسح عليه سبع مرّات وليقل: اللّهمّ إنّي أعوذ بعزّتك وقدرتك من شرّ ما أجد في بطني[٣٣٧].

للوسوسة:

قال أمير المؤمنين عليّ ـ صلوات الله عليه ـ: إذا خاف أحدكم من وسوسة الشّيطان[٣٣٨] *فليتعوّذ بالله وليقل بقلبه ولسانه:* آمنت بالله ورسوله مخلصاً له الدّين، أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم[٣٣٩].

للخوف باللّيل في السّفر والحضر:

قال أمير المؤمنين عليّ ـ صلوات الله عليه ـ: من خاف باللّيل فليقرأ: قل هو آلله أحد إلىٰ حين يأخذ مضجعه، فإنّ الله ـ تعالىٰ ـ يوكّل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته[٣٤٠].

رقية للعين:

عن جبرئيل ـ عليه السّلام ـ إنّه رقى النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ من العين فقال: بسم الله أرقيك من كلّ شيء يؤذيك ومن كلّ عين وحاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك[٣٤١].

---

(٣٣٧) بحار الأنوار ٩٥: ١٠٨.

(٣٣٨) «ر»: الشّياطين.

(٣٣٩) الخصال: ٦٢٤، مكارم الأخلاق: ٣٧٧.

(٣٤٠) الخصال: ٦٣١، بحار الأنوار ٧٦: ١٩٧.

(٣٤١) مكارم الأخلاق: ٤١٤، بحار الأنوار ٩٥: ١٣٣.

وعن جبرئيل ـ عليه السّلام ـ أنّه أتى النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ فوافقه مغتمّاً، فقال: يا محمّد، ما هذا الغمّ الّذي في وجهك؟

قال: الحسن والحسين أصابتهما عين.

فقال: يا محمّد، صدّق بالعين؛ فإنّ العين حق، أولا عوّذتهما بهذه الكلمات؟

قال: وما هنّ يا جبرائيل؟

قال: قُل: اللّهمّ يا ذا السّلطان العظيم والمنّ القديم، ذا الوجه الكريم، ذا الكلمات التّامات والدّعوات المستجابات، عاف الحسن والحسين من شرّ الجنّ والإنس.

فقال لهما النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ فقاما يلعبان بين يديه.

فقال ـ صلّى الله عليه وآله ـ لأصحابه: عوّذوا أنفسكم ونساءكم بهذا التّعويذ، فإنّه ما تعوّذ المتعوّذون بمثله(٣٤٢).

لوجع العين:

روي عن الصّادقين ـ عليهما السّلام ـ أنّه ينبغي لمن يكره وجع العين أن يدعو في جميع الأوقات من اللّيل والنّهار بهذا الدّعاء: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد [عليك](٣٤٣) أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأن تجعل النّور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والسّلامة في نفسي، والسّعة في رزقي، والشّكر لك أبداً ما أبقيتني(٣٤٤).

وقال ـ عليه السّلام ـ: ينبغي لمن يكره وجع العين أن يداويها بهذه الآية، يكتب

---

(٣٤٢) بحار الأنوار ٩٥: ١٣٢.

(٣٤٣) أضفناه من المصدر.

(٣٤٤) الكافي ٢: ٥٥٠، أمالي الطّوسيّ ١: ١٩٩، وعنه في البحار ٩٥: ٨٦، مكارم الأخلاق: ٣٩٣.

في جام بتربة الحسين ـ صلوات الله عليه ـ ثمّ يغسله ويصيّره في قارورة ويكتحل به بليل، يبرأ إن شاء ٱلله ـ تعالىٰ ـ[٣٤٥]

للصّداع والشّقيقة:

من اشتكى صداع رأسه فليكتب حول رأسه بغير مداد أو في قرطاس ويعلّقه عليه: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[٣٤٦] فيسكن بإذن الله ـ تعالىٰ ـ لساعته[٣٤٧].

وعن الصّادقين ـ عليهما السّلام ـ قالوا: يقول المشتكي من الصّداع والشّقيقة:

بسم ٱلله الرّحمٰن الرّحيم، بسم الله الكبير، وأعوذ بالله الكريم العظيم من شرّ كلّ عرق ضارّ ومن[٣٤٨] حرّ النّار[٣٤٩].

وروي أنّه يقول سبع مرّات: أعوذ بالله ٱلّذي سكن له ما في البرّ والبحر والسّماوات والأرض من صداع رأسي، يقول ذلك سرّاً من غير أن يُسمِع به أحداً[٣٥٠].

وقد روي عنهم ـ عليهم السّلام ـ أنّه يكتب الأذان والإقامة ويعلّق علىٰ الصّداع؛ ينفعه إن شاء الله تعالىٰ[٣٥١].

---

(٣٤٥) مكارم الأخلاق: ٣٧٥ بتفاوت يسير.

(٣٤٦) آل عمران: ٨.

(٣٤٧) مكارم الأخلاق: ٣٧٤ بتفاوت يسير.

(٣٤٨) «ر» زيادة: شرّ.

(٣٤٩) مكارم الأخلاق: ٣٩٢، ونقله عن خطّ الشّهيد في البحار ٩٥: ١٧، دعوات الرّاونديّ: ٣١.

(٣٥٠) طبّ الأئمّة: ١٨ لوجع الرّأس، وفي ص٢٢ لوجع الأُذن.

(٣٥١) طبّ الأئمّة: ٧٢ بتفاوت يسير.

رقيه الآذان والأسنان:

قال أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ: من قال عند كلّ عطسة[٣٥٢] الحمد لله [ربّ العالمين][٣٥٣] على كلّ حال *ما يشتكي وجع أُذن ولا ضرس أبداً*[٣٥٤].

وروي عن الصّادقين ـ عليهما السّلام ـ أنّه يأخذ عوداً أو حديدة فيمسح به على الموضع الّذي يشتكي من الأسنان ويقول سبع مرّات: بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، بسم الله وبالله، محمّد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ، إبراهيم خليل الله. اسكن بالّذي سكن له ما في اللّيل والنّهار وهو السّميع العليم، وهو على كلّ شيء قدير[٣٥٥].

رقية للأوجاع كلّها وللحمّى:

بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم من شرّ كلّ عرق ضارّ ومن حرّ النار، إلهي كلّما أنعمت عليّ[٣٥٦] نعمة قلّ لك عندها شكري، وكلّما ابتليتني ببليّة قلّ لك عندها صبري؛ فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويامن قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني، [ويامن رآني على الخطايا فلم يفضحني][٣٥٧]، ويامن رآني على المعاصي فلم يعاقبني عليها؛ صلّ على محمّد وآل محمّد واغفر لي ذنبي

---

(٣٥٢) في المصدر: «إذا عطس» بدل «عند كلّ عطسة».

(٣٥٣) اضفناه من المصدر.

(٣٥٤) في المصدر: «لم يجد وجع الأُذنين والأضراس» بدل « ما يشتكى...أبدا». مكارم الأخلاق: ٣٥٤، بحار الأنوار ٧٦: ٥٣، و٩٥: ٦٢.

(٣٥٥) مكارم الأخلاق: ٤٠٦، روضة الكافي: ١٩٠، بتفاوت أنّه لوجع الصّداع.

(٣٥٦) «ر» زيادة: من.

(٣٥٧) ليست في «ر».

واشفني من مرضي إنّك علىٰ كلّ شيء قدير[٣٥٨].

للمخاوف:

كان عليّ بن موسىٰ الرّضا ـ عليه التّحيّة وألف ألف ثناء ـ إذا دخل علىٰ من يخاف منه قال: اللّهمّ يدك فوق يده، وسلطانك أعظم من سلطانه.

اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شرّه، وأستعين بك عليه، وألجأ إليك ممّا أشفقت علىٰ نفسي منه.

اللّهمّ فكن عند ظنّي بك فيما لم أجد فيه مفزعاً غيرك، ولا ملجأً سواك، فقد علمت أنّ عدلك أوسع من جور الجائرين، وإنصافك من وراء الظّالمين، فأجرني منه يا إله العالمين بحقّك عليك. فإنّ أحداً لا يعرف حقّك حسب معرفتك بحقّك، حسبي أنت يا الله، حسبي أنت يا الله، حسبي أنت يا الله، ومن يتوكّل عليك فأنت حسبه بذلك جرى وعدك، ونطق كتابك، وأنت أوفى الضّامنين، سبحانك ربّ العالمين، وصلّى الله علىٰ محمّد وآله.

وقال ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ: يا عليّ، إذا أحزنك أمر أو خشيت من سلطان فقل:

لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله وبحمده ربّ السّماوات السّبع وربّ العرش العظيم. الحمد لله ربّ العالمين. اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ فلان وأدرأ بك في نحره[٣٥٩].

---

(٣٥٨) بحار الأنوار ٩٥: ٦٣ عن مهج الدّعوات، وج ٩٤: ٣١٣ نقلاً عن خطّ الشّهيد ـ بتفاوت ـ وأيضاً ص٣١٦ عن العدد القويّة، وقال: الدّعاء من الأدعية الجليلة، ولكنّ الرّوايات في ألفاظها مختلفة.

(٣٥٩) بحار الأنوار ٩٥: ٢٢٥ عن خطّ الشّهيد بتفاوت واختصار، وفي ص٢٣٤ عن مهج الدّعوات: ٤١٣ ـ ٤١٤ عن عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ.

وعن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ لمّا دخل على المنصور قال: خيرك بين عينيك، وشرّك تحت قدميك، وأنا أستعين بالله عليك(٣٦٠).

وقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا عليّ، إذا هالك أمر ونزلت بك شدّة فقل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تنجيني من هذا الغمّ(٣٦١).

للكلب:

قال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا عليّ، إذا رأيت كلباً يهرّ عليك فاقرأ هذه الآية ﴿يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾(٣٦٢) فإنّك تكفاه(٣٦٣).

للأسد:

قال النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا عليّ، إذا رأيت الأسد فكبّر ثلاثاً: الله أكبر ممّا أخاف وأحذر، اللّهمّ إني أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شرّه، فإنّك تكفاه(٣٦٤).

للآبق:

قال: تقول: أشهد أنّك إله من في السّماوات وإله من في الأرض، وأنّك حكم

---

(٣٦٠) مكارم الأخلاق: ٣٤٨.

(٣٦١) بحار الأنوار ٩٥: ٢٨٠ نقلًا عن مهج الدّعوات.

(٣٦٢) الرّحمن: ٣٣.

(٣٦٣) بحار الأنوار ٩٥: ١٤٣ نقلًا عن فقه الرّضا ـ عليه السّلام ـ.

(٣٦٤) بحار الأنوار ٩٥: ١٤٥، نقلًا عن مكارم الأخلاق بتفاوت.

في السّماوات وحكم في الأرض، وجبّار في السّماء وجبّار في الأرض؛ تردّ الضّالّة، وتهدي من الضّلالة، فاردد عليَّ ضالّتي؛ فإنّها من رزقك وعطيّتك، لا تبتل بها مؤمناً، ولا تغن بها كافراً[٣٦٥].

لركوب الدّين:

عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ قال: تقول في دبر كلّ صلاة: اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واقض دَيني، وسهّل قضاءه، ويسّر عليَّ بحولك وقوّتك يا أرحم الرّاحمين ـ ثلاث مرّات ـ[٣٦٦].

للخوف في النّوم:

عن موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ قال: تعلّم الصّبي إذا أراد النّوم أن يقول: آمنت بالله وكفرت بالجبت والطّاغوت. اللّهمّ احفظني في منامي ويقظتي. صلّ علىٰ محمّد وآله ـ يقولها الصّبيّ مرّة ـ ويقولها الكبير ـ ثلاث مرّات ـ[٣٦٧].

وعن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ قال: تقول كلّ يوم صباحاً ومساءً ـ ثلاث مرّات ـ: أصبحت بذمّة الله وذمم أنبياء الله[٣٦٨] وذمم رسله وذمّة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ وذمم الأوصياء ـ عليهم السّلام ـ، آمنت بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم

---

(٣٦٥) مكارم الأخلاق: ٣٩٨ بتفاوت يسير.

(٣٦٦) معاني الأخبار: ١٧٥ وفيه: قل في دبر كلّ صلاة مكتوبة: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واقض عنّي دين الدّنيا، ودين الآخرة».

(٣٦٧) طبّ الأئمّة: ١٠٧ عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ بتفاوت يسير، وفي الكافي ٢: ٥٣٦، الحديث ٣، ٤.

(٣٦٨) «ر»: أنبيائه.

وغائبهم. أشهد أنّهم في علم الله وطاعته كمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ ـ عليهم السّلام ـ.

وعن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ أنّه: قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: من خاف علىٰ ماله أو داره(٣٦٩) *فليقل:* لا إله إلّا أنت ربّي عليك توكّلت وأنت ربّ العرش العظيم. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. أشهد أن لا إلٰه إلّا الله، وأشهد أنّ الله علىٰ كلّ شيءٍ قدير، وأنّ الله قد احاط بكلّ شيء علماً.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي، وأستعيذ بك منه ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك علىٰ صراط مستقيم. آمنت بالله وكفرت بالجبت والطّاغوت. واستمسكت بالعروة الوثقىٰ الّتي لا انفصام لها والله سميع عليم. عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(٣٧٠).

﴿ حرز ﴾

أبي دجانة الأنصاريّ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

(٣٦٩) «ب» «ح»: «و أولاده» بدل «أو داره».

(٣٧٠) البقرة: ١٣٧. طبّ الأئمّة: ١٤٠ بتفاوت يسير، وعنه في البحار ٩٥: ١٢٨.

ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِّينَ﴾(٣٧١) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(٣٧٢) هذا كتاب من محمّد ٱبن عبدالله رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله سلّم ـ العربيّ الهاشميّ المكّيّ المدنيّ القرشيّ الأبطحيّ الأُمّيّ التّهاميّ؛ صاحب التّاج والهراوة والقضيب والنّاقة والكوثر والشّفاعة؛ صاحب قول لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلىٰ من طرق الدّار [من العمّار والزّوّار](٣٧٣) إلّا طارقاً يطرق بخير، سلام عليكم، أمّا بعد فإنّ لنا ولكم في الحقّ(٣٧٤) سعة، فإن يكن طارقاً مولعاً، أو داعياً مبطلاً، أو مؤذياً مقتحماً(٣٧٥)؛ فاتركوا حملة القرآن وانطلقوا إلىٰ عبدة الأوثان وإلىٰ من اتّخذ مع الله إلها آخر ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٣٧٦) ﴿يُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِن نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾(٣٧٧) [لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم](٣٧٨)، بسم الله وبالله ومن الله وإلىٰ الله، ولا غالب إلّا الله، ولا أحد سوىٰ الله، ولا أحد مثل الله، [بسم الله](٣٧٩)، وأستفتح الله، وأتوكّل علىٰ الله، واجعل صاحب كتابي هذا [فلان بن فلانة في أمان الله،

---

(٣٧١) الفاتحة: ١ ـ ٧. ليست في البحار، ومكانها سند طويل.

(٣٧٢) الأنعام: ١.

(٣٧٣) ليست في «ب» «ح» «ر» والمصدر.

(٣٧٤) «ب» «ز» الخلق.

(٣٧٥) في المصدر: مقتصاً.

(٣٧٦) الجاثية: ٢٩.

(٣٧٧) الرّحمن: ٣٥.

(٣٧٨) ليست في «ر» والمصدر.

(٣٧٩) ليست في المصدر.

و][٣٨٠] في حرز الله[٣٨١] حيث ما كان وحيث ما توجّه، ولا تقربوه ولا تفزعوه ولا تضارّوه قاعداً ولا قائماً، ولا في أكل ولا في شرب، ولا في اغتسال ولا في جنابة، [ولا في خيال][٣٨٢] ولا باللّيل، ولا بالنّهار، وكلّما سمعتم ذكر كتابي هذا فأدبروا عنه بلا إله إلّا الله؛ غالب كلّ شيء، وهو أعلىٰ من كلّ شيء، وهو أعزّ من كلّ شيء،وهو علىٰ كلّ شيء قدير.

[ثمّ قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ لعليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ: يا أبا الحسن اكتب:][٣٨٣]. اللّهمّ احفظ يا ربّ من علّق عليه كتابي هذا بالاسم الّذي هو مكتوب علىٰ سرادق العرش إنّه لا إله إلّا الله الغالب الّذي لا يغلبه شيء ولا ينجو منه هارب. وأُعيذه بالحيّ الّذي لا يموت[٣٨٤]، وبالعين الّتي لا تنام، [وبالعزّ الّذي لا يضام][٣٨٥]، وبالكرسيّ الّذي لا يزول، وبالعرش الّذي لا يرام[٣٨٦].

وأُعيذه بالاسم المكتوب في التّوراة والإنجيل، وبالاسم ٱلّذي هو مكتوب في الزّبور، وبالاسم الّذي هو مكتوب في القرآن[٣٨٧]، وبالاسم الّذي حُمِل به عرش بلقيس إلىٰ سليمان بن داود ـ عليهما السّلام ـ قبل أن يرتدّ إليه طرفه،

---

(٣٨٠) ليست في المصدر.

(٣٨١) «ح» زيادة: وكنف الله.

(٣٨٢) ليست في «ب» «ح» «ر» والمصدر.

(٣٨٣) أضفناه من المصدر.

(٣٨٤) «ب» «ح» زيادة: وبالقيّوم الذي لا ينام.

(٣٨٥) ليست في المصدر.

(٣٨٦) في المصدر: يُضام.

(٣٨٧) في المصدر: الفرقان.

وبالاسم الّذي نزل به جبريل ـ عليه السّلام ـ إلىٰ محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ في يوم الاثنين، وبالأسماء الثّمانية المكتوبة في قلب الشّمس، وبالاسم الّذي تسير به السّحاب الثّقال، وبالاسم الّذي يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته، وبالاسم الّذي تجلّىٰ به الرّبّ ـ عزّ وجلّ ـ لموسىٰ بن عمران ـ عليه السّلام ـ فتقطّع الجبل من أصله وخرّ موسىٰ صعقاً، وبالاسم الّذي كُتِب علىٰ ورق الزّيتون وأُلقي في النّار فلم يحترق، وبالاسم الّذي يمشي به الخضر ـ عليه السّلام ـ علىٰ الماء فلم تبتلّ قدماه، وبالاسم الّذي نطق به عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ في المهد(٣٨٨) صبيّاً وأبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله.

وأُعيذه بالاسم الّذي نجّى به [إبراهيم الخليل ـ عليه السّلام ـ من نار نمرود بن كنعان، وأعيذه بالاسم الّذي نجّى بـه](٣٨٩) [يعقوب من الحزن، وبالاسم الّذي نجّى به](٣٩٠) يوسف ـ عليه السّلام ـ من الجبّ، وبالاسم الّذي نجّى به يونس ـ عليه السّلام ـ من بطن الحوت(٣٩١)، وبالاسم الّذي فلق به البحر لموسىٰ بن عمران ـ عليه السّلام ـ ولبني إسرائيل وكان كلّ فرق كالطّود العظيم.

وأُعيذه [بالاسم الأعظم و](٣٩٢) بالتّسع آيات الّتي نزلت(٣٩٣) علىٰ موسىٰ

---

(٣٨٨) «ر» زيادة: وكان.

(٣٨٩) ليست في المصدر.

(٣٩٠) ليست في «ب» «ح» «ر» والمصدر.

(٣٩١) في المصدر: «الظّلمة» بدل «بطن الحوت». «ب» «ح» زيادة: من الظُّلَم.

(٣٩٢) ليست في «ر» والمصدر.

(٣٩٣) «ب»: أُنزلت.

آبن عمران بطور سيناء.

وأُعيذ صاحب كتابي هذا [بالله العظيم بحوله وقوّته][٣٩٤] من شرّ كلّ عين ناظرة، وأُذن سامعة، وألسن ناطقة، وأقدام ماشية، وقلوب واعية، وصدور خاوية، وأنفس كافرة، ويمين لازمة ظاهرة وباطنة.

وأُعيذه ممّن يعمل السّوء ويعمل الخطايا ويهمّ بها من ذكر وأُنثىٰ.

وأُعيذه من شرّ كلّ[٣٩٥] عقدهم ومكرهم وسلاحهم[٣٩٦] وبريق أعينهم وحرّ أجسادهم، ومن شرّ الجنّ والشّياطين والتّوابع والسّحرة، ومن شرّ من يكون في الجبال والغياض [والمفاوز والنّياق][٣٩٧] والخراب والعمران، [ومن شرّ ساكني النّواقيس][٣٩٨]، ومن شرّ ساكني العيون [وساكني القبور][٣٩٩] وساكني البحار أو ساكني الطّرق.

وأُعيذه من شرّ الشّياطين، ومن شرّ كلّ غول وغولة، وساحر وساحرة، وساكن وساكنة، وتابع وتابعة، ومن شرّهم وشرّ آبائهم وأُمّهاتهم وأبنائهم، ومن شرّ الطّيّارات.

وأُعيذه بباهيّا[٤٠٠] وشراهيّا.

وأُعيذ صاحب كتابي هذا من شرّ الدّياهش والأبالس، [ومن شرّ القائم

---

(٣٩٤) ليست في «ر» والمصدر.

(٣٩٥) «ر» زيادة: ذي شرّ و.

(٣٩٦) «ب» «ح» زيادة: وبيعهم.

(٣٩٧) و(٣٩٨) ليست في «ر» والمصدر.

(٣٩٩) ليست في «ر» والمصدر.

(٤٠٠) في المصدر: بيا آهيا.

والقاعد](٤٠١)، ومن شرّ القائل(٤٠٢) والفاعل، ومن شرّ كلّ عين ناضرة أو ساحرة أو خاطئة، ومن شرّ الدّاخل والخارج، ومن شرّ كلّ(٤٠٣) طارق وبانٍ، ومن شرّ كلّ عاد وباغ، ومن شرّ كلّ دانٍ وناءٍ، ومن شرّ عفاريت الجنّ والإنس، ومن شرّ كلّ الرّياح، ومن شرّ كلّ عجميّ وفصيح ونائم ويقظان.

وأُعيذ صاحب كتـــابي هذا من شرّ كلّ ساكني الأرض، ومن شرّ كلّ ساكني البيوت والزّوايا والمزابل، ومن شرّ من يصنع الخطيئة أو يولع بها، وأُعيذه من شرّ ما تنظر إليه الأبصار أو أُضمرت عليه القلوب وأُخذت عليه العهود.

وأُعيذه من شرّ من يولع بالفرش والمهود، ومن شرّ من يقبل الغريمة، ومن شرّ من لا يقبل الغريمة، ومن‌شرّ من إذا ذُكر الله ذاب كما يذوب الرّصاص والحديد.

وأُعيذ صاحب كتابي هذا من شرّ إبليس وشرّ الشّياطين، ومن شرّ(٤٠٤) من يعمل العقد، ومن شرّ من يسكن الهواء والجبال والبحار، ومِن شرّ مَن في الظّلمات ومن في النّور، ومن شرّ من يسكن‌العيون،ومن‌شرّ من يمشي في‌الأسواق، ومن شرّ من يكـون مع الدّوابّ والمواشي والوحوش، ومن شرّ من يكون في الأرحام والآجام والآكام، ومن شرّ من يوسوس في صدور النّاس، ومن شرّ من يسترق السّمع والبصر.

---

(٤٠١) ليست في «ر» والمصدر.

(٤٠٢) في المصدر: القابل.

(٤٠٣) «ب» «ح» زيادة: غاوٍ وطاغ وباغ، ومن شرّ كلّ دابّة في الأرض، ومن شرّ كلّ.

(٤٠٤) «ب» «ح» زيادة: الكثرة والكرّة والنّفخة وأعين الجنّ والإنس، ومن شرّ.

وأُعيذ صاحب كتابي هذا من النّظرة واللّمحة واللّمعة واللّحظة والخطرة والكسـرة[٤٠٥] والنّفخـة وأعين الإنس وأعين الجنّ المتمرّدة، ومن شرّ الطّائف والطّارق والغاسق والفاسق والواقب[٤٠٦].

وأُعيذه من شرّ كلّ عقد أو سحر أو فزع أو استيحاش أو همّ أو حزن أو فكر أو وسواس، ومن كلّ داء يعتري لبني آدم وبنات حوّاء من قبل البلغم والدّم والمرّة السّوداء والمرّة الحمراء والمرّة الصّفراء والمرّة الخضراء أو من الزّيادة والنّقصان، ومن كلّ داء داخل في جلد أو لحم أو دم أو عرق أو عصب أو في نطفة أو في روح [أو في بطن][٤٠٧] أو في سمع أو في بصر أو في شعر أو في بشر أو في ظفر أو في ظاهر أو في باطن.

وأُعيذه بما استعـاذ به آدم ـ عليه السّـلام ـ أبو البشر وشيث وهابيل وإدريس ونـوح وهـود وصـالح ولوط وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسىٰ وأيّوب ويوسف وموسىٰ وهارون وداود وسليمان وزكريّا ويحيى وشعيب ويونس وإلياس وصالح واليسع ولقمان وذو الكفل وذو القرنين وطالوت وعزير وعزرائيل والخضر ومحمّد ـ صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين ـ وكلّ ملك

---

(٤٠٥) في المصدر: والكرّة.

(٤٠٦) «ب»: والواثب والرّاغب.

(٤٠٧) ليست في «ب» «ح» «ر» والمصدر.

مقرّب ونبيّ مرسل إلاّ ما تباعدتم وتفرّقتم وتنحّيتم عمّن علّق عليه كتابي هذا: بسم الله [الرّحمن الرّحيم](٤٠٨) الجليل الجميل المجمل المحسن الفعّال لما يريد، وأُعيذه بالله وبما استنارت به الشّمس وأضاء به القمر وهو مكتوب تحت العرش: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول ٱلله ـ صلّى الله عليه وآله أجمعين ـ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيم﴾(٤٠٩) نفذت حجّة الله، وظهر سلطان الله، وتفرّق أعداء الله، [وظفر حزب الله](٤١٠)، وبقي وجه الله [جلّ جلاله وعزّ كبرياؤه](٤١١)، وأنت يا صاحب كتابي هذا في حرز الله وكنف الله وجوار الله وأمان الله، والله جارك ووليّك وحارسك وحافظك ومؤيّدك وحارزك إن شاء الله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ الله علىٰ كلّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً، وأحصى كلّ شيء عدداً، وأحاط بالبريّة(٤١٢) خبراً ﴿إِنَّ ٱللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٤١٣) اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وسلّم.

(٤٠٨) أضفناه من المصدر.

(٤٠٩) البقرة: ١٣٧.

(٤١٠) ليست في «ب» «ح» «ر» والمصدر.

(٤١١) ليست في «ب» «ح» «ر» والمصدر.

(٤١٢) «ب» «ز»: بما لديه.

(٤١٣) الأحزاب: ٣٣.

ختمت هذا الكتاب بخاتم الله ـ تعالىٰ ـ الّذي ختم به أقطار السّماوات والأرض، وبخاتم الله المنيع، وبخاتم سليمان بن داود، وبخاتم محمّد ـ صلّى الله عليه وآلــه وعـليهم أجمعــين ـ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ ٱللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤١٤] وكلّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل[٤١٥] بالله الّذي لا إله إلّا هو ربّ العرش العظيم، والصّلاة علىٰ نبيّه وآله الطّاهرين[٤١٦].

﴿ حرز ﴾

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أي كيوس أي كيوس اره سس عطسطسطح يا منططرون فربا لسون ما وما ساميا سوما طنطسالوس حبطوس مسعفس مسا صعوس أو طيعوس لطيفنكس هذا هذا ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ﴾[٤١٧].

اخرج بقدرة الله منها أيّها اللّعين بعزة ربّ العالمين.

اخرج منها وإلّا كنت من المسجونين. اخرج منها ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ

(٤١٤) يونس: ٦٢.

(٤١٥) «ن» زيادة: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، حسبنا الله ونعم الوكيل، وأُعيذ.

(٤١٦) بحار الأنوار ٩٤: ٢٢٠ ـ ٢٢٤.

(٤١٧) القصص: ٤٤.

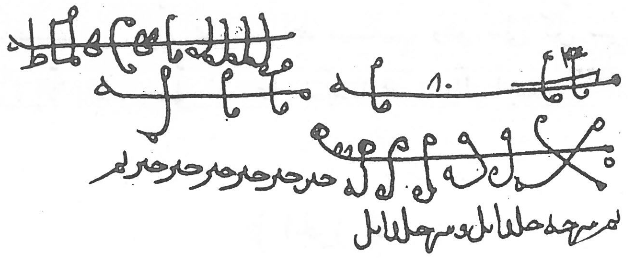
تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّاغِرِينَ﴾[٤١٨].

﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً﴾[٤١٩] ملعوناً ﴿كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ ٱلسَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً﴾[٤٢٠].

اخرج يا دويّ المحزون.

اخرج يا سورا با سورا سور بالاسم المخزون يا ططرون طرعون مراعون، تبارك الله أحسن الخالقين باهيّا باهيّا شرّاهيّا حيّاً قيّوماً بالاسم المكتوب علىٰ جبهة إسرافيل.

اطردوا عن صاحب هذا الكتاب كلّ جنّيّ وجنّيّة، وشيطان وشيطانة، وتابع وتابعة، وساحر وساحرة، وغول وغولة، وكلّ متعبّث وعابث يعبث بابن آدم ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله أجمعين[٤٢١].



(٤١٨) الأعراف: ١٣.

(٤١٩) الأعراف: ١٨.

(٤٢٠) النّساء: ٤٧.

(٤٢١) بحار الأنوار ٩٤: ١٩٣ نقلًا عن مكارم الأخلاق: ٤١٥، وكذا في ص٢٢٨ نقلًا عن مهج الدّعوات: ١٠.

﴿ حرز ﴾

الحسن والحسين ابني عليّ ـ عليهما السّلام ـ

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ: كان النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ يعوّذ الحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ بهذه العوذة. وكان يأمر بذلك أصحابه، وهي:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربّي وخوّلني بعزة الله، وعظمة الله، وجبروت الله، وسلطان الله، ورحمة الله، ورأفة الله، وغفران الله، وقوّة الله، وقدرة الله، وبآلاء الله، وبصنع الله، وبأركان الله، وبجمع الله ـ عزّ وجلّ ـ، وبرسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ، وقدرة الله علىٰ ما يشاء؛ من شرّ السّامّة والهامّة، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ ما دبّ في الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السّماء وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها؛ إنّ ربّي علىٰ صراط مستقيم، وهو علىٰ كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، وصلّى الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله أجمعين(٤٢٢).

﴿ الحرز ﴾

الكامل لمولانا زين العابدين ـ صلوات الله عليه ـ

وهو مستخرج من كتاب الله ـ عزّ وجل ـ يقرأ في كلّ صباح ومساء

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، وأعلىٰ وأجلّ وأعظم ممّا أخاف وأحذر،

---

(٤٢٢) بحار الأنوار ٩٤: ٢٦٤، نقلًا عن مهج الدّعوات: ١٣.

وأستجير بالله، عزّ جار الله وجلّ ثناء الله ولا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله وسلّم كثيراً.

اللّهمّ بك أُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ومن يعنيني أمره.

اللّهمّ بك أعوذ وبك ألوذ وبك أصول وإيّاك أعبد وإيّاك استعين وعليك أتـوكّل وأدرأ بك في نحر أعدائي وأستعين بك عليهم وأستكفيكهم ولأمانيّهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت وحيث شئت بحقّك لا إله إلاّ أنت إنّك علىٰ كلّ شيء قدير ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[(٤٢٣)] ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا ٱلْغَالِبُونَ﴾[(٤٢٤)] ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[(٤٢٥)] ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾[(٤٢٦)] ﴿قَالَ ٱخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾[(٤٢٧)]. إنّي أخذت بسمع من يطالبني بالسّوء بسمع الله وبصره، وقوّته بقوّة الله وحبله المتين وسلطانه المبين. فليس لهم علينا سبيل ولا سلطان إن شاء الله، سترت بيننا وبينهم بستر النّبوّة الّذي ستر الله به الأنبياء من الفراعنة جبرئيل عن أيماننا، وميكائيل عن شمالنا، والله مطّلع علينا ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[(٤٢٨)]. شاهت الوجوه وغلبوا ﴿هُنَالِكَ وَٱنْقَلَبُوا

(٤٢٣) البقرة: ١٣٧.

(٤٢٤) القصص: ٣٥.

(٤٢٥) طه: ٤٦.

(٤٢٦) مريم: ١٨.

(٤٢٧) المؤمنون: ١٠٨.

(٤٢٨) يسٓ: ٩.

صاغرين﴾(٤٢٩) ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ﴾(٤٣٠) لا يبصرون ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾(٤٣١) ﴿قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَٰنَ أَيّاً مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾(٤٣٢).

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، حسبي الله من خلقه، حسبي الله الّذي يكفي ولا يكتفي منه شيء، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم. ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْغَافِلُونَ﴾(٤٣٣) ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(٤٣٤) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾(٤٣٥).

---

(٤٢٩) الأعراف: ١١٩.

(٤٣٠) البقرة: ١٨، ١٧١.

(٤٣١) الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦.

(٤٣٢) الإسراء: ١١٠ ـ ١١١.

(٤٣٣) النّحل: ١٠٨.

(٤٣٤) الجاثية: ٢٣.

(٤٣٥) الكهف: ٥٧.

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام، واكنفنا بكنفك الّذي لا يرام، وأعذنا بسلطانك الّذي لا يضام، وارحمنا بقدرتك يا رحمٰن.

اللّهمّ لا تهلكنا وأنت رجاءنا.

يا برّ يا رحمٰن حسبي، حسبي الرّبّ من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الّذي لا يمنّ علىٰ الّذين يمنّون، حسبي الله ونعم الوكيل، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله وسلّم كثيراً.

اللّهمّ إنّي أصبحت في حماك الّـذي لا يستبـاح، وذمّتك الّتي لا تخفر، وجوارك الّذي لا يرام.

وأسألك اللّهمّ بعزّتك وقدرتك أن تجعلني في حرزك وجوارك وأمنك وعياذك وعـدّتـك وعقدك وحفظك وأمانك ومنعك الّذي لا يستطاع من غضبك وسوء عقابك وسوء أحداث النّهار وطوارق اللّيل إلاّ طارقاً يطرق بخير يا رحمن.

اللّهمّ يدك فوق كلّ يد، وقوّتك أعزّ من[٤٣٦] كلّ قوّة، وسلطانك أجلّ وأمنع من كلّ سلطان؛ أدرأ بك في نحور أعدائي، وأستعين بك عليهم، وأعوذ بك من شرورهم، وألجأ إليك فيما أشفقت عليهم منهم، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله، وأجرني منهم يا أرحم الرّاحمين ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا

---

(٤٣٦) «ح»: «فوق» بدل «أعزّ من».

يَتَّقُون﴾(٤٣٧) ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾(٤٣٨).

أُعيذ نفسي وديني وأهلي وولدي ومالي وجميع من تلحقه عنايتي وجميع نعم الله عندي بسم الله الّذي خضعت له الرّقاب، وبسم الله الّذي خافته الصّدور، وبسم الله الّذي وجلت منه النّفوس، وبسم الله الّذي قال به للنّار ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾(٤٣٩) وبسم الله الّذي ملأ الأركان كلّها، وبعزيمة الله الّتي لا تحصى، وبقدرة الله المستطيلة علىٰ جميع خلقه من شرّ جميع من في هذه الدّنيا، ومن شرّ سلطانهم وسطواتهم وحولهم وقوّتهم وحذرهم ومكرهم.

وأُعيذ نفسي وأهلي ومالي وولدي وذوي عنايتي وجميع نعم الله عندي بشدّة حول الله، وشدّة قوّة الله، وشدّة بطش الله، وشدّة جبروت الله، وبمواثيق الله وطاعته علىٰ الجنّ والإنس، وبسم الله الّذي ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾(٤٤٠) وبسم الله الّذي فلق البحر لبني إسرائيل، وبسم الله الّذي ألان الحديد لداود، وبسم الله الّذي ﴿ٱلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٤٤١) من شرّ جميع من في هذه الدّنيا، ومن شرّ جميع من خلقه وما أحاط به علمه، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ حسد كلّ حاسد وسعاية

(٤٣٧) يوسف: ٥٤ ـ ٥٧.

(٤٣٨) طه: ١٠٨.

(٤٣٩) الأنبياء: ٦٩، ٧٠.

(٤٤٠) فاطر: ٤١.

(٤٤١) الزمر: ٦٧.

كلّ ساع، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم شأنه.

اللّهمّ بك أستعين، وبك أستغيث، وعليك أتوكّل، وأنت ربّ العرش العظيم.

اللّهم صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واحفظني وخلّصني من كلّ معصية ومصيبة نزلت في هذا اليوم، وفي هذه اللّيلة، وفي جميع اللّيالي والأيّام من السّماوات والأرض إنّك على كلّ شيء قدير، بسم الله علىٰ نفسي ومالي وأهلي وولدي، بسم الله علىٰ كلّ شيء أعطاني ربّي، بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض والسّماء، بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السّميع العليم.

اللّهمّ رضّني بما قضيت، وعافني فيما أمضيت حتّىٰ لا أحبّ تعجيل ما أخرّت ولا تأخير ما عجّلت، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من أضغاث الأحلام وأن يلعب بي الشّيطان في اليقظة والمنام.

بسم الله تحصّنت بالحيّ الّذي لا يموت من شرّ ما أخاف وأحذر، ورميت من يريدني من بين يديّ بلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وأعوذ بالله من شرّكم، شرّكم تحت أقدامكم، وخيركم بين أعينكم.

وأُعيذ نفسي وما أعطاني ربّي وذوي عنايتي بركن الله الأشدّ وكلّ أركان ربّي شداد.

اللّهمّ توسّلت بك إليك، وتحمّلت بك عليك؛ فإنّه لا ينال ما عندك إلّا بك، أسألك أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأن تكفيني شرّ ما أخاف وأحذر وما

لا يبلغه حذاري إنّك علىٰ كلّ شيء[٤٤٢] قدير وهو عليك يسير، جبرئيل عن يميني وميكائيل عن شمالي وإسرافيل أمامي ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم خلفي وبين يديّ.

اللّهمّ مُخرج الولد من الرّحم، وربّ الشّفع والوتر؛ سخّر لي ما أريد من دنياي وآخرتي، واكفني ما أهمّني إنّك علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدل فيَّ[٤٤٣] قضاؤك، أسألك بكلّ اسم سمّيت به نفسك وأنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وشفاء صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي، وقضاء دَيني ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّآ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينْ﴾[٤٤٤]. يا حيّ حين لا حيّ، يا حيّ، يا محيي الأموات والقائم علىٰ كلّ نفس بما كسبت، يا حيّ لا إله إلّا أنت برحمتك الّتي وسعت كلّ شيء، استعنت فأعنّي واجمع لي خير الدّنيا والآخرة، واصرف عنّي شرّهما بمنّك وسعة فضلك.

اللّهمّ إنّك مليك مقتدر وما تشاء من أمر يكن، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله وفرّج عنّي واكفني ما أهمّني إنّك علىٰ ذلك قدير، يا جواد يا كريم.

اللّهمّ بك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمّد عبدك ورسولك ـ صلّى الله عليه وآله ـ إليك أتوجّه.

---

(٤٤٢) «ر»: «ذلك» بدل «كلّ شيء».

(٤٤٣) «ر»: عَلَيَّ.

(٤٤٤) الأنبياء: ٨٧.

اللّهمّ سهّل لي حزونة أمري، وذلّل لي صعوبته، واعطني من الخير أكثر ممّا أرجو، واصرف عنّي من الشّرّ أكثر ممّا أخاف وأحذر وما لا أحذر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله، وحسبنا الله ونعم الوكيل؛ نعم المولىٰ ونعم النّصير(٤٤٥).

﴿ حرز ﴾

آخر لمولانا زين العابدين ـ صلوات الله عليه ـ

يُقرَأ كلّ صباح ومساء

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

بسم الله وبالله سددت أفواه الجنّ والإنس والشّياطين والسّحرة والأبالسة من الجنّ والإنس والسّلاطين ومن يلوذ بهم بالله العزيز الأعزّ، وبالله الكبير والأكبر.

بسم الله الظّاهر الباطن المكنون المخزون الّذي أقام به السّماوات والأرض ثمّ استوىٰ علىٰ العرش.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾(٤٤٦) ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾(٤٤٧) ﴿قَالَ ٱخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾(٤٤٨) ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾(٤٤٩)

---

(٤٤٥) مهج الدّعوات: ١٦.

(٤٤٦) النّمل: ٨٥.

(٤٤٧) الصّافّات: ٩٢.

(٤٤٨) المؤمنون: ١٠٨.

(٤٤٩) طه: ١١١.

﴿وَخَشَعَتِ ٱلأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾(٤٥٠) ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾(٤٥١) ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً﴾(٤٥٢) ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾(٤٥٣) ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾(٤٥٤) ﴿فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾(٤٥٥) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي ٱلأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ ٱللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٤٥٦)، وصلّى الله علىٰ محمّد وآله الطّاهرين(٤٥٧).

﴿ حرز ﴾

لمولانا محمّد بن عليّ الباقر ـ عليهما السّلام ـ يُكتَب ويُشَدّ علىٰ العضد

أُعيذ نفسي بربّي الأكبر ممّا يخفى ويظهر، ومن شرّ كلّ أُنثىٰ وذكر، ومن

(٤٥٠) طه: ١٠٨.

(٤٥١) الإسراء: ٤٦.

(٤٥٢) الإسراء: ٤٥.

(٤٥٣) يسٓ: ٢٩.

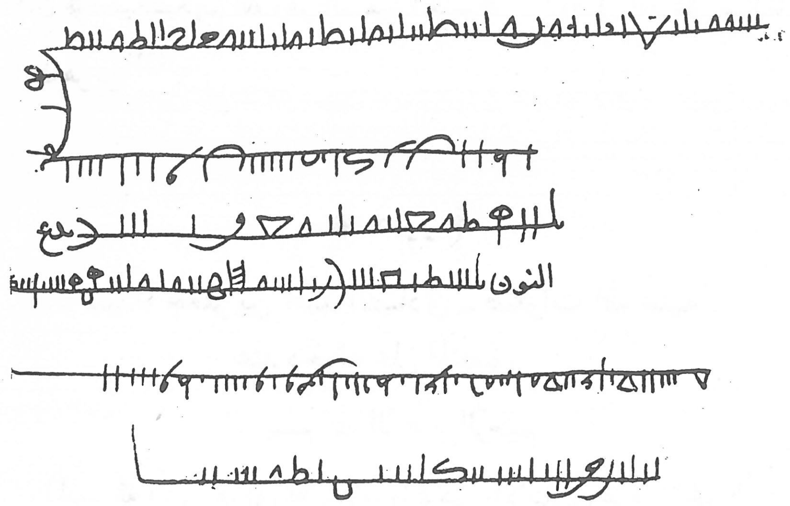
(٤٥٤) يسٓ: ٦٥.

(٤٥٥) النّمل: ٨٥.

(٤٥٦) الأنفال: ٦٣.

(٤٥٧) مكارم الأخلاق: ٤١٦.

شرّ ما رأت الشّمس والقمر؛ قدّوس قدّوس ربّ الملائكة والرّوح، أدعوكم أيّها الجنّ والإنس إلىٰ اللّطيف الخبير، وأدعوكم أيّها الجنّ والإنس إلىٰ الّذي ختمته بخاتم ربّ العالمين، وخاتم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وبخاتم سليمان بن داود، وخاتم محمّد سيّد المرسلين والنّبيّين ـ صلّى الله عليه وعليهم أجمعين ـ. ﴿ٱخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونْ﴾(٤٥٨) اخسؤوا عن حامل كتابي هذا كلّما يغدو ويروح من ذي حيّ أو عقرب أو ساحر أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد أخذت عنه ما يُرَىٰ وما لا يُرَىٰ وما رأت عين نائم أو يقظان، توكّلت علىٰ الله لا شريك له، وصلّىٰ الله علىٰ الرّسول النّبيّ الأُمّيّ سيّدنا محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً، بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونْ﴾(٤٥٩).

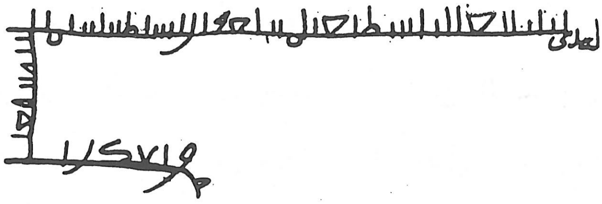


يا حيّ يا قيّوم يا ديّان نا ديا أهيا شراهيا أدوىٰ اصاوب ال سدي.

---

(٤٥٨) المؤمنون: ١٠٨.

(٤٥٩) الأعراف: ١٥٩.



أسألك بحقَ هذه الأسماء الطّاهرة المطهّرة أن تدفع عن صاحب هذا الكتاب جميع البلايا وتقضي حوائجه إنّك أرحم الرّاحمين، وصلوات الله علىٰ محمّد وآله الطّاهرين.

اللّهمّ كهكهيج سسط مهحما سلمح وروره مهمام وبعونك إلّا ما أخذت لسان[٤٦٠] جميع بني آدم وبنات حوّاء علىٰ حامل هذا الكتاب إلّا بالخير يا أرحم الرّاحمين ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٤٦١] وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين[٤٦٢].

﴿ حـرز ﴾

سيّدنا جعفر بن محمّد الصّادق ـ صلوات الله عليه ـ عند دخوله علىٰ المنصور

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

الحمد لله الّذي هداني للإسلام، وأكرمني بالإيمان، وعرّفني الحقّ الّذي عنه

---

(٤٦٠) «ر» بشأن.

(٤٦١) البقرة: ١٣٧.

(٤٦٢) بحار الأنوار ٩٤: ٢٦٦ ـ ٢٦٧ نقلاً عن مهج الدّعوات: ٢٠ ـ ٢٢.

يؤفكون، والنّبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون.

وسبحان الله الّذي رفع السّماء بغير عمد ترونها، وأنشأ جنّات المأوى بلا أمد تلقونها.

ولا إله إلّا الله؛ السّابغ النعمة، الدّافع النّقمة، الواسع الرحّمة.

والله أكبر ذو السّلطان المنيع، والإنشاء البديع، والشّأن الرّفيع، والحساب السّريع.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد عبدك ورسولك ونبيك وأمينك وشهيدك التّقيّ النّقيّ البشير النّذير السّراج المنير وآله الطّيّبين الأخيار.

ما شاء الله توجّهاً إلىٰ الله، ما شاء الله تقرّباً إلىٰ الله، ما شاء الله تلطّفاً بالله، ما شاء الله، ما يكن من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا يصرف السّوء إلّا الله، ما شاء الله لا يسوق الخير إلّا الله، ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله.

اُعيذ نفسي وشعري وبشري وأهلي ومالي وولدي وذرّيّتي وديني و دنياي وما رزقني ربّي وما أغلقت عليه أبوابي وأحاطت به جدراني و ما أتقلّب فيه من نعم الله وإحسانه وجميع إخواني وأخواتي و أقربائي وقراباتي من المؤمنين والمؤمنات بالله العظيم، وبأسمائه التّامّة العامّة الكاملة الشّافية الفاضلة المباركة المنيفة المتعالية الزّاكية الشّريفة الكريمة الطّاهرة العظيمة(٤٦٣) المكنونة المخزونة؛ الّتي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجر، وبأُمّ الكتاب وفاتحته وخاتمته وما بينهما من سورة شريفة وآية محكمة وشفاء ورحمة وعوذة وبركة، وبالتّوراة والإنجيل والزّبور والفرقان، وبصحف موسىٰ وإبراهيم، وبكلّ كتاب أنزله الله، وبكلّ رسول أرسله

(٤٦٣) «ر»: المعظّمة.

الله، وبكلّ حجّة أقامها الله، وبكلّ برهان أظهره الله، وبكلّ آلاء الله، وعزّة الله، وعظمة الله، وقوّة الله، وقدرة الله، وسلطان الله، وجلال الله، ومنعة الله، ومنّ الله، وعفو الله، وحلم الله، وغفران الله، وملائكة الله، وكُتب الله، ورسل الله، وأنبياء الله، ومحمّد رسول الله، وأهل بيت رسول الله ـ صلّى الله عليه وعليهم أجمعين ـ؛ من غضب الله، وسخط الله، ونكال الله، وعقاب الله، وأخذ الله، وبطشه، واجتياحه، واجتثاثه، واصطلامه، وتدميره[٤٦٤]، وسطواته، ونقمته، وجميع مثلاته، ومن إعراضه، وصدوده، وتنكيله، وتوكيله، وخذلانه، ودمدمته، وتخليته، ومن الكفر والنّفاق، والشّكّ والشّرك، والحيرة في دين الله، ومن شرّ يوم النّشور والحشر والموقف والحساب، ومن شرّ كتاب قد سبق، ومن زوال النّعمة، وتحويل العافية، وحلول النّقمة، وموجبات الهلكة، ومن مواقف الخزي والفضيحة في الدّنيا والآخرة.

وأعوذ بالله العظيم من هوىً مردٍ، وقرين مُلهٍ، وصاحب مُسْهٍ، وجار مؤذٍ، وغنىً مُطغٍ، وفقر مُنسٍ، وقلب لا يخشع، وصلاة لا تنفع، ودعاء لا يُسمَع، وبطن لا تشبع، وعمل لا يُرفع، وعين لا تدمع، ونفس لا تقنع، واستغاثة لا تجاب، وغفلة وتفريط يوجبان الحسرة والنّدامة، ومن الرّياء والسّمعة والشّكّ والعمى في دين الله، ومن نصب واجتهاد يوجبان العذاب، ومن مردّ إلىٰ النّار، ومن ضَلَع الدَّين، وغلبة الرّجال، وسوء المنظر في الدّين والنّفس والأهل والمال والولد والإخوان، وعند معاينة ملك الموت.

وأعوذ بالله العظيم من الغرق والحرق والشّرق والسّرق، والهدم والخسف

(٤٦٤) «ر»: وتدبيره.

والمسـخ والحجارة والصّيحة والزّلازل والفتن والعين والصّواعق، والبرْد والبرَد، والقَوْد والقِرَد، والجنون والجذام والبرص، وأكل السّبع، وميتة السّوء، وجميع انواع البـلايا في الدّنيا والآخرة، وأعوذ بالله العظيم من شرّ السّامّة والهامّة واللاّمّة، والخاصّة والعامّة والحامّة، ومن شرّ أحداث النّهار، ومن شرّ طوارق اللّيل إلاّ طارقاً يطرق بخـير يا رحمن، ومن درك الشّقاء، وسوء القضاء، وجهد البلاء، وشماتة الأعداء، والفقر إلىٰ الأكفاء، وسوء المات والمحيا، وسوء المنقلب، وأعوذ بالله العظيم من شرّ إبليس وجنوده وأتباعه وأشياعه، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ الشّيطان، ومن شرّ ما في اللّيل والنّهار والبرّ والبحار، ومن شرّ السّلطان، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ ما أخاف وأحذر، ومن شرّ فسقة العرب والعجم، ومن شرّ فسقه الجنّ والإنس، ومن شرّ ما في النّوروالظُّلَم، ومن شرّ ما دهم أو هجم أو ألمّ، ومن شرّ كلّ سقم وهمّ وغمّ وآفة وندم، ومن شرّ الفسّاق والذّعّار والفجّار والكفّار والحسّاد والسّحّار والجبابرة والأشرار، ومن شرّ ما ينزل من السّماء وما يعرج فيها، ومن شرّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إن ربّي علىٰ صراط مستقيم.

وأعوذ بالله العظيم من شرّ ما استعاذ منه الملائكة المقرّبون، والأنبياء المرسَلون، والشّهداء وعبادك الصّالحون، ومحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، والأئمّة المهتدون(٤٦٥)، والأوصياء والحجج المطهّرون ـ عليهم السّلام ـ ورحمة الله وبركاته، وأسألك أن تعطيني من خير ما سَأَلُوكَهُ(٤٦٦)، وأن تعيذني من شرّ ما

---

(٤٦٥) «ب»: المهدون.

(٤٦٦) «ر»: سألوك.

استعاذوا بك منه، وأسألك من الخير كلّه؛ عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشّرّ كلّه؛ عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، و﴿أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾(٤٦٧) اللّهمّ من أرادني في يومي هذا أو في ما بعده من الأيّام من جميع خلقك كلّهم؛ من الجنّ والإنس، قريب أو بعيد، ضعيف أو شديد، بسوء أو مكروه أو مساءة، بيد أو بلسان أو بقلب، فاحرج(٤٦٨) صدره، وافحم(٤٦٩) لسانه، واسدد سمعه، واقمح بصره، وارعب قلبه، واشغله بنفسه، وَأَمِتْهُ بغيظه، واكفناه بما شئت، وكيف شئت، وأنّى شئت؛ بحولك وقوّتك، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ اكفني شرّ من نصب لي حدّه، واكفني مكر المَكَرَة، وأعنّي علىٰ ذلك بالسّكينة والوقار، وألبسني درعك الحصينة، واحيني ما أحييتني في سترك الواقي، وأصلح حالي كلّه؛ أصحبت في جوار الله ممتنعاً، وبعزّة الله الّتي لا ترام محتجباً، وبسلطان الله المنيع معتصماً متمسّكاً، وبأسماء الله الحسنى كلّها عائذاً، أصحبت في حمى الله الّذي لا يستباح، وفي ذمّة الله الّتي لا تخفر، وفي حبل الله الّذي لا يُجذَم، وفي جوار الله الّذي لا يستضام، وفي منع الله الّذي لا يُدرك، وفي ستر الله الّذي لا يُهتَك، وفي عون الله الّذي لا يُخذَل، اللّهمّ اعطف علينا قلوب عبادك وإمائك وأوليائك برأفة منك ورحمة إنّك أرحم الرّاحمين.

حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، ولا دون الله

---

(٤٦٧) المؤمنون: ٩٧ ـ ٩٨.

(٤٦٨) «ر»: فاجرح.

(٤٦٩) «ر»: واقحم.

ملجأ، من اعتصم بحبل الله نجى ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٤٧٠] ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ﴾[٤٧١] ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾[٤٧٢] ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٤٧٣] ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ قَائِماً بِٱلْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ﴾[٤٧٤].

تحصّنت بالله العظيم، واعتصمت بالحيّ الّذي لا يموت، ورميت كلّ عدوّ لنا بلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله على محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين[٤٧٥].

﴿ حـرز ﴾

الإمام موسىٰ بن جعفر ـ عليهما السّلام ـ

لّما همّ هارون به:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، وأعلىٰ وأجلّ ممّا أخاف وأحذر، وأستجير بالله ـ ثلاثاً ـ عزّ جار الله، وجلّ ثناء الله، ولا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وصلّىٰ

(٤٧٠) المجادلة: ٢١.

(٤٧١) يوسف: ٦٤.

(٤٧٢) هود: ٨٨.

(٤٧٣) التّوبة: ١٢٩.

(٤٧٤) آل عمران: ١٨ ـ ١٩.

(٤٧٥) مهج الدعّوات: ٢٠ ـ ٢٣.

الله علىٰ محمّد وآله.

اللّهمّ احرسنا بعينك الّتي لا تنام، واكنفي بركنك الّذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك؛ فأنت رجائي.

ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري؛ فيامن قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويامن قلّ عند بليّته صبري فلم يخذلني، ويامن رآني علىٰ الخطايا فلم يفضحني، ياذا المعروف الّذي لا ينقضي أبداً، يا ذا النّعم الّتي لا تُحصَى عدداً؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد.

اللّهمّ بك أدفع في نحره وأستعيذ بك من شرّه.

اللّهمّ أعنّي علىٰ ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلىٰ نفسي فيما حضرته؛ يامن لا تضرّه الذّنوب، ولا تنفعه المغفرة؛ اغفر لي ما لا يضرّك، وأعطني ما لا ينفعك؛ إنّك أنت الوهّاب، أسألك فرجاً قريباً، ومخرجاً رحيباً(٤٧٦)، ورزقاً واسعاً، وصبراً جميلاً، وعافية من جميع البلايا، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّي أسألك العفو والعافية والأمن والصّحّة والصّبر ودوام العافية وشكر العافية، وأسألك أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأن تلبسني عافيتك في ديني ونفسي وأهلي ومالي وولدي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات وجميع ما أنعمت به عليّ، واستودعك يا ربّ ذلك كلّه، وأسألك أن تجعلني في كنفك وفي جوارك وفي حفظك وحرزك وعياذك، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك.

---

(٤٧٦) «خ»: رحباً، «ر»: رضيّاً.

اللّهمّ فرّغ قلبي لمحبّتك وذكرك، وانْعَشْهُ لخوفك[٤٧٧] أيّام حياتي كلّها، واجعل زادي من الدّنيا تقواك، وهب لي قوّة أحتمل بها جميع طاعتك وأعمل بها جميعَ مرضاتك، واجعل فراري إليك ورغبتي فيما عندك، وألبس قلبي الوحشة من شرار خلقك والأُنس بأوليائك وأهل طاعتك، ولا تجعل لفاجر ولا لكافر عليَّ منّة، ولا له عندي يداً، ولا لي إليه حاجة.

إلهي قد ترىٰ مكاني وتسمع كلامي وتعلم سرّي وعلانيتي، لا يخفىٰ عليك شيء من أمري، يا من لا يصفه نعت النّاعتين، ويامن لا يجاوزه رجاء الرّاجين، يامن لا يضيع لديه أجر المحسنين، يامن قربت نصرته من المظلومين، يامن بَعُدَ عونـه عن الظّالمين؛ قد علمت ما نالني من فلان ممّا خطرت، وانتهك منّي ممّا حجزت؛ بطراً في نعمتك عنده، واغتراراً بسترك عليه، اللّهمّ فخذه عن ظلمي بعزّتك، وافلل حدّه عنّي بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً عمّا ينويه، اللّهمّ لا تسوّغه ظلمي، وأحسن عليه عوني، واعصمني من مثل فعاله، ولا تجعلني بمثل حاله يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي استجرت بك، وتوكّلت عليك، وفوّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وضعف ركني إلىٰ قوّتك، مستجيراً بك من ذي التّعزّز عليَّ والقوّة علىٰ ضيمي؛فإنّي في جوارك فلا ضيم علىٰ جارك،ربّ فاقهر عنّي قاهري،وأوهن عني مستوهني بعزّتك، واقبض عنّي ضائمي بقسطك، وخذ لي ممّن ظلمني بعدلك، ربّ فأعـذني بعياذك؛ فبعياذك امتنع عائذك، وأدخلني في جوارك؛ عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، وأسبل عليَّ سترك، فمن تستره فهو الآمن المحصن الّذي

---

(٤٧٧) «ب»: بخوفك.

لا يُراع، ربّ واضممني في ذلك إلىٰ كنفك؛ فمن تكنفه فهو الآمن المحفوظ، لا حول ولا قوّة ولا حيلة إلّا بالله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ وكبّره تكبيراً، من يكن ذا حيلة في سببه(٤٧٨) أو حول بتقلّبه(٤٧٩) أو قوّة في أمره بشيء سوى الله فإنّ حولي وقوتي وكلّ حيلتي بالله الواحد الأحد الفرد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وكلّ ذي ملك فمملوك لله، وكلّ قوّي ضعيف عند قوّة الله، وكلّ ذي عزّ فغالبه الله، وكلّ شيء في قبضة الله، ذلّ كلّ عزيز(٤٨٠) لبطش الله، صغر كلّ عظيم عند عظمة الله، خضع كلّ جبّار عند سلطان الله، استظهرت واستظللت علىٰ كلّ عدوّ بتولّي الله، درأت في نحر كلّ عادٍ علىٰ الله، ضربت بإذن الله بيني وبين كلّ مترف ذي سَوْرَةٍ، وجبّار ذي نِخْوة، ومتسلّط ذي قدرة، ووالٍ ذي إمرة، ومستعدٍ ذي أُبّهة، وعنيد ذي ضغينة، وعدوّ ذي غيلة، وحاسد ذي قوّة، وماكر ذي مكيدة، وكلّ معين أو معان عليّ بمقالة مغوية، أو سعاية مسلبة، أو حيلة مؤذية، أو غائلة مردية، أو كلّ طاغ ذي كبرياء، او معجِب ذي خيلاء علىٰ كلّ سبب، وبكـــلّ مذهب، فاتّخذت لنفسي ومالي وأهلي وولدي حجاباً دونهم بما أنزلت من كتابك، وأحكمت من وحيك الّذي لا يؤتى بسورة من مثله وهو الحكم العدل، والكتاب الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واجعل حمدي لك وثنائي عليك في العافية

---

(٤٧٨) «ب» «ح»: نفسه.

(٤٧٩) «ح»: بتقلّبه.

(٤٨٠) «ر»: عنيد.

والبلاء والشّدّة والرّخاء دائماً لا ينقص ولا يبيد، توكّلت علىٰ الحيّ الّذي لا يموت.

اللّهمّ بك أعوذ، وبك ألوذ، وبك أصول، وإيّاك أعبد، وإيّاك أستعين، وعليك أتوكّل، وأدرأ بك في نحر أعدائي، وأستعين بك عليهم، وأستكفيكهم فاكفنيهم بما شئت، وكيف شئت، وأنّى شئت؛ بحولك وقوّتك إنّك علىٰ كلّ شيء قدير ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيم﴾[٤٨١] ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلغَالِبُونَ﴾[٤٨٢] ﴿لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[٤٨٣] ﴿قَالَ ٱخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُون﴾[٤٨٤] أخذت بسمع من يطالبني بالسّوء بسمع الله وبصره، وقوّته بقوّة الله وحبله المتين وسلطانه المبين؛ فليس لهم علينا سلطان ولا سبيل إن شاء الله ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُون﴾[٤٨٥].

اللّهمّ يدك فوق كلّ ذي يد، وقوّتك أعزّ من كلّ قوّة، وسلطانك أجلّ من كلّ سلطان؛ فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وكن عند ظنّي فيما لم أجد فيه مفزعاً غيرك، ولا ملجأ سواك؛ فإنّي أعلم أنّ عدلك أوسع من جور الجبّارين[٤٨٦]، وأنّ إنصافك من وراء ظلم الظّالمين؛ فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد أجمعين

(٤٨١) البقرة: ١٣٧.

(٤٨٢) القصص: ٣٥.

(٤٨٣) طه: ٤٦.

(٤٨٤) المؤمنون: ١٠٨.

(٤٨٥) يسٓ: ٩.

(٤٨٦) «ر»: الجائرين.

وأجرني منهم يا أرحم الرّاحمين.

أُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي ومن تلحقه عنايتي وجميع نعم الله عندي باسم الله الّذي خضعت له الرّقاب، وباسم الله الّذي خافته الصّدور، ووجلت منه النّفوس، وباسم الله الّذي نفّس به عن داود كربته، وباسم الله الّذي قال به للنّار ﴿كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾(٤٨٧) وبعزيمة الله الّتي لا تُحصَى، وبقدرة الله المستطيلة علىٰ جميع خلقه من شرّ فلان، ومن شرّ ما خلقه الرّحمن، ومن شرّ مكرهم وحولهم وقوّتهم وحدّهم إنّك علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ بك أستعين، وبك أستغيث، وعليك أتوكّل، وأنت ربّ العرش العظيم.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وخلّصني من كلّ مصيبة نزلت في هذا اليوم وفي هذه اللّيلة من السّماء إلىٰ الأرض؛ إنّك علىٰ كلّ شيء قدير، وفي جميع اللّيالي والأيّام، واجعل لي سهماً في كلّ حسنة نزلت في هذا اليوم وفي هذه اللّيلة وفي جميع اللّيالي والأيّام من السّماء إلىٰ الأرض؛ إنّك علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ بك أستفتح، وبك أستنجح، وبمحمّد وآله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ إليك أتوجّه، وبكتابك أتوسّل أن تلطف لي بلطفك الخفيّ إنّك علىٰ كلّ شيء قدير، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، وإسرافيل أمامي، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم خلفي وبين يدي ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ

(٤٨٧) الأنبياء: ٦٩ ـ ٧٠.

إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينْ﴾(٤٨٨) وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله وسلّم كثيراً(٤٨٩).

﴿ حــرز ﴾

آخر في معناه ـ عليه السّلام ـ

إلهي كم من عدوّ شحـذ لي ظبّة مديته، وأرهف لي شبا حدّه،وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عنّي عين حراسته، فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمّات الجوانح صرفت ذلك عنّي بحولك وقوّتك لا بحول منّي وقوّة؛ فألقيته في الحفير الّذي احتفره لي؛ خائباً ممّا أمّله في الدّنيا، متباعداً ممّا رجاه في الآخرة، فلك الحمد علىٰ ذلك قدر استحقاقك سيّدي.

اللّهمّ فخذه بعزّتك، وافلل حدّه عنّي بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه، وعجزاً عمّا يناويه.

اللّهمّ واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء، ومن حَنَقي عليه وفاء، وصل اللّهمّ دعائي بالإجابة، وانظم شكايتي بالتّغيير(٤٩٠)، وعرّفه عمّا قليلاً ما وعدت الظّالمين، وعرّفني ما وعدت في إجابة المضطرّين؛ إنّك ذو الفضل العظيم والمنّ الكريم(٤٩١).

(٤٨٨) الأنبياء: ٨٧.

(٤٨٩) بحار الأنوار ٩٤: ٣٣٣ ـ ٣٣٧ نقلاً عن مهج الدّعوات: ٢٩ ـ ٣٤.

(٤٩٠) «ر»: بالتّغيّر.

(٤٩١) بحار الأنوار ٩٤: ٣٣٨ نقلاً عن مهج الدّعوات: ٣٤ ـ ٣٥.

﴿ حــرزه ﴾

الخاصّ له ـ عليه السّلام ـ

اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين لصلاح آبائهما فاحفظني بصلاح آبائي.

﴿ حــرزه ﴾

العامّ ـ عليه السّلام ـ

اللّهمّ إنّك تكفي من كلّ أحد ولا يكفي منك أحد، فاكفنيه بما شئت وأنّى شئت(٤٩٢).

﴿ حــرز ﴾

استخرجه الصّادق ـ عليه السّلام ـ من القرآن لابنه موسى ـ عليه السّلام ـ

بسم الله لا إله إلّا الله أبداً حقّاً، لا إله إلّا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلّا الله تعبّداً(٤٩٣) ورقّاً، لا إله إلّا الله تلطّفاً ورفقاً، لا إله إلّا الله، بسم الله والحمد لله، واعتصمت بالله، وألجأت ظهري إلىٰ الله، ما شاء الله، لا قوّة إلّا بالله، وما توفيقي إلّا بالله، وأُفوّض أمري إلىٰ الله، وما النّصر إلّا من عند الله، وما صبري إلّا بالله، ونعم القـادر الله، ومـاصـبري إلّا بالله، نعم المـولىٰ الله، ونعم النّصـير الله، ولايأت بالحسنـات إلّا الله، ولايصرف السّيّئات إلّا الله، وما بنا من نعمة فمن الله، وأنّ

---

(٤٩٢) بحار الأنوار ٩٤: ٣٣٩ نقلاً عن مهج الدّعوات: ٣٦.

(٤٩٣) «ر»: عبوديّتاً.

الأمر كلّه لله، وأستكفي الله، وأستعين الله، وأستقيل الله، وأستغفر الله، وأستغيث الله، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد رسول الله[٤٩٤] وآله، وعلىٰ أنبياء الله، وعلىٰ ملائكة الله، وعلىٰ الصّالحين من عباد الله ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[٤٩٥] ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٤٩٦] ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٤٩٧] ﴿وَٱجْعَل لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾[٤٩٨] ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾[٤٩٩] ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ﴾[٥٠٠] ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَاداً﴾[٥٠١] ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[٥٠٢] ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَسْطَةً فَٱذْكُرُوا آلَاءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٥٠٣] ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[٥٠٤] ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ

---

(٤٩٤) «ر»: «رسوله» بدل «محمّد رسول الله».

(٤٩٥) النّمل: ٣٠ ـ ٣١.

(٤٩٦) المجادلة: ٢١.

(٤٩٧) آل عمران: ١٢٠.

(٤٩٨) الإسراء: ٨٠.

(٤٩٩) المائدة: ١١.

(٥٠٠) المائدة: ٦٧.

(٥٠١) المائدة: ٦٤.

(٥٠٢) الأنبياء: ٦٩.

(٥٠٣) الأعراف: ٦٩.

(٥٠٤) الرّعد: ١١.

صِدْقٍ وَٱجعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾(٥٠٥) ﴿وَقرَّبْنَاهُ نَجِيّاً﴾(٥٠٦) ﴿ورَفَعْنَاهُ مَكَـاناً عَلِيّاً﴾(٥٠٧) ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً﴾(٥٠٨) ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾(٥٠٩) ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلآمِنِينَ﴾(٥١٠) ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلأَعْلَىٰ﴾(٥١١) ﴿لَا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَىٰ﴾(٥١٢) ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾(٥١٣) ﴿لَا تَخَفْ [وَلَا تَحْزَنْ] إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾(٥١٤) ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾(٥١٥)

﴿وَيَنْصُرَكَ ٱللهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾(٥١٦) ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ ٱللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ ٱللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾(٥١٧) ﴿فَوَقَاهُمُ ٱللهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْـرَةً وَسُـرُوراً﴾(٥١٨) ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْـرُوراً﴾(٥١٩) ﴿وَرَفَعْنَـا لَكَ

---

(٥٠٥) الإسراء: ٨٠.

(٥٠٦) مريم: ٥٢.

(٥٠٧) مريم: ٥٧.

(٥٠٨) مريم: ٩٦.

(٥٠٩) طه: ٣٩ ـ ٤٠.

(٥١٠) القصص: ٣١.

(٥١١) طه: ٦٨.

(٥١٢) طه: ٧٧.

(٥١٣) القصص: ٢٥.

(٥١٤) العنكبوت: ٣٣.

(٥١٥) طه: ٤٦.

(٥١٦) الفتح: ٣.

(٥١٧) الطّلاق: ٣.

(٥١٨) الانسان: ١١.

(٥١٩) الانشقاق: ٩.

ذِكْرَكَ﴾(٥٢٠) ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللهِ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً للهِ﴾(٥٢١) ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَىٰ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ﴾(٥٢٢) ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلِ فَٱنقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ ٱللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾(٥٢٣) ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ﴾(٥٢٤) ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ ٱللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٥٢٥) ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَالِبُونَ﴾(٥٢٦) ﴿عَلَىٰ ٱللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَاتِحِينَ﴾(٥٢٧) ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ ٱللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(٥٢٨) ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَىٰ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ﴾(٥٢٩) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ

(٥٢٠) الشّرح: ٤.

(٥٢١) البقرة: ١٦٥.

(٥٢٢) البقرة: ٢٥٠.

(٥٢٣) آل عمران: ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٥٢٤) الأنعام: ١٢٢.

(٥٢٥)الأنفال: ٦٢ ـ ٦٣.

(٥٢٦) القصص: ٣٥.

(٥٢٧) الأعراف: ٨٩.

(٥٢٨) هود: ٥٦.

(٥٢٩) غافر: ٤٤.

ٱلعَرْشِ ٱلعَظِيمِ﴾(٥٣٠) ﴿أَنِّي مَسَّنِي ٱلضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِين﴾(٥٣١) ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِين﴾(٥٣٢) ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِين﴾(٥٣٣) ﴿ٱللهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلحَيُّ ٱلقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلعَلِيُّ ٱلعَظِيم﴾(٥٣٤) ﴿وَعَنَتِ ٱلوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾(٥٣٥) ﴿فَتَعَالَىٰ ٱللهُ ٱلمَلِكُ ٱلحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلعَرْشِ ٱلكَرِيمِ﴾(٥٣٦) ﴿فَلِلَّهِ ٱلحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمٰوَاتِ وَرَبِّ ٱلأَرْضِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ وَلَهُ ٱلكِبْرِيَاءُ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيم﴾(٥٣٧) ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾(٥٣٨) ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ ٱللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ

---

(٥٣٠) التّوبة: ١٢٩.

(٥٣١) الأنبياء: ٨٣.

(٥٣٢) الأنبياء: ٨٧.

(٥٣٣) البقرة: ١ ـ ٢.

(٥٣٤) البقرة: ٢٥٥.

(٥٣٥) طه: ١١١.

(٥٣٦) المؤمنون: ١١٦.

(٥٣٧) الجاثية: ٣٦ ـ ٣٧.

(٥٣٨) الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦.

غِشَاوَةً﴾(٥٣٩) ﴿وجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾(٥٤٠) ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(٥٤١) ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا وَٱلَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾(٥٤٢) ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾(٥٤٣) ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾(٥٤٤) ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(٥٤٥) ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمٰنُ ٱلرَّحِيمُ هُوَ ٱللهُ ٱلَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ ٱللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ ٱللهُ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٥٤٦) ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾(٥٤٧) ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾(٥٤٨)

---

(٥٣٩) الجاثية: ٢٣.

(٥٤٠) يسٓ: ٩.

(٥٤١) هود: ٨٨.

(٥٤٢) النّحل: ١٢٨.

(٥٤٣) يوسف: ٥٤.

(٥٤٤) طه: ١٠٨.

(٥٤٥) البقرة: ١٣٧.

(٥٤٦) الحشر: ٢١ ـ ٢٤.

(٥٤٧) الأعراف: ٢٣.

(٥٤٨) الفرقان: ٦٥.

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(٥٤٩) ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾(٥٥٠) ﴿وَمَالَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾(٥٥١) ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٥٥٢).

اللّهمّ من أراد بي وبـأهلي وأولادي وأهل عنايتي شرّاً أو بأساً أو ضرّاً فاقمع رأسه، واعقل لسانه، وألجم فاه، وَحُلْ بيني وبينه؛ كيف شئت، وأنّى شئت، واجعلنا منه ومن كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي علىٰ صراط مستقيم في حجابك الّذي لا يرام، وفي سلطانك الّذي لا يستضام، فإنّ حجابك منيع، وجارك عزيز، وأمرك غالب، وسلطانك قاهر، وأنت علىٰ كلّ شيءٍ قدير.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد و آل محمّد أفضل ما صلّيت علىٰ أحد من خلقك، وصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد كما هديتنا به من الضّلالة، واغفر لنا ولآبائنا ولأُمّهاتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات؛ الأحياء منهم والأموات، وتابع بيننا وبينهم بالخيرات، إنّك مجيب الدّعوات، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ إنّي استودعك نفسي وديني وأمانتي وأهلي وولدي ومالي و عيالي وأهل حزانتي وخواتيم عملي وجميع ما أنعمت به عليَّ من أمر ديني و دنياي؛ فإنّه

(٥٤٩) آل عمران: ١٩١.

(٥٥٠) الإسراء: ١١١.

(٥٥١) إبراهيم: ١٢.

(٥٥٢) يسٓ: ٨٢ ـ ٨٣.

لا يضيع محفوظك، ولا تُردّ ودائعك، ولن يجيرني من الله أحد، ولن أجد من دونه ملتحداً.

اللّهمّ ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾(٥٥٣).

﴿ حــرز ﴾

عليّ بن موسىٰ الرّضا ـ عليه السّلام ـ

تُسمّىٰ رقعة الجيب

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم(٥٥٤)

﴿إِنِّي أَعُوذُ بِٱلرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾(٥٥٥) أو غير تقيّ، أخذت بالله السّميع البصير علىٰ سمعك وبصرك، لا سلطان لك عليَّ، ولا علىٰ سمعي، ولا علىٰ بصري، ولا علىٰ شعري، ولا علىٰ جلدي، ولا علىٰ بشري، ولا علىٰ لحمي، ولا علىٰ دمي، ولا علىٰ مخّي، ولا علىٰ عصبي، ولا علىٰ عظامي، ولا علىٰ مالي، ولا علي أهلي ولا على ولدي، ولا علىٰ ما رزقني ربّي، سترت بيني وبينك بستر النّبوّة الّذي استتر به أنبياء الله من سطوات الجبابرة والفراعنة، جبرئيل عن يميني، وميكـائيل عن يسـاري، وإسرافيل من ورائي، ومحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ أمامي، والله ـ تعالىٰ ـ مطّلع عليّ يمنعك عنّي ويمنع الشّيطان منّي.

اللّهمّ لا يغلب جهله أناتك أن يستفزّني ويستخفّني.

---

(٥٥٣) البقرة: ٢٠١. بحار الأنوار ٩٤: ٣٣٩ ـ ٣٤٣ نقلاً عن مهج الدّعوات: ٣٦ ـ ٤٠.

(٥٥٤) «ح» «ب» زيادة: بسم الله.

(٥٥٥) مريم: ١٨.

اللّهمّ إليك التجأت، اللّهمّ إليك التجأت، اللّهمّ إليك التجأت، وصلّى الله على أشرف الخلق كافّة محمّد وآله الطّاهرين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ[٥٥٦].

﴿ رقـعة ﴾

أُخرى للجيب عوذة لكلّ شيء عنه ـ أيضاً ـ عليه السّلام ـ

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ٱخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾[٥٥٧] ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً﴾[٥٥٨]. أخذت بسمع الله وبصره علىٰ أسماعكم وأبصاركم، وبقوّة الله علىٰ قوّتكم، لا سلطان لكم علىٰ فلان بن فلانة ولا علىٰ ذرّيته[٥٥٩]، ولا علىٰ أهله، ولا علىٰ أهل بيته، سترت بيننا وبينكم بستر النّبوّة الّذي استتر بها الأنبياء من سطوات الجبابرة والفراعنة، جبرئيل عن أيمانكم، وميكائيل عن يساركم، ومحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ أمامكم، والله يظلّ عليكم بمنعة نبيّ الله وبمنع ذرّيّته وأهل بيته منكم ومن الشّياطين، ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

اللّهمّ لا يبلغ جهله أناتك، ولا تبتّله، ولا يبلغ مجهود نفسه عليك توكّلت وأنت نعم المولى ونعم النّصير، حرسك الله يا فلان بن فلانه وذرّيّتك[٥٦٠] ممّا تخاف

(٥٥٦) بحار الأنوار ٩٤: ٣٤٣ ـ ٣٤٤ نقلاً عن مهج الدّعوات: ٤١ ـ ٤٢.

(٥٥٧) المؤمنون: ١٠٨.

(٥٥٨) مريم: ١٨.

(٥٥٩) «ر»: «حامل كتابي هذا» بدل «فلان..ذريته».

(٥٦٠) «ر»: «يا حامل كتابي هذا» بدل «يا فلان...ذريتك».

علىٰ أحد من خلقه، ـ وصلّى الله علىٰ محمّد وآله ـ *وتُكتَب آية الكرسيّ علىٰ التّنزيل* ـ[٥٦١] لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، لا ملجأ من الله إلّا إليه، حسبي الله ونعم الوكيل، واسْلم في رأس الشهباء فيها طا لسلسلا، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً[٥٦٢].

﴿ حرز ﴾

محمّد بن عليّ النّقيّ ـ عليهما السّلام ـ

بسم ٱلله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ٱلْحَمْدُ لله رَبِّ ٱلعَالَـمِينَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِـينُ اهْـدِنَـا ٱلصِّرَاطَ ٱلـمُسْتَقِيمَ صِراطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّالِّينَ﴾[٥٦٣] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَىٰ ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ ٱللهَ بِٱلنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٥٦٤].

اللّهمّ أنت الواحد الملك[٥٦٥] الدّيّان يوم الدّين، تفعل ما تشاء بلا مغالبة، وتعطي من تشاء بلا منّ، تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، وتداول الأيّام بين

---

(٥٦١) ذكر الآية في نسخة «ر» كما هي في القرآن الكريم.

(٥٦٢) بحار الأنوار ٩٤: ٣٤٥ نقلاً عن مهج الدّعوات: ٤٢ ـ ٤٣.

(٥٦٣) الحمد: ١ ـ ٧.

(٥٦٤) الحجّ: ٦٥.

(٥٦٥) «ب» «ح»: الملك الواحد.

النّاس، وتركبهم طبقاً عن طبق، أسألك بٱسمك المكتوب علىٰ سرادق المجد، وأسألك بٱسمك المكتوب علىٰ سرادق السّرائر السّابق الفائق الحسن النّضير ربِّ الملائكة الثّمانية والعرش الّذي لا يتحرّك، أسألك بالعين الّتي لا تنام، وبالحياة الّتي لا تموت، وبنور وجهك الّذي لا يُطفَأ، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم الّذي هو محيط بملكوت السّماوات والأرض، وبالاسم الّذي أشرقت به الشّمس وأضاء به القمر وسُجِّرت به البحور[٥٦٦] ونُصِبت به الجبال، وبالاسم الّذي قام به العرش، والكرسيّ، وبالاسم المكتوب علىٰ سرادق العرش، وباسمك المكتوب علىٰ سرادق العظمة، وباسمك المكتوب علىٰ سرادق البهاء، وباسمك المكتوب علىٰ سرادق القدرة، وباسمك العزيز، وبأسمائك المقدّسات المكرّمات المخزونات في علم الغيب عندك، وأسألك من خيرك خيراً ممّا أرجو وممّا لا أرجو، وأعوذ بعزّتك وقدرتك من شرّ ما أخاف وأحذر وما لا أحذر.

يا صاحب محمّد يوم حنين، ويا صاحب عليّ يوم صفين؛ أنت ربّي مبير الجبّارين، وقاصم المتكبّرين، أسألك بحقّ يسٓ وطٰه والقرآن العظيم أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأن تشدّ عضد صاحب هذا العقد، وأدرأ بك في نحر كلّ جبّار عنيد وكلّ شيطان مريد وعدوّ شديد وعدوّ منكر الأخلاق، واجعله ممّن أسلم إليك نفسه، وفوّض إليك أمره، وألجأ إليك ظهره.

اللّهمّ بحقّ هذه الأسماء الّتي ذكرتها وقرأتها وأنت أعرف بحقّها منّي، وأسألك يا ذا المنّ العظيم والجود الكريم وليّ الدّعوات المستجابات والكلمات

---

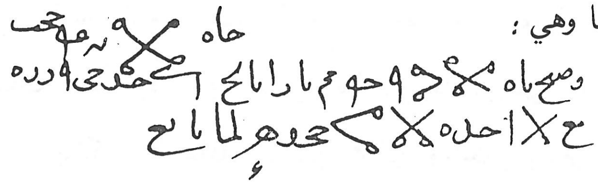
(٥٦٦) «ر»: «وسخّرت به القبور» بدل «وسجّرت به البحور».

التّامّات والأسماء النّافذات، وأسألك يا نور النّهار ويا نور اللّيل ويا نور السّماء والأرض ونور النّور ونوراً يضيء كلّ نور، يا عالم الخفيّات كلّها في البرّ والبحر والأرض والسّماء والجبال، وأسألك يامن لا يفنى ولا يبيد ولا يزول، ولا له شيء موصوف، ولا له حدّ منسوب، ولا معه إلٰه، ولا إله سواه، ولا له في ملكه شريك، ولا تضاف العزّة إلّا إليه، ولم يزل بالعلوم عالماً، وعلىٰ العلوم واقفاً، وللأمور ناظماً(٥٦٧)، وبالكينونيّة عالماً، وللتّدبير محكماً، وبالخلق بصيراً، وبالأُمور خبيراً، انت الّذي خشعت لك الأصوات، وضلّت فيك الأحلام، وضاقت دونك الأسباب، وملأ كلّ شيء نورك، ووجل كلّ شيء منك، وهرب كلّ شيء إليك، وتوكلّ كلّ شيء عليك، وأنت الرّفيع في جلالك، وأنت البهيّ في جمالك، وأنت العظيم في قدرتك، وأنت الّذي لا يدركك كلّ شيء، وأنت العليّ الكبير؛ مجيب الدّعوات، قاضي الحاجات، مفرّج الكربات، وليّ النّعمات، يامن هو في علوّه دانٍ، وفي دنوّه عالٍ، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه قويّ، وفي ملكه عزيز، صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد واحرس صاحب هذا العقد وهذا الحرز وهذا الكتاب بعينك الّتي لا تنام، واكنفه بركنك الّذي لا يرام، وارحمه بقدرتك عليه، فإنّه مرزوقك.

بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله وبالله لا صاحبة له ولا ولد، بسم الله قوّي الشّأن، عظيم البرهان، شديد السّلطان، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أشهد أنّ نوحاً رسول الله، وأنّ إبراهيم خليل الله، وأنّ موسىٰ كليم الله ونجيّه، وأنّ عيسىٰ بن مريم ـ صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ـ كلمته وروحه، وأنّ محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ خاتم النبيّين لا نبيّ بعده، وأسألك بحقّ السّاعة

(٥٦٧) «ر»: لازماً.

الّتي يؤتى فيها بإبليس اللّعين يوم القيامة ويقول اللّعين في تلك السّاعة والله ما أنا إلاّ مُهَيِّجَ مردةٍ، الله نور السّماوات والأرض وهو القاهر[٥٦٨] وهو الغالب له القدرة السّابغة وهو الحكيم الخبير. اللّهمّ وأسألك بحقّ هذه الأسماء كلّها وصفاتها وصورها وهي :



سبحان الّذي خلق العرش والكرسيّ واستوى عليه أسألك أن تصرف عن صاحب كتابي هذا كلّ سوء وكلّ محذور، فهو عبدك وابن عبدك وابن أمتك وأنت مولاه فَقِهِ اللّهمّ الأسواء كلّها، واقمع عنه أبصار الظّالمين، وألسنة المعاندين المريدين به السّوء والضّرّ، وادفع عنه كلّ محذور ومخوف، وأيّ عبد من عبيدك، أو أمة من إمائك، أو سلطان مارد، أو شيطان أو شيطانة، أو جنّيّ أو جنّيّة، أو غول أو غولة أراد صاحب كتابي هذا بظلم أو ضرّ، أو مكر، أو كيد، أو خديعة، أو ناكبة، أو سعاية، أو فساد، أو غرق، أو ٱصطلام، أو عطب، أو مغالبة، أو غدر، أو قهر، أو هتك ستر، أو ٱقتدار، أو آفة، أو عاهة، أو قتل، أو حرق، أو ٱنتقام، أو قطع، أو سحر، أو مسخ، أو مرض، أو سقم، أو برص، أو بؤس، أو فاقة، أو سغب، أو عطش، أو وسوسة، أو نقص في دين أو معيشة، فاكفه بما شئت، وكيف شئت، وأنّى شئت؛ إنّك علىٰ كلّ شيء قدير، وصلّى الله علىٰ محمّد وآله الطّاهرين أجمعين وسلّم تسليماً كثيراً، ولا حول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، والحمد لله ربّ العالمين[٥٦٩].

---

(٥٦٨) «ب»: القادر.

(٥٦٩) بحار الأنوار ٩٤: ٣٥٧ ـ ٣٦١.

﴿ هذا الحرز ﴾

يعمل له(٥٧٠) قصبة فضّة غير مغشوشة

ويُكتَب عليها

يا مشهوراً في السّماوات، يا مشهوراً في الأرضين، يا مشهوراً في الدّنيا والآخرة، جهدت الجبابرة والملوك علىٰ إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبىٰ الله إلّا أن يُتمّ نورك ويبوح بذكرك ولو كره المشركون(٥٧١).

﴿ حرز ﴾

عليّ بن محمّد النّقي ـ صلوات الله عليهما ـ

عوّذه به وهو في المهد

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. اللّهمّ ربّ الملائكة والرّوح والنّبيّين والمرسلين، وقاهر من في السّماوات والأرضين، وخالق كلّ شيء ومالكه اكفني ما(٥٧٢) أخافه وأحذره، وكفّ عنّي بأس أعدائنا، ومن أراد بنا سوءً من الجنّ والإنس، واعم أبصارهم وقلوبهم، واجعل بيننا وبينهم حجاباً وحرساً ومدفعاً؛ إنّك ربّنا لا حول ولا قوّة لنا إلّا بالله، عليه توكّلنا وإليه أنبنا وإليه المصير ﴿رَبَّنَا لَا

---

(٥٧٠) «ب»: في.

(٥٧١) بحار الأنوار ٩٤: ٣٥٧ ـ ٣٦١ نقلًا عن مهج الدّعوات: ٤٤ ـ ٥٢.

(٥٧٢) «ر» ممّا.

تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾(٥٧٣).

ربّنا عافنا من كلّ سوء، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها، ومن شرّ ما يسكن في اللّيل والنّهار، ومن كلّ سوء، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ربّ العالمين وإله المرسلين صلّ علىٰ محمّد وآله أجمعين وأوليائك وخُصّ محمّداً وآله أجمعين بأتمّ ذلك، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

بسم الله وبالله، أُؤمن بالله، وبالله أعوذ، وبالله أعتصم، وبالله أستجير، وبعزّة الله ومنعته أمتنع من شياطين الإنس والجنّ ورجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرّهم وشرّ ما يأتون به تحت اللّيل وتحت النّهار من البعد والقرب، ومن شرّ الغائب والحاضر والشّاهد والزّائر أحياء وأمواتاً، أعمى وبصيراً، ومن شرّ العامّة والخاصّة، ومن شرّ نفس ووسوستها، ومن شرّ الدّياهش والحسّ واللّبس واللّمس، ومن عين الجنّ والإنس، وبالاسم الّذي اهتزّ به عرش بلقيس.

وأُعيذ ديني ونفسي وجميع ما تحوطه(٥٧٤) عنايتي من شرّ كلّ ذي شرّ، ومن شرّ كلّ صورة وخيال أو بياض أو سواد أو تمثال أو معاهد أو غير معاهد ممّن يسكن الهواء والسّحاب والظّلمات والنّور والظّل والحرور والبرّ والبحور والسّهل والجبال والوعور والخراب والعمران والآكام والآجام والغياض والكنائس والنّواويس والفلوات والجبّانات، ومن الصّادرين والواردين ممّن يبدو باللّيل(٥٧٥)

---

(٥٧٣) الممتحنة: ٥.

(٥٧٤) «ر»: «أهل» بدل «ما تحوطه».

(٥٧٥) «ر»: في اللّيل.

وينشر بالنّهار[٥٧٦] وبالعشيّ والأبكار والغدوّ والآصال والمريبين الأسامرة والأفاترة والفراعنة والأبالسة، ومن جنودهم وأزواجهم وعشائرهم وقبائلهم، ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم وأخذهم وسحرهم وضربهم وعينهم ولمحهم واحتياطهم[٥٧٧] واختلافهم، ومن شرّ كلّ ذي شرّ، ومن السّحرة والغيلان وأُمّ الصّبيان وما ولدوا وما وردوا، ومن شرّ كلّ ذي شرّ داخل وخارج وعارض ومعترض وساكن ومتحرّك وضربان عرق وصداع وشقيقة وأُمّ ملدم والحمّى والمثلّثة والرّبع والغِبّ والنّافضة والصّالبة والدّاخلة والخارجة، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك علىٰ صراط مستقيم، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد نبيّه وآله الطّيّبين الطّاهرين وسلّم تسليماً[٥٧٨].

﴿ حرز ﴾

الحسن بن عليّ العسكريّ ـ عليهما السّلام ـ

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

احتجبت بحجاب الله النّور الّذي احتجب به عن العيون، واحتطّت علىٰ نفسي وأهلي وولدي ومالي وما اشتملت عليه عنايتي ببسم الله الرّحمٰن الرّحيم، وأحرزت نفسي وذلك كلّه من كلّ ما أخاف وأحذر بآلله ﴿ٱلَّذي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلحَيُّ ٱلقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَنْ

(٥٧٦) «ر»: في النّهار.

(٥٧٧) «ب» «ر»: واختياهم.

(٥٧٨) بحار الأنوار ٩٤: ٣٦٢ ـ ٣٦٣ نقلاً عن مهج الدّعوات: ٥٣.

ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(٥٧٩) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَىٰ ٱلْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾(٥٨٠) ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ ٱللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(٥٨١) ﴿أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْغَافِلُونَ﴾(٥٨٢) ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾(٥٨٣) وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله وسلّم(٥٨٤).

ما روي في معنىٰ الأحراز عن مولانا صاحب الزمان ـ عليه السّلام ـ وهو المعروف بدعاء الفرج

بسم الله الرّحمن الرّحيم

اللّهم صلّ علىٰ محمّد سيّد المرسلين وخاتم النّبيّين وحجّة ربّ العالمين؛

---

(٥٧٩) البقرة: ٢٥٥.

(٥٨٠) الكهف: ٥٧.

(٥٨١) الجاثية: ٢٣.

(٥٨٢) النّحل: ١٠٨.

(٥٨٣) الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦.

(٥٨٤) بحار الأنوار ٩٤: ٣٦٣ ـ ٣٦٤ نقلًا عن مهج الدّعوات: ٥٥.

المنتجب في الميثاق، المصطفىٰ في الظّلال، المطهّر من كلّ آفة، البريء من كلّ عيب، المؤمّل للنّجاة، المرتجى للشّفاعة، المفوّض إليه دين الله، اللّهمّ شرّف بنيانه، وعظّم برهانه، وأفلج حجّته، وارفع درجته، وأضئ نوره، وبيّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيلة والدّرجة(٥٨٥) والوسيلة والرّفعة(٥٨٦)، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون، وصلّ علىٰ أمير المؤمنين، ووارث سيّد المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ الحسين بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ عليّ بن الحسين إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ موسىٰ بن جعفر إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ عليّ بن موسىٰ الرّضا إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ محمّد بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ عليّ بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ الحسن بن عليّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين، وصلّ علىٰ الخلف الصّالح الهادي المهديّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّة ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وأهل بيته الأئمّة الهادين المهديّين العلماء الصّادقين

---

(٥٨٥) في المصدر: والمنزلة.

(٥٨٦) في المصدر: والدّرجة الرّفيعة، وفي «ر» «ز» «ح»: الرّفيعة.

الأبـرار المتّقين؛ دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمة وحيك، وحججك علىٰ خلقك، وخلفائك في أرضك؛ الّذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم علىٰ عبادك، وارتضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك، وجلّلتهم بكرامتك، وغشيتهم برحمتك، وربّيتهم بنعمتـك، وغذّيتهم بحكمتك، وألبستهم نورك، ورفعتهم في ملكـوتك، وحففتهم بملائكتك، وشرّفتهم بنبيّك [صلواتك عليه وآله][٥٨٧]

اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيّبة لا يحيط بها إلّا أنت، ولا يسعها إلّا علمك، ولا يحصيها أحد غيرك.

اللّهمّ وصـلّ علىٰ وليّك المحيي لسنّتـك، القائم بأمرك، الدّاعي إليك، الدّليل عليك، وحجّتك علىٰ خلقك، وخليفتك في أرضك، وشاهدك علىٰ عبادك.

اللّهمّ أعزّ نصره، ومدّ في عمره، وزيّن الأرض بطول بقائه.

اللّهمّ اكفه بغي الحاسدين، وأعذه من شرّ الكائدين، وازجر عنه إرادة الظّالمين، وخلّصه من أيدي الجبّارين.

اللّهمّ اعطه في نفسه وذرّيّته وشعيته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه وتسرّ به نفسه، وبلّغه أفضل أمله في الدّنيا والآخرة إنّك علىٰ كلّ شيء قدير.

اللّهمّ جدّد به ما مُحي من دينك، وأحي به ما بُدِّل من كتابك، وأظهر به ما غُيّر من حكمك حتّىٰ يعود دينك به وعلىٰ يديه غضّاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه.

اللّهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمة، وهدّ بركنه كلّ بدعة، واهدم بعزّه كلّ ضلالة،

---

(٥٨٧) أضفناه من المصدر.

واقصم به كلّ جبّار، وأخمد بسيفه كلّ نار، وأهلك بعدله كلّ جبّار جائر، وأجرِ حكمه علىٰ كلّ حكم، وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان.

اللّهمّ أذلّ من ناوأه، وأهلك كلّ من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحد حقّه واستهان بامره وسعى في إطفاء نوره وأراد إخماد ذكره.

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزّهراء، والحسن الرّضا، والحسين المصفّى، وجميع الأوصياء مصابيح الدّجى، وأعلام الهدىٰ، ومنار التّقى، والعروة الوثقى، والحبل المتين، والصّراط المستقيم، وصلّ علىٰ وليّك وولاة عهدك والأئمّة من ولده، ومدّ في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلّغهم أقصىٰ آمالهم ديناً ودنياً وآخرة؛ إنّك علىٰ كلّ شيء قدير(٥٨٨).

﴿ حــرز ﴾

فاطمة بنت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ للحمّى يرويه سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

بسم الله النّور، بسم الله نور النّور، بسم الله نور علىٰ نور، بسم الله الّذي هو مدبّر الأمور، بسم الله الّذي خلق النّور من النّور.

الحمد لله الّذي خلق النّور، وأنزل النّور علىٰ الطّور، في كتاب مسطور، في رقّ منشور، بقدر مقدور، علىٰ نبيّ محبور.

---

(٥٨٨) مصباح المتهجّد: ٣٦٣ ـ ٣٦٦.

الحمد لله الّذي هو بالعزّ مذكور، وبالفخر مشهور، وعلىٰ الضّرّاء والسّرّاء مشكور، و صلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين(٥٨٩).

﴿ حجب ﴾
النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ الّتي احتجبوا بها عن الفراعنة

﴿ حجاب ﴾
النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ

﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾(٥٩٠). اللّهمّ بما وارت الحجب من جلالك وجمالك، وبما أطاف به العرش من بهاء كمالك، وبمعاقد العزّ من عرشك، وبما تحيط به قدرتك من ملكوت سلطانك؛ يامن لا رادّ لأمره ولا معقّب لحكمه ٱضرب بيني و بين أعـدائي بسترك ٱلّذي لا تفرّقه العواصف من الرّياح، ولا تقطّعه البواتر من الصّفاح، ولا ينفذه عوامل الرّماح، حل يا شديد البطش بيني وبين من يرميني بخوافقه، وبين من تسري إليّ طوارقه، وفرّج عنّي كلّ همّ وغمّ.

(٥٨٩) مهج الدّعوات: ٧ ـ ٩، بحار الأنوار ٩٤: ٢٢٧ نقلاً عن دلائل الإمامة؛ وفي ٩٥: ٣٨ نقلاً عن المهج.
(٥٩٠) الإسراء: ٤٦.

يا فارج همّ يعقــوب فرّج عنّي. يا كاشف ضرّ أيّوب اكشف ضرّي، واغلب لي من غلبني، يا غالباً غير مغلوب ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[٥٩١] ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾[٥٩٢].

﴿ حجـاب ﴾

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[٥٩٣] ـ عليه السّلام ـ

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٥٩٤]. الله أكبر الله أكبر خضعت البريّة لعظمة جلاله أجمعون، وذلّ لعظمة عزّه كلّ متعاظم بينهم[٥٩٥] فلا يجد أحد منهم مخلصاً بل يجعلهم الله شاردين متمزّقين في غرّ طغيانهم هالكين بقل أعوذ بربّ النّاس، ملك النّاس، إله النّاس، من شرّ الوسواس الخنّاس، الّذي يوسوس في صدور النّاس، من الجنّة والنّاس، أغلق عنّي باب المتأخّرين عنك والمستقدمين فهم ضالّين مطرودين بالصّافّات، بالذّاريات، بالمرسلات، بالنّازعات أزجركم

---

(٥٩١) الأحزاب: ٢٥.

(٥٩٢) الصّف: ١٤.

(٥٩٣) بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٢.

(٥٩٤) آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧.

(٥٩٥) «ر»: منهم.

عن الحركات كونوا رماداً ولا تبسطوا إليّ وإلىٰ كلّ مؤمن يداً ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٥٩٦] هَذَا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، خمدت الأعين وخرست الألسن، وخضعت الرّقاب[٥٩٧] للملك الخلّاق.

اللّهمّ بالميم والعين والفاء والحاءين، بنور الأشباح، وبتلألؤ ضياء الإصباح، بتقديرك لي يا قدير في الغدوّ والرّواح اكفني شرّ من دبّ ومشى وتجبّر وعتا، الله الغالب لا نجاء[٥٩٨] منه لهارب ﴿نَصْرٌ مِنَ ٱللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[٥٩٩] ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[٦٠٠] ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ ٱللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾[٦٠١] ﴿كَتَبَ ٱللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ ٱللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٦٠٢] أمن من استجار بالله، لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم[٦٠٣].

﴿ حجاب ﴾

الحسن بن عليّ ـ عليهما السّلام ـ

اللّهمّ يامن جعل بين البحرين حاجزاً وبرزخاً وحجراً محجوراً، ياذا القوّة

(٥٩٦) يسٓ: ٦٥.

(٥٩٧) «ر»: الأعناق.

(٥٩٨) «ر»: ولا منجى.

(٥٩٩) الصّفّ: ١٣.

(٦٠٠) النّصر: ١.

(٦٠١) آل عمران: ١٦٠.

(٦٠٢) المجادلة: ٢١.

(٦٠٣) بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٣.

والسّلطان، ياعالي المكان؛ كيف أخاف وأنت أملي؟ أم كيف أُضام وعليك متّكلي؟ فغطّني من أعدائك بسترك، وأفرغ عليَّ من صبرك، وأظهرني علىٰ أعدائي بأمرك، وأيّدني بنصرك، إليك ألجأ، ونحوك الملتجأ؛ فاجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، يا كافي أهل الحرم من أصحاب الفيل والمرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجّيل ارم من عاداني بالتّنكيل.

اللّهمّ إنّي أسألك الشّفاء من كلّ داء، والنّصر علىٰ الأعداء، والتّوفيق لما تحبّ وترضى، يا إلٰه من في السّماء والأرض وما بينهما وما تحت الثّرى بك أستشفي، وبك أستعفي[٦٠٤]، وعليك أتوكّل ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٦٠٥].

﴿ حجاب ﴾

الحسين بن عليّ ـ عليهما السّلام ـ

يامن شأنه الكفاية وسرادقه الرّعاية، يامن هو الغاية والنّهاية، يا صارف السّوء والأذىٰ والضّرّ والبلوىٰ اصرف عنّي أذيّة العالمين من الجنّ والإنس والنّاس أجمعين بالأشباح النّوريّة، وبالأقلام اليونانيّة، وبالكلمات العبرانيّة، بما أُنزل في الألواح من يقين الإيضاح؛ اجعلني اللّهمّ في حرزك، وفي حزبك، وفي عياذك، وفي سترك، وفي حفظك، وفي كنفك من شرّ كلّ شيطان مارد، وعدوّ راصد، ولئيم معاند، وضدّ كَيُود، ومن كلّ حاسد، ببسم الله استشفيت، وببسم الله

(٦٠٤) «ر»: أستغني.

(٦٠٥) البقرة: ١٣٧. بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٣.

اكتفيت، وعلىٰ الله توكّلت، وبه استعنت، وإليه استعديت علىٰ كلّ ظالم ظلم، وغاشم غشم، وطارق طرق، وزاجرِ زجر ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[٦٠٦].

﴿ حجاب ﴾

زين العابدين ـ عليه السّلام ـ

ببسم الله استعنت، وببسم الله استجرت، وبه اعتصمت ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[٦٠٧].

اللّهمّ اعصمني من طارق يطرق في ليل غسق أو صبح برق، ومن كيد كلّ كائد أو ضدّ أو حاسد حسد وزجرتهم بقُل هو الله أحد الله الصّمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وبالاسم المكنون المتفرّج[٦٠٨] بين الكاف والنّون، وبالاسم الغامض المكنون الّذي تكوّن منه الكون قبل أن يكون أتدرّع به من كلّ ما نظرت العيون، وخفقت الظّنون ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٦٠٩] ﴿وَكَفَى بِٱللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِٱللَّهِ نَصِيراً﴾[٦١٠].

---

(٦٠٦) يوسف: ٦٤. بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٤.

(٦٠٧) هود: ٨٨.

(٦٠٨) «ر»: المنفرج.

(٦٠٩) يسٓ: ٩.

(٦١٠) النّساء: ٤٥. بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٤.

﴿ حجاب ﴾

الباقر ـ صلوات الله عليه ـ

اللّهمّ يا(٦١١) نور السّماوات والأرض جميعاً، يا مَنْ خضع لنوره كلّ جبّار، وخَمَدَ لهيبته أهل الأقطار، وهَمَدَ ولَبَدَ جميع الأشرار خاضعين خاسئين خاشعين لأسماء ربّ العالمين، بجبّار الهواء، ومسترق السّمع من السّماء، وخلال المنازل والدّيار، والمتغيّبين بالأسحار، والثّائرين في أظهار النّهار، حجبتكم وزجرتكم معاشر الجنّ والإنس والشّياطين بأسماء الله؛ الملك الجبّار العظيم القهّار، خالق كلّ شيء بمقدار، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار اللّطيف الخبير، لا منجا لكم جميعاً من صواعق القرآن المبين، وعظم(٦١٢) أسماء ربّ العالمين، لا ملجأ لواردكم، ولا منقذ لماردكم، ولا منفذ لهاربكم من نكسة التّثبيط، ونزاع المهيط، ورواجس التّخبيط، فرايعكم محبوس، ونجم طالعكم منحوس مطموس، وشامخ علمكم(٦١٣) منكوس، فاستكبّوا(٦١٤) إخباتاً، وتمزّقوا أشتاتاً، وتواقعوا بأسماء الله أمواتاً، الله أغلب وهو غالب وإليه يرجع كلّ شيء، وهو الحكيم العليم(٦١٥).

﴿ حجاب ﴾

الصّادق ـ عليه السّلام ـ

يامن إذا استعذت به أعاذني، وإذا استجرت به عند الشّدائد أجارني،

---

(٦١١) «ب» «ح» «ر»: «الله» بدل «اللهم يا».

(٦١٢) «ر»: عظيم.

(٦١٣) «ر»: عزّكم.

(٦١٤) «ر»: فاستبسلوا.

(٦١٥) بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٥.

وإذا استعنت به عند النّوائب أعانني، وإذا استنصرت به علىٰ عدوّي نصرني وأعانني، إليك المفزع وأنت الثّقة(٦١٦) فاقمع عنّي من أرادني بسوء، واغلب لي من كادني، يامن قال ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾(٦١٧).

يامن نجّى نوحاً من القوم الظّالمين، يامن نجّى لوطاً من القوم الفاسقين، يامن نجّى هوداً من القوم العادين(٦١٨)، يامن نجّى محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ من القوم الكافرين؛ نجّني من أعدائي وأعدائك بأسمائك، يا رحمن يا رحيم، لا سبيل لهم علىٰ من تعـوّذ بالقرآن، واستجار بالرّحيم الرّحمن، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾(٦١٩) ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾(٦٢٠) ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾(٦٢١).

﴿ حجـاب ﴾

موسىٰ بن جعفر ـ عليهما السّلام ـ

توكّلت علىٰ الحيّ الّذي لا يموت، وتحصّنت بذي العزّة والجبروت، واستعنت بذي الكبرياء والملكوت، مولاي استسلمت إليك فلا تسلمني، وتوكّلت عليك فلا

(٦١٦) «ح»: ثقتي.

(٦١٧) آل عمران: ١٦٠.

(٦١٨) «ب»: الغاوين.

(٦١٩) طه: ٥.

(٦٢٠) البروج: ١٢ ـ ١٦.

(٦٢١) التّوبة: ١٢٩. بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٥.

تخذلني، ولجأت إلىٰ ظلّك البسيط فلا تطرحني؛ أنت المطلَب، وإليك المهرب، تعلم ما أُخفي وما أُعلن، وتعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، فامسك عنّي اللّهمّ إيدي الظّالمين من الجنّ والإنس أجمعين، واشفني وعافني يا أرحم الرّاحمين[٦٢٢].

﴿ حجاب ﴾

عليّ بن موسىٰ الرّضا ـ عليهما السّلام ـ

استسلمت يا مولاي لك، وأسلمت نفسي إليك، وتوكّلت في كلّ أُموري عليك، وأنا عبدك بن عبدك أخبئني اللّهمّ في سترك من شرار خلقك، واعصمني من كلّ أذىً وسوء بمنّك، واكفني شرّ كلّ ذي شرّ بقدرتك.

اللّهمّ من كادني وأرادني فإنّي أدْرَأ بك في نحـره، واستعـين بك عليه، وأستعيذك منه بحولك وقوّتك فشدّ عنّي أيدي الظّالمين إذ كنت ناصري، لا إله إلّا أنت يا أرحم الرّاحمين، وإله العالمين؛ أسألك كفاية الأذىٰ والعافيه والشّفاء والنّصر علىٰ الأعداء والتّوفيق لما تحبّ ربّنا وترضى، يا إله العالمين، يا جبّار السّماوات والأرضين، ياربّ محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين صلواتك عليهم أجمعين[٦٢٣].

﴿ حجاب ﴾

محمّد التّقيّ ـ عليه السّلام ـ

الخالق أعظم وأكرم[٦٢٤] من المخلوقين، والرّازق أبسط يداً من المرزوقين،

---

(٦٢٢) بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٦، نقلًا عن مهج الدّعوات.

(٦٢٣) بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٦، عن مهج الدّعوات.

(٦٢٤) «ر»: وأكبر.

ونار الله المؤصدة، في عمد ممدّدة، تكيد أفئدة المردة، وتردّ كيد الحسدة، بالأقسام بالأحكام باللّوح المحفوظ والحجاب المضروب بعرش ربّنا المضروب(٦٢٥)، أحتجبت واستترت واستجرت واعتصمت وتحصّنت بآلم وبكهيّعص وبطّه وطسّم وطسّ وبحمّ وبحمّ عسّق وبـ ﴿قٓ وَٱلْقُرْآنِ ٱلْمَجِيدِ﴾(٦٢٦) ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾(٦٢٧) والله وليّي ونعم الوكيل(٦٢٨).

﴿ حجـاب ﴾

عليّ بن محمّد التّقيّ ـ عليهما السّلام ـ

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾(٦٢٩) ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَىٰ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(٦٣٠) عليك يا مولاي توكّلي وأنت حسبي وأملي، ومن يتوكّل علىٰ الله فهو حسبه، تبارك إلٰه إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ربّ الأرباب، ومالك الملوك، وجبّار الجبابرة، وملك الدّنيا والآخرة. ربّ أرسل إليّ منك رحمة يا حليم، وألبسني منك عافية، وازرع في قلبي من نورك ،وأخبئني من

(٦٢٥) «ر»: العظيم.

(٦٢٦) قٓ: ١.

(٦٢٧) الواقعة: ٧٦.

(٦٢٨) بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٦ عن مهج الدعوات.

(٦٢٩) الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦.

(٦٣٠) النّحل: ٩٨ ـ ٩٩.

عدوّك، واحفظني في ليلي ونهاري بعينك، يا أُنس كلّ مستوحش، ويا إله العالمين ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾[٦٣١] حسبي الله كافياً ومعيناً ومعافياً ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٦٣٢].

﴿ حجاب ﴾

الحسن بن عليّ - عليهما السّلام -

اللّهمّ إنّي أشهد بحقيقة إيماني، وعقيدة عزمات نفسي[٦٣٣]، وخالص صريح توحيدي، وخفيّ سطوات سرّي وشعري وبشري ولحمي ودمي وصميم قلبي وجوارحي ولبّي؛ بأنّك أنت الله لا إله إلّا أنت مالك الملك[٦٣٤] وجبّار الجبابرة وملك الدّنيا والآخرة، تعزّ من تشاء، وتذلّ من تشاء، بيدك الخير، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير، فأعزّني بعزّك[٦٣٥]، واقهر لي من أرادني بسطوتك وبطشك، وأخبئني من أعدائي في سترك «صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٦٣٦] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٦٣٧] بعزّة الله

---

(٦٣١) الأنبياء: ٤٢.

(٦٣٢) التّوبة: ١٢٩. بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٧، عن مهج الدّعوات.

(٦٣٣) «ر»: يقيني.

(٦٣٤) «ر»: الملوك.

(٦٣٥) «ح»: بعزّتك.

(٦٣٦) البقرة: ١٨.

(٦٣٧) يسٓ: ٩.

استجرنا، وبأسماء الله إيّاكم طردنا، وعليه توكّلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله علىٰ سيّدنا النّبيّ محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين، وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو نعم المولى ونعم النّصير ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾(٦٣٨) ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾(٦٣٩).

﴿ حجاب ﴾

مولانا صاحب الزّمان ـ صلوات الله عليه ـ

اللّهمّ احجبني عن عيون أعدائي، واجمع بيني وبين أوليائي، وانجز لي ما وعدتني، واحفظني في غيبتي إلىٰ أن تأذن لي في ظهوري، وأحي بي ما درس من فروضك وسننك(٦٤٠)، وعجّل فرجي، وسهّل مخرجي، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح لي فتحاً مبيناً، واهدني صراطاً مستقيماً، وقِني جميع ما أُحاذره من الظّالمين، واحجبني عن أعين الباغضين النّاصبين العداوة لأهل بيت نبيّك ولا يصل أحد منهم إليّ بسوء؛ فإذا أذنت في ظهوري فأيّدني بجنودك، واجعل من يتبعني لنصرة دينك مريدين في سبيلك مجاهدين، وعلىٰ من أرادني وأرادهم بسوء منصورين، ووفّقني لإقامة حدودك، وانصرني علىٰ من تحدّى محدودك، وانصر الحقّ

---

(٦٣٨) إبراهيم: ١٢.

(٦٣٩) الطّلاق: ٣. بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٧، عن مهج الدّعوات.

(٦٤٠) «ب» «ر» «ز»: وسنّتك.

وازهق الباطل؛ إنّ الباطل كان زهوقاً، وأورد عليَّ من شيعتي وأنصاري من تقرّ بهم العين، وتشدّ بهم الأُزر، واجعلني وهم في حرزك وأمنك وكنفك وحفظك وعياذك وسترك؛ برحمتك يا أرحم الرّاحمين، بأسمك العظيم الأعظم يا إله العالمين(٦٤١).

يتلوه مختصر دعاء وكلمات نافعة نقلاً من خطّ المولىٰ الكبير المعظّم النّقيب الطّاهر رضيّ الدّين عليّ بن طاووس ختم الله أعماله بالصّالحات ووقانا عليه سائر المخوفات(٦٤٢)

اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلّا أنت عليك توكّلت وأنت ربّ العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، أعلم أنّ الله علىٰ كلّ شيء قدير، وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً.

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي، ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي علىٰ صراط مستقيم(٦٤٣).

وممّا يقال عند المساء قبل المنام

أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، أعوذ بالّذي يمسك السّماء أن تقع علىٰ الأرض إلّا بإذنه من شرّ ماخلق وذرأ وبرأ،ربّ سلّم،ربّ سلّم،ربّ سلّم. الكلمات ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(٦٤٤) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ

(٦٤١) بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٨، عن مهج الدّعوات.

(٦٤٢) «ح»: المخلوقات.

(٦٤٣) طب الأئمّة: ١٤٠، وعنه في البحار ٩٥: ١٢٨.

(٦٤٤) البقرة: ١٥٦.

مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾(٦٤٥) ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادْ﴾(٦٤٦) ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيل﴾(٦٤٧) ربّ ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِين﴾(٦٤٨).

يتلوه الدّعاء الّذي ورد عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق ـ عليهما السّلام ـ

عند دخوله على المنصور، نقلًا من كتاب سمير الأنيس في ملكه الصّدر ناصر الدّين مهدي بن الأستاد ناظر السّهار(٦٤٩) سيّد العضديّ:

اللّهمّ احرسني بعينك الّتي لا تنام، واكنفني بحفظك الّذي لا يرام، ولا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت عليّ قلّ عندها شكري فلم تحرمني، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ عندها صبري فلم تخذلني، اللّهمّ بك أدرأ في نحره، وأعوذ بك من شرّه(٦٥٠).

ومنه دعاء آخر

اللّهمّ أقلِ العثرة، واغفر الزّلّة، وعُدْ بحلمك على جهل من لم يرج

(٦٤٥) الأنبياء: ٨٧.

(٦٤٦) غافر: ٤٤.

(٦٤٧) آل عمران: ٧٣.

(٦٤٨) الأنبياء: ٨٣. ورد شطر منه في البحار ٧٥: ٢٠٧ نقلًا عن فلاح السّائل: ٢٧٤ ـ ٢٨٧.

(٦٤٩) «ر»: السّماء.

(٦٥٠) انظر: بحار الأنوار ٩٥: ٢٢١ فقد أورد شطراً منه عن عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ نقلًا عن إرشاد المفيد: ٢٤٢، وفي ص٢٢٤ أورده باختصار عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ وفي ٨٨: ٢٨٠ عن مهج الدّعوات: ٢٢٦ ـ ٢٢٨ بتفاوت، وأكمل منه في ص ٢٨٧ عن المهج ٢٣٣ ـ ٢٣٥، وفي ص٣١٣ نقلًا عن خطّ الشّهيد بتفاوت.

غيرك، ولم يثق إلاّ بك؛ فإنّك واسع المغفرة ياربّ، أين لذي خطيئة مهرب إلاّ إليك؟

ذكر معرفة أسماء الله تعالىٰ

نقلًا من كتب الخزانة المولويّة الرّضوية ـ قدّس الله تعالىٰ روح جامعها ومؤلّفها وموقفها، ونفع بها كافّة الخلائق بدوام أيّام ـ المولى الطّاهر النّقيب المعظّم رضيّ الدّين خلف السّلف الطّاهر والنّجم الزّاهر(٦٥١) قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه.

حدّثنا محمّد بن الحسن بن النّعمان، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو بكر بن بشر أنّه قال: إنّ أسماءَ الله المخزونة سبعة علىٰ عدد أيّام الجمعة، وإنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق في كلّ سماء ملكاً من الملائكة يسبّح الله بذلك الاسم، وإنّ الله خلق السّماوات السّبع والأرضين السّبع والأبحر السّبع وكلّ شيء خلقه بقدرته علىٰ سبع، وإنّ لكلّ يوم من الأيّام اسماً من أسمائه المقدّسة؛ فيوم السّبت له الاسم الأعلىٰ الّذي أنزله الله تعالىٰ في التّوراة، وبه كان موسىٰ ـ عليه السّلام ـ يعزم ويدعو به، وبه سخّر له كلّ شيء، وهو الاسم الّذي كان في عصاه، وهو الاسم الّذي خلق الله به السّماء السّابعة، وبهذا الاسم المخزون يسبّح في كلّ يوم وليلة. فمن كان عنده فليتّق الله ربّه ولا يمسّه نجس ولا جنب ولا سكران فيصيبه الله بقارعة قبل موته؛ فمن أراد أن يعمل شيئاً من الأعمال الّتي تصلح ليوم السّبت، فيكتب الاسم المخزون المكنون وهو طاهر علىٰ وضوء؛

(٦٥١) «ب» «ز»: الظّاهر.

يكتبـه في رقّ ويبخّـره بقسط ولبان ولا يأكل في ذلك اليوم شيئاً ممّا له روح، وليتطيّب يسخّر له السّلطان والدّوابّ الصّعبة والحديد، وإن دخل علىٰ حزب وهو معه فلا يخف شيئاً.

والاسم الثّاني من السّبعة يكتب يوم الأحد، وهو الاسم الّذي في السّماء السّادسة وبه يسبّح ويدعو الله. فمن أراد أن يكتبه فليصم يومين ولا يأكل لحماً ولا ماله دم، ويذكر أيّ حاجة أراد، ثمّ يكتب في فخار لم يطبخ فيه ويطرح في الماء الّذي يشرب منه الّذي تريد بأن(٦٥٢) يتبعك فلا يتمالك أن يحضر عندك، أو يجعله علىٰ قدر فيه عدس ويطبخ، فإذا طبخ فبخّره بكافور واجعله علىٰ السّقف إن شئت السقف الّذي علىٰ بيته، فإنّه عجيب.

الاسم الثّالث الّذي في السّماء الخامسة وهو ليوم الاثنين؛ تكتبه في رقّ غزال بمسك وزعفران معجوناً بماء ورد وتذكر حاجتك الّتي تأملها من الأسفار وركوب البحار(٦٥٣) ومن الشّراء والبيع، فإنّه يسخّر لك جميع ذلك ولا ينظر أحد إليك إلّا وهو يجلّك.

الاسم الرّابع ليوم الثّلاثاء؛ يكتب بدم حمامة بيضاء في رقّ نقيّ، واجعل الكتاب في قارورة زجاج، وادفن القارورة في الباب الّذي يدخل فيه الّذي تريد، فإنّه عجب من الأعاجيب في الأُلفة والمحبّة، وأكثره من جانب اليسار فالله الله لا تقع عليه امرأة ولا من لايتّقي الله.

الاسم الخامس ليوم الأربعاء؛ يكتب يوم الخامس من الأسبوع ثمّ تذكر

---

(٦٥٢) «ب»: أن.

(٦٥٣) «ب» «ر» «ز»: البحور.

حاجتك أو من شئت من الإخوان أن يتباغضوا ويقع بينهم الفتن والعداوة، فإذا كتبته فبخّره بحلتيت أو بوشق وتكتبه في رقّ نقيّ، فإنّه عجيب.

الاسم السّادس؛ تكتبه يوم الخميس في جلد أشكر وتطويه وتبخّره[٦٥٤] بزاجٍ أو ببلسان وادخل على من أحببت، فإنّه لا يراك ولا يشعر بك، ويكون أكلك في تلك اللّيلة الخبز الفطير بالزّيت أو بالزّيتون، وإن كتبته في قطعة من أشكر وجعلتها تحت أسكفة الباب الّذي أبق منه الآبق، فإنّه يتدارك أن يرجع، ولا يدخل به علىٰ سلطان إلّا أجلّك ورفعك معه علىٰ مرتبته، وإيّاك والنّجاسة الله الله.

الاسم السّابع [تكتبه يوم الجمعة، و][٦٥٥] هو الاسم الّذي كان عيسىٰ بن مريم ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يحيي به الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، وهو في سماء الدّنيا، فإذا كتبته فاكتبه في أسماء[٦٥٦] النّساء والفتيات، فإنّهم يتّبعونك أينما سلكت ويدخلون[٦٥٧] معك أين ما دخلت من البلاد. فالله الله لا تعلمه إلّا وأنت طاهر لا تريد به[٦٥٨] مكروه، فإنّه عجيب.

الاسم الأوّل المطهّر المبارك من نظر[٦٥٩] في هذا الاسم العظيم وهو جنب أو في ثوبه دنس فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين.

---

(٦٥٤) «ر»: ويبخّر.

(٦٥٥) ليست في «ر».

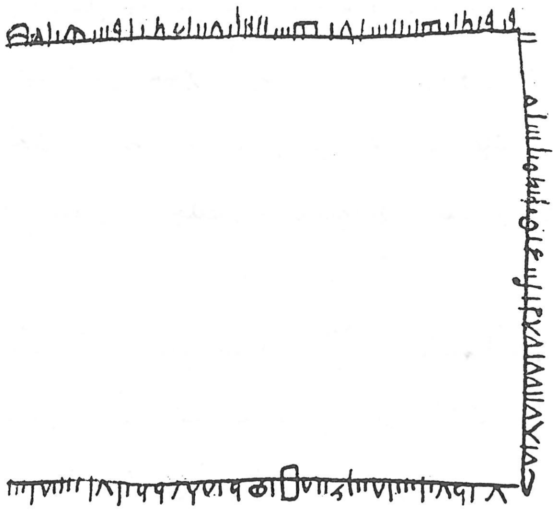
(٦٥٦) كذا في «ب» «ح» وفي سائر النسخ: اسباب.

(٦٥٧) كذا في النّسخ، والصّحيح: «فإنّهنّ يتّبعنك أينما سلكت، ويدخلن» بدل «فانّهم...يدخلون».

(٦٥٨) «ر»: له.

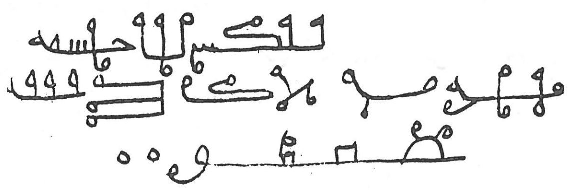
(٦٥٩) «ح» ينظر.

قال سعيد بن يونس: نسخ المأمون هذا الاسم العظيم فأنفق لأهل العلم علىٰ تفسيره ألفي دينار؛ لكلّ واحد منهم، وكانوا خمسة أنفس فخرجوا من عنده بعشرة آلاف دينار، وهو الاسم الأوّل يكتب يوم السّبت.

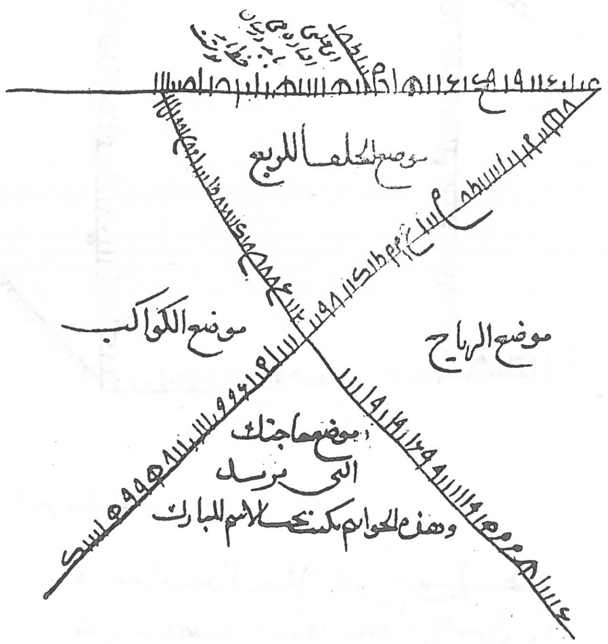


وهذه العزيمة الّتي تقال بعده عند كتابته:

اللّهمّ بعلمك وقدرتك علىٰ الخلائق، وباسمك العظيم الكريم المطهّر الواحد المعظّم العزيز المقدّس الّذي فضّلته علىٰ جميع الأسماء كلّها؛ عزيزها ومنيعها وشريفها ورفيعها وعليّها وكبيرها، إلّا ما سخّرت لي كذا وكذا. ثمّ تذكر حاجتك الّتي تريد. ولا تكتبه إلّا وأنت طاهر، وإن صمت للاسم الأعظم ثلاثة أيّام تهيّأ لك ما تحبّ بعد أن تكون من المتّقين؛ تحسن فيما بينك وبين العالم، وهذه الخواتيم:



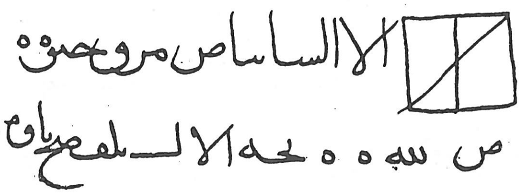
الاسم الثّاني [يكتب يوم الأحد][٦٦٠]، من كتب هذا الاسم المكنون المخزون وهو طاهر بعد صيام ثلاثة أيّام، وإذا كتبته بخّره بصندل وعود، وتستعين بهذا الاسم علىٰ ما تريد من حوائجك، ولا ينبغي لامرأة أن تقف عليه ولا لمن[٦٦١] لا يتّقي الله تعالىٰ فتمسك به، يطيع لك من تحبّ، وهو لكلّ شيء عجيب لمن صانه وتحفظ به ولا تنقض من شروطه شيئاً، وإذا أردت العمل به تعزم بالعزيمة الّتي تحته، وهي هذه العزيمة: أكحرطى والربا كطمو سا اسعكا كسعلكا يا اسدار علر دار كد اسصا سطس سصا حورى ساما بوس او بوس لساسوب مكوكا، تمّت العزيمةجميعها، فاحتفظ عند عملها جهدك.



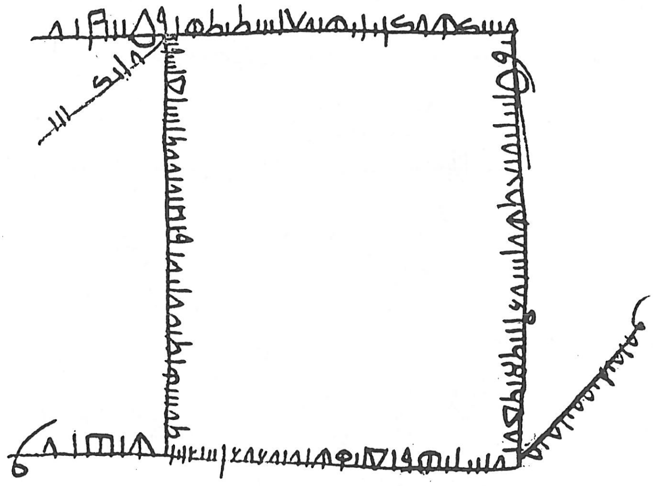
وهذه الخواتيم تكتب تحت الاسم المبارك.

(٦٦٠) ليست في «ر».

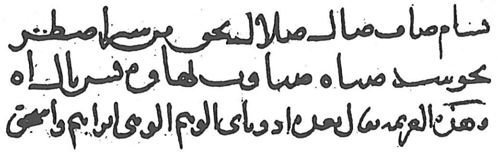
(٦٦١) «ر»: مَن.



الاسم الثّالث [يكتب يوم الاثنين](٦٦٢)، وهو اسم الله العظيم الأعظم الأكبر الأكبر الطّيّب الطّاهر التّقي(٦٦٣) التّامّ المخزون، انقادت له الأسماء الحسنى كلّها، وهو الاسم الثّالث.

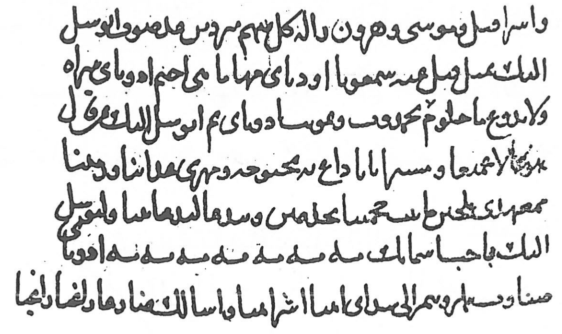


وهذه العزيمة تقال بعده:



(٦٦٢) ليست في «ر».

(٦٦٣) «ب» «ح»: النّقيّ.



أن تكشف لي ما بنفسي، وما أضمرته ورغبت الكفّ عنه، وأن تأخذ لي بقلب فلان بن فلان، وأن تسخّر لي كذا وكذا ـ وتذكر حاجتك.

ثمّ تقول: إنّما أنا واثق بربوبيّتك ووحدانيّتك، ذكرتك[٦٦٤] يا ربّي وذكرت ملائكتك المقدّسين المصرّفين في سمواتك بيديّ سرّاً بيدي يا أيّها الملائكة أتوسّل إليكم بهذه الأسماء المذكورة؛ أن تشفعوا لي عند الحنّان المنّان في إتمام حاجتي، ان تسخّر لي قلب فلان بن فلانة، ثمّ ادعو ميكائيل وعزرائيل وبربوبياتك وروفياتكوادعوكم عهصطرى ناسك ومهصطرى نابيك أن تحسنوا عوني علىٰ ذلك السّبيل الّذي أباحه لكم خالقكم تبارك وتعالىٰ، وتسهّلوا عليّ الوصول إلىٰ مطلبي بفضل الله ورحمته.

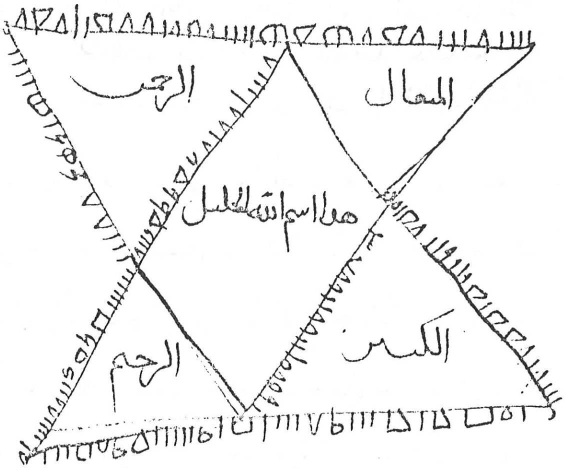
من كتب هذا الاسم بهذه الشروط وتمّ له وجعله في أُنبوب فضّة بعد أن يطيّبه بكلّ طيب يستطيع وكان معه ودخل به علىٰ سلطان، لم يكن عنده أعزّ منه، ومن دخل في حرب وهو معه لم يخف شيئاً، ومن صنعه يوم الجمعة وطلب من أمر النّساء شيئاً لم يتعاص عليه منهم[٦٦٥] أحد البتّة واعلم ما معك.

---

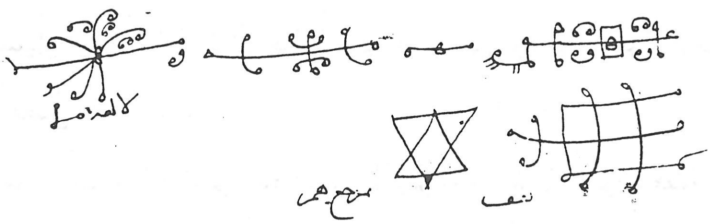
(٦٦٤) «ر»: وكرمك.

(٦٦٥) كذا في النّسخ، والصّحيح: منهنّ.

الاسم الرّابع(٦٦٦) الّذي في السّماء الرّابعة وله انقادت الأسماء الحسنى وبه سُخّرت الشّمس فصنه جهدك، ولا تمسّ الكتاب الّذي هو فيه إلّا وأنت طاهر؛ إنّ الله تعالىٰ عظيم علىٰ جميع الأشياء فصُنْهُ جهدك ولا تبذله.



وهذه الخواتيم يكتب معه:

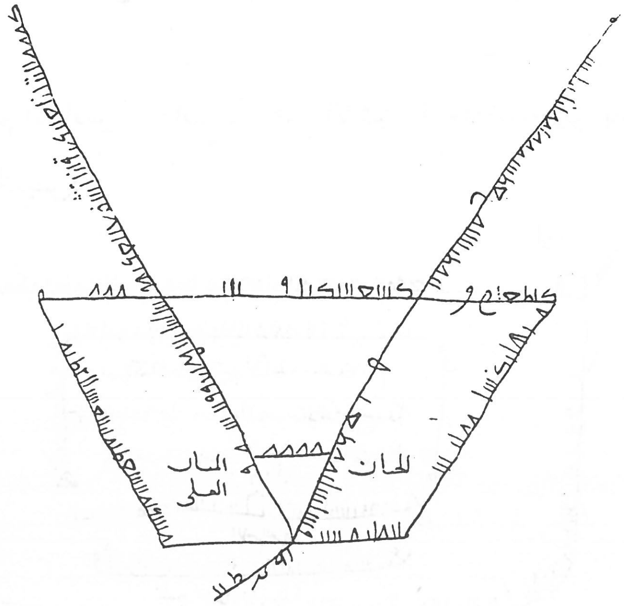


وهذه العزيمة تعظّم بها ثلاثة دفوع بعد صيام ثلاثة أيّام متوالية، وتطهّر في كلّ يوم مرّة، وتكتب بزعفران طيّب ومسك وعود طيّب رطب تبخّره بعد التّمام. وهذه العزيمة: سام الـ علىال؛ أسألك يا ملائكة المقدّسة المطهّرة من كلّ نجس،

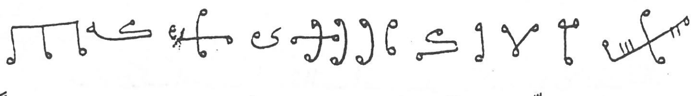
(٦٦٦) «ح» زيادة: يكتب يوم الثّلاثاء.

وهذه أسماؤكم: حلمص هخر وبح ارسح احاس الحود وحلمهل سلم لاى، أعزم عليكم بهذه الأسماء المقدّسة المكنونة في تاج ربّنا إلّا ما هيّجتم فلان بن فلانة.

الاسم الخامس؛(٦٦٧) وهذا الاسم العزيز الأكبر.



وهذه الخواتيم الّتي تكتب بعده له ح و ع ل ى رمع ص برع س رىرح.



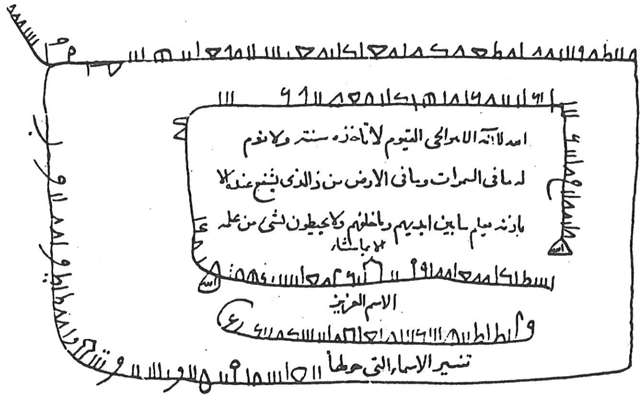
وهذه العزيمة الّتي تقرأ بعد كتابتها بعد أن تكتب شروطه جميعاً وتبخّره بما تحبّ فتقول:

اللّهمّ إنّي أسألك أنّك أنت الله لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم القاهر المطهّر

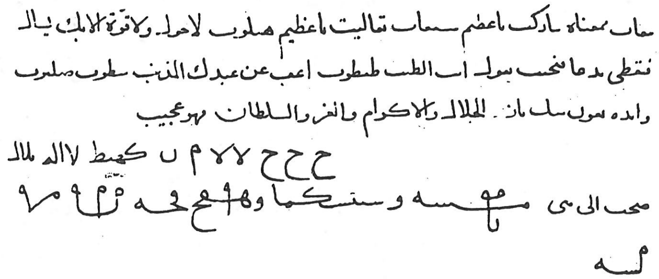
(٦٦٧) «ح» «ب» زيادة: يكتب يوم الأربعاء.

نور السّماوات والأرض، عالم الغيب والشّهادة، الكبير المتعال، مفرّج الأهوال، ذو الجلال والإكرام؛ أن تسخّر لي كذا وكذا ـ وتذكر ما شئت وما أحببت ـ ولا يكتب إلّا بعد صيام يوم، وتطهّر فيه وتلبس ثياباً نقيّة في موضع نقيّ حسن وتكون وحدك، يسخّر لك جميع ما تريد، ويُسخَّر لك الإنس وجميع الأمور إن شاء الله تعالىٰ.

الاسم السّادس المحاب من جميع الأشياء فاحتفظ به وثق بالله ربّك فيه يكتب يوم الخميس:



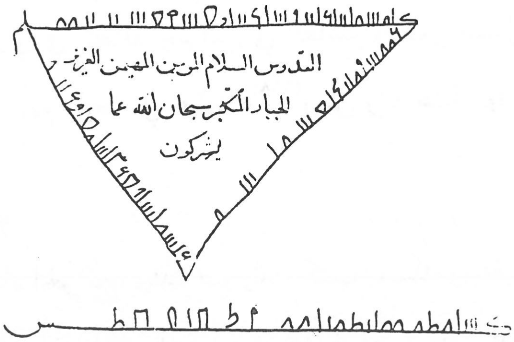
تفسير الأسماء الّتي حولها سعاب معناه تباركت يا عظيم.



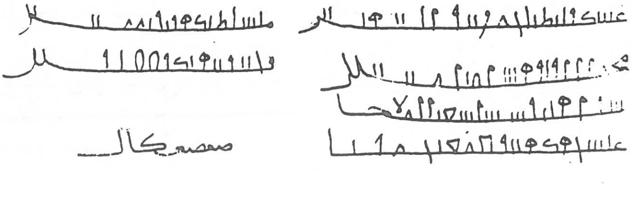
العزيمة الّتي يقرأ بعدها:

بسم الله وبالله وهاروت وماروت وميكائيل وإسرافيل والملائكة المقدّسين؛ الّذين لا يأكلون ولا يشربون، طعامهم تقديس، وشرابهم تسبيح، ورؤوسهم في السّماء، وأرجلهم في الأرض السّفلى، وأجنحتهم في مشارق الأرض ومغاربها. تمّت.

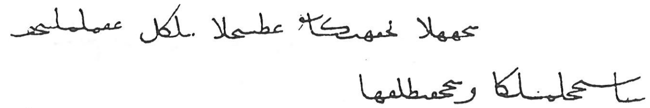
الاسم السّابع الطّيّب؛ يكتب يوم الجمعة:



وهذه الأسماء أيضاً؛ إذا أردت العمل بها فتنضّف والبس أنظف أثوابك وادخل بيتاً نظيفاً مرشوشاً بالماء واقعد في وسطه واكتبها في رقّ أو في قرطاس، ثمّ اقرأ أوّل الصّافّات وآيات من يسٓ، فإنّه يظهر لك، فإذا ظهر لك فيقول لك ما شئت، وذلك يوم الثّالث من الشّهر، فاسأله عن حاجتك، فإنّه يقضيها لك، وهذه أُنزلت علىٰ موسىٰ ـ عليه السّلام ـ.



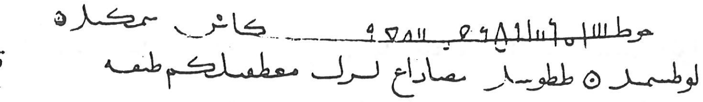
تكتب هذه السّبع أسامي علىٰ جلد ثعلب في أوّل شهر جمادى الأُولى في اليومين الّتي يكون فيها القمر في آلحوت؛ يكتبها بمسك وزعفران وكافور ويكون معك سبع حبّات من حرمل أو حبّ السّوداء أين توجّهت لا ينظرك أحد إلّا هابك، وتكون آمناً من جميع المخاوف ببركات هذه الأسماء، وهي:



وإذا كان المشتري في الطّالع والرّأس في العاشر والقمر متّصل بأحدهما تكتب هذه الصّورة علىٰ أدم وتجعله في عمامتك(٦٦٨)، من رآك هابك وأحبّك:



وممّا يكتب لقضاء الحوائج، وهذه صورته: تكتب بمسك وزعفران في ورقة وتتركه تحت عمامتك وتمضي في أيّ حاجة أردت، فإنّها تُقضَى بإذن الله تعالىٰ:



تمّ وكمل.

وممّا يكتب للرّمد

يكتب ويعلّق علىٰ الإنسان

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن

(٦٦٨) «ح» زيادة: وتمضي في أيّ حاجة.

يَشَاءُ وَيضْرِبُ ٱللهُ ٱلأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَٱللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾(٦٦٩) ﴿ٱذهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَألقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَٱئتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِين﴾(٦٧٠).

﴿ عــوذة ﴾

للقولنج يقرأها علىٰ أيّ شراب كان ويشربه

﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(٦٧١).

﴿ عــوذة ﴾

لمن أراد الدّخول علىٰ سلطان تُكتَب وتُجعَل تحت العمامة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يامن وضع المذلّة علىٰ رقاب الملوك فهم من سطوته خائفون، ويامن تفرّد بالعزّة والعظمة فجميع خلقه من خيفته وجلون، ويامن يحشر العظام الدّارسات وهي رميم يوم يبعثون، يامن أعزّ أولياءه بطاعته فهم من الفزع الأكبر يومئذ آمنون ﴿ٱدخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَىٰ ٱللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين﴾(٦٧٢).

---

(٦٦٩) النّور: ٣٥.

(٦٧٠) يوسف: ٩٣.

(٦٧١) الصّافات: ١٤٣.

(٦٧٢) المائدة: ٢٣.

﴿ عــوذة ﴾

أُخرى للدّخول علىٰ السّلطان تُكتب وتُجعَل في مقدّمة(٦٧٣) العمامة

﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلآمِنِينَ﴾(٦٧٤) ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ﴾(٦٧٥) ﴿لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾(٦٧٦) ﴿لَا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَىٰ﴾(٦٧٧) ﴿ٱلَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾(٦٧٨) ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(٦٧٩) ﴿ٱللهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ﴾(٦٨٠) ﴿ٱدْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَىٰ ٱللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(٦٨١).

﴿ عوذة ﴾

أُخرىٰ عن أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ

قال: إذا خفت السّلطان أو الشّيطان فاقرأ هذه العوذة، ومن لم يقرأها تُكتب

(٦٧٣) «ر»: مقدّم.

(٦٧٤) القصص: ٣١.

(٦٧٥) القصص: ٢٥.

(٦٧٦) طه: ٤٦.

(٦٧٧) طه: ٧٧.

(٦٧٨) قريش: ٤.

(٦٧٩) البقرة: ١٣٧.

(٦٨٠) يوسف: ٦٤.

(٦٨١) المائدة: ٢٣.

وتُعلّق عليه، وهي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم، إنّ الله هو السّميع العليم.

ثمّ يقرأ فاتحة الكتاب مرّة وقل هو الله أحد مرّتين، ويقول:

اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك ـ صلّى الله عليه وآله ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ ٱلنَّفَّاثَاتِ فِي ٱلْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾(٦٨٢) وأنا أقول ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾(٦٨٣) ـ *إلىٰ آخرها* ـ.

ثمّ يقول:

اللّهمّ إنّك قلت لنبيّك ـ صلّى الله عليه وآله ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مَلِكِ ٱلنَّاسِ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ مِنْ شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾(٦٨٤) وأناأقول ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾(٦٨٥) *إلىٰ آخرها.*

ثمّ يقول:

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الجنّ والإنس، وأعوذ بك من همزهم ولمزهم ونفثهم ورمحهم وشرّهم وصورهم وطردهم؛ إنّك علىٰ كلّ شيء قدير، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(٦٨٢) الفلق: ١ ـ ٥.

(٦٨٣) الفلق: ١.

(٦٨٤) النّاس: ١ ـ ٦.

(٦٨٥) النّاس: ١.

﴿ حــرز ﴾

سليمان بن داوود ـ عليه السّلام ـ

يكتب يدك ولا سهسهوا سهموا سوابل دسوا والله قدّوس مالا وهبه اباه ذماهنا سراهنا.

وممّا يُكتب لقطع الدم:

يكتب في رأس طومار ويعلّق علىٰ حقو المرأة وكتف الرّجل.

يادم يادم يادم يادم يادم يادم؛ ا ارجع إلىٰ قرارك الّذي قدّر الله لك حو بوط حو بوط حو بوط حو باس حو باس حو باس حو باس مط مط مط ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ٱبلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلمَاءُ﴾(٦٨٦) كذلك يغيض دم فلانة بنت فلانة حاملة كتابي هذا بإذن الله وحوله وقوّته وقدرته.

﴿ عوذة ﴾

تُكتَب وتُعلَّق علىٰ المصاب ثمّ يصيح في وجهه

يا فلان الوحا الوحا وهي سسطوس سسطوس طوهر طوهر سمح.

﴿ عــوذة ﴾

للصّبيّ إذا خيف عليه من الجدريّ

تُكتَب وتعلّق عليه فلا يظهر عليه شيء أو يظهر عليه أربعة وثلاثون

---

(٦٨٦) هود: ٤٤.

عدداً إن شاء الله، وهي مجرّبة(٦٨٧).

١	٥	٣	عز
١٢	٦	٧	٩
٩	١٥	١١	٥
٣	٣	٢	١٦

﴿ عوذة أُخرى ﴾

روي أنّه لا يخرج فيه إلّاعشرة وهي هذه(٦٨٨):

١	اع	عر	عو
٢	ى	ر	و
٨	ح	١١	اع
٣	٣	٢	١٤

﴿ عوذة ﴾

لمن رجمت داره

يأخذ الحجر الّذي رُمي به أو غيره ويرمي به من حيث رُمي، ويقول: حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى(٦٨٩).

﴿ عوذة ﴾

لإبطال السّحر تُكتب وتعلّق على المسحور

﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ

(٦٨٧) مكارم الأخلاق: ٤١١ بتفاوت.

(٦٨٨) مكارم الأخلاق: ٤١١ بتفاوت.

(٦٨٩) طبّ الأئمّة: ١١٢.

ٱلْمُفْسِـدِينَ﴾[٦٩٠] ﴿فَغُلِبُـوا هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾[٦٩١] ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَـلُ لَكُـمَا سُلْطَانـاً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُـمَا بِآيَاتِنَـا أَنْتـُمَا وَمَنْ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَالِبُونَ﴾[٦٩٢] ويتكلّم به سبع مرّات[٦٩٣].

وممّا يُكتَب لبكاء الأطفال

﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾[٦٩٤] ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[٦٩٥] ﴿هَذَا يَومُ لَايَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَـذِرُونَ﴾[٦٩٦] ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا ٱلصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾[٦٩٧] بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، والحمد لله حقّ حمده، وصلواته علىٰ خير خلقه محمّد وآله الطّاهرين.

---

(٦٩٠) يونس: ٨١.

(٦٩١) الأعراف: ١١٩.

(٦٩٢) القصص: ٣٥.

(٦٩٣) طبّ الأئمّة: ٣٥ بإختصار، وأكمل منه في ص١١٥.

(٦٩٤) طه: ١٠٨.

(٦٩٥) الأنفال: ١١.

(٦٩٦) المرسلات: ٣٥ ـ ٣٦.

(٦٩٧) يسٓ: ٦٥ ـ ٦٦.

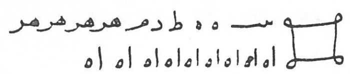
﴿ عوذة أُخرى ﴾

﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾(٦٩٨) ﴿هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾(٦٩٩) ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾(٧٠٠) ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(٧٠١) ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾(٧٠٢) ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾(٧٠٣) ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَـٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾(٧٠٤) وبكلمات الله التّامّات كلّها؛ من شرّ كلّ دابّة ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم.

﴿ عوذة ﴾

أُخرى لبكاء الصّبيان

يُكتَب في رقّ ظبي ويعلّقه عليه، وهذه كتابته:



(٦٩٨) يس: ٦٥.

(٦٩٩) المرسلات: ٣٥ ـ ٣٦.

(٧٠٠) الأنعام: ١٣.

(٧٠١) الإسراء: ٨٢.

(٧٠٢) الإسراء: ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٧٠٣) الواقعة: ٧٦ ـ ٧٩.

(٧٠٤) الرّعد: ١١.

وممّا يُكتَب للصّغير ويُعلّق عليه

بسم الله وبالله الما الما والسعا بالما والما بالصا سرد ما صكا.

وممّا يُكتَب للصّبيّ الّذي لم يتكلّم

يُكتَب ويُعلّق عليه فإنه يتكلّم بإذن الله تعالىٰ:

﴿مَالَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾(٧٠٥) ﴿ٱقرَأْ بِٱسمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ خَلَقَ ٱلإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٱقرَأْ وَرَبُّكَ ٱلأَكْرَمُ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلقَلَمِ عَلَّمَ ٱلإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٧٠٦) ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾(٧٠٧) ﴿أَنْطَقَنَا اللهُ ٱلَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾(٧٠٨) ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾(٧٠٩).

وممّا يُكتَب للصّبيّ إذا بال في فراشه

يكتب في صحيفة نحاس أو رقّ ظبي ويُعلّق عليه، وتكون كتابته في يوم الجمعة أو الأحد والثّلاثاء:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

هف هف هف هف هف هر هر هر هر هر هر هر هر هر هر او او الله اله كف هف هف هف سف ﴿قُلْ هُوَ ٱللهُ أَحَدٌ ٱللهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾(٧١٠).

---

(٧٠٥) الصّافّات: ٩٢.

(٧٠٦) العلق: ١ ـ ٥.

(٧٠٧) النّبأ: ٣٨.

(٧٠٨) فصّلت: ٢١.

(٧٠٩) الأنبياء: ٧٩.

(٧١٠) الإخلاص: ١ ـ ٤. مكارم الأخلاق: ٤٠٨ بتفاوت.

وممّا يدعىٰ به لرمد العين

عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ أنّه كان إذا رمد عين أهل بيته وأصحابه دعا بهذه الدّعوات:

اللّهمّ متّعني ببصري، واجعله الوارث منّي، وانصرني علىٰ من ظلمني وأرني ما رأى (٧١١).

وللرّمد أيضاً تضع يدك علىٰ الرّمد وقل

اللّهمّ عافني في بصري، واجعله الوارث منّي، الله لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين ـ *تقرأهنّ سبع مرّات، ينفعك الله بهنّ.*

﴿ عوذة للبراغيث ﴾

تأخذ قدحاً فيه ماء وتقرأ عليه سبع مرّات:

﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٧١٢) إن كنتم آمنتم بالله فكفّوا شرّكم عنّا وأذاكم، *ثمّ ترشّ الماء (حول فراشك)* (٧١٣) *فإنّك تبيت تلك اللّيلة آمناً منهم.*

عـوذة أُخرى تقرؤها حين تأوي إلى فراشك فلا يضرّك (٧١٤): يا برغوث بن

---

(٧١١) طبّ الأئمّة: ٨٣.

(٧١٢) إبراهيم: ١٢.

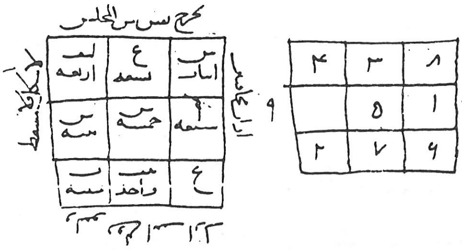
(٧١٣) «ح»: حولك.

(٧١٤) «ح»: يضرّوك.

برغوث: أُمّك سمّتك برغوثاً، مريم بنت عمران دخلت بيتاً لتنام، أرجلكم في نحوركم، وأيديكم في سلاسلكم لو آذيتمونا، ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا، وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[٧١٥].

وممّا يكتب لعسر الولادة

إذا عسر علىٰ المرأة ولادتها؛ يكتب علىٰ خزفتين من فخار جديد لم يصبه الماء، ثمّ تُناول المرأة، لتنظر إليها وتجعل تحت قدميها، فإنّها تسهل ولادتها بإذن الله تعالىٰ، وتُرفَع من تحت قدميها عقيب ولادتها سريعاً، وكلٌّ من هذه الصّورتين يغني عن الأُخرىٰ ويقوم مقامها[٧١٦].



﴿ باب ﴾

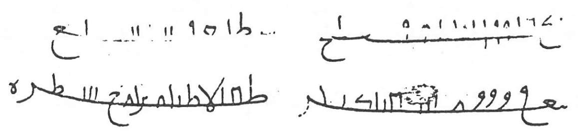
للطّاعة والقبول مجرّب

تكتبه علىٰ ستّ صفائح صفر بمسك وزعفران وماء الورد وتتركه حتّى يجفّ. فإذا جفّ اغسله بماء طاهر واترك ذلك الماء في قارورة وعلّقه في الشّمس عشرة أيّام، وبعد ذلك خذ منه قليلاً وامسح به وجهك والْقَ به من تريد، فإنّه مبارك.



(٧١٥) أورده في بحار الأنوار ٧٠: ٣١٩ عن حياة الحيوان ١: ٨٧.

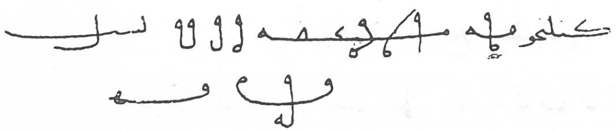
(٧١٦) مكارم الأخلاق: ٤٠٩ ـ ٤١٠ بتفاوت.



﴿ باب ﴾
للمحـــبّة

كان يعمل به أهل الهند لملكهم الكبير، وهو مجرّب.

تكتبه يوم الجمعة ولفّه في خرقة كتّان باسم من تريد واسم أُمّه وتشدّه(٧١٧) علىٰ عضدك، فإنّه لا يقهرك أحد في خصومة بإذن الله تعالىٰ، ولا يقوى سلطان عليك، ولا يزال النّاس يحبّونك فاحتفظ به.



وهذه أسماء عظيمة

بالبره هورس باروح اسمح سماح عال على براح انظ طمهور لشش اكر وكد له الخضوع س بدى بعجمع يا سديد الاعاد يا طويا مسعا بطمهر يا وبالمسو يا بطعس وروميا بعربك باهور الوادي يا اصباوب ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ

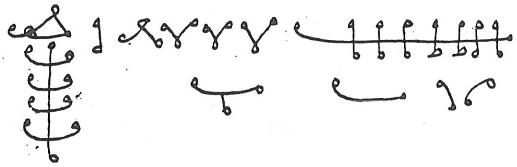
---

(٧١٧) «ر»: وشدّه.

إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(٧١٨) لسوهم حوهم اهم واهم الهم اهم اهم بحك بحك ملمون كاه بركاه بوكل ما انا عمود وما احرار اعمل اللّسان عن حامل هذه الأسماء.

وممّا يكتب لبكاء الصّبيان

تكتبه بمسك وزعفران ويُعلَّق عليه:



وممّا يكتب لوجع الضّرس

يؤخذ مسمار صغير ويكتب علىٰ خشبة توت صلبة ما هذه صورته ويُدَقّ المسمار في أوّل حرف منها، فإن سكن وإلّا فيما بعده من الأحرف إلىٰ أن يسكن بإذن الله تعالىٰ تعالى بطعمف.

وممّا يكتب لقلع الثّؤلول(٧١٩)

تقرأ عليه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً﴾(٧٢٠) ثمّ تدلك عليه الشّعير وتدفنه(٧٢١).

---

(٧١٨) البقرة: ٢٥٥.

(٧١٩) الثّؤلول: بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحِمَّصة أو دونها.

(٧٢٠) طه: ١٠٥ ـ ١٠٧.

(٧٢١) عيون أخبار الرّضا ـ عليه السّلام ـ ٢: ٥٠، طب الأئمّة: ١٠٩، مكارم الأخلاق: ٣٨٥.

وممّا يكتب شفاء لكلّ داء

ما رواه محمّد بن زكرياء، قال: حدّثنا ابن عائشة، قال: أصبنا في بعض منازل بني أُميّة صفط[٧٢٢] علىٰ رفّ فيه رقّ مكتوب فيه شفاء من كلّ داء:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اسكن أيّها الوجع، سكّنتك ورحّلتك بالّذي سكن له ما في اللّيل والنّهار وهو السّميع العليم[٧٢٣].

بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اسكن أيّها الوجع سكّنتك ورحّلتك بالّذي إن يشأ يسكّن الرّياح فيظللن رواكد علىٰ ظهره إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور.

بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اسكن أيّها الوجع سكّنتك ورحّلتك بالّذي يمسك السّماء أن تقع علىٰ الأرض إلّا بإذنه إنّ الله بالنّاس لرؤوف رحيم.

بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، اسكن أيّها الوجع، سكّنتك ورحّلتك بالّذي يمسك السّماء والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنّه كان حليماً غفوراً[٧٢٤].

---

(٧٢٢) «ب»: سقط.

(٧٢٣) طبّ الأئمّة: ١١٧ بتفاوت، روضة الكافي: ١٩٠ الحديث ٢١٧، مكارم الأخلاق: ٣٧٣، ٣٧٥، الأمان: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٧٢٤) أمالي الطّوسيّ ٢: ٢٨٤ وعنه في البحار ٨٩: ٥١، مكارم الأخلاق: ٣٧٤.

اختيارات الأيّام الشّهريّة[٧٢٥] مرويّة عن الإمام جعفر بن محمّد الصّادق ـ عليهما السّلام ـ عن آبائه ـ عليهم السّلام ـ عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ

اليوم الأوّل من الشّهر:

خلق الله ـ عزّ وجلّ ـ فيه آدم وهو يوم سعيد فكلّموا فيه السّلاطين، واطلبوا فيه الحوائج، واطلبوا فيه العلم، واشتروا فيه وبيعوا وازرعوا واغرسوا وسافروا. فإنّه يوم جيّد صالح مختار يصلح لجميع الحوائج والأُمور، ومن مرض فيه يبرأ سريعاً ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

اليوم الثّاني منه:

يوم صاف خلق الله فيه حوّاء وهي ضلع من أضلاع آدم ـ عليه السّلام ـ. فتزوّجوا فيه، وأتوا أهلكم، وسافروا فيه، واطلبوا فيه جميع الحوائج. فإنّه يوم جيّد صالح مختار، ومن مرض فيه من أوّل النّهار يكون مرضه خفيفاً، ومن مرض فيه آخر النّهار اشتدّ مرضه ويُخاف عليه.

اليوم الثّالث:

يوم نحس مستمرّ، فاتّقوا فيه جميع الأحوال[٧٢٦]، ولا تسعوا في شيء من حوائجكم، ولا تدخلوا فيه علىٰ سلطان، ولا تبيعوا فيه ولا تشتروا ولا تسافروا

(٧٢٥) انظر: بحار الأنوار ٦٥: ٥٦ ـ ٩٠ جميع أيّام الشّهر عن الدّروع الواقية ومكارم الأخلاق وزوائد الفوائد والعدد القويّة.

(٧٢٦) «ر»: الأعمال.

فيه ولا تتّجروا، فإنّه من مرض فيه خيف عليه الهلاك، ومن سافر فيه سُلب، ومن تزوّج فيه لم يتمّ وإن تمّ تنغّص، فإنّه اليوم الّذي أخرج الله آدم وحوّاء من الجنّة وسُلبا فيه لباسهما.

اليوم الرّابع:

وُلد فيه هابيل، وهو يوم صالح للتّزويج وطلب الصّيد في البرّ والبحر. ومن يولد فيه يكون ولداً صالحاً ويكون محبوباً. ومن سافر فيه سُلب ويصيبه بلاء. ومن مرض فيه يبرأ سريعاً بإذن الله ـ عزّ وجلّ ـ.

اليوم الخامس:

يوم نحس مستمرّ رديءولد فيه قابيل وكان ملعوناً. وهو اليوم الّذي قتل فيه أخاه ودعا فيه بالويل والثّبور علىٰ أهله وأدخل عليهم البكاء وحلّ بهم الوباء. فاجتنبوه، فإنّه يوم مذموم، واْحذروا فيه الحديد، واحذروه كلّ الحذر من السّلطان والسّباع وقاطع الطّريق.

اليوم السّادس:

يوم مبارك صالح سعيد للتّزويج وطلب الحوائج. ومن سافر فيه أُنجح ورجع فيه إلىٰ أهله، فإنّه يوم جيّد لكلّ شيء وحاجة يسعى فيها.

اليوم السّابع:

يوم جيّد صالح مختار فاعملوا فيه ما شئتم من السّعي في حوائجكم والغرس والبناء والزّرع وطلب الصّيد والكسب والدّخول علىٰ السّلطان والسّفر. فإنّه يوم مختار يصلح لكلّ حاجة إن شاء الله تعالىٰ.

اليوم الثّامن:

يوم ممزوج صالح لكلّ حاجة يسعىٰ فيها للشّرى والبيع والصّيد ما خلا السّفر فاتّقوه فيه، ومن دخل فيه علىٰ سلطان يريد قضاء حاجة قُضِيت إن شاء الله تعالىٰ.

اليوم التّاسع:

من أوّل النّهار صالح خفيف في أوّله وآخره لكلّ حاجة ولكلّ أمر تريدونه، ومن سافر فيه رُزق فيه مالاً كثيراً، ولم ير في سفره إلاّ خيراً. ومن مرض فيه يبرأ سريعاً ولا يناله في علّته سوء، فاطلبوا فيه الحوائج إن شاء الله تعالىٰ.

اليوم العاشر(٧٢٧)

يوم جيّد صالح لكلّ الأمور ما خلا الدّخول علىٰ السّلطان فإنّه يُكرَه، وهو اليوم الّذي ولد فيه نوح ـ عليه السّلام ـ. ومن وُلد فيه يكون مرزوقاً في معاشه ولا يموت حتّى يهرم. ومن ضلّت له ضالّة فيه وجدها. وهو يوم جيّد للبيع والشّرى. ومن مرض فيه يبرأ سريعاً ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

اليوم الحادي عشر:

يوم ولد فيه شيث بن آدم. وهو يوم صالح للبيع والشّرى ولجميع الحوائج والسّفر ما خلا الدّخول على السّلطان والمخاطبة له فيه. فإنّه لا يصلح. ومن يولد فيه يكون طويل العمر ميموناً مباركاً، والتّزويج فيه، فإنّه مبارك ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

---

(٧٢٧) «ر» زيادة: من أوّل النّهار صالح.

اليوم الثّاني عشر:

يوم صالـح مثل اليوم الحادي عشر؛ مَن وُلد فيه يكون طويل العمر. فاطلبوا فيه الحوائج واسعوا فيه. فإنّها تُقضَى ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

اليوم الثّالث عشر:

التّواري فيه عن(٧٢٨) السّلطان أصلح من الدّخول عليه. فإنّه يوم نحس مستمرّ. فاتّقوا فيه ما استطعتم، ولا تقصدوا فيه حاجة، ولا تتّجروا، ولا تطلبوا فيه بيعاً ولا شراءً جهدكم.

اليوم الرّابع عشر:

يوم جيّد صالح مبارك لكلّ عمل ولطلب الحوائج، فإنّها تُقضى. ومن يولد فيه يكون حسن الكمال مشغوفاً بطلب العلم ويكثر ماله في آخر عمره. ومن مرض فيه يطول مرضه ويُخاف عليه.

اليوم الخامس عشر:

يوم صالح لكلّ حاجة ولكلّ عمل تريدونه إلاّ [أنّ](٧٢٩) من يولد فيه يكون أخرساً او ألثغاً(٧٣٠)، وهو جيّد لطلب الحوائج، فإنّها تُقضى.

اليوم السّادس عشر:

يوم نحس مستمرّ رديء مذموم. فلا تطلبوا فيه الحوائج ولا تسافروا فيه.

---

(٧٢٨) «ر»: من، «ب»: على.

(٧٢٩) أضفناه لاستقامة المعنى.

(٧٣٠) ألألْثَغ: الّذي يتحوّل لسانه من حرف إلى حرف؛ مثل: أن يجعل السّين ثاءاً، والرّاء غَيْناً.

فإنّـه من سافر فيه هلك، ومن وُلد فيه يكون مجنوناً. فاتّقوا فيه ما استطعتم واحذروا من طلب الحوائج، ومن مرض فيه لا يكاد ينجو.

اليوم السّابع عشر واليوم الثّامن عشر:

يوم مختار صالح للسّفر، ومن خاصم فيه عدوّه خصمه وقهره وغلبه وظفر فيه.

اليوم التّاسع عشر:

يوم جيّد صالح مختار لكلّ عمل. وهو اليوم الّذي وُلد فيه إسحاق النّبيّ ـ عليه السّلام ـ. وهو يوم يصلح لكلّ شيء تريدونه. ومن وُلد فيه يكون مباركاً ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

اليوم العشرون:

يوم جيّد يصلح لطلب الحوائج والسّفر والبناء والزّرع والغرس والتّزويج والتّجارة والدّخول علىٰ السّلطان وطلب الحوائج. فاطلبوها، فإنّه مبارك ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

اليوم الحادي والعشرون:

يوم نحس مستمرّ، وهو يوم إهراق الدّماء، فاتّقوا فيه ما استطعتم، ولا تطلبـوا فيه الحوائج، ولا تنازعوا فيه خصماً. ومن وُلد فيه يكون محتاجاً فقيراً مضطرّاً إلىٰ النّاس. ومن سافر فيه لم يربح خيراً.

اليوم الثّاني والعشرون:

يوم صالح جيّد لكلّ حاجة تريدونها. فاطلبوا فيه الحوائج وخاصّة البيع

والشّرى. والصّدقة فيه لصاحبها ثواب جزيل. ومن يولد فيه يكون مباركاً محبوباً مقبولاً. ومن مرض فيه يبرأ سريعاً. ومن سافر فيه يرجع إلىٰ أهله معافىً سالماً. ومن دخل فيه علىٰ سلطان بلغ عنده ما يختاره ووصل إلىٰ حاجته ووجد عنده نجاحاً ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

اليوم الثّالث والعشرون:

يوم جيّد مختار وُلد فيه هود(٧٣١) بن يعقوب أخو يوسف لأُمّه وأبيه. يصلح لكلّ أمر تريدونه، خاصّة للتّزويج(٧٣٢) والتّجارة والدّخول علىٰ السّلطان. ومن يولد فيه يكون صالحاً. ومن يسافر فيه يغنم(٧٣٣) غنيمة ويجد خيراً ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

اليوم الرّابع والعشرون:

يوم نحس مستمرّ وُلد فيه فرعون ـ لعنه الله تعالىٰ ـ. وهو يوم شديد البأس. ومن يولد فيه يُقتَل أو يعيش ما عاش محزوناً كمداً مكروباً(٧٣٤) نكداً ميشوماً. ومن سافر فيه مات في سفره. ومن مرض فيه طال ولم يُوفَّق له خير.

اليوم الخامس والعشرون:

يوم رديء مذموم، وهو اليوم الّذي أصاب أهل مصر سبع ضروب من العذاب والآفات، وهو يوم شديد البلاء. ومن مرض فيه لا ينجو، وإن سافر فيه لا يربح. فلا تطلبوا فيه حاجة واحفظوا فيه أنفسكم واحذروا جهدكم.

---

(٧٣١) «ر»: يهوذا.

(٧٣٢) «ر»: التّزويج.

(٧٣٣) «ر»: يغتنم.

(٧٣٤) «ر»: مكروهاً.

اليوم السّادس والعشرون:

يوم مبارك جيّد مختار[٧٣٥] صآلح ضرب موسىٰ ـ عليه السّلام ـ فيه البحر فانفلق. وهو يوم صالح لكلّ حاجة ما خلا التّزويج والسّفر فاجتنبوهما، ومن تزوّج فيه فإنّه لا يفلح. وعليكم بالصّدقة فيه تربحوا خيراً ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

اليوم السّابع والعشرون:

يوم جيّد مختار يصلح لطلب الحوائج ولكلّ شيء تريدونه، ومن يولد فيه يكـون جميلاً حسنـاً، وهو جيّد للبناء والتّزويج والشّراء والبيع والدخول علىٰ السّلطان. فاطلبوا[٧٣٦] فيه ما شئتم من حوائجكم تفلحوا ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

اليوم الثّامن والعشرون:

يوم ممزوج وُلد فيه يعقوب النّبيّ ـ عليه السّلام ـ. ومن يولد فيه يكون مرزوقاً في معاشه معشوقاً محبوباً إلى أهله إلاّ أنّه تصيبه الهموم والغموم كائناً من كان، ويصاب في بصره.

اليوم التّاسع والعشرون:

يوم مختار لكلّ حاجة تريدونها ما خلا الكتاب، فإنّه لا يصلح له ولا أرى أن يصلح. ومن مرض فيه يبرأ سريعاً، ومن سافر فيه يصيب مالاً جزيلاً.

اليوم الثّلاثون:

يوم مختـار جيّد لكـلّ شيء، وفـيه وُلـد إسـماعيل بن إبـراهيم

---

(٧٣٥) ليست في «ب» «ح» «ر».

(٧٣٦) «ب» «ح» «ز»: فاعملوا.

ـ عليهما السّلام ـ. ويصلح لكلّ حاجة وشراء وبيع وغرس وتزويج. ومن مرض فيه يبرأ سريعاً. ومن يولد[٧٣٧] فيه يكون حليماً[٧٣٨] صادقاً. ومن طلب فيه حاجة قُضيت. ومن ضلّت له ضالّة أو سرقة وجدها سريعاً ـ إن شاء الله ـ، والله أعلم وأحكم.

وممّا رُوِيَ عن أمير المؤمنين علي ـ صلوات الله عليه ـ نظماً في أيّام الأُسبوع

لنعم اليوم يوم السّبت حقّاً
لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الأحد البناء لأنّ فيه
تبدّى الله في خلق السّماء
وفي الإثنين إن سافرت أرضاً
ظفرت مع السّلامة بالغناء
وإن ترد الحجامة في الثّلاثا
ففي ساعاته هرق الدّماء
وإن شرب امرؤ منكم دواءً
فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج
لأنّ الله يأذن بالقضاء

(٧٣٧) «ب»: ولد.

(٧٣٨) «ر»: حكيمًا.

ويوم الجمعة التّزويج فيه[٧٣٩] ولذّات الرّجال مع النّساء

[وهذا العلم لا يحويه إلّا نبيّ أو وصيّ الأنبياء][٧٤٠]

وعنه ـ عليه السّلام ـ في الاستخارة بالقرعة

قال: تقرأ الحمد عشر مرّات، وعشر مرّات إنّا أنزلنا في ليلة القدر، ثمّ تقول:

اللّهمّ إنّي أستخيرك لأنّك العالم بعواقب الأُمور، وأستشيرك لحسن ظنّي بك في المأمول والمحذور، اللّهمّ إن كان أمري هذا ممّا قد نيطت بالبركة أعجازه وبواديه،وحُفّت بالكرامة أيّامه ولياليه؛فصلّ علىٰ محمّدوآل محمّدوخر لي فيه منك بخيرة ترد شموسه ذلولاً وتنقضي أيّامه سروراً، اللّهمّ إمّا أمر فأئتمر، أو نهي فأنتهي.

ثمّ تقول ثلاث مرّات:

أستخير الله برحمته خيرة في عافية.

ثمّ تقرع أنت وشخص آخر بعد أن تجعل في نفسك الشّخص الّذي ينتهي العدد إليه بما تعزم عليه ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ[٧٤١].

وإذا أردت التّفؤّل في المصحف فادع بهذا الدّعاء

اللّهمّ إن كان في قدرك وقضائك أن تفرّج عن وليّك وحجّتك علىٰ خلقك

---

(٧٣٩) «ح»: وفي الجمعات تزويج وعرس...

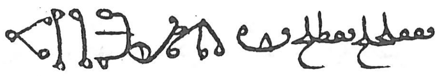
(٧٤٠) أضفناه من «ر»، وقد ورد هذا البيت في مجموعة ابن سينا الكبرى في العلوم الرّوحانيّة. بحار الأنوار ٦٥: ٢٨ ـ ٢٩، عن الديوان المنسوب اليه ـ عليه السّلام ـ.

(٧٤١) بحار الأنوار ٩٧: ٢٤٧، عن فتح الأبواب، عن الصادق ـ عليه السلام ـ.

في عامنا هذا أو في شهرنا هذا؛ فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وعجلّ فرجه، وأخرج لنا آية من كتابك *سابع ورقة سابع سطر يستدلّ بها علىٰ ذلك*، واجعل لنا من أمرنا رشداً(٧٤٢).

وممّا وجدته في مجموع للسّارق

تكتب هذه الأسماء علىٰ طست وتكبّه علىٰ ديك أبيض أفرق وتأمر المتّهمين أن يضعوا أيديهم واحداً بعد واحد علىٰ الطّست، فإنّ الدّيك ينطح الطّست ويصيح وقت مسّ المتّهم له وهو:



للمرأة إذا خافت السّقْط يكتب لها

بيت المقدس محيط بالأرض والله محيط بالعباد ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعاً﴾(٧٤٣) ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٧٤٤) ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾(٧٤٥) ثم آخر تكتبه علىٰ كفّك واروه لمن به صرع، فإنّه ينصرع همله كمكمه كنده كنده سمسمه بخاتم سليمان بن داود وبخاتم سبع خواتيم.

---

(٧٤٢) بحار الأنوار ٩٧: ٢٤١، عن فتح الأبواب ومكارم الأخلاق.

(٧٤٣) الكهف: ٢٥.

(٧٤٤) لقمان: ٢٧.

(٧٤٥) الكهف: ١٠٩.

كلام يبطل السّحر وهو

لا سلا سهطه سهطه لا سلا.

لاستخراج الدّفين

يكتب في رقّ ظبي ويُعلّق تحت جناح ديك أسود يذهب حتّىٰ ينقر موضع الدّفين وإذا أُخرج[٧٤٦] الدّفين مات الدّيك وهو: حوطيا بوطيا سهطى بهطى ططى شهشى ومنتف وقرقف ولمسلم ونسيتم أعجلوا بالإجابة وأظهروا الدّفين لفلان ابن فلان بن فلانة، فإنّي أقسم عليكم تكلفتم كلفتم اسمسوس ماسم ولسسم.

ذكر صلاة الأئمة ـ عليهم السّلام ـ لقضاء الحوائج

نقلاً من كتاب منية الدّاعي بخزانة المشهد الشّريف المقدّس الكاظميّ والجواديّ ـ صلوات الله وسلامه علىٰ مشرّفيه ـ أن أضعها عقيب الباب المتضمّن لأدعيتهم واختيارات الأيّام ليختار للحاجة الّتي يريدها الطّالب يوماً من الأيّام المباركات ودعاء من الأدعية المستجابات.

صلاة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ

يصلّي ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة، وعشرين مرّة قل هو الله أحد، ويسأل حاجته.

---

(٧٤٦) «ر»: «فإذا خرج» بدل «وإذا أخرج».

صلاة الحسن والحسين ـ عليهما السّلام ـ

يصلّي أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وخمساً وعشرين مرّة قل هو الله أحد، ويسأل حاجته بعد الدّعاء.

صلاة زين العابدين عليّ بن الحسين ـ عليهما السّلام ـ

يصلّي ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة، ومائة مرّة آية الكرسيّ، ويصلّي علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويسأل حاجته عقيب الدّعاء.

صلاة محمّد بن عليّ الباقر ـ عليهما السّلام ـ

يصلّي ركعتين يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة، ومائة مرّة شهد الله، فإذا فرغ يصلّي علىٰ النّبيّ وآله مائة مرّة ويدعو ويسأل حاجته.

صلاة جعفر بن محمّد الصّادق ـ عليهما السّلام ـ

يصلّي أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب ومائة مرّة يقول ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(٧٤٧)، فإذا فرغ يصلّي علىٰ النّبيّ وآله ويدعو ويسأل حاجته.

صلاة موسىٰ بن جعفر ـ عليهما السّلام ـ

يصلّي ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب واثني عشرة مرّة قل هو الله أحد، فإذا فرغ يصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ ويدعو ويسأل حاجته.

---

(٧٤٧) الحمد: ٥.

صلاة عليّ بن موسىٰ الرّضا ـ عليهما السّلام ـ

يصلّي ستّ ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وعشر مرّات هل أتى علىٰ الإنسان، فإذا فرغ يصلّي علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ مائة مرّة ويدعو ويسأل حاجته.

صلاة محمّد بن عليّ النّقيّ ـ عليهما السلام ـ

يصلّي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرّة وأربعين مرّة قل هو الله أحد، فإذا فرغ يصلّي علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويسأله حاجته.

صلاة عليّ بن محمّد الهادي ـ عليهما السّلام ـ

يصلّي ركعتين يقرأ فاتحة الكتاب مرّة وسبعين مرّة قل هو الله أحد، فإذا فرغ يصلّي على النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويسأل حاجته.

صلاة الحسن بن عليّ العسكريّ ـ عليهما السّلام ـ

يصلّي علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ بعد أن يصلّي ركعتين؛ يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة ومائة مرّة قل هو الله أحد ويسأل حاجته.

صلاة محمّد بن الحسن المهديّ ـ صلوات الله عليهما ـ

يصلّي ركعتين يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب ويقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٧٤٨] مائة مرّة، ويصلّي علىٰ النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويسأل حاجته[٧٤٩].

---

(٧٤٨) الحمد: ٥.

(٧٤٩) انظر: بحار الأنوار ٩١: ١٦٩ ـ ١٩٢ فإنّه قد أورد فيه صلوات الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ نقلاً عن جمال الأُسبوع، وعن دعوات الرّاوندي.

﴿ الوسائل إلى المسائل ﴾

عن مولانا الإمام عليّ بن موسى الرّضا ـ صلوات الله وسلامه عليه وعلىٰ آبائه ـ

نقلًا من كتب الخزانة المولويّة الرّضويّة الطّاووسيّة ـ قدّس الله تعالى روح جامعها ومؤلّفها ـ وأدام أيّام المولى المعظّم النّقيب الطّاهر خلف السّلف مالكها وأعزّ نصره.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

روي عن القاضي محمّد بن عبد العزيز سيبويه، قال: أخبرنا أبو الخير زيد بن عبدالله بالمحمديّة، قال: حدّثني شيخي(٧٥٠) أبو سعيد عبدالله بن مسعود الهاشميّ، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن الحارث النّوفليّ وكان خادماً للإمام عليّ بن موسى الرّضا ـ عليه ألف التّحيّة وألف الثّناء ـ قال: لمّا زوّج المأمون عليّ بن موسىٰ الرّضا ابنته كتب إليه: إنّ لكلّ زوجة صداقاً من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجّلة لنا فذخرناها هناك، كما جعل أموالكم في الدّنيا معجّلة لكم فكثّرتموها، وقد مهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل، وهي مناجاة دفعها إليّ موسىٰ أبي وقال: دفعها إليّ جعفر أبي وقال: دفعها إليّ محمّد أبي وقال: دفعها إليّ عليّ أبي وقال: دفعها إليّ الحسين أبي وقال: دفعها إليّ الحسن أخي وقال: دفعها إليّ عليّ بن أبي طالب أبي وقال: دفعها إليَّ محمّد المصطفى ـ صلّى الله عليه وآله ـ وقال: دفعها إليّ جبرئيل ـ عليه السّلام ـ وقال لي: ربّك

---

(٧٥٠) «ب»: الشّيخ.

ـ عزّ وجلّ ـ يقول لك: هذه مفاتيح كنوز(٧٥١) الدّنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلىٰ مسائلك تصل إلى بغيتك، وتنجح في طلبتك، ولا توفّرها علىٰ حوائج دنياك فتخسر به الحظّ من آخرتك. وهي عشر وسائل إلىٰ عشر مسائل يطرق بها أبواب الرّغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح وهذه نسختها(٧٥٢).

﴿ المناجات ﴾

فـي الإستخارة(٧٥٣)

اللّهمّ إنّ خيرتك فيما أستخيرك به تنيل الرّغائب، وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيّب المكاسب، وتهدي إلى جميل المذاهب، وتسوق إلى أحمد العواقب، وتقي مخوف النّوائب.

اللّهمّ إنّي أستخيرك فيما عزم رأيي عليه، وقادني عقلي إليه؛ فسهّل اللّهمّ منه ما توعّر، ويسّر منه ما تعسّر، واكفني المهمّ، وادفع عنّي كلّ ملمّ، واجعل يا ربّ عواقبه غنماً، ومخوفه سلماً، وبُعده قرباً، وجد به خصباً.

وأرسل اللّهمّ إجابتي، وأنجح طلبتي، واقض حاجتي، واقطع عنّي عوائقها، وامنع عنّي بوائقها، وأعطني اللّهمّ لواء الظّفر بالخيرة فيما أستخيرك(٧٥٤)، وقرب الغنم(٧٥٥) فيما دعوتك، وعوائد الإفضال فيما رجوتك.

(٧٥١) «ح»: الكنوز في.

(٧٥٢) انظر: بحار الأنوار ٩٥: ١١٣ نقلاً عن البلد الأمين، وعن مهج الدّعوات: ٣٢١ ـ ٣٣٠.

(٧٥٣) «ر»: بالاستخارة.

(٧٥٤) «ر» استخرتك.

(٧٥٥) «ر»: «وفوز المغنم» بدل «وقرب الغنم».

وأقرنه اللّهمّ بالنّجاح، وخصّه بالصّلاح، وأرني أسباب الخيرة واضحة، وأعلام غنمها لائحة، واشدد خناق تعسّرها، وأنعش صريع تيسّرها.

وبيّن اللّهمّ ملتبسها، وأطلق محتبسها، وسكّن أسّها حتّىٰ تكون خيرة مقبلة بالغنم، مزيلة للعزم، عاجلة للنّفع، باقية الصّنع؛ إنّك وليّ مليّ بالمزيد، مبتدئ بالجود(٧٥٦).

﴿ المناجاة ﴾

في الإستقالة

اللّهمّ إنّ الرّجاء لسعة(٧٥٧) رحمتك أنطقني باستقالتك، والأمل لآلائك ورفقك شجّعني علىٰ طلب أمانك وعفوك، ولي يا ربّ ذنوب قد واجهتها أوجه الانتقام، وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام، وأوجب بها عليّ عدلك أليم العذاب، واستحققت باجتراحها مبير العقاب، وخفت تعويقها لإجابتي، وردّها إيّاي عن قضاء حاجتي، وإبطالها لطلبتي، وقطعها لأسباب رغبتي من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها، وبهضني من الإستقلال بحملها، ثمّ تراجعت ربّي إلىٰ حلمك عن الخاطئين، وعفوك عن المذنبين، ورحمتك للعاصين، فأقبلت بثقتي متوكّلاً عليك، طارحاً نفسي بين يديك، شاكياً بثّي إليك، سائلاً ربّ ما لا أستوجبه من تفريج الهمّ، وتنفيس الغمّ، مستقيلاً ربّ لك، واثقاً مولاي بك؛ اللّهمّ فامنن عليّ بالفرج، وتطوّل عليّ بسلامة المخرج، وأدللني برأفتك علىٰ سمت

---

(٧٥٦) بحار الأنوار ٩٥: ١١٣ ـ ١١٤.

(٧٥٧) «ر»: بسعة.

المنهـج، وأزلني بقـدرتـك عن الـطّريق الأعوج، وخلّصني من سجن الكرب بإقـالتـك، وأطلق أسري برحمتك، وطُلّ عليَّ برضوانك، وَجُد عليَّ بإحسانك، وأقلني عثرتي، وافرج كربتي، وارحم عبرتي، ولا تحجب دعوتي، واشدد بالإقالة أزري، وقوّ بها ظهري، وأصلح بها أمري، وأطل بها عمري، وارحمني يوم حشري ووقت نشري؛ إنّك جواد غفور رحيم كريم(٧٥٨).

﴿ المناجـاة ﴾

للسّفر

اللّهم إنّي أُريد سفراً فخر لي فيه، وأوضح لي فيه سبيل الرّأي وفهّمنيه، وافتح عزمي بالإستقامة، واشملني في سفري بالسّلامة، وافدني به(٧٥٩) جزيل الحظّ والكرامـة، واكلأني فيه بحريز(٧٦٠) الحفظ(٧٦١)، وجنّبني وعثاء الأسفار، وسهّل لي حزونة الأوعار، واطوِ لي طول بساط المراحل، وقرّب منّي بُعد نأي المناهل، وباعد في المسير بين خطى الرّواحل حتّى تقرّب نياط البعيد، وتسهّل وعور الشّديد.

ولقّني اللّهمّ في سفـري نجـح طائر الواقية، وهنّئني(٧٦٢) غنم العافية،

(٧٥٨) بحار الأنوار ٩٥: ١١٤ ـ ١١٥.

(٧٥٩) «ر»: فيه.

(٧٦٠) «ر»: بحسن.

(٧٦١) «ر» زيادة: والحراسة.

(٧٦٢) «ر»: وهبني.

وأصحبني خفير الاستقلال، ودليل مجاوزة الأهوال، وباعث وفور الكفاية. وسانح خفير الولاية.

واجعل اللّهمّ ربّ عظيم السّلم حاصل الغنم، واجعل اللّيل لي ستراً من الآفات، والنّهار مانعاً من الهلكات، وادفع عنّي قطع لصوصه بقدرتك، واحرسني من الوحوش(٧٦٣) بقوّتك، حتّىٰ تكون السّلامة فيه صاحبتي، والعافية مصاحبتي، واليُمن سائقي(٧٦٤)، واليسر معانقي، والعسر مفارقي، والقدر موافقي، والأمن مرافقي، والنّجح بين مفارقي، إنّك ذو المنّ والطَّوْل، والقوّة والحول، وأنت علىٰ كلّ شيء قدير، وبعبادك خبير(٧٦٥).

﴿ المناجاة ﴾

في طلب الرّزق

اللّهمّ ربّ أرسل عليَّ سجال رزقك مدراراً، وأمطر عليَّ سحائب أفضالك غزاراً، وأَدِم غيث نيلك إليّ سجالاً، وأسبل مزيد نعمتك(٧٦٦) عليَّ إسبالاً، وأفقرني بجودك إليك، وأغنني عمّن يطلب ما لديك، وداوِ داء فقري بدواء فضلك، وأنعش صرعة عيلتي بطَوْلك، وتصدّق علىٰ إقلالي بكثرة عطائك، وعلىٰ اختلالي بكريم حبائك، وسهّل ربّ سبيل الرّزق إليّ، وثبّت قواعده لديّ، وبجّس لي عيون سعة

(٧٦٣) «ب»: الوحش.

(٧٦٤) «ر» سائقي.

(٧٦٥) بحار الأنوار ٩٥: ١١٥.

(٧٦٦) «ب» «ح»: نعمك.

رحمتك، وفجّر أنهار رغد العيش قِبَلي برأفتك، وأجدب أرض فقري، وأخصب جدب ضرّي، واصرف عنّي في الرّزق العوائق، واقطع عنّي من الضّيق العلائق.

وارمني اللّهمّ من سعة الرّزق بأخصب سهامه، وأحبني من رغد العيش بأكثر دوامه.

واكسني(٧٦٧) اللّهمّ سرابيل السّعة، وجلابيب الدّعة؛ فإنّي يا ربّ منتظر لإنعامك بحذف الضّيق، ولتطوّلك بقطع التّعويق، ولتفضّلك ببتر التّقتير، وأوصل حبلي بكرمك بالتّيسير.

وأمطر عليَّ اللّهمّ سماء رزقك بسجال الدّيم، وأغنني عن خلقك بدوام النّعم، وارم مقاتل الإقتار منّي، واحمل عسف الضّرّ عنّي، واضرب الضّرّ بسيف الاستئصال، وامحقه ربّ منّي بسعة الإفضال، وأمددني بنموّ الأموال، واحرسني(٧٦٨) من ضيق الإقلال، واقبض عنّي سوء الجدب، وابسط لي بساط الخصب، واسقني من ماء رزقك غدقاً، وأنهج لي من عميم بذلك طرقاً، فاحيني(٧٦٩) بالثّروة والمال، وأنعشني فيه بالاستقلال، وصبّحني بالاستظهار، ومسّني بالتّمكين من اليسار؛ إنّك ذو الطّوْل العظيم، والفضل العميم، والمنّ الجسيم، وأنت الجواد الكريم، الملك الغفور الرّحيم(٧٧٠).

(٧٦٧) «ر»: وألبسني.

(٧٦٨) «ر»: وأخرجني.

(٧٦٩) «ر» وأفجأني.

﴿ المناجاة ﴾

بالاستعاذة

اللّهمّ إنّي أعوذ بك من ملمّات نوازل البلاء، وأهوال عظائم الضّرّاء؛ فأعذني ربّي من صرعة البأساء، واحجبني من سطوات اللّأواء[٧٧١]، ونجنّي من مفاجاة النّقم، واحرسني من زوال النّعم، ومن زلل القدم.

واجعلني اللّهمّ في حمى عزّك، وحياطة حرزك، من مباغتة الدّوائر، ومعالجة البوادر.

اللّهمّ وأرض البلاء فاخسفها، وعرصة المحن فارجفها، وشمس النّوائب فاكسفها، وجبال السّوء فانسفها، وكرب الدّهر فاكشفها، وعوائق الأُمور فاصرفها، وأوردني حياض السّلامة، واحملني علىٰ مطايا الكرامة، وأصحبني بإقالة العثرة، وإدامة النّعمة، واشملني بستر العورة.

وَجُد عليَّ يا رب بآلائك، وكشف بلائك، ودفع ضرّائك، وادفع عنّي كلاكل عذابك، واصرف عنّي أليم عقابك، وأعذني من بوائق الدّهور، وأنقذني من سوء عواقب الأُمور، واحرسني من جميع المحذور، واصدع صفاة البلاء عن أمري، واشلل يده عنّي مدىٰ عمري؛ إنّك أنت الرّبّ المجيد، المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد[٧٧٢].

---

(٧٧١) اللّأواء: ضيق المعيشة، أو شدّة المرض.

(٧٧٢) بحار الأنوار ٩٥: ١١٧.

﴿ المناجـاة ﴾

لطلـب التّـوبة

اللّهمّ إنّي قصدت إليك بإخلاص توبة نصوح، وبتثبيت عقد صحيح، ورجاء قلب جريح، وبإعلان قول صريح،اللّهمّ فتقبّل منّي إنابة مخلص التّوبة، وإقبال سريع الأوبة، وتضرّع مرتهن الحوبة، المفارق لجميع الحوبة، وقابل ربّ توبتي بجزيل الثّواب، وكريم المآب، وحطّ العقاب، وصرف العذاب، وغنم الإياب.

وامح اللّهمّ بها ما ثبت من ذنوبي، واغسل بقبولها جميع عيوبي، واجعلها خالية لقلبي، شاحـذة[٧٧٣] لبصيرة لبّي، غاسلة لدرني، مطهّرة لنجاسة بدني، مصحّحة فيها ضميري، مؤدّية إلىٰ حسن العقبىٰ، عاجلة إلىٰ الوفاء مصيري، واقبل يا ربّ توبتي، فإنّها بصدق من إخلاص نيّتي، ومحض من تصحيح بصيرتي، واحتفال من طوّيتي، واجتهاد في نقاء سريرتي، وبتثبيت إنابتي، ومسارعة إلىٰ أمرك بطاعتي.

وأجلِ اللّهمّ بالتّوبة عنّي ظلمة الإصرار، وامح ما قدّمته من الأوزار، واكسني[٧٧٤] بها لباس التّقوىٰ، وجلابيب الهدى؛ فإنّي قد خلعت ربقة المعاصي عن جلدي، ونزعت سربال الذّنوب عن جسدي، مستمسكاً بحبل عصمتك، ومتيقّناً ربّ[٧٧٥] بقدرتك، مستعيناً علىٰ نفسي بعزّتك، مستودعاً توبتي من النّكث

---

(٧٧٣) «ر» شاخصة.

(٧٧٤) «ر»: وألبسني.

(٧٧٥) «ب» «ح»: ربّنا.

بحوزتك، معتصماً من الخذلان بعصمتك، مقرّاً بأنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك[٧٧٦].

﴿ المناجاة ﴾

في طلب الحجّ

اللّهمّ ارزقني الحجّ ٱلّذي فرضته علىٰ من استطاع إليه سبيلًا، واجعل لي فيه هادياً، وإليه دليلًا، وقرّب لي بُعد المسالك، وأعنّي فيه علىٰ تأدية المناسك، وحرّم بإحرامي عن النّار جسدي، وزد في السفر قوّتي[٧٧٧] وجلدي.

وارزقني ربّ الوقوف بين يديك والإفاضة إليك، وأظفرني بالنّجح واحبني بوافر الرّبح.

واصدرني ربّ من موقف الحجّ الأكبر إلىٰ مزدلفة المشعر، واجعلها زلفة إلىٰ رحمتك، وطريقاً إلى جنّتك، وقفني موقف المشعر الحرام، ومقام وفود الإحرام، وأهّلني لتأدية المناسك، ونحر الهدي التّوامك[٧٧٨] بدم يثجّ، وأوداج تمجّ، وإراقة الدّماء المسفوحة من الهدايا المذبوحة، وفري أوداجها علىٰ ما أمرت، والتّنفّل بها كما رسمت.

وأحضرني اللّهمّ صلاة العيد راجياً للوعد، خائفاً من الوعيد، حالقاً شعر رأسي مقصّراً مجتهداً في طاعتك، ورامياً للجمار، بسبع بعد سبع من الأحجار.

---

(٧٧٦) بحار الأنوار ٩٥: ١١٧.

(٧٧٧) كذا في «ب» «ح» وفي سائر النسخ: للسفر في قوتي.

(٧٧٨) التّوامك ـ جمع التّامك ـ: النّاقة العظيمة السّنام.

اللّهمّ وأدخلني عرصة بيتك وعفوتك، وأوطنّي[٧٧٩] محلّ أمنك وكعبتك، وقف لي في جملة مساكينك وسؤّالك ووفدك ومجاوريك.

وجد عليَّ اللّهمّ بوافر الأجر من الانكفاء والنّفر، واختم مناسك حجّي وانقضاء عجّي[٧٨٠] بقبول منك لي، ورأفة منك بي؛ بقبولك[٧٨١] منّي ورضاك عنّي يا غفور يا رحيم[٧٨٢].

﴿ المناجاة ﴾
لكشف الظّلم

اللّهمّ ربّ[٧٨٣] إنّ ظلم عبادك قد تمكّن في بلادك حتّى أمات العدل، وقطع السّبل[٧٨٤]، ومحق الحقّ، وأبطل الصّدق، وأخفى البرّ، وأظهر الشّرّ، وأخمد التّقوى، وأزال الهدى، وأزاح الخير، وثبّت الضّير[٧٨٥]، وأنمى الفساد، وقوّى العناد، وبسط الجور، وعدّ الطّوْر. اللّهمّ ربّ لا يكشف ذلك إلّا سلطانك، ولا يجير منه إلّا امتنانك.

اللّهمّ ربّ فابتر[٧٨٦] الظّلم، وبتّ حبال الغشم، وأخمد سوق المنكر، وأعن

(٧٧٩) «ر»: وأدخلني.

(٧٨٠) عجّ عجّاً وعجيجاً: رفع صوته بالتّلبية. مجمع البحرين ٣: ١٢٤ عجج.

(٧٨١) «ر»: بقبول.

(٧٨٢) بحار الأنوار ٨٨: ١١٨ نقلاً عن البلد الأمين.

(٧٨٣) ليست في «ب».

(٧٨٤) «ر»: السّبيل.

(٧٨٥) «ب»: الضّرّ.

(٧٨٦) «ر»: فأبر.

من عنه زجر، واحصد شأفة أهل الجور، وألبسهم الحور بعد الكور، وعجّل لهم البتات، وسلّط عليهم الشّتات، وأنزل عليهم المثلات، وأمت حياة المذكّرات؛ ليؤمن المخوف، ويسكن الملهوف، ويشبع الجائع، ويحفظ الضّائع، ويولّي الطّريد، ويعود الشّريد، ويغنى الفقير، ويجار المستجير، ويوقّر الكبير، ويرحم الصّغير، ويعزّ المظلوم، ويذلّ الظّلوم، ويفرج الغماء، ويسكن الدّهماء، ويموت الاختلاف، ويحيى الائتلاف، ويعلو العلم، ويشتمل السّلم، وتجمل النّيّات، ويجمع الشّتات، ويقوى الإيمان، ويتلى القرآن؛ إنّك أنت الدّيّان المنعم المنّان(٧٨٧).

﴿ المناجاة ﴾
بالشّكر لله تعالىٰ

اللّهمّ لك الحمد علىٰ صرف نوازل البلاء، ودفع ملمّات الضّرّاء، وكشف نوائب اللّأواء، وتوالي سبوغ النّعماء.

ولك الحمد ربّ علىٰ هنيء عطائك، ومحمود بلائك، وجليل آلائك.

ولك الحمد ربّ على إحسانك الكثير، وتكليفك اليسير، ودفعك العسير.

ولك الحمد على تثميرك قليل الشّكر، وإعطائك وافر الأجر، وحطّك مثقل الوزر، وقبولك ضيّق العذر، ووضعك فادح الإصر، وتسهيلك صعوبة الوعر، ومنعك مقطع الأمر.

ولك الحمد علىٰ البلاء المصروف، ووافر المعروف، ودفع المخوف، وإذلال العسوف.

(٧٨٧) بحار الأنوار ٨٨: ١١٨ ـ ١١٩ نقلاً عن البلد الأمين.

ولك الحمد علىٰ قلّة التّكليف، وكثرة التّخفيف، وتقوية الضّعيف، وإغاثة اللّهيف، ولك الحمد علىٰ سعة إمهالك، ودوام أفضالك، وصرف مَحَالِك، وحميد فعالك، وتوالي نوالك، ولك الحمد علىٰ تأخير معاجلة العقاب، وترك معاوضة العذاب، وتسهيلك طرق المآب، وإنزال غيث السّحاب؛ إنّك جواد كريم(٧٨٨).

﴿ المناجاة ﴾

لطلب الحوائج(٧٨٩)

اللّهمّ جدير من أمرته بالدّعاء أن يدعوك، ومن وعدته بالاستجابة أن يرجوك، ولي اللّهمّ حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكلّت فيها طاقتي، وضعفت عن مرامها قدرتي، وسوّلت لي نفسي الأمّارة بالسّوء، وعدوّي الغرور الّذي أنا منه ومنها مبلوٌّ(٧٩٠) أن أرغب فيها إلىٰ ضعيف مثلي، ومن هو في النّحول(٧٩١) شكلي؛ حتىٰ تداركتني رحمتك، وبادرتني بالتّوفيق رأفتك، ورددت عليَّ عقلي بتطوّلك، وألهمتني رشدي بتفضّلك، وأحييت بالرّجاء لك قلبي، وأزلت خدعة عدوّي عن لبّي، وصحّحت في التّأميل فكري، وشرحت بالرّجاء لإسعافك صدري، وصوّرت إلى الفوز ببلوغ ما رجوته، والوصول الى ما أمّلته. فوقفت اللّهمّ ربّ بين يديك سائلاً لك، ضارعاً إليك، واثقاً بك، متوكّلاً عليك في قضاء

---

(٧٨٨) بحار الأنوار ٨٨: ١١٩ نقلًا عن البلد الأمين.

(٧٨٩) «ح»: الحاجة.

(٧٩٠) «ر»: مبتلى.

(٧٩١) «ر»: نكول.

حاجتي، وتحقيق أمنيتي، وتصديق رغبتي[٧٩٢]؛ فأعذني اللّهمّ ربّ بكرمك من الخيبة والقنوط، والأناة والتّثبيط بهنيء إجابتك، وسابغ موهبتك[٧٩٣]؛ إنّك لذلك وليّ، وعلى المنايح الجزيلة السّنيّة [وفيّ بها][٧٩٤] مليّ، وأنت على كلّ شيء قدير، [وبعبادك خبير بصير][٧٩٥]، وبكل شيء محيط، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين.

تّمت الوسائل إلى المسائل[٧٩٦].

(٧٩٢) «ر» زيادة: وانجح اللّهمّ حاجتي بأيمن النّجاح، واهدها سبيل الفلاح.

(٧٩٣) «ب» «ح»: واهبتك.

(٧٩٤) ليست في «ر».

(٧٩٥) ليست في «ر».

(٧٩٦) بحار الأنوار ٨٨: ١٢٠ نقلًا عن البلد الأمين، وقال: جميع الدّعوات في مهج الدّعوات: ٣٢١ _ ٣٣٠.

﴿ دعاء الجوشن ﴾

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

روي بالأسانيد الصّحيحة عن جعفر بن محمّد الصّادق عن آبائه عن جدّه أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ أنّه قال لولده الحسين ـ عليه السّلام ـ:

«يا بُني، ألا أعلّمك سرّاً من أسرار رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ نزل به الروح الأمين جبرئيل ـ عليه السّلام ـ، وهو كنز من كنوز الله ـ تعالىٰ ـ خصّه به، يتغوّث به المظلومون إلىٰ الله ـ تعالىٰ ـ. وهو الدّعاء المعروف بالجوشن؛ جعله الله حرزاً وأماناً لمن يدعو به من آفات الدّنيا وعاهاتها، وحظّاً من نعيم الآخرة وسعاداتها.

وقال: علّمه أهلك وحثّهم علىٰ الدّعاء به، والتّوسّل إلىٰ الله ـ تعالىٰ ـ فيه بأسمائه، والاعتراف بنعمه، وحرّم عليهم أن يعلّموه مشركاً؛ فإنّه لا يسأل الله ـ تعالىٰ ـ به عبد شيئاً إلّا أعطاه وكفاه ووقاه».

ولهذا الدّعاء أخبار مشهورة في سرعة الإجابة. والدّعاء هذا:

إلهي كم من عدوّ انتضى عليّ سيف عداوته، وشحذ لي ظبّة مديته، وأرهف لي شباحدّه، وداف لي قواتل سمومه، وسدّد إليّ صوائب سهامه ولم تنم عنّي عين حراسته، وأضمر أن يسومني المكروه ويجرّعني ذعاف مرارته، فنظرت[٧٩٧] إلىٰ ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير ممن ناوأني، وإرصادهم لي فيما لم أعمل[٧٩٨] فكري في الإرصاد لهم بمثله؛ فأيّدتني بقوّتك، وشددت أزري بنصرتك، وفللت لي شباحدّه، وخذلته بعد جمع عديده وحشده، وأعليت كعبي عليه، ووجّهت ما سدّد إليّ من مكائده إليه، ورددته ولم يشف غليله، ولم تبرد حرارات غيظه، وقد عضّ على أنامله، وأدبر

---

(٧٩٧) «ح» زيادة: يا إلهي.

(٧٩٨) «ر» زيادة: فيه.

مولّياً، قد أخفقت سراياه؛ فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي أشراك مصائده، ووكّل بي تفقّد رعايته، وأضبا إليّ إضباء السّبع لطريدته[٧٩٩] انتظاراً لانتهاز فرصته وهو يظهر لي بشاشة الملق، ويبسط لي وجهاً غير طلق، فلمّا رأيت دغل سريرته، وقبح ما انطوىٰ عليه لشريكه في ملّته، وأصبح مجلباً لي في بغيه؛ أركسته لأُمّ رأسه، وأتيت بنيانه من أساسه؛ فصرعته في زُبْيته، وأرديته[٨٠٠] في مهوى حفيرته[٨٠١]، وجعلت خدّه طَبَقاً لتراب رجله، وشغلته في بدنه ورزقه، ورميته بِحَجَره، وخنقته بوَتَره، وذكّيته بَمشاقِصِه، وكببته لمنخره، ورددت كيده في نحره، ورَبَقْتَه[٨٠٢] بندامته، وفثأته[٨٠٣] بحسرته فاستخذل[٨٠٤] وتضاءل بعد نخوته، وانقمع بعد استطالته ذليلاً مأسوراً في ربق حبالته الّتي كان يؤمّل أن يراني فيها يوم سطوته، وقد كدت يا ربّ لولا رحمتك أن يحلّ بي ما حلّ بساحته؛ فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمدّ وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

---

(٧٩٩) «ب»: لفريسته.

(٨٠٠) «ر»: وردّيته.

(٨٠١) «ب» «ح»: حفرته.

(٨٠٢) «ب» «ح» «ر»: ووثقته.

(٨٠٣) فثأ فلاناً: كسر حدّته.

(٨٠٤) «ب» «ح»: فاستخذأ.

إلهي وكم من حاسد شَرِقَ بحسرته[٨٠٥]، وعدوّ شَجِي بغيظه، وسلقني بحدّ لسانه، ووخزني بموق عينه، وجعلني غرضاً لمراميه، وقلّدني خلالاً لم تزل فيه، فناديتك يا ربّ مستجيراً بك، واثقاً بسرعة إجابتك، متوكّلاً علىٰ ما لم أزل أتعرّفه من حسن دفاعك، عالماً أنّه لن يُضطهَد من آوى إلىٰ ظلّ كنفك، ولن تقرع الحوادث من لجأ إلىٰ معقل الانتصار بك، فحصّنتني من بأسه بقدرتك، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وكم من سحائب مكروه جلّيتها، وسماء نعمة امطرتها، وجداول كرامة أجريتها، وأعين أحداث طمستها، وناشئة رحمة نشرتها، وجُنّة عافية ألبستها، وغوامر كربات كشفتها، وأمور جارية قدّرتها، لم تعجزك إذ طلبتها، ولم تمتنع منك[٨٠٦] إذ أردتها، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وكم من ظنّ حسن حقّقتَ، ومِنْ كَسْر إملاق جبرتَ، ومن مسكنة فادحة حوّلتَ، ومن صرعة مهلكة أنعشتَ، ومن مشقّة أرحت، لا تُسأل يا سيّدي عمّا تفعل وهم يُسألون، ولا ينقصك ما أنفقت، ولقد سُئِلتَ فأعطيتَ، ولم تُسأل فابتدأت، واستُميح باب فضلك فما أكديت، أبيت إلّا إنعاماً وامتناناً، وإلّا تطوّلاً يا ربّ وإحساناً، وأبيتُ يا ربّ إلّا انتهاكاً لحرماتك، واجتراءاً علىٰ معاصيك،

---

(٨٠٥) «ب» «ر»: بحسده.

(٨٠٦) «ب» «ح»: عليك.

وتعـدّياً لحدودك، وغفلة عن وعيدك، وطاعة لعدوّي وعدوّك، لم يمنعك يا إلهي وناصري إخلالي بالشّكر عن إتمام إحسانك، ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك. اللّهمّ وهذا مقام عبد ذليل اعترف لك بالتّوحيد، وأقرّ علىٰ نفسه بالتّقصير في أداء حقّك، وشهد لك بسبوغ نعمتك عليه، وجميل عادتك عنده وإحسانك إليه، فهب لي يا إلهي وسيّدي من فضلك ما أريده [أتوسّل به](٨٠٧) إلىٰ رحمتك، وأتّخذه سُلَّماً أعرج فيه إلىٰ مرضاتك، وآمن به من سخطك بعزّتك وطَوْلك، وبحقّ نبيّك محمّد والأئمّة ـ صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ـ. فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح في كرب الموت، وحشرجة الصّدر، والنّظر إلىٰ ما تقشعرّ منه الجلود، وتفزع له القلوب، وأنا في عافية من ذلك كلّه. فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح سقيماً موجعاً مدنفاً في أنين وعويل، يتقلّب في غمّه، لا يجد محيصاً، ولا يسيغ طعاماً، ولا يستعذب شراباً، [ولا يستطيع ضرّاً ولا نفعاً، وهو في حسرة وندامة](٨٠٨)، وأنا في صحّة من البدن وسلامة من العيش، كلّ ذلك منك، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛

(٨٠٧) ليست في «ر».

(٨٠٨) ليست في «ر».

صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح خائفاً مرعوباً مسهداً مشفقاً وجلاً هارباً طريداً محجوراً[٨٠٩] في مضيق و[٨١٠] مخبأة من المخابئ، قد ضاقت عليه الأرض برحبها، لا يجد حيلة ولا منجى، ولا مأوى ولا مهرباً، وأنا في أمن وطمأنينة وعافية من ذلك كلّه، فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولألائك من الذّاكرين.

إلهيَ وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح مغلولاً مكبّلاً بالحديد بأيدي العداة لا يرحمونه، فقيداً من أهله وولده، منقطعاً عن إخوانه وبلده، يتوقّع[٨١١] كلّ ساعة بأيّ قتلة يُقتَل، وبأيّ مثلة يُمثَّل، وأنا في عافية من ذلك كلّه، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسىٰ وأصبح يقاسي الحرب ومباشرة القتال بنفسه قد غشيته الأعداء من كلّ جانب بالسيّوف والرّماح وآلة الحرب، يتقعقع في الحديد، قد بلغ مجهوده، لا يعرف حيلة ولا يجد مهرباً، قد أدنِف بالجراحات، أو متشحّطاً بدمه تحت السّنابك[٨١٢] والأرجل، يتمنّى شربة من ماء، أو نظرة إلىٰ أهله وولده، لا يقدر عليها، وأنا في عافية من ذلك كلّه، فلك الحمد يا ربّ من متقدر لا يُغلَب،

---

(٨٠٩) «ب» «ح»: منحجراً.

(٨١٠) «ر»: أو.

(٨١١) «ر»: متوقع.

(٨١٢) السّنابك: حوافر الخيل.

وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وكم من عبد أمسىٰ وأصبح في ظلمات البحار، وعواصف الرّياح والأهوال والأمواج، يتوقّع الغرق والهلاك، لا يقدر علىٰ حيلة، أو مبتلى بصاعقة أو هدم أو غرق أو حرق أو شرق أو خسف أو مسخ أو قذف، وأنا في عافية من ذلك كلّه، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صل علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وسيّدي وكم من عبد أمسىٰ وأصبح مسافراً شاخصاً عن أهله ووطنه وولده متحيّراً في المفاوز، تائهاً مع الوحوش والبهائم والهوامّ، وحيداً فريداً لا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلاً، أو متأذّياً ببرد أو حرّ أو جوع أو عُرْيٍ أو غيره من الشّدائد؛ ممّا أنا خِلْوٌ منه في عافية من ذلك كلّه، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين.

إلهي وسيّدي وكم من عبد أمسىٰ وأصبح فقيراً عائلاً عارياً مُمْلِقاً مُخْفِقاً مهجوراً جائعاً خائفاً ضمآناً ينتظر من يعود عليه بفضل، أو عبد وجيه عندك هو أوجه منّي عندك وأشدّعبادة لك مغلولاً مقهوراً، قد حُمّل ثقلاً من تعب العناء، وشدّة العبوديّة، وكلفة الرّقّ، وثقل الضّريبة، أو مُبْتَلاً ببلاء شديد لا قِبَل له به إلّا بمنّك عليه، وأنا المخدوم المنعّم المعافىٰ المُكرَّم في عافية ممّا هو فيه، فلك الحمد يا ربّ علىٰ ذلك كلّه من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين، وارحمني برحمتك

يا أرحم الرّاحمين.

إلهي مولاي وسيّدي وكم من عبد أمسىٰ وأصبح طريداً شريداً حيراناً متحيّراً جائعاً خائفاً خاسراً في الصّحاري والبراري، قد أحرقه الحرّ والبرد وهو في ضرّ من العيش، وضنك من الحياة، وذلّ من المقام، ينظر إلىٰ نفسه حسرة، لا يقدر لها علىٰ ضرّ ولا نفع، وأنا خِلوٌ من ذلك كلّه بجودك وكرمك، فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولألائك من الذّاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

إلهي مولاي وسيّدي وكم من عبد أمسى وأصبح عليلاً مريضاً سقيماً مُدْنِفاً علىٰ فراش العلّة وفي لباسها؛ يتقلّب يميناً وشمالاً، لا يعرف شيئاً من لذّة الطّعام ولا من لذّة الشّراب، ينظر إلىٰ نفسه حسرة، لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً، وأنا خِلْوٌ من ذلك كلّه بجودك وكرمك، فلا إله إلاّ أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لك من العابدين ولنعمائك(٨١٣) من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

مولاي وسيّدي وكم من عبد أمسىٰ وأصبح قد دنا يومه من حتفه، وأحدق به ملك الموت في أعوانه، يعالج سكرات الموت وحياضه، تدور عيناه يميناً وشمالاً، ينظر إلىٰ أحبّائه وأودّائه وأخلاّئه، قد مُنع من الكلام، وحُجب عن الخطاب، ينظر إلىٰ نفسه حسرة فلا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً، وأنا خِلْوٌ من ذلك

(٨١٣) «ر» «ز»: ولأنعمك.

كلّه بجودك وكرمك، فلا إله إلّا أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجـل؛ صلّ علىٰ محمّـد وآل محمّـد، واجعلني من العـابـدين، ولنعـمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

مولاي وسيّدي وكم من عبـد أمسىٰ وأصبح في مضـائق الحبـوس والسّجون وكُربها وذلّها وحديدها، يتداوله أعوانها وزبانيتها فلا يدري أيّ حال يُفعَل به، وأيّ مثلة يُمثَّل به، فهو في ضرّ من العيش، وضنك من الحياة، ينظر إلىٰ نفسه حسرة، لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً(٨١٤)، وأنا خِلْوٌ من ذلك كلّه بجودك وكرمك، فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشّاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

إلهي سيّدي ومولاي وكم من عبد أمسىٰ وأصبح قد استمرّ عليه القضاء، وأحدق به البلاء، وفارق أودّاءه وأحبّاءه وأخلّاءه وأمسىٰ أسيراً حقيراً ذليلاً في أيدي الكفّار والأعداء؛ يتداولونه يميناً وشمالاً، قد طمر في المطامير، وثقّل في الحديد، لا يرىٰ شيئاً من ضياء الدّنيا ولا من روحها، ينظر إلىٰ نفسه حسرة، لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً، وأنا خِلْوٌ من ذلك كلّه بجودك وكرمك، فلا إله إلّا أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشّاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

---

(٨١٤) «ب» «ح» زيادة: أسيراً ذليلاً في أيدي الكفّار والأعداء يتداولونه يميناً وشمالاً، قد حمل في المطامير وثقّل بالحديد، لا يرىٰ شيئاً من ضياء الدّنيا ولا من روحها، ينظر إلى نفسه حسرة، لا يستطيع لها ضرّاً ولا نفعاً.

سيّدي ومولاي وكم من عبد أمسىٰ وأصبح قد استنام إلىٰ الدّنيا للرّغبة فيها إلىٰ أن خاطر بنفسه وماله حرصاً منه عليها، قد ركب الفلك وكُسِرت به وهو في آفاق البحار وظُلَمِها، ينظر إلىٰ نفسه حسرة، لا يقدر لها علىٰ ضرّ ولا نفع، وأنا خِلْوٌ من ذلك كلّه بجودك وكرمك، فلا إله إلّا أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وأهل بيته، واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشّاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين(٨١٥).

سيّدي ومولاي وكم من عبد أمسىٰ وأصبح قد استمرّ عليه القضاء، وأحدق به البلاء والكفّار والأعداء، وأخذته الرّماح والسيّوف والسّهام، وجدّل صريعاً، وقد شربت الأرض من دمه، وأكلت السّباع والطيّر من لحمه، وأنا خِلْوٌ من ذلك كلّه بجودك وكرمك لا باستحقاق منّي، فلا إله إلّا أنت سبحانك من مقتدر لا يُغلَب، وذي أناة لا يعجل؛ صلّ علىٰ محمّد وأهل بيته، واجعلني لك من العابدين، ولنعمائك من الشّاكرين، وارحمني برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

وعزّتك يا كريم لأطلبنّ ممّا لديك، ولألحنّ عليك ولأمدّنّ يدي نحوك مع جرمها إليك، يا ربّ فبمن أعوذ وبمن ألوذ، لا أحد لي إلّا أنت، أفتردّني وأنت معوّلي، وعليك متكّلي؟! أسألك باسمك الّذي وضعته علىٰ السّماء فاستقلّت، وعلىٰ الأرض فاستقرّت، وعلىٰ الجبال فرست، وعلىٰ اللّيل فأظلم، وعلىٰ النّهار

---

(٨١٥) «ب» «ح» زيادة: إلهي وهذا مكان عبد ذليل اعترف لك بالتّوحيد، وأقرّ على نفسه بالتّقصير في أداء حقّك، وشهد لك بسبوغ نعمتك عليه وجميل عاداتك عنده وإحسانك إليه، وهب لي يا إلهي وسيّدي من فضلك ما أتوسّل به إلىٰ رحمتك، وأتّخذه سلّماً إلى مرضاتك، وآمن به من سخطك بعزّتك وطَوْلك.

فاستنار؛ أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد، وأن تقضي لي حوائجي، وتغفر لي ذنوبي كلّها صغيرها وكبيرها، وتوسّع عليَّ من الرّزق ما تبلّغني به شرف الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين(٨١٦).

مولاي بك استغنت فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وأغني، وبك استجرت فأجرني، وأغنني بطاعتك عن طاعة عبادك، وبمسألتك عن مسأله خلقك، وانقلني من ذلّة الفقر إلىٰ عزّة الغنىٰ، ومن ذلّ المعاصي إلىٰ عزّ الطّاعة فقد فضّلتني علىٰ كثير من خلقك جوداً منك وكرماً لا بأستحقاق منّي، ألهي فلك الحمد علىٰ ذلك كلّه؛ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني لنعمائك من الشّاكرين، ولآلائك من الذّاكرين(٨١٧).

ثمّ سجد ـ عليه السّلام ـ وقال في سجدته: سجد وجهي الفاني البالي لوجهك الكريم الدّائم الباقي، سجد وجهي الذّليل لوجهك العزيز الجليل. سجد وجهي الفقير لوجهك الغنيّ الكبير. سجد وجهي وسمعي وبصري ولحمي ودمي وجلدي وعظمي وما أقلّت الأرض منّي لله ربّ العالمين. اللّهمّ عُدْ علىٰ

---

(٨١٦) «ب» «ح» زيادة: وأن تحبّبني إلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وأن تفقّهني في الدّين، وأن تجعل لي لسان صدق في الآخرين، وأن تجعلني عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين، وأن ترزقني هيبة المتّقين، وعبادك الصّالحين، وأن تجعل النّور في بصري، والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والسّلامة في نفسي، والسّعة في رزقي، والشّكر لك ما أبقيتني، وأن ترضى عنّي ولا تخرجني من الدّنيا إلّا وأنت عنّي راضٍ، وأن تحشرني في زمرة المتّقين والصّالحين، وأوليائك المخلصين؛ الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؛ بحقّ محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين؛ آل طه ويسّ ـ صلواتك عليه وعليهم أجمعين ـ.

(٨١٧) إلىٰ هنا موجود في بحار الأنوار ٨٨: ٣٢٠ ـ ٣٢٧ نقلاً عن مهج الدّعوات: ٢٦٨ ـ ٢٨١ إلّا أنّ فيه: عن الكاظم ـ عليه السّلام ـ.

جهلي بحلمك، وعلىٰ فقري بغناك، وعلىٰ ذلّي بعزّك وسلطانك، وعلىٰ ضعفي بقوّتك، وعلىٰ خوفي بأمنك، وعلىٰ ذنوبي وخطاياي بعفوك ورحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحر فلان بن فلان، وأعوذ بك من شرّه فاكفنيه بما كفيت به أنبياءك وأولياءك من فراعنة عبادك وطغاة خلقك وشرّ جميع خلقك برحمتك يا أرحم الرّاحمين، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير[٨١٨].

وممّا نقتله من الكتاب المذكور ممّا يدعىٰ به للنّوازل، قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: قال لي جبرئيل عن الله ـ عزّ وجلّ ـ ربّك يقرئك السّلام، ويقول: لك: يا محمّد، من نزلت به مصيبة في نفسه أو دينه أو دنياه أو أهله أو ماله فأحبّ فَرَجَهَا، فلينزلها بي وليقل: يا ممتنّاً[٨١٩] علىٰ أهل الصّبر بتطويقكهم بالدّعة الّتي أدختلها عليهم بطاعتك، لا حول ولا قوّة إلّا بك، فدحتني مصيبة قد أفنتني[٨٢٠] وأعيتني المسالك للرّوح منها، واضطرّني إليك الطّمع فيها مع حسن الرّجاء لك فيها. فهربت إليك بنفسي، وانقطعت إليك بضرّي، ورجوتك لدعائي، قد هلكت فأغثني واجبر مصيبتي بجلاء كربها، وإدخالك الصّبر عليَّ فيها، فإنّك إن خلّيت بيني وبين ما أنا فيه هلكت، فلا صبر لي يا ذا الاسم الجامع فيه عظيم الشّؤون كلّها بحقّك امنن بتفريج مصيبتي عنّي يا كريم.

يا محمّد، ومن خاف شيئاً دوني من كيد الأعداء واللّصوص فليقل في المكان الّذي

---

(٨١٨) يوجد شطر من هذه السّجدة في: الكافي ٣: ٣٢٧ حديث ٢١ عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ، ومصباح المتهجّد: ٣١١.

(٨١٩) «ب» «ر»: ممنّناً.

(٨٢٠) «ب» «ح»: فتنتني.

يخاف ذلك فيه[٨٢١]: يا آخذاً بنواصي خلقه، والسّافع[٨٢٢] بها إلىٰ قدره، والمنفذ فيها حكمه، وخالقها وجاعل قضاءه لها غالباً؛ إنّي مكبود لضعفي ولقوّتك علىٰ من كادني، تعرّضت لك فإن حُلْتَ بيني وبينهم فكذلك أرجو منك، وإن أسلمتني إليهم غيّروا ما بي من نعمتك، يا خير المنعمين لا تجعل مغُيّر نعمتك عليّ أحداً سواك، ولا تغيّرها انت بي، قد ترىٰ الذي يراد بي فحُل بيني وبي شرّهم بحقّ علمك الّذي به تستجيب.

يا محمّد، من خاف سلطاناً أو أراد إليه طلب حاجة فليقل حين يدخل عليه[٨٢٣]:

يا مُمكِّن هذا ممّا في يديه، ومسلّطه علىٰ كلّ من دونه، ومعرّضه في ذلك لامتحان دينه علىٰ كلّ من دونه، إنّه يسطو بمرحه فيما آتيته من الملك، ويجوز فتجازيه بالّذي ابتليته به من العظيم عند عبادك أن تسلبه ما هو فيه أنت بقوّة لا امتناع له عند مرادته فيها، إنّي أمتنع من شرّ هذا بخيرك، وأعوذ من قوّته بقدرتك، اللّهمّ ادفعه عنّي وآمنّي من حذاري[٨٢٤] منه بحقّ وجهك وعظمتك، يا عظيم، يا أولى بهذا من نفسه، ويا أقرب إليه من قلبه، ويا أعلم به من غيره، ويا رازقه ما هو في يديه ممّا أحتاج إليه؛ منك أطلب، وبك أتشفّع لنجاح حاجتي؛ فخذ لي حين أكلّمه بقلبه، واغلبه لي حتّىٰ أبتزّ منه حوائجي كلّها بلا امتناع منه، ولا منٍّ، ولا ردٍّ، ولا فظاظة، يا حيّاً في غنىً لا تموت ولا تبلىٰ أَمِتْ قلبه عن ردّي بلا قضاء الحاجة، واقض لي طلبتي في الّذي قبلَه، وخذه لي في ذلك أَخْذَ عزيز مقتدر؛ بحق

(٨٢١) «ب» «ح» زيادة: هذه.

(٨٢٢) سفع بأحد أعضائه: قبض عليه وجذبه بشدّة.

(٨٢٣) «ب» «ح» زيادة: هذه.

(٨٢٤) «ب»: حذري.

قدرتك الّتي غلبت بها العالمين[٨٢٥].

﴿ يتلوه دعاء مستجاب ﴾

اللّهمّ إنّك حليم ذو أناة ولا صبر لي علىٰ أناتك، أضرّ بالمظلومين حلمك؛ أنائم أنت؟! حُوشيتَ حُوشيتَ.

﴿ دعاء ﴾

يدعىٰ به في المضائق والمخاوف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

السّلام عليك يا محمّد بن الحسن الحجّة، السّلام عليك يا صاحب الأمر، السّـلام عليك يا صاحب التّدبير، السّلام عليك يا مولانا يا صاحب الزّمان، السّلام عليك أيّها الإمام المنتظر، السّلام عليك أيّها القائم، السّلام عليك أيّها الخلف الصّـالح للأئمّة المعصومين[٨٢٦] المطهّرين، السّلام عليك يا إمام المسلمين، السّلام عليك يا ولي الله، السّلام عليك يا خليفة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ السّلام عليك يا فِلْذَة[٨٢٧] كبد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ. السّلام عليك يا حجّة الله، السّلام عليك يا بضعة رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ، السّلام عليك يا

(٨٢٥) بحار الأنوار ٨٩: ٣١٢ ـ ٣١٣ نقلاً عن البلد الأمين.

(٨٢٦) «ر»: الطّاهرين.

(٨٢٧) الفِلْذَة: القطعة من الكبد أو اللّحم.

جادّة الله، السّلام عليك يا غوث المستغيثين، السّلام عليك يا غوث الملهوفين، السّلام عليك يا عون المظلومين، السّلام عليك يا قطب العالم، السّلام عليك يا إمام المسيح، السّلام عليك يا عديل الخير؛ أدركني، أدركني، أدركني، أعنّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانصرني ولا تُنصِر عليَّ، كن معي ولا تفارقني؛ توكّلت علىٰ الله شاكراً ومصلّياً، وهو حسبي ونعم والوكيل، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله.

وممّا نقلته من كلام أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ عقيب خطبته المعروفة بالتّطنجية، وهي:

تحصّنت بالملك الحيّ الّـذي لا يمـوت، واعتصمت بذي العزّة والعدل والجبروت، واستعنت بذي العظمة والقدرة والملكوت؛ من كلّ ما أخافه وأحذره.

قال ـ عليه السّلام ـ: ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة أو شدّة إلاّ أزاحها الله ـ عزّ وجلّ ـ عنه إلاّ الموت. فقال له جابر: يا أمير المؤمنين، وحدها؟ قال ـ عليه السّلام ـ: وأضف إليها الثّلاثة عشر اسماً ـ إشارة إلىٰ اسم النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ واسمه وأسماء ذرّيّته ـ عليهم السّلام ـ آخرهم الحجّة محمّد ابن الحسن صاحب الزّمان(٨٢٨).

وممّا ظفرت به من خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ، وممّا نقلته من الخزانة المولويّة الرّضويّة الطّاووسيّة ـ قدّس الله تعالىٰ روح جامعها ومؤلّفها وأمتع بدوام أيّام المولىٰ الطّاهر مالكها وأعزّ نصره ـ من كتاب وجدت عليه مكتوباً بخطّ السّيّد المولىٰ السّعيد رضيّ الدّين مؤلّف هذه الخزانة وحاوي كتبها ما صورته: هذا المجلّد لم أجد ترجمته تتضمّن خطباً لمولانا عليّ ـ صلوات الله عليه ـ فيها كلام يحتاج إلىٰ تفسير. وقد ذكر بعضه في آخرها. وليس كما يتوهّم من لا يعرف ما أشار إليه. وفيه

(٨٢٨) إلزام النّاصب ٢: ٢٤٢ والمنقول هنا تجده في ص٢٥٢.

ستّ خطب في الملاحم. وفيه خطبتان في الرّجعة. وهذه الخطبة من جملة الخطب المذكورة في الكتاب المذكور ترجمتها: الخطبة الّتي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ بالبصرة وتُعرَف باللّؤلؤيّة(٨٢٩).

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حدّثنا الشّيخ الإمام الزّاهد العابد أبو الحسن عليّ بن عبد الله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو يوسف يعقوب الجريميّ، قال: حدّثنا أبو حبش الهرويّ، قال: حدّثنا عبيد الله بن عبد الرّزاق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدريّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ـ رحمه الله ـ، قال: رقى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ منبر البصرة خطيباً، فخطب خطبة بليغة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل العراقين الكوفة والبصرة؛ أغنياؤكم بالشّام وفقراؤكم بالبصرة.

قال جابر: يا أمير المؤمنين، ومتى يكون ذلك؟ قال ـ عليه السّلام ـ: إذا ظهر في أُمّة محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ في المتأخّرة(٨٣٠) ستّون خصلة. بذلك أخبرني أخي رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة.

قال: أخبرني أخي جبرئيل عن اللّوح المحفوظ، عن القلم، عن الله ـ عزّ وجلّ ـ.

قال جابر: قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

---

(٨٢٩) كلّ ما تقدّم ساقط من نسخة «ع».

(٨٣٠) في بقيّة النّسخ: المشاجرة.

قال ـ عليه السّلام ـ: إذا وقع الموت في الفقهاء والعلماء، وعمرت الأشرار والسّفهاء، وضيّعت أمّة محمّد الصّلوات، واتّبعت الشّهوات، وقلّت الأمانات، وكثرت الخيانات، وشربوا القهوات، ولعبو بالشّامات، وناموا عن العتمات، وتفاكهوا بشتم الآباء والأُمّهات، ورفعوا الأصوات في المساجد بالخصومات، وجعلوها مجالس للتّجارات، وغشّوا في البضاعات، ولم يخشوا النّقمات، وأكثروا من السّيّئات، وأقلّوا من الحسنات، وعصوا ربّ السّماوات، وصار مطهّرهم قيضاً[٨٣١]، وولدهم غيظاً، وقبلت القضاة الرّشاء، وأدّت الحقوق النّساء، وقلّ الحياء، وبرح الخفاء، وأنكشف الغطاء، وأظلم الهواء، واسودّ الأفق، وخيفت الطّرق، واشتدّ البأس، وانفسد النّاس، وقربت السّاعة، وساءت القناعة، وكثرت الأشرار، وقلّت الأخيار، وانقطعت الأسفار، وظهرت الأسرار، وكثرت اللّواط، وجارت السّلاطين، واستحوذت الشّياطين، وضعف الدّين، وأكلوا مال اليتيم، وانتهروا المسكين، وصارت المداهنة في القضاة، والحروب في السّلاطين، والسّفاهة في سائر النّاس، وتكافأ[٨٣٢] الرّجال بالرّجال والنّساء بالنّساء، وزخرفوا[٨٣٣] الجدارات، وعلوا علىٰ القصور، وشهدوا بالزّور، وضاقت المكاسب، وعزّت المطالب، واستصغروا العظائم، وعلت الفروج علىٰ السّروج؛ فحينئذ تصير السّنة كالشّهر، والشّهر كالأسبوع، والأسبوع كاليوم، واليوم كالسّاعة، والسّاعة لا قيمة لها.

---

(٨٣١) «ر»: «مطرهم فيضاً». بدل «مطهّرهم قيضا».

(٨٣٢) كذا في النّسخ، ولعلّ الصّحيح: تكافى.

(٨٣٣) «ر»: وزخرفت.

قال جابر ـ رحمه الله ـ: قلت: ومتىٰ يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال ـ عليه السّلام ـ: إذا عمرت الزّوراء من الجانب الشّرقيّ، وخربت من الجانب الغربيّ، ويطلع كوكب له ذؤابتان في النّصف من شعبان، أو النّصف من[٨٣٤] رمضان؛ حتىٰ يرىٰ في المشرق والمغرب؛ فحينئذ يظهر في آخر الزّمان أقوام وجوههم وجوه الآدميّين، وقلوبهم قلوب الشّياطين، سفّاكون[٨٣٥] الدّماء أمثال الذّئاب الضّواري، إن بايعتهم غبنوك[٨٣٦]، وإن غبت عنهم اغتابوك، فالحليم فيهم غاوي، والغاوي فيهم حليم، والمؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم شريف، صبيّهم عارم، وشابّهم شاطر، وشيخهم منافق، لا يوقّر صغيرهم كبيرهم، ولا يعود غنيّهم فقيرهم، فالالتجاء إليهم خزي، وطلب ما في أيديهم فقر، والعزّ بهم ذلّ، إخوان العلانية، أعداء السّريرة؛ فحينئذ يسلّط الله عليهم أشرارهم، ويدعو أخيارهم فلا يستجاب لهم دعاؤهم، فعند ذلك تأخذ السّلاطين بالأقاويل، والقضاة بالبراطيل، والفقهاء يحكمون بالتّأويل، والصّالحون يأكلون الدّنيا بالدّين، فعند ذلك ترون ما يكون.

ثمّ قال ـ عليه السّلام ـ: استعينوا بالله في جميع أُموركم؛ فسيظهر من ولد هذا ـ وأشار بيده عليه السّلام[٨٣٧] إلىٰ عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه ـ ذرّيّة يهلك[٨٣٨] الله أعداءنا من بني أُميّة علىٰ يديه، تنصره[٨٣٩] طائفة من الفرس،

(٨٣٤) «ح» زيادة: شهر.

(٨٣٥) «ر»: يسفكون.

(٨٣٦) «ب» «ح» «ع»: غشوك.

(٨٣٧) «ع»: عليه السّلام بيده.

(٨٣٨) «ر»: أهلك.

←

يموت مطعوماً، ثم يلي أخوه؛ يبدأ بقتل من أحسن إليهم ونصرهم، ويحرق الموتىٰ من أعدائه، ويقتل ابن عمّه ولداً له ظلمًا؛ فيقتل عوضه حقّاً ويقتل ظلماً من بني عمّـه خلقـاً، يحبّ جمع المال ويجمعه حتّىٰ لا يجسر أحد من النّاس [أن][٨٤٠] يتظاهر بماله، ثمّ يلي منهم رجل يطول عمره في ولايته، تُضَرب به الأمثال في ولايته، ويُقتَل في زمانه رجل من ذرّيّتي ظلمًا، ثمّ يلي الثّامن منهم يلي ملكاً عظيماً إلاّ أنّه يقصد بعض ذرّيّتي فيخفيه الله حيث يشاء، ويعرض عليه الخروج وما هو إليهم، بل هو إلىٰ الله وإلىٰ أجل مسمّىٰ، ثمّ يكون قتراً حتّىٰ يقتل بعضهم بعضـاً، حتّىٰ يلي السّادس عشر منهم، يموت مسموماً، ونعوذ بالله من الرّجل الّذي يلي يسيراً؛ يكون شديد الإقدام علىٰ سفك الدّماء، أهوج قبيح السّياسة، يحبّ جمع المال، ويخلع ويجعل في غيره، ثمّ يلي منهم من ولدك ـ وأشار بيده إلىٰ عبد الله بن العبّاس ـ رجل يبايعه النّاس مرّتين، يلي طويلاً ولا يقهره الأعداء، تظهر في زمانه السّلاطين.

ثمّ قال ـ عليه السّلام ـ: لا خير في المواليد[٨٤١] الّذين يولدون إلّا القليل.

ثمّ يقلّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، تكون الأمانة مغنمًا، والصّدق مغرماً، ويكثر الفسق والفجور، والحكم بالهوى، والشّهادة بلا معرفة.

ثمّ يسلّط الله عليهم السّباع حتّىٰ يتحصّنون في المدن والقصور.

ثمّ يطلع كوكب من المشرق له ثلاث شعب؛ شعبة إلىٰ المشرق؛ وشعبة

←(٨٣٩) «ح» «ر»: بنصره.

(٨٤٠) أضفناه لاستقامة المعنى.

(٨٤١) «ب»: مواليه.

إلىٰ المغرب؛ وشبعة إلىٰ القبلة. فياها من وقائع يشيب فيها الوليد، ويذهل لها كلّ بطل صنديد، ويظهر بنو الأصفر من إفرنج وروم وأرمن وخزرج(٨٤٢) وسبال وأمليط وروس والأوقيط وقبائل مختلفة وبطارقة وطراخنة، وينادي مناديهم يا كرمانا شكلى يا عدون غلب الصّليب دين محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ. ثمّ لا يمتنع بين أيديهم حصن ولا موضع.

ثمّ يسيرون إلىٰ سابور وهو موضع قريب من الرّقة؛ فتأتيهم التّرك فيقتلوهم، فيبقى منهم بقيّة فيهربون حتّىٰ يعودوا بحرّان.

ثمّ يظهر المسلمون عليهم.

ثمّ بعد ذلك يقتل ملك الفرس لملك الرّوم ظلماً وعدواناً.

ثمّ يولد بعد ذلك مولود نعوذ بالله من فعله في ولايته، خبيث مولده، خبيث ولادته، خبيث مماته. ثمّ يخرج بعد ذلك من الزّوراء من الجانب الشّرقيّ رجل متحلٍّ بالدّين، يملك اليمن وأعمالها، يدعو النّاس إلىٰ نفسه بغير حقّ، ثمّ بعد ذلك يقتل الأعاجم من الفرس من ولد هذا رجلاً عظيم الشّأن ـ وأشار بيده إلىٰ عبد الله بن العبّاس ـ في الغربة، ولا يصلح الله بعده لبني الإسكندر من الفرس شأناً، وتطمع عبيدهم فيهم فيقتلون منهم ويستحيون منهم مدّة.

ثمّ بعد ذلك يخلع ولد المقتول بعد خروجه من دار ملكه ظلماً وبغياً، ويُقتَل في الغربة، فياها من طامّة.

ثمّ يبايع النّاس للأسنّ من وراء الحجاب وهو مكدّر اللّون، جسيم بغير حقّ، إلّا أنّه يقارب في أفعاله الشّكر بعد موته مع وجود الأعمال الّتي تظهر من

(٨٤٢) «ر»: وخزر.

بعده من نسله، يمرض مرضاً شديداً، وربّما طلب الماء فلم يُسقَ، يموت تحت حصر وغلبة، يندم علىٰ ما قدّمت يداه حيث لم تنفعه النّدامة. والعياذ بالله من الرّجل ٱلّذي يلي بعد ذلك؛ فإنّه يكون لجوجاً حقوداً جريئاً متهتّكاً في أحواله، لا يخاف ممّا قيل في حقّه، يقتل الأكابر من دولة أبيه ومن دولة الأعاجم، يسيء إلىٰ كلّ من أحسن إليه ونصره، ويستبيح الأموال والدّماء نكاح مسجونه معدوم، وصاحبه خائف، لا يرعى لعهد ولا ميثاق، وأقرب النّاس إليه من أعانه علىٰ فساد أحوالهم واستخلاص ما في أيديهم، صاحب لهو وطرب لا صاحب دين وأمانة، لا يذكر الآخر عين اليقين، قليل الرّحمة، كثير القساوة، عبل الذّراعين، بذيء اللّسان، سفيه الأقوال، رديء الأفعال، جمّاع للأموال، النّهار عنده لهو ولعب، واللّيل عنده متعة وسيّئات، تارك تلاوة القرآن وعبادة الرّحمن، لا يعمل للآخرة، ولا يذكر القبور، بل هو مشغول بالفانية وعمارة القصور، يأكل وخيماً، ويجامع كثيراً، لايُؤمَر في زمانه بمعروف، ولا يُنَهى عن منكر، يظهر في زمانه أهل الفساد، ويُعدَم العلماء والقضاة والزّهّاد، يدهى من ولايته في أمره ونهيه، وتكون الفرس أعداءه، إن أكثر الخروج تمّت عليه داهية ومكر، يتوشوش عليه جيشه وأرباب دولته من أمر يؤثره فيهم، يمرض في أوائل العام ٱلّذي يموت فيه مرضاً شديداً، ويطعم في مرضه، ويهجم عليه عبيده وأرباب دولته، يُفعَل به أشدّ ما فعل هو بغيره، يقع التّضادّ في نسله، أقربهم إلىٰ الأمر من أعان علىٰ ابنه[٨٤٣]، يلي يسيراً ثمّ يمرض عند ولايته وينجو من مرضه، يُحمَد بأعمال تظهر في زمانه، يخشىٰ عليه من القهوة وسوم عبيده، يقهره أرباب دولته حتّىٰ لا يكون له تحكّم

(٨٤٣) «ب» «ح»: أبيه.

في ملكه مثل غيره، إن عبره عامه أزال أرباب دولته ويزيد بأسه.

ثمّ يمكـرون به عبيده، ويخشى عليه من الطّعم، يكون مولعاً بالقهوة وغيرها، قليل الظّلم. ومتىٰ آثر ذلك دام ملكه، ولا يخاف عليه من عبيده وأرباب دولته، يطأ أرضاً وطئها أبوه، وهو قاتل أبيه لا محالة، ومثلها يفعل به في أمره ونهيه، وتكون الفرس أعداء دولته. وربّما كان زوال ملكه علىٰ أيدي أرباب القلانس. والله أعلم وأحكم، فإن نصر أهل بيت نبيّه درّت له البركة في عمره، وإن تغيّر عن ذلك اُخُذ بغتة.

ثمّ يظهر الله تعالىٰ رجلاً من ظهر هذا ـ وضرب ـ بيده المباركة ـ عليه السّلام ـ(٨٤٤) علىٰ ظهر عبدالله بن العبّاس ـ رحمه الله ـ وهو رجل حسن الجسم والقـامة، واضح الجبين، واسع الصّدر، عبل الذّراعين، إذا مشى كأنّه يقلع من وحل، علىٰ أحد جنبيه علامة لا تزول أبداً، مستعجل في كلامه، جريء رحوم القلب، كثير العلم، يكثر من أهل العلم، يُظهِر أهل الدّين ويُخفي الفاحشة، يُكثِر الصّـدقـة ولا يستبيح مال أحد من الخلق، يخفى حاله، يظهر في زمانه الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ينصر أرباب دولته، يكثر الوعّاظ في زمانه. فإن نصر أهل بيت نبيّه طال عمره، وإن تغيّر عن ذلك اُخُذ مثل ما اُخُذ غيره، يتّصل بنيات الفرس. يكون مولعاً بالشّهوة وغيرها. ينتعش في زمانه الضّعيف. ويأمن فيه صاحب المال. يقلّ في أيّامه سفك الدّماء والفتن. ولا يُرَىٰ في زمانه حروب. يخلو سجنه أحياناً حتّىٰ لا يُرَىٰ فيه محبوس. يتبغّض في بعض أولاده بالموت بغتة. يكون مسموع الكلمة صادقاً في قوله. يهلك من أهله جماعة.

(٨٤٤) «ع»: عليه السّلام بيده المباركة.

ثمّ يطلع في القيظ كوكب يُرى شعشع نوره عند انقضاضه في أطراف الأرض. تنزعج القلوب عند رؤياه. فهو الدّليل علىٰ زوال ملكه وظهور من هو بعده. ترتجّ الأرض في زمانه. ويهلك الله في أيّامه رجلًا عظيم القدر، كثير الشّرّ. يفرح النّاس في أيّامه، ويذمّون زمان غيره. يلي مثل ولاية الأسنّ من سجن إلىٰ أمر ونهي. يستخدم أرباب دولة أبيه من الأكابر، يهلك أقرب النّاس إليه. ويكون في هلاكه السّعادة والبركة. إن أكثر من القهوة هلك. ولا يهلك إلّا فيها وبها. وإن تركها درّت له البركة حتّىٰ تُضرَب به الأمثال. ولا يطول بعده عمر أحد فيها مثله. وهو من علائم السّاعة.

فقال جابر: وكم يبقىٰ منهم بعده يا أمير المؤمنين؟

فقال: ـ عليه السّلام ـ: عدّة يسيرة يا جابر. فمنهم من يبقى ستّة شهور؛ ومنهم اثنان. لا يطول بهم الأمر إلّا يسيراً. ومنهم الفضّ الغليظ، الجسيم الوسيم، المرتكب الفواحش، به والله يذمّون ولا يطاعون، سفّاك الدّماء يستولي علىٰ العباد، ولا يقرّب إلّا كلّ مفسد كذّاب، يأكل ما يُضرَب به المثل، عبوس شروس،(٨٤٥) يبعث الجيوش يقصد مصر وأعمالها وذرّيّتي بها. فلا ينال الظّالم من ذرّيّتي. ويهلك والله ويُضرَب المثل بهلاكه. وتصاب ذرّيّتي بآفة في مصر من قبل الشّام إلّا أنّهم أعداء الله. يقيمون مدّة يسيرة لامكث لها. ثمّ ينصر الله ذرّيّتي علىٰ أعدائهم من أهل الشّام ينصرهم طائفة من المسلمين من العرب.

قال جابر: يا أمير المؤمنين، فهل لها علامة غيرهم؟

قال: يا جابر، علائم كثيرة من جملتها أنّه يظهر من جبال الشّراة رجل

---

(٨٤٥) «ع»: شرور.

يقال له السّفيانّي. فيقاد[٨٤٦] إليه العرب. فيسير إلى الشّام فيطحنها. ويسير إلىٰ دمشق فيقتل من أهلها خلقاً كثيراً. ويسير إلىٰ حمص فيقلعها حجراً حجراً؛ عداوة لمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ. ويسير إلىٰ أنطاكية فلا يقدر عليها. ويأخذ الأشراف فيكبّلهم بالحديد. ثمّ يسير إلىٰ أن يقرب نحو العراق. فيخرج إليه رجل من[٨٤٧] الزّوراء في خلق من التّرك. فيُقتَل بينهما خلق كثير، ثمّ ينهزم الكافر فيتبعه التّرك إلىٰ أرض يقال لها البيداء. فإذا توسّط البيداء صاح بهم جبرئيل ـ عليه السّلام ـ صيحة الغضب. ويقول: «يا بيداء أبيدِهم». فيهلكهم الله بأجمعهم. فلا يسلم منهم إلّا رجلان، السّفيانيّ أحدهما، ويقال له ثعلب، والآخر تغلب، وقد حوّل الله ـ عزّ وجلّ ـ وجوهها[٨٤٨] إلىٰ قفيهما[٨٤٩]. ثمّ يسير السّفيانيّ إلىٰ المدينة فيختفي بها إلىٰ أن يموت، ثمّ تظهر في الصّعيد امرأة يقال لها سعيدة ولها لحية وسبال؛ تظهر في ثمانين ألف عنان. وأكثر أتباعها من بني تميم فتسير. إلىٰ أن تبلغ الفرات وتنحدر إلىٰ الرّحبة ثمّ الىٰ الأنبار والعراق. وتصير إلى موضع يقال له القنطرة العتيقة. فيُقتَل بها مقتلة عظيمة. وينشر لها علىٰ شاطئ دجلة أربعمائة علم أحمر عند الزّوراء الّتي مررت بها. وهي أجمة. فقلت: يالك من زوراء بين دجلة والفرات، يغتسل بها في كلّ ليلة جمعة اثنا عشر ألف فرج حراماً.

ثمّ قال ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يا لها من قنطرة يقال لها الصّراة، وتكنّى

(٨٤٦) «ع»: ينقاد.

(٨٤٧) «ر» زيادة: نحو.

(٨٤٨) «ر»: وجهها.

(٨٤٩) «ب»: أقفيتها، «ع»: قفاها.

بالعتيقة. يُقتَل بها من طلوع الشّمس إلىٰ اصفرارها سبعون ألف صاحب سيف ومنطقة. ثمّ تسير المرأة إلىٰ أنطاكية فيخرج إليها رجل من الوادي اليابس يقال له عمّار بن عتيبة في أصحاب العمائم الصّفر والأقبية الخضر والزّنانير الحمر وهو قاتلها لا محالة. ويخرج إليه من الزّوراء رجل يقال له الأبرص في خمسمائة ألف عنان من التّرك. فيقتلون(٨٥٠) علىٰ باب الأنبار. ثمّ ينهزم الأبرص ويتبعه عمّار ابن عتيبة إلىٰ أن يبقى بينهم وبين بغداد فرسخان وينزل علىٰ موضع يقال له تل عقرقوف. فيأخذ منه ستّمائة جمازة محمّلة مالاً، ويسير إلىٰ أن يأتي مدينة الرّسول ـ صلّى الله عليه وآله ـ ليخرّبها. فيجد حولها ملائكة جرداً مرداً علىٰ خيول بُلق بأيديهم حراب زرق. فيرجع مدبراً علىٰ عقبيه إلىٰ أن يبقى بينه وبين مكّة يوم واحد. فينصب له كرسيّ ويُعرَض عليه عسكره. فمن كان اسمه محمّداً قتله حتّىٰ يقتل خلقاً كثيراً بغضاً لمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ. فبينا هم كذلك إذ يرسل الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ عليهم ريحاً سوداء فيلقي بأسهم بينهم؛ حتّىٰ يقتل الرّجل أباه، والأخ أخاه، والأب ابنه، والقاتل والمقتول في النّار، ثمّ تبقى الدّنيا بعدهم عامرة سنين(٨٥١). فإذا كان في تلك السّنين(٨٥٢) ظهر الدّجّال من بلاد إصفهان.

وروي عنه أنّه قال ـ عليه السّلام ـ: تبلغ الإفرنج حتّىٰ تشدّ خيلها في نخل البصرة. وتنصر المسلمون عليهم حتّىٰ تأخذ أموالهم فيقسمونها(٨٥٣) بالتّراس والحجف.

---

(٨٥٠) «ب»: فيقتتلون.

(٨٥١) «ر»: سنتين.

(٨٥٢) «ب» «ر» «ع»: السّنتين.

(٨٥٣) «ر»: فيقتسمونها.

وصفة الدّجّال ـ لعنه الله ـ: طوله عشرون ذراعاً بذراعه، له عينان في أمّ رأسه مشقوقتان بالطّول؛ إحداهما يبصر بها، والأخرىٰ لا يبصر بها شيئاً، طويل الوجه، أزرق العين، أشقر، أنمش، بوجهه آثار الجدري، أبخر الفم، كبير الأسنان، مقلّب الأظافير، أجرد الجسم لا شعر في جسده، مبقّع الرّأس، طويل العنق، تنافي أصابعه قدّ كفّه، كلامه له دويّ، عالي الأكتاف، خارج الجبهة، في إحدى عينيه عيب، لحيته بشاخين تعبر سرّته، عبوس شروس، تحته حمار أحمر، أزرق الأطراف بين أذنيه مقدار عشرين ميلاً، رأسه كالجبل العظيم، ظهره يناسب رأسه، خطوته عشرون ميلاً، علىٰ جبينه سطران مكتوبة يقرأها كلّ مؤمن ويجحدها كلّ كافر، الأوّل مكتوب: الشّقيّ من تبعك؛ والسّطر الثّاني: السّعيد من فارقك، وعدّة عسكره ألف ألف وستّمائة ألف كلّهم أولاد اليهود وأولاد النّصارى وأولاد الزّنا، وعلىٰ يمينه جبل أخضر، وعلىٰ شماله جبل أسود؛ يسيران لسيره ويقفان لوقوفه، ويقول هذه جنّتي وهذه ناري من أطاعني أدخلته جنّتي ومن عصاني أدّبته بسيف نقمتي. والدّليل علىٰ ذلك قول أخي محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ: يظهر بعدي الكذّابون والدّجالون. وهم أربعة: مسيلمة الكذّاب، والثّاني صاحب اليمامة وهو الّذي سمّى نفسه الرّحمن وكان اسمه عبد الرّحمن فحذف عبداً وأبقى الرّحمن، وهو الّذي يضع قدمه في النّار يوم القيامة فتقول قطي قطي، تفسيره: حسبي، حسبي، بهذا وعدني ربّي أن تملأ بي، فتعالىٰ الله ـ عزّ وجلّ ـ عن ساق أو قدم أو جارحة؛ ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير، لعن الله القدريّة والحلوليّة ورفضة الحقّ المبين، والثّالث الحجّاج الثّقفيّ، والرّابع دجّال اليهود ـ لعنه الله ـ: فيسير الدّجّال إلىٰ بلد فارس فيقتل الأطفال والنّسوان.

ويسير إلىٰ الزّوراء وهي بغداد والنّاس يمشون في أطرافها فلا يسيء إلىٰ أحد منهم. وكلّ بلد يدخله يقتل منه. ويسير إلىٰ الموصل فينقضها حجراً حجراً. ويقول في كلّ بلد يدخله: «أنا الخالق أنا الرّازق، أنا المحيي، أنا المميت، أنا الّذي خلق فسوّى، أنا الّذي قدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلىٰ، لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي، من أطاعني أمن سطوتي وأوسعت له جنّتي، ومن عصاني أدّبته بسيف نقمتي»، ويكون مسيره من إصفهان إلىٰ دمشق في أربعين يوماً. ويبني له قصراً علىٰ جانبها يدّعي فيه الرّبوبية ويقيم علىٰ ذلك خمسين يوماً.

قال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين، ما يكون بعد ذلك؟

قال: يظهر الله الّذي لا إله إلّا هو ولا شريك له ولا ندّ له ولا شبيه له ولا مشير له «المهديّ» من ذرّيّتي؛ يظهر بين الرّكن والمقام وعليه قميص إبراهيم ـ عليه السّلام ـ وحلّة إسماعيل وفي رجله نعل شيث. والدّليل عليه قول النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ: عيسىٰ بن مريم ـ عليه السّلام ـ ينزل من السّماء ويكون مع المهديّ من ذرّيّتي. فإذا ظهر فاعرفوه. فإنّه مربوع القامة، حنك سواد الشّعر، ينظر من عين ملك الموت، يقف علىٰ باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة واحدة فيجمع الله ـ تعالىٰ ـ إليه عسكره في ليلة واحدة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، فأوّلهم المرابط وهو السّيّاح، ورجل من خاصّته وهو صاحب المسيح المقيم بجبل حلوان وآسمه رعيب بن برثملا[٨٥٤]، ورجل من فرغانة، ورجلان من طوس، وخمسة رجال من يثرب، وأربعة عشر رجلاً من طالقان، وثلاثة رجال من سجستان، واثنا عشر رجلاً من جرجان، وسبعة رجال من الرّيّ،

(٨٥٤) «ر»: بو ثملا.

واثنا عشر رجلاً من مرو، وسبعة رجال من كرمانشاهان، ورجلان من همدان، وعشرة رجال من بلخ، ورجل من سمرقند، وأربعة رجال من طبرستان، وثلاثة عشر رجلاً من قم، وعشرة رجال من قاشان، وأربعة رجال من هميان، وعشرة رجال من أردبيل، وخمسة رجال من بردعة، وأربعة رجال من بلد(٨٥٥) ورجلان من الجزيرة، ورجل من أخلاط، ورجلان من الموصل، ورجل من سنجار، ورجلان من نصيبين(٨٥٦)، ورجل من حرّان، ورجلان من الرّقّة، وثلاثة رجال من الرّافقة، ورجل من تدمر، وثلاثة رجال من عانة، وثمانية عشر رجلاً من الأنبار، ورجلان من يابس، وأربعة رجال من حلب، ورجلان من أنطاكية، وخمسة رجال من سلميّة، ورجل من حمص، ورجل من بعلبك، وخمسة رجال من دمشق، وسبعة رجال من طبريّة، وأربعة رجال من ناقة(٨٥٧)، وخمسة رجال من الرّملة، ورجلان من إيلّة، وخمسة رجال من وادي القرى، وسبعة رجال من العارم، وخمسة رجال من جدّة، وخمسة رجال من مصر، ورجلان من أسران، ورجل من القيروان، ورجل من عدن، وعشرة رجال من المنصورة، وثلاثة رجال من الأثلة، ورجلان من رام هرمز، ورجلان من بلغار، ورجلان من فارس، وأحد عشر رجلاً من اليمامة، ورجلان من البحرين، وخمسة رجال من البصرة، واثنا عشر رجلاً من عرابان، ورجلان من الصّعيد، وأربعة عشر رجلاً من الكوفة، ورجلان من القادسيّة، ورجلان من الحيرة، ورجلان من كربلاء، ورجلان من غلبرا، وثلاثة رجال من

---

(٨٥٥) «ب» «ح» زيادة: تبريز.

(٨٥٦) «ر»: نصبين.

(٨٥٧) «ر»: فانه.

حوران، وسبعة رجال من المدائن، ورجلان من واسط.

فيصبحون بأجمعهم مع المهديّ ـ عليه السّلام ـ في يوم واحد علىٰ باب الحرم، ويسير إلىٰ موضع يقال له المعدن وهو قريب من البصرة، ويقتل من أهلها أربعمائة رجل. ثمّ يسير إلىٰ نجران اليمن فيقتل منها أربعة آلاف فارس وراجل، ويرجع إلىٰ مكّة فيدخل من باب الحرم فليتقي بعيسىٰ بن مريم ـ عليه السّلام ـ ويقول له: يا نبيّ الله وروحه تقدّم فصلّ بنا.

فيقول له عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ: بل تقدّم أنت فإنّك الإمام. وأنت أحقّ بالصّلاة.

فيتقدّم المهديّ من ذرّيّتي فيصلّي إلىٰ قبلة جدّه رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويسيرون جميعاً إلىٰ أن يأتوا بيت المقدس، فيجلسان فيه علىٰ الصّخرة الّتي صعد عليها رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويكتبان كتاباً إلىٰ الدّجّال ـ لعنه الله ـ فيحذّرانه وينذرانه. فإذا قرأه عتا والله وكفر وتمرّد وعصا ونخر. ثمّ يكتب إليهما كتاباً يتهدّدهما فيه. ويسير إليهما بخيله ورجله. فأوّل ما يلتقي به عيسى ـ عليه السّلام ـ فيقتل من عسكره ثلاثين ألفاً.

ثمّ يصيح فيه(٨٥٨) جبرئيل ـ عليه السّلام ـ صيحة واحدة عظيمة. فيموت من عسكر الدّجّال أربعون ألفاً. ثمّ ينهزم إلىٰ طبريّة فيتبعه المهديّ ـ عليه السّلام ـ. فينهزم من بين يديه إلىٰ دمشق ليتحصّن بها. فيلحقه المنتظر ـ عليه السّلام ـ في موضع يقال له باب الفراديس(٨٥٩)، فيعرض عليه الإسلام. فيأبى.

---

(٨٥٨) «ب»: به.

(٨٥٩) «ع»: الفردوس.

فيضـربه بالحربة. فينحره من أذنه إلىٰ أذنه. وتختلط عساكر الكفّار بعساكر المسلمين حتّىٰ لا يُعرَف المؤمن من الكافر. فيأذن الله ـ تعالىٰ ـ للجبال والتّلال والأشجـار. وقد انهزموا[٨٦٠] واختفوا من ورائهم أن يتكلّموا فيقول كلّ واحد منهم: «يا مؤمن خلفي كافر تعال فاقتله». فيقتلون عسكر الدّجّال ـ لعنه الله ـ من أوّله إلىٰ آخره. وتبقى الدّنيا عامرة. ويقوم بالقسط والعدل الّذي أمر الله وقـام به رسـول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ. ويقيم حدود الله، ويقوم بأحكام الله[٨٦١] حتّىٰ لا يُرَى مظلوم في زمانه ولا فقير، وتأوي الوحوش والسّباع آمنة مع سائر الدّوابّ بين بني آدم غير مستوحشين منهم ولا يخاف بعضهم من بعض؛ حتّىٰ يأكل الذّئب والسّبع والغنم والبقر الحشيش بعضهم مع بعض؛ حتّىٰ أنّ الحيّ يمرّ بالميّت فيصيح به وينادي فيقول: «ياليتك حيّ في زماننا فترى ما نحن فيه من الأمن والبركة والعدل».

ثمّ يموت عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ ويُدفَن إلىٰ جنب قبر سيّدنا رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ويبقى المنتظر المهديّ من آل محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ. فيسير في الدّنيا وسيفه علىٰ عاتقه. فيقتل اليهود والنّصارىٰ وأهل البدع حتّىٰ تقول طائفة من النّاس: «ما هذا ولد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ». فينادي منادٍ من قبل الله تعالىٰ: «بلىٰ والله هذا ولد رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ حقّاً حقّاً، وإنّ الله ألقى في قلبه معرفتكم فلا يرحم منكم أحداً كما لا يرحمكم ٱلله في الآخرة».

---

(٨٦٠) «ر»: التزموا.

(٨٦١) «ب»: «بأحكامه» بدل «باحكام الله».

ثمّ يظهر بعد ذلك يأجوج ومأجوج وصفاتهم في طول شبر أو ذراع، ولحاهم بطولهم، وأسنانهم كالمعاول، يشربون المياه، ويأكلون النّبات، ويفسدون في الأرض [إحدى عشرة سنة][٨٦٢]. ثمّ يهلكهم الله كما أهلك أصحاب الفيل بالطّيور الحواصد. فيبقون علىٰ وجه الأرض. فتجيف الدّنيا منهم. ويستغيث أهل الأرض من نتن جيفتهم. فيرسل الله طيوراً فتتلقّفهم[٨٦٣] حتّىٰ تلقيهم في البحر المالح. ثمّ تبقى الأرض بعدهم عامرة أربع سنين[٨٦٤].

ثمّ تظهر دابّة بين الصّفا والمروة وجهها وجه الآدميّين وجسدها جسد الدّوابّ. فتنادي في كلّ بلد تدخله بلسان فصيح: «من أراد أن يتوب فليتب، ومن لم يتب فلا يتب. هذه والله أبواب التّوبة قد غُلِّقت». تُكلّم كلّ قوم بما يفهمونه، ثمّ تفتح فاها فتُخرِج منه ناراً توسم بها الخلائق في جباههم بأديانهم؛ هذا مؤمن، وهذا كافر؛ قال الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٨٦٥].

ثمّ تطلع الشّمس من مغربها سوداء مدهمّة والملائكة حولها ينادون: يا أهل الأرض، من أراد أن يتوب فليتب. ومن لم يتب فلا يتب. هذه والله أبواب السّماء قد غُلِّقت.

فيموت من خوفهم نصف النّاس، ثمّ تطلع غمامة من القبلة سوداء تظلّم

---

(٨٦٢) ليست في «ر».

(٨٦٣) «ر»: فتلقفهم.

(٨٦٤) «ح» «ب»: أربعين سنة.

(٨٦٥) النّمل: ٨٢.

الدّنيا منها، فتمطر عليهم بَرَداً[٨٦٦] مثل بيض النّعام. وتخرب الدّنيا. والدّليل على ذلك قول الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾[٨٦٧] وقوله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾[٨٦٨].

قال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني الآن عن خراب كلّ مدينة وبلد بما يكون.

فقال ـ عليه السّلام ـ: أوّل ما يخرب من الدّنيا أمّ القرىٰ مكّة، فإنّ الحبشة يخرّبونها حجراً حجراً، لقول رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، حجّوا قبل أن يمنع البرّ جانبه والبحر راكبه. فكأنّي والله بحبشيّ أزرق العين يسير إلىٰ البيت الحرام فينقضه حجراً حجراً.

وأمّا مدينة الرّسول ـ صلّى الله عليه وآله ـ فتخرب بالغلاء والقحط الدّائم. وأمّا مصر فيرجف إليها رجل من العرب فيدخلها سحراً فلا يدر به أحد، وينقطع النّيل. وأمّا بلاد اليمن فتخرب بالجراد المنتشر، وأمّا بغداد فتزلزل من الجانبين فتخرب الزّوراء وينقطع دجلتها حتّىٰ تبقى كالخليج أو النّهر. وأمّا الكوفة فيرجف[٨٦٩] إليها رجل من اليمامة والبحرين فيقتل أهلها في الأسواق،

(٨٦٦) البَرَد: شيء ينزل من السّحاب يشبه الحصى ويسمّى حبّ الغمام وحبّ المُزن. المصباح المنير: ٤٣ (برد).

(٨٦٧) الإسراء: ١٦.

(٨٦٨) الإسراء: ٥٨.

(٨٦٩) «ب»: فيزحف.

وأمّا واسط فتهبّ عليهم ريح سوداء من المشرق فيسفى عليهم الرّمل حتّىٰ يطمّهم، وأمّا النّهروان وما يليها إلىٰ كرخ حرّان وبلد فارس فتخرب بالدّيلم. وأمّا كرمان شاهان فتخرب بالوباء والطّاعون. وأمّا قمّ وقاشان فإنّهما تخربان بموت الفجأة. وأمّا طبرستان فتخرب من خيول الدّيلم. وأمّا دمشق فتسير إليها خيل بني أُميّة فتخرّبها. وأمّا خراب الثّغور من الهند وخراب الهند من السّند وخراب السّند من الصّين وخراب الصّين من الغيّ وخراب الغيّ من سنابك الخيل، وأمّا سابور(٨٧٠) فتخرب من الرّياح، وأمّا مرو فتهلك بالصّفا، وأمّا بخارا فتخرب بالماء، وأمّا باب الإيوان فإنّها تخرب بقوم يقال لهم العتق(٨٧١)، وأمّا آمد وميافارقين ودياربكر فإنّها تخرب من خيول تخرج من قسطنطنية، وأمّا بلاد الشّام فإنّها تخرب من قلّة الغيوث. ثمّ أمسك ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

قال جابر بن عبد الله الأنصاريّ ـ رحمه الله ـ: وبعد ذلك ما يكون يا أمير المؤمنين؟

فقرأ قول الله ـ عزّ وجلّ ـ: إنّ الله ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾(٨٧٢).

تمّت الخطبة وبلغت مقابلة.

---

(٨٧٠) «ب»: نيشابور.

(٨٧١) «ب» «ح»: العملق، «ر»: العتيق.

(٨٧٢) لقمان: ٣٤. انظر: غاية المرام: ٢٣١ ـ ٢٣٤ وقال المحشّي: رواه البحراني أيضاً في كتابه الإنصاف: ٢٣٢ ـ ٢٣٧ طبع إيران ١٣٨٦ هـ، عن النّصوص على الأئمّة الاثني عشر، وأيضاً في المناقب لابن شهرآشوب ٢: ٢٧٣ ـ ٢٧٤، وبحار الأنوار ٣٦: ٢٢٥/٣٥٤.

ومن مدائح العوديّ ـ رحمه الله ـ للإمام أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ أحببت ذكرها ها هنا

بفـنـا الـغـريّ وفي عراص العلقمِ
تُمحَى الـذّنـوب عن المسيء المجـرمِ
قبران قبر للوصـيّ وآخـر
فيه الحـسـين فعج عليه وسـلّمِ
هذا قتـيل بالـطّفـوف علىٰ ظما
وأبـوه في كوفـان ضُرِّج بالـدّمِ
وإذا دعـا داعـي الحـجـيج بمـكّـة
فأليـهـما قصـد الـتّـقـيّ المسلمِ
فاقـصـدهـما وقـل السّـلام عليكـما
وعـلىٰ الأئـمّـة والـنّـبـيّ الأكـرمِ
أنـتـم بنـو طٰه وقـافٍ والـضّـحى
وبـنـو تبـارك والـكـتـاب المـحـكَمِ
وبـنـو الأبـاطـح والمـسلّخ والصّفـا
والـرّكـن والـبـيت الـعـتيق وزمـزمِ
بكـم الـنّـجـاة من الجـحيم وأنـتم
خير الـبريّة من سلالـة آدمِ
أنـتـم مصـابـيح الـدّجى لمن اهتـدى
والـعـروة الـوثـقى الّتي لم تُفـصمِ

وإلـيكُـمُ قصـد الـولـيّ وأنـتـمُ
أنـصـاره في كلّ خطبٍ مؤلـمِ
بكُـمُ نعـوذ غداً إذا ما أُضـرِمـت
في الحـشـر للعـاصـين نارُ جهـنّـمِ
من مثـلكـم في الـعـالمـين وعنـدكم
علم الـكـتـاب وعـلم ما لم يُعـلمِ
جبريل خادمـكـم وخـادم جدّكـم
ولـغـيركـم فيما مضـى لم يخدمِ
أبـني رسـول الله إنّ أبـاكـمُ
من دوحـة فيهـا الـنّـبـوّة تنـتـمي
آخـاه من دون الـبريّة أحـمـد
واخـتـصّـه بالأمـر لولا يُظلَمِ
نصّ الـولاية والخـلافـة بعـده
يوم الـغـدير له برغـم الـلّـوّمِ
ودعـا له الهـادي وقـال ملبّـياً
يا ربّ قد بلّغـت فاشـهـد واعـلمِ
حتّـىٰ إذا قُبِض الـنّـبيّ وأصبحـوا
مثـل الـذّئـاب تلوب حول المـطعمِ
نكـثـت ببـيعـتـه رجـال أسلمت
أفـواهـهـم وقـلوبهـم لم تُسـلمِ

وتـداولـوهـا بينهـم فكـأنّها
كأس تدور علىٰ عطاشٍ حُوَّمِ
وسـعـوا لثـأرهُـمُ إلـيه وإنّـما
نحـو النّبيّ سعـوا لذلـك فافهمِ
طلبـوا ثؤورهُـمُ ببـدر فاقـتـصـوا
بالـطّفّ ثأرهـمُ بحـدّ المـخـذمِ
غصـبـوا عليّاً حقّـه وتحـكّـمـوا
ظلمـاً بدين الله أيّ تحكّـمِ
جعـلوه رابـعـهـم وكـان مقـدّمـاً
في الـنّـائبـات لكـلّ أمـر معـظمِ
حظروا علىٰ بنـت الـنّبيّ تراثـهـا
وتـراثـهـم لبـنـيهـمُ لم يحرمِ
وتـبـايعـوا يوم الـسّـقيفـة بيعـة
نقـضـت لما قد كان في المـتـقـدّمِ
حلفـوا بلاتِهُـمُ وسـافٍ إنّهم
ما أسـلـمـوا إلّا كلام بالـفـمِ
نبـذوا كتـاب الله خلف ظهـورهـم
ثمّ اسـتـحـلّوا منـه كلّ محرّمِ
وأتـوا علىٰ آل الـنّـبـيّ بأكـبـدٍ
حرّى وحـقـدٍ بعـدُ لم يتـصـرّمِ

فسبوا ذراريهم وأفنوا ولده
ويلٌ لهم من هول يوم مؤلمِ
تركوهمُ فوق الثّرى ورؤوسهم
فوق الرّماح تلوح مثل الأنجمِ
وسروا بهم نحو الشّآم يؤمّهم
رأس الحسين مركّب في لهذمِ
بئس الجزاء جزوه في أولاده
تالله ما هذي فعائل مسلمِ
لو سلّموا أمر الخلافة بينهم
لوليّها وتحرّجوا من مأثمِ
لم تستثر يوم الطّفوف أُميّة
من ولد فاطمة ولم تستقدمِ
كلّا ولا وقع الخلاف وأصبحوا
في الدّين بين مُحلّل ومُحرّمِ
لكنّهم سلّوا صوارم بغيهم
وعدوا عليه بالسّواد الأعظمِ
والله لولا نقض بيعة حيدر
ما استنبهت تلك الحقود النّومِ
قتلوا الوصيّ ببغيهم وتهجّموا
جهلًا علىٰ المختار أيّ تهجّمِ

لم يرقبوا ما قاله في حقّه الـ
هادي ولم يرعوا له من محرمِ
يا لائمي في حبّ آل محمّد
أقصر هبلت من الملامة أولمِ
كيف النّجاة لمن عليّ خصمه
يوم القيامة بين أهل الموسمِ
هو آية الله الّذي في خلقه
وحسامه العضب الّذي لم يكهمِ
وهو الدّليل إلىٰ الحقائق عارضت
فيها الشّكوك من الظّلال المظلمِ
وأختاره المختار دون صحابه
صنواً وزوّجه الإله بفاطمِ
سل عنه في بدر وسل في خيبر
والخيل تعثر في القنا المتحطّمِ
كم كاد في الأبطال من متغشرم
وأباد من متمرّد متغشرمِ
وحمى عن الإسلام وهو من الصّبا
متكنّفاً في برده لم يحلمِ
يا من يجادل في عليّ عانداً
هذي المناقب فاستمع وتقدّمِ

كيما أردّك عن جدالك صاغراً
متقاعساً عنه بأنف مُرغَمِ
يا آل يسٓ الّذين بحبّهم[٨٧٣]
نرجوا[٨٧٤] النّجاة من السّعير المضرمِ
مازال هاشم في قريش عزّة
لُهُمُ وأنتم عزّة في هاشمِ
ها قد بعثت بها إليك فبح بها
يا هاشميّ فمثلها لم يُنظَمِ
لولا هُمُ ما كان يُعرَف عابد
لله بالدّين الحنيف القيّمِ
لكمُ الشّفاعة في غدٍ وإليكُمُ
في الحشر كشف ظلامة المتظلّمِ
مولاكمُ العوديّ يرجو في غدٍ
بكمُ الثوابَ من الإلٰه المنعمِ
فتقبّلوا منه المديح فما له
إلّا المديح وحبّكم في المقدم[٨٧٥]

---

(٨٧٣) «ر»: محبّهم.

(٨٧٤) «ر»: يرجو.

(٨٧٥) هذه القصيدة بكاملها ساقطة من نسخة «ع».

[تَمَّ ٱلبابُ الرَّابِعُ وبِهِ تَمَّ ٱلـمُجَلَّدُ ٱلأَوَّلُ مِنْ كِتـابِ «الـمَجمـوعُ ٱلـرَّائِقُ من أزْهـارِ ٱلـحَدائِقِ». وَيَليهِ ٱلـمُجَلَّدُ ٱلثّاني.]